إقرار

أنا الموقع أدناه مقدم الرسالة التي تحمل العنوان:

تحقيق القراءات القرآنية الواردة في الأجزاء الستة الأولى من القرآن الكريم من كتاب " مدارك التنزيل وحقائق التأويل" للإمام النسفي

أقر بأن ما اشتملت عليه هذه الرسالة إنما هي نتاج جهدي الخاص، باستثناء ما تمت الإشارة إليه حيثما ورد، وإن هذه الرسالة ككل، أو أي جزء منها لم يقدم من قبل لنيل درجة أو لقب علمي أو بحثي لدى أية مؤسسة تعليمية أو بحثية أخرى.

DECLARATION

The work provided in this thesis, unless otherwise referenced, is the researcher's own work, and has not been submitted elsewhere for any other degree or qualification

Student's name اسم الطالب: خالد محمد أبوكميل

Signature التوقيع:

Date: التاريخ: ١٦/٨/٢٠١٥م

الجامعة الإسلامية – غزة
عمادة الدراسات العليا
كلية أصول الدين
قسم التفسير وعلوم القرآن

تحقيق القراءات القرآنية الواردة في الأجزاء الستة الأولى من القرآن الكريم من كتاب " مدارك التنزيل وحقائق التأويل" للإمام النسفي

إعداد

الطالب / خالد محمد خليل أبو كميل

(١٢٠١٢٢٨٧٠)

إشراف

الدكتور / عبد الرحمن يوسف الجمل

قدمت هذه الرسالة استكمالاً لمتطلبات الحصول على درجة الماجستير في قسم التفسير وعلوم القرآن

"A Thesis Submitted in Partial Fulfillment of the Requirements for the Degree of Master in Interpretation and Science of the Qur'an"

١٤٣٦هـ - ٢٠١٥م

بسم الله الرحمن الرحيم

الجامعة الإسلامية – غزة
The Islamic University - Gaza

مكتب نائب الرئيس للبحث العلمي والدراسات العليا هاتف داخلي 1150

الرقم Ref ج س غ/35/
التاريخ Date 2015/08/11م

نتيجة الحكم على أطروحة ماجستير

بناءً على موافقة شئون البحث العلمي والدراسات العليا بالجامعة الإسلامية بغزة على تشكيل لجنة الحكم على أطروحة الباحث/ **خالد محمد خليل أبو كميل** لنيل درجة الماجستير في **كلية** *أصول الدين*/ **قسم التفسير وعلوم القرآن** وموضوعها:

تحقيق القراءات القرآنية الواردة في الأجزاء الستة الأولى من القرآن الكريم من كتاب مدارك التنزيل وحقائق التأويل للإمام النسفي

وبعد المناقشة العلنية التي تمت اليوم الثلاثاء 26 شوال 1436هـ، الموافق 2015/08/11م الساعة العاشرة صباحاً بمبنى القدس، اجتمعت لجنة الحكم على الأطروحة والمكونة من:

د. عبد الرحمن يوسف الجمل	مشرفاً و رئيساً	.....
د. وليد محمد العامودي	مناقشاً داخلياً	.....
أ.د. عبد السميع خميس العرابيد	مناقشاً خارجياً	.....

وبعد المداولة أوصت اللجنة بمنح الباحث درجة الماجستير في **كلية** *أصول الدين*/ **قسم التفسير وعلوم القرآن**.

واللجنة إذ تمنحه هذه الدرجة فإنها توصيه بتقوى الله ولزوم طاعته وأن يسخر علمه في خدمة دينه ووطنه.

والله ولي التوفيق ،،،

مساعد نائب الرئيس للبحث العلمي والدراسات العليا

أ.د. فؤاد علي العاجز

قَال تَعالى:

﴿ إِنَّا نَحۡنُ نَزَّلۡنَا ٱلذِّكۡرَ وَإِنَّا لَهُۥ لَحَٰفِظُونَ ﴾ (الحجر:٩)

صدق اللَّه العظيم

إهداء

أهدي هذا البحث المتواضع:

إلى أحق الناس بحسن صحبتي والدي العزيزين...
إلى زوجتي الغالية على قلبي وأبنائي الأحبة...
إلى عائلتي الكريمة وجامعتي الغراء...
إلى أعلام الهدى ومصابيح الدجى من العلماء الربانيين والدعاة الصادقين...
إلى شيوخي وأساتذتي من كان منهم حيًا ومن كان تحت الثرى...
إلى كل من تعلمت منه ولو حرفًا...
إلى أرواح الشهداء والأسرى...
إلى جميع المؤمنين والمؤمنات والمسلمين والمسلمات في كل زمان ومكان...

راجيًا من الله تعالى التوفيق والقبول والسداد.

الباحث:

خالد محمد خليل أبو كميل

شكر وتقدير

يقول الله تعالى: ﴿وَمَن شَكَرَ فَإِنَّمَا يَشْكُرُ لِنَفْسِهِۦ﴾ إقراراً بالفضل والعرفان، ورداً بالمعروف إلى أهله من غير نقصان ولا نكران، أحمد الله الحنان المنان، أن أكرمني ويسر لي إتمام هذا البحث، فالشكر له وحده أولاً وأخيراً، وأتقدم بالشكر إلى **شيخي وأستاذي الدكتور: عبد الرحمن يوسف الجمل** الذي تكرم وتفضل عليَّ بقبول الإشراف على هذه الرسالة، وقد أعطاني من وقته الثمين، لقراءة الرسالة، وإسداء التوجيهات النافعة، وصبر عليَّ، وذلَّل لي المصاعب، ويسر لي المتاعب، حتى يخرج البحث على هذا الوجه، فالله أسأل أن يجزل له العطية، وينفع به البرية، وأن يبارك في علمه وعمله، وأن يجعله ذخراً للإسلام والمسلمين.

كما وأتوجه بالشكر والتقدير لأستاذيَّ الكريمين عضوي لجنة المناقشة، اللذين تفضلا وقبلا مناقشة هذا البحث، لإثرائه بعلمهما الغزير، وتصويب ما فيه من زلل وتقصير:

فضيلة الدكتور : وليد محمد العامودي حفظه الله.

وفضيلة الأستاذ الدكتور : عبد السميع خميس العرابيد حفظه الله.

فجزاهما الله عني خير الجزاء، وأبعد عنهما كل عناء، وأجزل لهما العطاء، وحفظهما من كل داء.

وأتوجه بالشكر والعرفان إلى جميع أساتذتي الكرام في كلية أصول الدين، وأخص بالذكر منهم: الدكتور نسيم ياسين، والدكتور رياض قاسم، والدكتور عبد الكريم الدهشان، والأستاذ الدكتور زكريا الزميلي، والدكتور محمود عنبر، والدكتور صبحي اليازجي، والأستاذ الدكتور عبد السلام اللوح، والأستاذ الدكتور عصام زهد.

كما وأتوجه بالشكر والعرفان لهذا الصرح الذي أسأل الله أن يحفظه من كل كيد، إلى الجامعة الإسلامية الغراء التي هيأت لي المناخ العلمي حتى وصلت إلى هذه المرحلة.

ولا أنسى أن أتقدم بالشكر والعرفان إلى عمادة المكتبات وأخص بالذكر الإخوة العاملين في المكتبة المركزية وقاعة التخريج على ما يقدمونه من مساعدة وتسهيلات لطلبة العلم، فجزاهم الله عنا خير الجزاء.

كما أتقدم بالشكر العميق إلى عمادة الدراسات العليا، على ما تقدمه من جهد في خدمة طلبة العلم.

والشكر موصول إلى دار القرآن الكريم والسنة التي احتضنتني، فكنت واحداً من موظفيها في خدمة دين الله، وأخص بالذكر سماحة الشيخ الدكتور عبد الرحمن يوسف الجمل حفظه الله، والأخ الحبيب أبا مالك خاص مدير عام دار القرآن الكريم والسنة.

وكذلك أخص بالذكر مديري فروع دار القرآن الكريم والسنة، وأخص منهم الدكتور / جميل عدوان الذي قام – مشكوراً – بتدقيق الرسالة لُغوياً، وشكري وتقديري لزملائي في المقر الرئيس، ومشرفي دائرتي التحفيظ، ومنتدى الحفاظ في القطاع كلاً باسمه ولقبه.

كما وأتوجه بالشكر لكل من مد لي يد العون، وقدم لي معروفاً حتى تمكنت من إنهاء هذه الرسالة وأخص بالذكر:

- والديَّ الحبيبين الَّذين غرسا في قلبي حب العلم، وحثَّاني على تعلم العلم الشرعي، منذ نعومة أظفاري، وكانا يمدّاني دوماً بالدعاء والعطاء.
- زوجتي الغالية على قلبي أم محمد التي قدمت لي أغلى أوقاتها، وسهرت بجانبي تعينني وتشجعني، وصبرت عليَّ طوال إعداد البحث، فجزاها الله عني كل خير.
- إخواني الأحباب (محمد– عبد الله – يحيى – براء) الذين كانوا دوماً عوناً لي فجزاهم الله خير الجزاء.
- أخواتي العزيزات على قلبي" إسراء، ودعاء، وشيماء، وولاء" اللواتي ما بخلن عليَّ بالدعاء، وتقديم المساعدة، فجزاهن الله عني خير الجزاء.
- إخواني في أسرة مسجد الأمين محمد – صلى الله عليه وسلم – وأهل الحي جميعاً، على دعائهم وتشجيعهم لي.

وفي الختام أتقدم بالشكر الجزيل والعظيم لكل من أسهم في إنجاز هذا البحث ولو بدعوة في ظهر الغيب، وإن أحسنت فمن الله، وإن أسأت أو أخطأت فمن نفسي ومن الشيطان.

والحمد لله رب العالمين وصلى الله على حبيبنا محمد وعلى آله وأصحابه أجمعين والتابعين لهم بإحسان إلى يوم الدين....

جدول المحتويات

قَال تَعالى ..... أ

إهداء ..... ب

شكر وتقدير ..... ت

مقدمة ..... - ١ -

أهمية الموضوع، وأسباب اختياره ..... - ١ -

أهداف البحث ..... - ٢ -

الدراسات السابقة ..... - ٢ -

منهج البحث ..... - ٣ -

التمهيـد ..... - ٥ -

أولاً: التعريف بالقراءات ..... - ٦ -

ثانياً: بيان شروط قبول القراءة ..... - ٨ -

ثالثاً: القراءات التي يُقرأ بها اليوم. ..... - ١٢ -

الفصل الأول: الإمام النسفي: حياته ومنهجه في عرض القراءات ..... - ٢٢ -

المبحث الأول: حياة الإمام النسفي ..... - ٢٣ -

المطلب الثاني: طلبه للعلم، وآثاره العلمية ..... - ٢٧ -

المطلب الثالث: شيوخه ..... - ٣٠ -

المطلب الرابع: تلاميذه ..... - ٣٢ -

المطلب الخامس: فضله وثناء العلماء عليه ..... - ٣٣ -

المبحث الثاني: منهج الإمام النسفي في عرض القراءات ..... - ٣٤ -

المبحث الثاني: منهج الإمام النسفي في عرض القراءات ..... - ٣٥ -

المطلب الأول: مصادره في القراءات ..... - ٣٥ -

المطلب الثاني: أنواع القراءات المذكورة في كتابه وأقسامها. ..... - ٣٩ -

المطلب الثالث: كيفية إيراد القراءات ..... - ٤٦ -

المطلب الرابع: موضع ذكر القراءة ..... - ٤٩ -

المطلب الخامس: المآخذ على منهجه في عرض القراءات ..... - ٥١ -

المبحث الأول: تحقيق القراءات في الجزء الأول من القرآن الكريم ..... - ٥٩ -

المطلب الأول: تحقيق القراءات في الربع الأول ..... - ٥٩ -

المطلب الثاني: تحقيق القراءات في الربع الثاني ..... - ٦٧ -
المطلب الثالث: تحقيق القراءات في الربع الثالث ..... - ٧٠ -
المطلب الرابع: تحقيق القراءات في الربع الرابع ..... - ٧٣ -
المطلب الخامس: تحقيق القراءات في الربع الخامس ..... - ٧٧ -
المطلب السادس: تحقيق القراءات في الربع السادس ..... - ٨١ -
المطلب السابع: تحقيق القراءات في الربع السابع ..... - ٨٤ -
المطلب الثامن: تحقيق القراءات في الربع الأخير ..... - ٨٦ -
المبحث الثاني: تحقيق القراءات في الجزء الثاني من القرآن الكريم ..... - ٩١ -
المطلب الأول: تحقيق القراءات في الربع الأول ..... - ٩١ -
المطلب الثاني: تحقيق القراءات في الربع الثاني ..... - ٩٣ -
المطلب الثالث: تحقيق القراءات في الربع الثالث ..... - ٩٧ -
المطلب الرابع: تحقيق القراءات في الربع الرابع ..... - ١٠١ -
المطلب الخامس: تحقيق القراءات في الربع الخامس ..... - ١٠٣ -
المطلب السادس: تحقيق القراءات في الربع السادس ..... - ١٠٦ -
المطلب السابع: تحقيق القراءات في الربع السابع ..... - ١٠٩ -
المطلب الثامن: تحقيق القراءات في الربع الأخير ..... - ١١٣ -
المبحث الثالث: تحقيق القراءات في الجزء الثالث من القرآن الكريم ..... - ١١٧ -
المطلب الأول: تحقيق القراءات في الربع الأول ..... - ١١٧ -
المطلب الثاني: تحقيق القراءات في الربع الثاني ..... - ١٢١ -
المطلب الثالث: تحقيق القراءات في الربع الثالث ..... - ١٢٣ -
المطلب الرابع: تحقيق القراءات في الربع الرابع ..... - ١٢٨ -
المطلب الخامس: تحقيق القراءات في الربع الخامس ..... - ١٣٣ -
المطلب السادس: تحقيق القراءات في الربع السادس ..... - ١٣٦ -
المطلب السابع: تحقيق القراءات في الربع السابع ..... - ١٤١ -
المطلب الثامن: تحقيق القراءات في الربع الأخير ..... - ١٤٣ -
المبحث الرابع: تحقيق القراءات في الجزء الرابع من القرآن الكريم ..... - ١٤٨ -
المطلب الأول: تحقيق القراءات في الربع الأول ..... - ١٤٨ -
المطلب الثاني: تحقيق القراءات في الربع الثاني ..... - ١٥٠ -

المطلب الثالث: تحقيق القراءات في الربع الثالث ..... - ١٥٤ -
المطلب الرابع: تحقيق القراءات في الربع الرابع ..... - ١٥٧ -
المطلب الخامس: تحقيق القراءات في الربع الخامس ..... - ١٦٢ -
المطلب السادس: تحقيق القراءات في الربع السادس ..... - ١٦٦ -
المطلب السابع: تحقيق القراءات في الربع السابع ..... - ١٦٨ -
المطلب الثامن: تحقيق القراءات في الربع الأخير ..... - ١٧٣ -

المبحث الخامس: تحقيق القراءات في الجزء الخامس من القرآن الكريم ..... - ١٧٦ -

المطلب الأول: تحقيق القراءات في الربع الأول ..... - ١٧٦ -
المطلب الثاني: تحقيق القراءات في الربع الثاني ..... - ١٧٩ -
المطلب الثالث: تحقيق القراءات في الربع الثالث ..... - ١٨١ -
المطلب الرابع: تحقيق القراءات في الربع الرابع ..... - ١٨٣ -
المطلب الخامس: تحقيق القراءات في الربع الخامس ..... - ١٨٤ -
المطلب السادس: تحقيق القراءات في الربع السادس ..... - ١٨٦ -
المطلب السابع: تحقيق القراءات في الربع السابع ..... - ١٨٨ -
المطلب الثامن: تحقيق القراءات في الربع الأخير ..... - ١٩٠ -

المبحث السادس: تحقيق القراءات في الجزء السادس من القرآن الكريم ..... - ١٩٣ -

المطلب الأول: تحقيق القراءات في الربع الأول ..... - ١٩٣ -
المطلب الثاني: تحقيق القراءات في الربع الثاني ..... - ١٩٦ -
المطلب الثالث: تحقيق القراءات في الربع الثالث ..... - ١٩٧ -
المطلب الرابع: تحقيق القراءات في الربع الرابع ..... - ٢٠٠ -
المطلب الخامس: تحقيق القراءات في الربع الخامس ..... - ٢٠١ -
المطلب السادس: تحقيق القراءات في الربع السادس ..... - ٢٠٣ -
المطلب السابع: تحقيق القراءات في الربع السابع ..... - ٢٠٦ -
المطلب الثامن: تحقيق القراءات في الربع الأخير ..... - ٢٠٩ -

الخاتمة ..... - ٢١٠ -

أولاً: النتائج: ..... - ٢١٠ -
ثانياً: التوصيات: ..... - ٢١١ -

الفَهَارِسُ الْعَامَّةُ .....- ٢١٢ -

أولاً: فهرس الآيات القرآنية ..... - ٢١٣ -

ثانياً: فهرس الأحاديث النبوية ..... - ٢٢٤ -

ثالثا: فهرس الأعلام المترجم لهم..... - ٢٢٥ -

رابعاً: فهرس المصادر والمراجع ..... - ٢٢٨ -

مقدمة

إن الحمد لله نحمده، ونستعينه، ونستغفره، ونستهديه، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا، من يهد الله فهو المهتد، ومن يضلل فلن تجد له ولياً مرشداً، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أنّ محمداً عبده ورسوله صلى الله عليه وآله وسلم، وبعد:

فالقرآن الكريم، كتاب الله الخالد، ومعجزة رسوله محمد – صلى الله عليه وسلم –، وهو النور والشفاء، والهدى والضياء، فتح الله به آذاناً صمّاً، وأعيناً عمياً، وقلوباً غلفاً، وهدى به من الضلالة، وبصَّر به من الجهالة، وجعله إماماً للمتقين، وحجةً على الناس أجمعين.

ولذا كان الاشتغال بهذا الكتاب العظيم تعلماً وتعليماً من أجلِّ الأعمال، وأرفع الخصال، وكذلك الكتابة في علومه، والتأمل فيها من أجلِّ المطالب، وأعلى المراتب التي تستحق أن تفنى فيها الأعمار.

ولبيان عظمة هذا القرآن، وما فيه من صنوف العلوم؛ فقد اهتم علماء الإسلام – سلفاً وخلفاً – بالتصنيف في فنونه، وبيان هديه ونوره للناس، ومن هذه العلوم التي لها حظ وافر، ونصيب زاخر في التأليف والتصنيف، تفسير كلام الله عزّ وجل، وقد حوت كثير من كتب المفسرين على علوم وفرائد، وفنون وفوائد – خاصَّة الأصيلة منها– ، ومن أهم تلك العلوم المضمنة: "علم القراءات القرآنية ".

ومن هذه التفاسير الأصيلة: تفسير" مدارك التنزيل وحقائق التأويل " للعلامة النسفي – رحمه الله – ؛ فقد حوى كثيراً من القراءات المتواترة والشاذة وغيرها، لذا فقد استشرت أستاذنا وشيخنا الفاضل الدكتور : عبد الرحمن يوسف الجمل، في تحقيق أحد كتب القراءات، فأشار عليَّ بهذا الكتاب لما له من أهمية عظيمة بين كتب القراءات، وكونه مرجعاً لكثير من طلبة العلم، فجزاه الله عنا وعن الإسلام خير الجزاء.

أهمية الموضوع، وأسباب اختياره

١. هذا الموضوع له علاقة بمجال دراستي السابقة، والمتعلق بدراسة القراءات السبع المتواترة، وفيها كشف لكثير من القراءات التي أوردها الإمام النسفي في تفسيره.

٢. تحقيق القراءات وتخريجها علم مفيد ومهمٌ جداً، حيث إنّ كثيراً من طلبة العلم لا اطلاع لهم على هذا العلم، ومن ناحية أخرى فهو يثري المكتبة القرآنية.

٣. التمييز بين القراءات المتواترة والشاذة، وتلافي ما قد يقع به بعض المفسرين من المزج بين القراءات.

٤. معرفة القراءات خير سبيل لفهم معاني القرآن، بل إن كثيراً من الأحكام الفقهية والاستدلالات النحوية والصرفية كان سبيل معرفتها عن طريق القراءات .

٥. كشف وتحقيق القراءات في كتب التفسير جدير بعناية الباحثين، فكما أن للمفسرين أساليبَ ومشاربَ في تفسير القرآن الكريم من المهم جدًا معرفتها والوقوف عليها، فكذلك الحال في عرضهم القراءات في ثنايا كتبهم، فلا تقل أهمية إبراز هذه القراءات وتحقيقها في تفاسيرهم، إذ لكل من الأمرين فوائد كثيرة.

أهداف البحث

١. إبراز القراءات في تفسير: " مدارك التنزيل وحقائق التأويل "، وتحقيقها، والوقوف عليها، ومعرفة الصحيح من الشاذ منها.

٢. خدمة طلبة العلم في أصقاع الأرض بتحقيق قراءات تفسير النسفي، وتسهيل معرفة نسبة القراءات وصحتها.

٣. المحافظة على علم القراءات من أن يدخل عليه ما ليس فيه، وأن ينسب له ما ليس منه.

الدراسات السابقة

بعد البحث والتدقيق والتحري والتنقيب في الدراسات القرآنية لم يقع بين يدي كتاب أو دراسة قرآنية قد كتبت في هذا الموضوع، ولكن هناك بعض الدراسات لتفسير النسفي هي تكمّل الدراسة التي بين أيدينا، ومن هذه الدراسات:

١. منهج الإمام النسفي في القراءات، وأثرها في تفسيره / رسالة ماجستير / إعداد: سحر محمد كردية، وهي دراسة قيّمة جليلة اهتمت بمنهج الإمام النسفي في القراءات ولم تتطرق لتحقيق القراءات، والرسالة من إشراف شيخنا الدكتور عبد الرحمن يوسف الجمل.

٢. النسفي ومنهجه اللغوي في التفسير / رسالة ماجستير / إعداد: عبدالجبار أحمد محمد الداودي.

ولم أقف على غير هاذين البحثين مما يتصل بموضوع بحثي، وبالنظر في جميع الدراسات السابقة نجد أنها تناولت في موضوعاتها تفسير النسفي من جوانب عديدة، سواءٌ في عرض

منهج المؤلف في القراءات أو تناول الجوانب الصوتية أو الجوانب اللغوية وتأتي دراستي هذه لتتناول جانباً جديداً ألا وهو تحقيق القراءات.

منهج البحث

اعتمدت – في بحثي هذا – على المنهج الاستقرائي التَّحليلي، وذلك وفق الخطوات الآتية:

١. ذكر الآيات القرآنية مشكولةً بالحركات، مع عزوها إلى سورها، وذكر اسم السورة ورقم الآية في متن الرسالة تجنباً لإثقال الحواشي مع كتابة الآيات القرآنية بالرسم العثماني، ومرقمة حسب الرسم العثماني، وحسب رواية الإمام حفص عن عاصم الكوفي، أو حسب الرواية التي أعكف على تحقيقها، وأما الروايات الشاذة فسيتم كتابتها بالرسم الإملائي لكونها لم يقطع بصحتها أنها من القرآن.
٢. تتبع آيات الأجزاء الستة الأولى من القرآن الكريم في تفسير النسفي، وتحقيق القراءات فيها، وذلك بالرجوع إلى المصادر ومراجع القراءات المختلفة.
٣. دراسة الآية من ثلاثة محاور، وهي: القراءات الواردة فيها، ونسبة هذه القراءات إلى أصحابها، والحكم على القراءة حسب ما قرره أهل الأداء.
٤. تقسيم القرآن إلى أجزاء وأرباع، وإسقاطها على الأبواب والفصول الموجودة في الكتاب.
٥. ترقيم القراءات الواردة في كل سورة على حدة، والبدء بترقيم جديد عند بداية كل سورة.
٦. ذكر الآية الي ترد فيها القراءة كاملةً، ثم ذكر ما نص عليه الإمام النسفي – رحمه الله – فيها من القراءات فقط، وعدم العرض للتفسير بشيء، ثم بعد ذلك القيام بتحقيق هذه القراءات، والحكم عليها.
٧. الاحتجاج للقراءات إذا ذكر الإمام النسفي هذه الحجة، عبر إيضاحها، والتوسع فيها، وذكر احتجاجات القراء لها، مع عزو ذلك للمراجع المعتبرة في هذا الفن.
٨. الرجوع إلى المصادر الأصيلة: قديمها، وحديثها، والقيام بعزو المنقول إليها.
٩. الرجوع إلى المصادر التي اعتنت بالقراءات وبيَنت الحكم عليها وأقوال الأئمة فيها.
١٠. الاستشهاد بالأحاديث النَبوية، والآثار الَّتي تخدم البحث، مع عزوها إلى مظانّها، وتخريجها: فإذا كانت في الصحيحين يُكتفى بالعزو إليهما أو إلى أحدهما، وإذا

كانت في غيرهما فتُعزى إلى مصادره الَّتي أوردْته، مع نقل أقوال أهل العلم في الحكم عليها.

١١. شرح الغريب من المفردات، والغامض من العبارات الَّتي سترد في البحث، وذلك بالرجوع إلى معاجم اللُّغة العربية.

١٢. الترجمة للأعلام المغمورين.

١٣. إعداد الفهارس اللازمة: فهرس الآيات القرآنية، وفهرس الأحاديث النَّبوية، وفهرس الأعلام المترجم لهم، وفهرس المصادر والمراجع، وفهرس الموضوعات.

التمهيـد

ويشتمل على ما يأتي :

أولاً: تعريف بالقراءات.

ثانياً: بيان شروط قبول القراءة.

ثالثاً: القراءات التي يُقرأ بها اليوم.

(التمهيد)

أولاً: التعريف بالقراءات

القراءات لغةً

القراءات جمع قراءة، وهي مصدر قرأ يقرأ قراءةً وقرآناً، بمعنى تلا فهو قارئ [(١)].

قال ابن منظور [(٢)]: " قرأت الشيء قرآناً: جمعته وضممت بعضه إلى بعض...، وقرأت الكتاب قراءة وقرآنا، ومنه سمي القرآن، وأقرأه القرآن فهو مقرئ " [(٣)].

وقال ابن فارس:[(٤)] "القاف والراء والحرف المعتل أصلٌ صحيحٌ، يدل على جمع واجتماع، من ذلك القرية سميت قرية لاجتماع الناس فيها، ويقولون :قريت الماء في المقراة : جمعته، وذلك الماء المجموع قري، وإذا همز هذا الباب كان والأول سواء ، يقولون: ما قرأت هذه الناقة سلى كأنه يراد أنها ما حملت قط، قالوا: ومنه القرآن، كأنه سمِّي بذلك لجمعه ما فيه من الأحكام والقصص وغير ذلك"[(٥)].

القراءات اصطلاحاً

عرف العلماء الأقدمون والمحدثون القراءات بتعاريف عديدة، تدور غالبها في فلكٍ واحد، وإن كان بعضها أضبط من الآخر، ولعل أفضل التعاريف وأقربها للصواب وأجمعها وأشملها: تعريف

---

(١) انظر القاموس المحيط، للعلامة الفيروز آبادي، (١/ ٤٩).

(٢) هو : محمد بن مكرم بن علي بن أحمد بن أبي القاسم بن حقة بن منظور، أبو الفضل الأنصاري الأفريقي المصري، ولي قضاء طرابلس، من أشهر كتبه :لسان العرب في اللغة .توفي سنة ٧١١ هـ انظر : (بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة للسيوطي (٢٤٨/١)).

(٣) لسان العرب، لابن منظور الإفريقي، (١٧ / ١٠٤).

(٤) هو : الإِمَامُ، العَلاَّمَةُ، اللُّغَوِيُّ، المُحَدِّثُ، أَبُو الحُسَيْنِ أَحْمَدُ بنُ فَارِسِ بنِ زَكَرِيَّا بن مُحَمَّدِ بنِ حَبِيْبٍ القَزْوِيْنِيُّ، المَعْرُوفُ بِالرَّازِيِّ، المَالِكِيُّ، اللُّغَوِيُّ، نَزِيْلُ هَمَذَان، .توفي سنة ٣٩٥ هـ انظر: (سير أعلام النبلاء لشمس الدين أبو عبد الله الذهبي (١ / ١٢٨).

(٥) معجم مقاييس اللغة، لأبي الحسين أحمد بن فارس (٥ / ٧٨).

الإمام ابن الجزري[1] – رحمه الله – ، لكونه جامعاً مانعاً شاملاً لهذا العلم، حيث عرّف القراءات بأنها: " علم بكيفية أداء كلمات القرآن واختلافها بعزو الناقلة "[2].

وهناك تعريفات أخرى عديدة للقراءات، نذكر منها:

أ- تعريف الإمام الدمياطي الشهير بالبنا: [3] " علم القراءة علم يعلم منه اتفاق الناقلين لكتاب الله تعالى، واختلافهم في الحذف والإثبات والتحريك والتسكين والفصل والوصل، وغير ذلك من هيئة النطق والإبدال، وغيره من حيث السماع "[4]، ويلاحظ أن هذا التعريف قد أسهب في تعداد أبواب وأصول القراءات ومع ذلك لم يجمع شتات أبواب القراءات كلها.

ب- تعريف الإمام الزرقاني: [5] "القراءات مذهب يذهب إليه إمام من أئمة القراء مخالفاً به غيره في النطق بالقرآن الكريم مع اتفاق الروايات والطرق عنه ، سواء أكانت هذه المخالفة في نطق الحروف أم في هيئاتها"[6].

ت- تعريف الشيخ عبد الفتاح القاضي[7] في البدور الزاهرة: " هو علم يعرف به كيفية النطق بالكلمات القرآنية، وطريق أدائها اتفاقًا واختلافًا، مع عزو كل وجه لناقله "[1].

---

(١) ابن الجزري: محمد بن محمد بن محمد بن علي بن يوسف، أبو الخير، شمس الدين، العمري الدمشقيّ ثم الشيرازي الشافعيّ، الشهير بابن الجزري: شيخ الإقراء في زمانه. من حفاظ الحديث. ولد ونشأ في دمشق، وابتنى فيها مدرسة سماها (دار القرآن) ورحل إلى مصر مرارا، ودخل بلاد الروم ثم رحل إلى شيراز فولي قضاءها. ومات فيها من كتبه (النشر في القراءات العشر) و (غاية النهاية في طبقات القراء) (المتوفى : ٨٣٣ هـ) انظر: (الأعلام لخير الدين الزركلي ٧ /٤٥).

(٢) منجد المقرئين ومرشد الطالبين، لابن الجزري، (١ / ٩).

(٣) الدمياطي البنا :هو أحمد بن محمد بن أحمد بن محمد بن عبد الغني الدمياطي الشافعي الشهير بالبّناء كان عالماً كبيراً بالقراءات والفقه والحديث، ولد ونشأ بدمياط، توفي بالمدينة، من كتبه إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر، (المتوفى: ١١١٧هـ)، انظر: (هداية القاري إلى تجويد كلام الباري، لعبد الفتاح المرصفي (٦٣٠/٢).

(٤) إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر، لشهاب الدين الدمياطي، (١ / ٦).

(٥) الزرقاني :هو محمد بن عبد العظيم، من علماء الأزهر بمصر، عمل مدرساً بكلية أصول الدين، توفي بالقاهرة سنة (١٣٦٧هـ)، من كتبه: مناهل العرفان في علوم القرآن، انظر: (الأعلام ٦ / ٢١٠).

(٦) مناهل العرفان في علوم القرآن، لمحمد عبد العظيم الزرقان، (١ / ٤١٢).

(٧) هو :عبد الفتاح بن عبد الغني بن محمد القاضي المولود في مدينة دمنهور عاصم محافظة البحيرة بجمهورية مصر العربية، عالم مصري مبرز في القراءات وعلومها وفي العلوم الشرعية والعربية. من أفاضل علماء الأزهر وخيرتهم آية

ثانياً: بيان شروط قبول القراءة

أولاً: أركان القراءة الصحيحة

بين العلماء أن القراءة الصحيحة المقبولة لابد أن يجتمع فيها ثلاثة أركان:

الأول: موافقتها للغة العربية بوجه من الوجوه، سواء كان أفصح أم فصيحًا، مجمعًا عليه، أو مختلفًا فيه مع قوته[٢].

الثاني: موافقتها لرسم أحد المصاحف العثمانية، ولو احتمالاً[٣].

الثالث: التواتر، وهو: أن يروي القراءة جماعة يستحيل تواطؤهم على الكذب عن مثلهم، وهكذا إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم، بدون انقطاع في السند[٤].

ثانياً: أقسام القراءات من حيث القبول وعدمه

انقسمت القراءات في عهد عثمان – رضي الله عنه – إلى قسمين:

الأول: ما يقبل ويقرأ به؛ وهو ما وافق خط المصحف المجمع عليه مما نقله الثقات وتلقوه مسلسلاً إلى النبي – صلى الله عليه وسلم –.

الثاني: ما لا يقبل ولا يقرأ به؛ وهو ما خالف خط المصحف المجمع عليه، مخالفة شديدة ظاهرة، كزيادة كلمة وتبديل كلمة مكان أخرى، ونحو ذلك[٥].

واستمر الناس يقرأون القرآن تلقياً ومشافهةً، على الحرف الذي جمع عثمان بن عفان – رضي الله عنه – الأمة عليه، وما يحتمله رسم المصحف من الأحرف الأخرى التي أقرأها النبي –صلى الله عليه وسلم – للصحابة – رضوان الله عليهم –، علمها الصحابة من بعدهم، ثمّ كثر

الدهر ووحيد العصر (المتوفى: ١٤٠٣هـ)، من كتبه: الوافي شرح على الشاطبية في القراءات السبع، انظر: (هداية القاري إلى تجويد كلام الباري (٢ / ٦٥٩).

(١) البدور الزاهرة في القراءات العشر المتواترة من طريقي الشاطبية والدُّرة – القراءاتُ الشاذةُ وتوجيهها من لغة العرب، لعبد الفتاح القاضي (٧/١).

(٢) انظر هذا الشرط بتوسع في: النشر في القراءات العشر، لابن الجزري (١ / ١٠)، مناهل العرفان (٤٢٢/١)، إتحاف فضلاء البشر (٧/١).

(٣) انظر هذا الشرط بتوسع في النشر (١/ ١٢-١٣)

(٤) انظر شرح طيبة النشر في القراءات العشر، لمحمد النُّوَيْري (١١٧/١)، مناهل العرفان (١ / ٤٣٢-٤٣٤).

(٥) انظر: منهج الإمام الطبري في القراءات في تفسيره (١٦).

عدد القراء بعد هؤلاء، وانتشروا في البلاد، وخلفهم أمم بعد أمم، فقام علماء من جهابذة الأمة، وصناديد الأئمة، على رأسهم العلامة ابن مجاهد[١] فاختار من القراء سبعة، وقد حظُوا بالشهرة، ونباهة الشأن، ليسهل حفظ قراءاتهم، ووافقه الناس على ذلك، فأصبحت قراءة هؤلاء السبعة هي المشهورة والمتداولة بين الناس، وأصبح تقسيم القراءات إلى ما ذهب إليه الإمام **ابن جني**[٢]، فقد قسّمها قسمين:

- **صحيحة**: وهي القراءات السبع المجمع عليها.
- **شاذة:** وهي ما سوى القراءات السبع، وتجدر الإشارة إلى أن شذوذها لا ينبئ عن ضعفها، وإنما هو اصطلاح ذلك العصر لخروجها عن السبعة المختارة.

واستمر هذا التقسيم حتى القرن الخامس، فألحقت القراءات السبع بثلاث متممة للعشر، ووضعت ضوابط معينة للقراءات حددت لها تقسيماً آخر، هو تقسيم **مكي بن أبي طالب،** [٣] وهو كالآتي:

١. " ما يقرأ به، ويقطع على مغيبه صحته وصدقه، وهو ما اجتمع فيه ثلاث خلال:-
   - أن ينقل عن الثقات إلى النبي – صلى الله عليه وسلم –.
   - أن يكون له وجه شائع في العربية.
   - أن يكون موافقا لرسم المصحف.
٢. ما يقبل ولا يقرأ به، و لا يقطع على مغيبه و صحته، وهو ما صح نقله عن الآحاد، و صح وجهه في العربية، وخالف خط المصحف، وإنما لا يقرأ به لعلتين:
   - مجيئه بأخبار الآحاد، ولا يثبت قرآن بخبر الواحد.
   - مخالفة خط المصحف.

---

(١) هو : الإمام، المقرئ، المحدث النحوي، شيخ المقرئين، أبو بكر أحمد بن موسى بن العباس بن مجاهد البغدادي، مصنف كتاب(السبعة)، .توفي سنة ٣٢٤ هـ انظر: (سير أعلام النبلاء (١٥ / ٢٧٢).

(٢) هو: أبو الفتح عثمان بن جني الموصلي النحوي اللغوي، كان من حذاق أهل الأدب ، وأعلمهم بعلم النحو والتصريف، صنف في (النحو والتصريف كتباً كثيرة، كالخصائص ، والمصنف ، وغيرهم ، .توفي سنة ٣٩٢ هـ انظر : (سير أعلام النبلاء) ١٧/ ١٧)، . شذرات الذهب في أخبار من ذهب، لعبد الحي العكري، (٣ / ١٤٠).

(٣) هو: مكي بن أبي طالب بن حيوس بن محمد بن مختار، أبو محمد القيسي القيرواني ثم الأندلسي القرطبي، إمام علامة محقق عارف أستاذ القرّاء والمجودين .توفي سنة ٤٣٧ هـ انظر: (غاية النهاية ٢/ ٣٠٩)، الأعلام (٧ / ٢٨٦).

٣. ما لا يقبل ولا يقرأ به، وهو ما نقله غير ثقة ، أو نقله ثقة ولا وجه له في العربية ، سواء وافق خط المصحف أو خالفه" [١].

ثم جاء **ابن الجزري** فقسم القراءات قسمين في اعتباره، ويمكن جعلها ثلاثة أقسام، هي:

القسم الأول: القراءات المتواترة، وهي : كل قراءة وافقت العربية مطلقاً، ووافقت أحد المصاحف ولو تقديراً، وتواتر نقلها، ويلحق بها القراءات الصحيحة الجامعة للأركان الثلاثة المستفيضة ، المتلقاة بالقبول، وهي القراءات العشر.

القسم الثاني: القراءات الصحيحة الجامعة للأركان الثلاثة ، لكنها لم يستفض نقلها، ولم تتلقها الأمة بالقبول، وهو ما نجده في أكثر القراءات الأربع التي بعد العشرة، وهي قراءة: الحسن البصري، [٢] وابن محيصن ، [٣] واليزيدي، [٤] والأعمش [٥].

القسم الثالث : القراءات الشاذة: "وهي القراءات التي صح سندها، ووافقت العربية ، وخالفت الرسم ، ومثاله ما ورد بأسانيد صحاح في كتب الحديث من زيادة أو نقص ، أو إبدال كلمة بأخرى، ونحو ذلك" [٦].

---

(١) الإبانة عن معاني القراءات، لعبد الفتاح إسماعيل شلبي، (١/ ٥٢).

(٢) هو: الحسن بن أبي الحسن يسار ، السيد الإمام أبو سعيد البصري ، إمام زمانه علماً وعملا ، قرأ على حطان الرقاشي عن أبي موسى الأشعري، وعلى أبي العالية عن أبي زيد، وعنه أبو عمرو بن العلاء ، وسلام بن سليمان، ويونس بن عبيد . ولد لسنتين بقيتا من خلافة عمر بن الخطاب – رضي الله عنه – وذلك سنة إحدى وعشرين توفي سنة ١١٠ هـ انظر: (غاية النهاية في طبقات القراء لابن الجزري (١/ ٢٣٥).

(٣) هو: محمد بن عبد الرحمن بن محيصن السهمي مولاهم المكي مقري أهل مكة مع ابن كثير، ثقة روى له مسلم. عرض على مجاهد بن جبير ودرباس مولى ابن عباس وسعيد بن جُبير. مات سنة ١٢٣هـ ، انظر: غاية النهاية (١٦٧/٢).

(٤) هو: يحيى بن المبارك بن المغيرة، الإمام أبو محمد العدوي البصري ، المعروف باليزيدي ، نحوي مقرئ ، ثقة علامة كبير ، خلف أبا عمرو في القيام بالقراءة في البصرة، له عدة تصانيف منها: كتاب النوادر ، وكتاب المقصود ، وكتاب المشكل. مات سنة ٢٠٢ ، انظر: (غاية النهاية (٢ / ٣٧٥).

(٥) هو : سليمان بن مهران الأسدى الكاهلي مولاهم ، أبو محمد الكوفى الأعمش (و كاهل هو ابن أسد بن خزيمة) الإِمَامُ، شَيْخُ الإِسْلاَمِ، شَيْخُ المُقْرِئِيْنَ وَالمُحَدِّثِيْنَ توفي سنة (١٤٧أو١٤٨) هـ، انظر: (سير أعلام النبلاء (٢٢٦/٦)).

(٦) منجد المقرئين (١٨/١).

وبهذا كان تقسيم ابن الجزري للقراءات آخر مرحلة مر بها تقسيم القراءات ، وكان أساساً لتقسيمات العلماء من بعده.

ثالثاً: القراءات التي يُقرأ بها اليوم.

القراءات التي يُقرأ بها في أيامنا هذه هي القراءات العشر التي تلقاها الأئمة بالقبول، وأخذها عنهم الناس، وهي القراءات المتواترة الصحيحة، وكل ما عداها فهي قراءات شاذة، وقد نص كثير من العلماء على هذا الأمر، وأجمعوا رأيهم بهذا الصدد، ومن هذه النصوص:

١. قال الإمام ابن الجزري: "من قال إن القراءات المتواترة لا حد لها، إن أراد في زماننا فغير صحيح لأنه لا يوجد اليوم قراءة متواترة وراء العشر ، وإن أراد في الصدر الأول فيحتمل – إن شاء الله–"[(١)].

٢. قال الإمام ابن السبكي:[(٢)] "والصحيح أن ما وراء العشر فهو شاذ"[(٣)].

وجدير بنا أن نتطرق إلى القراء العشرة ورواتهم قبل الشروع بالتحقيق، فما أكثر تردد هذه الأعلام في هذا البحث المتواضع:

١. نافع المدني: (٧٠ – ١٦٩) هـ

هو: نافع بن عبد الرحمن بن أبي نعيم الليثي بالولاء، كنيته: أبو رويم، أحد القراء السبعة الأعلام، ثقة صالح، أصله من أصفهان، كان أسود اللون حالكاً، صبيح الوجه، حسن الخلق، فيه دعابة، أخذ القراءة عن جماعة من سبعين تابعياً من أهل المدينة، كان إذا تكلم تُشَمّ من فيه رائحة المسك، وكان عالماً بوجوه القراءات، وأقرأ الناس دهراً طويلاً، وقد أخذ القراءة عنه خلق كثير، وانتهت إليه رئاسة القراءة بالمدينة، توفي – رحمه الله – في المدينة سنة تسع وستين ومائة للهجرة، أشهر من روى عنه: قالون، وورش[(٤)].

---

(١) منجد المقرئين (١٨/١).

(٢) هو : عبد الوهاب بن علي بن عبد الكافي بن علي بن تمام بن يوسف بن موسى بن تمام العلامة قاضي القضاة تاج الدين أبو نصر ابن الشيخ الإمام شيخ الإسلام تقي الدين أبي الحسن الأنصاري الخزرجي السبكي توفي سنة (٧٧١) هـ، انظر: (شذرات الذهب (٢٢١/٦)).

(٣) جمع الجوامع مع حاشية البناني على المحلي (٢٣١/١).

(٤) انظر: غاية النهاية (٢ / ٣٣٠ – ٣٣١). معرفة القراء الكبار للإمام الذهبي(٦٤ – ٦٦)، النشر في القراءات العشر (١١١/١).

أ- **قالون: (١٢٠ – ٢٢٠) هـ**

هو: عيسى بن مينا الزرقي، مولى بني زهرة بن وردان، كنيته: أبو موسى، يقال عنه: ربيب نافع، وهو الذي لقبه بقالون، وتعني بالرومية: (الجيّد) لجودته في القراءة، كان أصم لا يسمع البوق، وكان إذا قرأ عليه قارئ يسمعه، أخذ القراءة عرضاً عن نافع، وعرض على عيسى بن وردان، توفي – رحمه الله – بالمدينة سنة عشرين ومائتين للهجرة[١].

ب- **ورش: (١١٠ – ١٩٧) هـ**

هو: عثمان بن سعيد بن عبد الله، القبطي المصري، وكنيته: أبو سعيد، ولقب بورش لشدة بياضه، شيخ القراء المختصين، وإمام أهل الأداء المرتلين، انتهت إليه رئاسة الإقراء بالديار المصرية في زمانه، كان جيد القراءة، حسن الصوت، لا يمله سامعه، كان يلبس ثياباً قصاراً، فشبهه نافع بالورشان (نوع من أنواع الطير)، ثمّ خفف بورش، توفي – رحمه الله – بمصر سنة سبع وتسعين ومائة للهجرة[٢].

٢. ابن كثير المكي: (٤٥ – ١٢٠) هـ

هو: أبو معبد، عبد الله بن كثير بن عمر بن عبد الله المكي الداري، أصله فارسي، وأحد القراء السبعة، وهو من علماء الطبقة الثالثة، ثقة، إمام أهل مكة في القراءة، ولد بمكة، ولقي بها عدداً من الصحابة، منهم: عبد الله بن الزبير، وأبو أيوب الأنصاري، وروى عنهم، كان فصيحاً مفوهاً، عليه السكينة والوقار، عالم بالعربية، توفي – رحمه الله – بمكة سنة عشرين ومائة للهجرة، أخذ القراءة عنه خلق كثير، وأشهر من روى عنه بواسطة اثنان، هما: البزي، وقنبل[٣].

أ- **البزي: (١٧٠ – ٢٥٠)هـ**

هو: أبو الحسن البزي المكي، أحمد بن محمد بن عبد الله بن القاسم بن نافع بن أبي بزة، والبزة: الشدة، من موالي بني مخزوم، مقرئ أهل مكة، ومؤذن المسجد الحرام،

---

(١) انظر غاية النهاية (١/ ٦١٥– ٦١٦). معرفة القراء الكبار (٩٣– ٩٤)، النشر في القراءات العشر (١/ ١١٢).

(٢) انظر غاية النهاية (١/ ٥٠٢ – ٥٠٣). معرفة القراء الكبار (٩١– ٩٣)، النشر في القراءات العشر (١/ ١١٣)

(٣) انظر غاية النهاية (١/ ٤٤٣) وما بعدها، معرفة القراء الكبار (١ / ١٩٧)وما بعدها.

كان إماماً في القراءة، محققاً، ضابطاً، متقناً، أخذ القراءة بسنده إلى ابن كثير المكي، توفي – رحمه الله – سنة خمسين ومائتين للهجرة عن ثمانين سنة[1].

ب- قنبل: (١٩٥ – ٢٩١) هـ

هو: ابو عمر، محمد بن عبد الرحمن بن خالد بن محمد بن سعيد المخزومي بالولاء، المكي، الملقب بقنبل، شيخ القراء بالحجاز، كان من أهل الفضل والخير والصلاح، حسن السيرة، إماماً في القراءة، ضابطاً، ثقةً، رحل إليه الناس من جميع الأقطار، كبر سنه وشاخ، وقطع الإقراء قبل موته بسبع سنين، أخذ القراءة بسنده إلى ابن كثير المكي، توفي – رحمه الله – بمكة سنة إحدى وتسعين ومائتين للهجرة، عن ست وتسعين سنة[2].

٣. أبو عمرو البصري: (٦٨ – ١٥٤) هـ

هو: زبّان بن العلاء بن عمار، أبو عمرو التميمي المازني البصري، أحد القراء السبعة، ولد سنة ثمان وستين، قرأ بمكة والمدينة، وقرأ أيضاً بالكوفة والبصرة على جماعة كثيرة، فليس في القراء أحد أكثر شيوخاً منه، سمع أنس بن مالك وغيره، كان أعلم الناس بالقرآن والعربية مع الصدق والثقة والزهد، مات بالكوفة سنة أربع وخمسين ومائة، ومّمن اشتهر بالرواية عنه: السوسي، والدوري، بواسطة الإمام اليزيدي[3].

أ- السوسي: (ت ٢٦١) هـ

هو: صالح بن زياد بن عبد الله، أبو شعيب السوسي الرقي، مقرئ ضابط محرر ثقة، أخذ القراءة عرضاً وسماعاً عن أبي محمد اليزيدي، مات سنة إحدى وستين ومائتين، وقد قارب السبعين[4].

---

(١) انظر غاية النهاية (١/ ١١٩ – ١٢٠)، معرفة القراء الكبار (١ / ٣٦٥).

(٢) انظر غاية النهاية (٢ / ١٦٥ – ١٦٦)، معرفة القراء الكبار (١ / ٤٥٢ – ٤٥٣).

(٣) انظر غاية النهاية (٢ / ٢٨٨ – ٢٩٩) باختصار، النشر (١ / ١٢٣).

(٤) انظر غاية النهاية (١ / ٣٢٢ – ٣٣٣) باختصار.

ب- **الدوري: (ت ٢٤٦) هـ**

هو: حفص بن عمر بن عبد العزيز، أبو عمر الدوري الأزدي البغدادي النحوي الضرير، إمام القراءة، وشيخ الناس في زمانه، ثقة، ثبت، كبير، ضابط، أول من جمع القراءات، توفي في شوال سنة ست وأربعين ومائتين[١].

٤. ابن عامر الشامي: (٨ – ١١٨) هـ

هو: عبد الله بن عامر بن عامر بن يزيد بن تميم بن ربيعة اليحصبي، كنيته: أبو عمران، وهو من التابعين، انتهت إليه مشيخة الإقراء لأهل الشام، جمع بين الإمامة والقضاء ومشيخة الإقراء في دمشق، كان عالماً، ثقة، متقناً، وأجمع الناس على قراءته، سمع من جماعة من الصحابة منهم: النعمان بن بشير، ومعاوية بن أبي سفيان وغيرهم – رضي الله عنهم –، وتلقى القراءة عن أبي الدرداء والمغيرة بن أبي شهاب، عن عثمان بن عفان – رضي الله عنهم – عن رسول الله – صلى الله عليه وسلم – ، وتوفي – رحمه الله – بدمشق سنة ثماني عشرة ومائة للهجرة، وأشهر من روى عنه: هشام، وابن ذكوان[٢].

أ- **هشام: (١٥٣ – ٢٤٥) هـ**

هو: هشام بن عمار السلمي الدمشقي، كنيته: أبو الوليد، إمام أهل دمشق، وخطيبهم ومقرئهم، ومحدثهم، ومفتيهم، مشهورٌ بالنقل والفصاحة والعلم والرواية والدراية، أخذ القراءة عرضاً عن أيوب بن تميم التميمي، وعراك بن خالد، وغيرهم، روى القراءة عنه: أبو عبيد بن القاسم بن سلام، وارتحل إليه الناس في القراءة والحديث، توفي – رحمه الله – سنة خمس وأربعين ومائتين للهجرة[٣].

ب- **ابن ذكوان: (١٧٣ – ٢٤٢) هـ**

هو: عبد الله بن أحمد بن بشير، القرشي الفهري الدمشقي، كنيته: أبو عمرو، الإمام المشهور، الراوي الثقة، شيخ الإقراء بالشام، وإمام الجامع الأموي، انتهت إليه مشيخة الإقراء، قرأ على الكسائي حين قدم إلى الشام، قال أبو زرعة الدمشقي: لم يكن بالعراق

---

(١) انظر غاية النهاية (١ / ٢٥٥ – ٢٥٧) باختصار.

(٢) انظر غاية النهاية (١ / ٤٢٣ – ٤٢٥). معرفة القراء الكبار (٤٦ – ٤٩).

(٣) انظر غاية النهاية (٢ / ٣٥٤ – ٣٥٦). معرفة القراء الكبار (١١٥ – ١١٧).

ولا بالحجاز ولا بالشام ولا بمصر ولا بخراسان مثل ابن ذكوان، أخذ القراءة عرضاً عن أيوب بن تميم عن يحيى بن الحارث وغيرهم، توفي – رحمه الله – سنة اثنتين وأربعين ومائتين للهجرة[١].

٥. عاصم الكوفي: (ت ١٢٧) هـ

هو: أبو بكر: عاصم بن أبي النّجود، الأسدي مولاهم، الكوفي، وهو من التابعين، ومن علماء الطبقة الثالثة، وأحد القراء السبعة، شيخ الإقراء بالكوفة بعد أبي عبد الرحمن السلمي، جمع بين الفصاحة والإتقان والتحرير والتجويد، وكان أحسن الناس صوتاً بالقرآن، أخذ القراءة عرضاً عن زر بن حبيش، وأبي عبد الرحمن السلمي، وأبي عمرو الشيباني، وروى عنه القراءة خلق كثير منهم: سليمان بن مهران الملقب بالأعمش، وأبو بكر شعبة بن عياش، وحفص بن سليمان، توفي –رحمه الله – سنة سبع وعشرين ومائة، وممن اشتهر بالرواية عنه: شعبة، وحفص[٢].

أ- شعبة: (٩٥ – ١٩٣) هـ.

هو: أبو بكر، شعبة بن عياش بن سالم، المعروف بالحناط، الأسدي النهشلي الكوفي، كان إماماً كبيراً وعالماً عاملاً، حجة من أئمة السنة، ختم القرآن ثماني عشرة ختمة، وكان أجل أصحاب عاصم، عرض القرآن على عاصم ثلاث مرات، وعلى عطاء بن السائب، وأسلم المنقري، توفي – رحمه الله – سنة ثلاث وتسعين ومائة[٣].

ب- حفص: (٩٠ – ١٨٠) هـ

هو: حفص بن سليمان بن المغيرة، أبو عمرو الدوري مولاهم، الغاضري الكوفي البزار، المقرئ الإمام، صاحب عاصم، وكان ربيبه ابن زوجته، أخذ القراءة عرضاً وتلقيناً عن عاصم وأتقنها، وكان أعلم من روى عن عاصم بقراءته، ثقة ثبت في القراءات، أقرأ الناس دهراً، وكانت القراءة التي أخذا عن عاصم ترتفع إلى علي بن أبي طالب – رضي الله عنه – توفي – رحمه الله – سنة ثمانين ومائة[٤].

---

(١) انظر غاية النهاية (١ / ٤٠٤ – ٤٠٥). معرفة القراء الكبار (١١٥ – ١١٧).

(٢) انظر غاية النهاية (١ / ١٥٥). معرفة القراء الكبار (١ /٢٠٤).

(٣) انظر غاية النهاية (١ / ٣٢٥)،النشر (١ / ١٤٦).

(٤) انظر غاية النهاية (١ / ٢٥٤ – ٢٥٥)، معرفة القراء الكبار (١ /٢٨٧).

٦. حمزة: (٨٠ – ١٥٦) هـ.

هو: حمزة بن حبيب بن عمارة بن إسماعيل، الإمام الحبر، أبو عمارة الكوفي مولاهم، الزيات، أحد القراء السبعة، أدرك الصحابة بالسن، أخذ القراءة عرضاً على سليمان الأعمش وغيره، كان إماماً، حجة، ثقة، ثبتاً، قيّما بكتاب الله، بصيراً بالفرائض، عارفاً بالعربية، حافظاً للحديث، عابداً، توفي بحلوان سنة ست وخمسين ومائة، ومّمن اشتهر بالرواية عنه: خلف، وخلاد لكن بواسطة[١].

أ- خلف: (١٥٠ – ٢٢٩) هـ

هو: خلف بن هشام بن ثعلب، أبو محمد البزار البغدادي، ولد سنة خمسين ومائة، وحفظ القرآن وهو ابن عشر سنين، وابتدأ بالطلب وهو ابن ثلاث عشرة، وكان ثقة كبيراً زاهداً عابداً عالماً، توفي – رحمه الله – ستة تسع وعشرين ومائتين[٢].

ب- خلاد: (١١٩ – ٢٢٠) هـ

هو: خلاد بن خالد، أبو عيسى الشيباني مولاهم، الصيرفي الكوفي، إمام في القراءة، ثقة عارف محقق أستاذ، روى عن سليم بن عيسى[٣] عن حمزة، وكان أضبط أصحاب سليم وأجلهم، توفي – رحمه الله – بالكوفة سنة عشرين ومائتين[٤].

٧. الكسائي (١١٩ – ١٨٩) هـ

هو: علي بن حمزة بن عبد الله مولاهم، الأسدي الكسائي، كنيته أبو الحسن، وقيل له الكسائي: من أجل أنه أحرم في كساء، انتهت إليه رئاسة الإقراء بالكوفة بعد حمزة الزيات، أخذ القراءة عرضاً عن حمزة أربع مرات، روى الحروف عن أبي بكر بن عياش وآخرين، رحل إلى البصرة، كان أعلم الناس بالنحو، وأوحدهم في الغريب، وكان أوحد الناس في القرآن، كان يتخير القراءات، فأخذ من قراء حمزة ببعضها وترك بعضاً منها، وكان من أهل القراءة، فكانت هي علمه وصناعته، له مؤلفات كثيرة منها: معاني القرآن، وكتاب القراءات،

---

(١) انظر غاية النهاية (١ / ٢٦١ – ٢٦٣)، النشر (١ /١٥٨ – ١٦٧).

(٢) انظر غاية النهاية (١ / ٢٧٢ – ٢٧٤) باختصار.

(٣) هو: سليم بن عيسى بن سليم بن عامر بن غالب بن سعيد بن سليم بن داود، أبو عيسى، ويقال: أبو محمد الحنفي مولاهم، الكوفي المقري، ضابط محرر حاذق، توفي سنة ١٨٨هـ، وقيل ١٨٩هـ، (انظر: غاية النهاية (١ / ٣١٨).

(٤) انظر: غاية النهاية (١ / ٢٧٤ – ٢٧٥) باختصار.

توفي – رحمه الله – سنة تسع وثمانين ومائة للهجرة، وأشهر من روى عنه: الليث، وحفص الدوري[1].

أ- **الليث: (ت ٢٤٠) هـ**

هو: الليث بن خالد، البغدادي، كنيته: أبو الحارث، ثقة، معروف، حاذق، ضابط، من أجلّ أصحاب الكسائي، روى الحروف عن حمزة بن القاسم الأحول، واليزيدي، روى عنه القراءة عرضاً وسماعاً: سلمة بن عاصم صاحب الفراء، توفي – رحمه الله – سنة أربعين ومائتين للهجرة[2].

ب- حفص الدوري: (ت ٢٤٦) هـ

سبقت الترجمة له عند الحديث عن أبي عمرو بن العلاء البصري.

٨. أبو جعفر المدني: (ت ١٣٠)هـ

هو : أبو جعفر ، يزيد بن القعقاع ، الإمام المخزومي المدني ، تابعي جليل ، وأحد القراء العشرة، كان كثير العبادة ؛ يصوم يوماً، ويفطر يوماً، ويصلي في جوف الليل ، انتهت إليه رئاسة الإقراء بالمدينة، كان ثقة صالحاً، توفي – رحمه الله – سنة ثلاثين ومائة للهجرة.

أشهر من روى عنه :عيسى بن وردان، وسليمان بن جمّاز[3].

أ- **عيسى بن وردان: ت (١٦٠) هـ**

هو :أبو الحارث، عيسى بن وردان، المدني ، الحذَّاء ، إمام مقرئ حاذق ، وراوٍ محقق ضابط ، من جلة أصحاب نافع، وشاركه في الإسناد ، توفي – رحمه الله – في حدود الستين ومائة للهجرة[4].

---

(١) انظر: غاية النهاية (١ / ٥٣٥)، معرفة القراء الكبار (١٢٤)، النشر (١ / ١٦٧).

(٢) انظر: غاية النهاية (١ / ٢٧٤)، معرفة القراء الكبار (١٢٤).

(٣) انظر :معرفة القراء،(١ / ١٧٢-١٧٣)، غاية النهاية، (٢ / ٣٨٢)وما بعدها، النشر، (١ / ١٧٨).

(٤) انظر :غاية النهاية، (١ / ٦١٦) ، النشر، (١ / ١٧٩).

ب- سليمان بن جمّاز: (ت ١٧٠) هـ

هو : سليمان بن مسلم بن جمّاز ، الزهري مولاهم المدني ، وكنيته: أبو الربيع ، مقرئ جليل ضابط ، روى القراءة عرضاً عن أبي جعفر ونافع ، توفي- رحمه الله – بعد سنة سبعين ومائة للهجرة[١] .

٩.يعقوب البصري: (١١٧ – ٢٠٥) هـ

هو يعقوب بن إسحاق بن يزيد، أبو محمد الحضرمي مولاهم البصري، أحد القراء العشرة، وإمام أهل البصرة ومقريها، عالم باللغة والنحو، مات سنة خمس ومائتين، وله ثمان وثمانون سنة، وممن اشتهر بالرواية عنه: رويس، وروح[٢] .

أ- رويس: (ت ٢٣٨) هـ

هو: محمد بن المتوكل، أبو عبد الله اللؤلؤي البصري المعروف برويس، مقرئ حاذق ضابط مشهور، توفي بالبصرة سنة ثمان وثلاثين ومائتين[٣] .

ب- روح (ت ٢٣٤) هـ

هو: روح بن عبد المؤمن، أبو الحسن الهذلي، مولاهم البصري النحوي، مقرئ جليل ثقة ضابط مشهور، روى عنه البخاري في صحيحه، مات سنة أربع أو خمس وثلاثين ومائتين[٤] .

١٠.خلف البزار: (١٥٠ – ٢٢٩) هـ

هو :خلف بن هشام البزار البغدادي .سبقت الترجمة له عند الحديث عن رواة حمزة، فقد روى خلف قراءة حمزة عن سليم، واختار لنفسه قراءة اشتهر بها، أشهر من روى عنه : إسحاق، وإدريس[٥] .

---

(١) انظر: غاية النهاية، (١ / ٣١٥) ، معرفة القراء (١ / ٢٩٣).

(٢) انظر :غاية النهاية، (٢ /٣٨٦ – ٣٨٩) باختصار ، النشر (١ / ١٨٠ – ١٨٨).

(٣) انظر: غاية النهاية، (٢ /٢٣٤ – ٢٣٥) باختصار.

(٤) انظر: غاية النهاية، (١ /٢٨٥) باختصار.

(٥) انظر: غاية النهاية (١ / ٢٨٥)، معرفة القراء الكبار (١٢٦).

أ- **اسحاق (ت ٢٨٦) هـ**

هو :إسحاق بن إبراهيم بن عثمان بن عبد الله، المروزي كنيته: أبو يعقوب ، البغدادي الوراق، كان ثقة قيماً بالقراءة ضابطاً لها، منفرداً برواية اختيار خلف لا يعرف غيره، فقرأ على خلف اختياره، ورواه عنه، وقام به من بعده، وقرأ عليه علي بن موسى الثقفي، وابنه محمد بن إسحاق، وابن شنبوذ وآخرون، توفي- رحمه الله -سنة ست وثمانين ومائتين للهجرة[١] .

ب- **إدريس: (١٩٩ – ١٩٢) هـ**

هو :إدريس بن عبد الكريم الحداد، البغدادي، كنيته: أبو الحسن، إمام ضابط، متقن، قرأ على خلف بن هشام روايته واختياره، وروى القراءة عنه سماعاً ابن مجاهد، وعرضاً محمد بن أحمد بن شنبوذ، سئل عنه الدارقطني فقال :ثقة وفوق الثقة بدرجة، توفي – رحمه الله -سنة اثنتين وتسعين ومائتين للهجرة[٢] .

لطيفة: يلاحظ أن أصغر القراء توفي وعمره (٦٩) عاماً، وأكثرهم فاق المائة، وهذا يدل على أن أطول أعمار أمة محمد -صلى الله عليه وسلم- هم القراء.

---

(١) انظر: غاية النهاية (١ / ١٥٥)، معرفة القراء الكبار (١٥٥).

(٢) انظر: غاية النهاية (١ / ١٥٤)، معرفة القراء الكبار (١٤٥).

الفصل الأول

(الإمام النسفي: حياته ومنهجه في عرض القراءات)

ويشتمل على مبحثين:

المبحث الأول: حياة الإمام النسفي

المبحث الثاني: منهج الإمام النسفي في عرض القراءات

الفصل الأول: الإمام النسفي: حياته ومنهجه في عرض القراءات

المبحث الأول: حياة الإمام النسفي

وفيه خمسة مطالب:

المطلب الأول: اسمه، وكنيته، ولقبه، وولادته، ووفاته.

المطلب الثاني: طلبه للعلم، وآثاره العلمية.

المطلب الثالث: شيوخه.

المطلب الرابع: تلاميذه.

المطلب الخامس: فضله، وثناء العلماء عليه.

المبحث الأول: حياة الإمام النسفي

وفيه خمسة مطالب:

المطلب الأول: اسمه، وكنيته، ولقبه، وولادته، ووفاته

هو الإمام الفقيه المتكلم الأصولي المفسر، حافظ الدين عبد الله بن أحمد بن محمود النسفي، أبو البركات، أحد الزهاد العلماء العاملين[١].

ينسب إلى نَسَف – بفتح النون والسين – ببلاد السند، وهي من بلاد ما وراء النهر (هي منطقة تاريخية وجزء من آسيا الوسطى ، تشمل أراضيها جمهورية أوزبكستان والجزء الجنوب الغربي من كازاخستان) [٢] بين جيحون[٣] وسمرقند، وتعرف اليوم باسم (قرش) أي القصر ، ويطلق عليها في يومنا هذا (أوزبكستان) سماها العرب في القرون الوسطى (نسف) والفرس (نخشب)، لها قرى كثيرة، والغالب على أرضها الخصب، وهي مدينة لها أربعة أبواب، تقع على مدرج بخارى وبلخ[٤].

" يكنّى الإمام النسفي (بأبي البركات)، ويلقب (بحافظ الدين)"،[٥] ولقبه الشائع هو : النسفي.

وأما ولادته: فاكتفت كتب التراجم بذكر اسمه وكنيته ولقبه ومؤلفاته، ولم تذكر لنا ولادته.

والمصدر الوحيد الذي ذكر لنا تاريخ ولادته هو (الموسوعة العربية الميسرة) [٦] بإشراف محمد شفيق غربال وهو (١٢٣٢ – ١٣١٠) بالتقويم الميلادي، وهو ما يقدّر بالتاريخ الهجري عام (٦٣٠)، ويذهب الباحث إلى انه يمكن تقدير ولادته بين عام (٦١٠) هـ

---

(١) انظر: الأعلام (٤ / ٦٧).

(٢) موسوعة ويكيبديا على الشبكة العنكبوتية

(٣) جيحون: نهر طوله ٢,٥٤٠ كم ينبع من جبال يامير (الهند) وقد عرف النهر بالحد الفاصل بين كل من أفغانستان وطاجكستان وأوزبكستان و يصب في الساحل الجنوبي لبحر أرال (انظر: معجم البلدان لياقوت الحموي (١٩٦/٢).

(٤) انظر: معجم البلدان (٣٥٣/١).واللباب في تهذيب الأنساب لعز الدين بن الأثير (٣٠٨/٣).

(٥) الفوائد البهية في تراجم الحنفية للإمام اللكنوي (١٠١) وما بعدها .

(٦) الموسوعة العربية الميسرة بإشراف محمد شفيق غربال (١٨٣٣/٢).

و (٦٢٠) هـ، وذلك "لأن الإمام النسفي تتلمذ على يد الإمام محمد بن عبد الستار الكردري، وقد توفي عام (٦٤٢)هـ، ومن ثم لا يمكن بأي حال من الأحوال أن يتتلمذ على يدي شيخه قبل هذا السن" [١].

أما نشأته وأسرته فلا يعرف عنها شيء، إلا ما جاء في كشف الأسرار شرح المصنف على المنار ما يشير أن والده كان صالحًا متعلماً حين قال: (ابن الإمام الكبير السعيد حميد الملة والدين أحمد بن محمود النسفي) [٢].

وقد يرجع هذا الفقر الشديد في المصادر التي تتحدث عنه إلى الاضطرابات والفتن التي عاشها العالم الإسلامي في ذلك الوقت بسبب غزو التتار، الذين أحرقوا الكتب والمكتبات والمساجد ودور العلم، حتى أصبحت بخارى أثراً بعد عين.

وأما وفاته: فقد اختلف المترجمون في تحديد السنة التي توفي فيها النسفي إلى ثلاثة أقسام:

١. قيل إنه توفي سنة ٧٠١هـ. [٣]
٢. وقيل أنه توفي سنة ٧١٠هـ. [٤]
٣. وقيل أنه توفي سنة ٧١١هـ. [٥]

أما القول الأول فترده الروايات التي تذكر أنه دخل بغداد سنة ٧١٠هـ[٦]، وعلى هذا فتكون وفاته ما بين (٧١٠ – ٧١١)هـ، وكان ذلك ليلة الجمعة من شهر ربيع الأول في بلدة

---

(١) الفوائد البهية (١ / ١٠٢).
(٢) النسفي وآراؤه العقدية (١٢)
(٣) انظر: الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة، للحافظ شهاب الدين أبي الفضل العسقلاني، (٣/ ١٧)، التفسير والمفسرون، للدكتور محمد حسين الذهبي (٢١٦/١).
(٤) انظر: الأعلام (٤ / ٦٧)، كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون، لمصطفى القسطنطيني الحنفي، (١٩٩٧/٢).
(٥) انظر: كشف الظنون (١٩٩٧/٢)
(٦) انظر: تاج التراجم، لأبي الفداء بن قُطلُوبغا (١ / ١٧٥).

إيذَج[١] من كور[٢] أصبهان، ودفن فيها[٣].

(١) وهي بلدة تقع بين خوزستان (محافظة خوزستان أو عربستان هي إحدى محافظات إيران الإحدى والثلاثين، ومركزها مدينة الأحواز " موسوعة ويكيبديا على الشبكة العنكبوتية ")وأصبهان (أصفهان أو أصبهان هي إحدى مدن إيران ومركز محافظة أصفهان تقع جنوب طهران" موسوعة ويكيبديا على الشبكة العنكبوتية") انظر كشف الظنون (١٦٤٠/٢).

(٢) كور جمع كُورَة وهي البقعة التي تجتمع فيها قرى ومحال (معجم اللغة العربية المعاصرة، للدكتور أحمد مختار عبد الحميد عمر (٣ / ١٩٧٠).

(٣) انظر الدرر الكامنة (٣ / ١٧) والأعلام (٤ / ٦٧).

المطلب الثاني: طلبه للعلم، وآثاره العلمية

نشأ الإمام النسفي في بيئة علمية دينية، كان لها أهمية كبيرة في حياته، وفي نشأته العلمية، حيث مال إلى اعتزال الحياة السياسية، والتفرغ للعلم، وكانت نشأته في بخارى، وقد تعلم في المدرسة (المقتدائية)، وكان له باع طويل في نشر العلم بها كذلك.

ولقد ترك الإمام عدداً كبيراً من الكتب العلمية والشروح النافعة في شتى العلوم الإسلامية، وذلك نتيجة ثقافته المتنوعة وعلمه الواسع، فقد كتب في التفسير والعقيدة والفقه، وكتب في أصول الفقه، وفي القراءات، ومن كتب الإمام ومؤلفاته:

١. " كنز الدقائق: وهو كتاب في الفقه الحنفي، حاوٍ المسائل والفتاوى، وقد جعل المصنف في هذا الكتاب حروفاً معينة، وهي إشارة لبعض العلماء، وأحياناً يكون إشارة لبعض المصطلحات، وقد اعتنى العلماء بهذا الكتاب كثيراً، فشرحه الإمام الزيلعي [١] والقاضي العيني "[٢] [٣].
٢. " منار الأنوار: وهو من الكتب المشهورة في أصول الفقه، وهو متن جامع مختصر نافع ، وهو مع صغر حجمه ووجازة نظمه إلا أن فيه الكثير من الفوائد " [٤].
٣. " كشف الأسرار: وهو شرح المصنف نفسه على كتابه منار الأنوار السابق ذكره " [٥].
٤. " مدارك التنزيل وحقائق التأويل[٦]: وهو الكتاب موضوع بحث هذه الرسالة المتواضعة، واشتهر باسم (تفسير النسفي) ، وهو أشهر كتبه، ويعتبر هذا التفسير مختصراً لتفسير الكشاف والبيضاوي، سار فيه المؤلف على مذهب أهل السنة والجماعة، وابتعد عن الآراء

---

(١) هو: عثمان بن علي بن محجن البارعي ، فخر الدين الزيلعي: فقيه حنفي (شارح الكنز). قدم القاهرة سنة ٧٠٥ هـ فأفتى ودرس، ونشر الفقه، وانتفع به الناس، وتوفي فيها ودفن بالقرافة. المتوفى سنة ٧٤٣ هـ له «تبيين الحقائق في شرح كنز الدقائق – ط» ست مجلدات، فقه، و «تركة الكلام على أحاديث الأحكام» و «شرح الجامع الكبير» فقه ، وهو غير جمال الدين الزيلعي «عبد الله» صاحب «نصب الراية» انظر: (حسن المحاضرة في تاريخ مصر والقاهرة، لعبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (١ / ٤٧٠).

(٢) هو: أبو محمد محمود بن أحمد بن موسى بن أحمد بن حسين الغيتابى الحنفى بدر الدين العينى. المتوفى سنة ٨٥٥ هـ ، انظر: (الأعلام (٧ / ١٦٣).

(٣) الفوائد البهية (١٠٢)، معجم المؤلفين، لعمر بن رضا كحالة (٦ / ٣٢).

(٤) الفوائد البهية (١٠٢)، معجم المؤلفين (٦ / ٣٢)، التفسير والمفسرون (١ / ٢١٦).

(٥) الفوائد البهية (١٠٢)، معجم المؤلفين (٦ / ٣٢)، التفسير والمفسرون (١ / ٢١٦).

(٦) الفوائد البهية (١٠٢)، معجم المؤلفين (٦ / ٣٢)، التفسير والمفسرون (١ / ٢١٦).

الاعتزالية التي بثها الزمخشري[1] في تفسيره، وقد اشتمل على كثير من وجوه الإعراب، والقراءات، والبلاغة، وهو من التفاسير التي تُعنى بالتنبيه إلى القراءات السبع المتواترة، ويعرض أحياناً للمسائل الفقهية مع توجيه الأقوال، وترجيح بعضها، وبخاصة مذهب أبي حنيفة، غير أنه لا يتوسع في الأحكام الفقهية.

وقد جاء هذا الكتاب مقلاً من ذكر الإسرائيليات، وقد ذكر بعضها ونبه على عدم حجيتها، وذلك كما صنع في قصة داوود وسليمان، وقصة الغرانيق، إلا أنه قد لا يفطن إليها أحياناً ويذكرها، كما في قول الله تعالى في سورة الإنسان: ﴿ وَيُطْعِمُونَ ٱلطَّعَامَ عَلَىٰ حُبِّهِۦ مِسْكِينًا وَيَتِيمًا وَأَسِيرًا ﴿٨﴾ ﴾(الإنسان:٨)، يقول النسفي: " نزلت (نلاحظ أنه وضعها بصيغة القطع بالصحة مع أن هذه الرواية غير صحيحة) في علي وفاطمة وفضة جارية لهما لما مرض الحسن والحسين نذروا صوم ثلاثة أيام (وهذا من الأدلة على أن هذه الرواية موضوعة، لأن هذا النوع من النذر مكروه فلا يمكن أن يصدر من علي وفاطمة)، فاستقرض علي – رضي الله عنه – من يهودي ثلاثة أصواع من شعير، فطحنت فاطمة كل يوم صاعًا وخبزت، فآثروا بذلك ثلاثة عشايا على أنفسهم، مسكينًا ويتيمًا وأسيرًا ، ولم يذوقوا إلا الماء في وقت الإفطار"[2]، والدليل على وضع هذه الرواية أن هذه السورة مكية، ولم يتزوج علي فاطمة إلا بالمدينة، و لكن النسفي لم يشر إلى ذلك.

وقد ألف أبو البركات النسفي هذا الكتاب إجابة لسؤال ولي الأمر في عصره، حيث يقول في بداية الكتاب: " قد سألني من تتعين إجابته كتاباً وسطاً في التأويلات، جامعاً لوجوه الإعراب والقراءات، متضمناً لعلمي البديع والإشارات، حالياً بأقاويل أهل السنة والجماعة، خالياً عن أباطيل أهل البدع والضلالة، ليس بالطويل الممل، ولا بالقصير المخل، وكنت أقدم فيه رجلاً، وأؤخر فيه أخرى، استقصاراً لقوة البشر عن درك هذا الوطر، وأخذاً لسبيل الحذر عن ركوب متن الخطر حتى شرعت فيه بتوفيق الله، والعوائق كثيرة، وأتممته في مدة يسيرة، وسميته: مدارك التنزيل وحقائق التأويل، وهو الميسر لكل عسير، وهو على ما يشاء قدير، وبالإجابة جدير"[3].

---

(١) هو: محمود بن عمر بن محمد بن أحمد الخوارزمي الزمخشريّ، جار الله، أبو القاسم: من أئمة العلم بالدين والتفسير واللغة والآداب، المتوفى سنة ٥٣٨ هـ (الأعلام (٧ / ١٧٨).

(٢) تفسير النسفي (مدارك التنزيل وحقائق التأويل) لأبي البركات عبد الله بن أحمد النسفي (٣ / ٥٧٨).

(٣) تفسير النسفي (١ / ٢٤).

٥. "عمدة العقائد: وهو كتاب وصفه صاحب كشف الظنون بأنه: كتاب مختصر يحتوي على: أهم قواعد علم الكلام، يكفي لتصفية العقائد الإيمانية في قلوب الأنام"[١].

وقد شُرح هذا الكتاب شروحاً عديدة، وهو كتاب طبع قديماً بدون تحقيق علمي، وطبع بعنوان: " عمدة عقيدة أهل السنة والجماعة "، وشرحه الإمام النسفي نفسه في كتاب سمّاه: " الاعتماد في الاعتقاد".

٦. "الاعتماد في الاعتقاد: أو شرح العمدة في عقيدة أهل السنة والجماعة، وهو شرح لمختصره الذي ألفه في العقيدة باسم عمدة العقائد"[٢].

٧. "المصفّى شرح المستصفى: والمستصفى منظومة لأبي حفص النسفي، [٣] وهو شرح مبسط يشتمل على كثير من الدقائق"[٤].

وهذه المؤلفات الكثيرة تشهد بمكانة النسفي العلمية، وأستاذيته، وبراعته في شتى العلوم، فجزاه الله عنا وعن الإسلام خير الجزاء.

---

(١) الفوائد البهية (١٠٢)، معجم المؤلفين (٦ / ٣٢).

(٢) الفوائد البهية (١٠٢)، معجم المؤلفين (٦ / ٣٢).

(٣) هو: عمر بن محمد بن أحمد بن إسماعيل، أبو حفص، نجم الدين النسفي: عالم بالتفسير والأدب والتاريخ، من فقهاء الحنفية.، المتوفى سنة ٥٣٧ هـ، انظر: (الأعلام (٥ / ٦٠).

(٤) الفوائد البهية (١٠٢).

المطلب الثالث: شيوخه

عاش الإمام النسفي في القرن السابع، وأوائل القرن الثامن الهجريين، وتفقه على يد جماعة من أعيان العلماء، حتى برع في الفقه والأصول والعربية واللغة، وتصدر للإفتاء والتدريس سنين عديدة، وانتهت إليه رئاسة الحنفية في زمانه علماً وعملاً.

وبعد تتبع المصادر يرى الباحث أنها لم تذكر إلا ثلاثة شيوخ للإمام النسفي، مما يحملنا على الظن أن ثمة شيوخاً آخرين أغفلت الكتب ذكرهم، فلم يصل إلينا شيءٌ عنهم، أما الثلاثة فهم:

١. "**الإمام محمد بن عبد الستار الكردري:** درس عليه أصول المذهب الحنفي، حيث كان الكردري بارعاً في هذا المذهب، وكان أستاذ الأئمة على الإطلاق في عصره، والذي كان قد تعلم على يد الشيخ الميرغناني[١]، وبدر الدين السمرقندي[٢]، والشيخ نور الدين الصابوني[٣]، ومن تآليفه: تأسيس القواعد في عصمة الأنبياء، والرد والانتصار لأبي حنيفة إمام فقهاء الأمصار، والقواعد المنيعة في الذب عن أبي حنيفة، وحل مشكلات القدري، وقد توفي سنة (٦٤٢) هـ"[٤].
٢. "**علي بن محمد بن علي الرامس البخاري:** وكان يلقب بنجم العلماء، وبحميد الملة والدين، أخذ عن شمس الأئمة الكردري، وقد توفي يوم الأحد الثاني من ذي القعدة سنة (٦٦٦) هـ، ومن مؤلفاته: شرح أصول البزدوي، وشرح الجامع الكبير للشيباني في الفروع، وشرح الفقه النافع للسمرقندي، والفوائد الفقهية في شرح الهداية للميرغناني، والموجز في شرح المنظومة النسفية"[٥].

---

(١) هو: علي بن أبي بكر بن عبد الجليل الفرغاني المرغيناني، أبو الحسن برهان الدين: من أكابر فقهاء الحنفية نسبته إلى مرغينان (من نواحي فرغانة) كان حافظا مفسرا محققا أديبا، من المجتهدين، المتوفى سنة ٥٩٣ هـ، انظر: (الأعلام (٤ / ٢٦٦).

(٢) هو: بدر الدّين مُحَمَّد بن بهْرَام بن مُحَمَّد القلانسي السَّمرقَنْدِي، انظر: (عيون الأنباء في طبقات الأطباء،لأحمد بن القاسم ابن أبي أصيبعة (١ / ٤٧٢).

(٣) هو: أحمد بن أبي بكر الصابوني البخاري أبو محمد، ولقبه نور الدين، المتوفى سنة ٥٨٠ هـ ، انظر: (مجلة البحوث الإسلامية (٥٥ / ١٣٨).

(٤) الفوائد البهية (١٧٦)، الدرر الكامنة (٣ / ١٧).

(٥) الفوائد البهية (١٢٥)، الأعلام للزركلي (٤ / ٣٣٣).

٣. "**بدر الدين محمد بن محمود بن عبد الكريم الكردري:** المعروف بجواهر زاده، وهو ابن أخت شمس الأئمة الكردري، وقد تربى على يد خاله شمس الأئمة الكردري، وأخذ عنه العلم، وتوفي سنة (٦٥١) هـ".[١].

(١) الجواهر المضية في طبقات الحنفية، لعبد القادر بن محمد الحنفي (٢ / ١٣١).

المطلب الرابع: تلاميذه

تتلمذ على يدي الإمام النسفي خيار العلماء، نذكر منهم اثنين تيسر لنا معرفتهم من خلال كتب التراجم وهما:

١. **الإمام السِغنَاقِيِّ:** هو الحسين بن علي بن حجاج بن علي السغناقي – بكسر السين وسكون الغين المعجمة – ، حسام الدين الفقيه الحنفي، نزيل حلب، والمتوفى بها سنة (٧١١) هـ، من تصانيفه:

أ- التسديد في شرح التمهيد.

ب- الكافي في شرح أصول البزدوي.

وقد سمع من النسفي وأخذ عنه [١].

٢. "**ابن الساعاتي:** أحمد بن علي بن ثعلب بن أبي الضياء البعلبكي، البغدادي الأصل والمنشأ، من كبار فقهاء الحنفية، يعرف بالساعاتي لكون أبيه عمل الساعات المشهورة على باب المستنصرية، توفي سنة (٦٩٤) هـ، من تصانيفه:

أ- بديع النظام الجامع بين كتابي البزدوي والأحكام.

ب- الدر المنضود في الرد على ابن كمونة فيلسوف اليهود" [٢].

وينبغي هنا الإشارة إلى ملحوظة خاصة بتلاميذ الإمام النسفي وهي: مما لا شك فيه أن تلاميذ الإمام النسفي لم يقتصروا على هذا العدد فقط، ولكن كتب التاريخ قد أغفلت هذا الجانب من حياة الإمام النسفي، كما أغفلت جوانب كثيرة من حياته.

---

(١) انظر كشف الظنون (٢ / ١٧٧٥)، الدرر الكامنة (٣ / ١٧).

(٢) كشف الظنون (٢ / ١٦٠٠).

المطلب الخامس: فضله وثناء العلماء عليه

كان الإمام النسفي – رحمه الله تعالى – مشهوراً بالزهد والصلاح والتقوى، وقد تفرغ للعلم والدراسة والبحث، وذاع صيته بالآفاق، ومدحه العلماء، وأثنوا عليه وعلى سعة علمه وفضله، ونعرض هنا لجملة من أقوال العلماء في هذا الإمام الجهبذ:

قال الإمام اللكنوي[١] عنه: " كان إماماً كاملاً، عديم النظر في زمانه، رأساً في الفقه والأصول، بارعاً في الحديث ومعانيه".[٢]

ونعته الإمام ابن حجر[٣] بـ " علّامة الدنيا ".[٤]

وعلى هذا نرى أن الإمام النسفي ذو مكانة مرموقة بين فقهاء عصره ومتكلميه، وقد عدّه ابن كمال باشا " من طبقات المقلّدين القادرين على التمييز بين القوي والضعيف، اللذين شأنهم ألا ينقلوا في كتبهم الأقوال المردودة والروايات الضعيفة، وهي أدنى طبقات المتفقهين".[٥]

وقال: " وبه اختتم الاجتهاد، ولم يوجد بعده مجتهد في المذاهب"[٦].

---

(١) هو: محمد عَبْد الحَيّ بن محمد عبد الحليم الأنصاري اللكنوي الهندي، أبو الحسنات: عالم بالحديث والتراجم، من فقهاء الحنفية توفي عام ١٣٠٤ هـ ، انظر: (الأعلام ٦ / ١٨٧).

(٢) الفوائد البهية (١٠١).

(٣) هو: شهاب الدين أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن محمد بن علي الكناني العسقلاني ثم المصري ابن حجر، إمام الحفاظ في زمانه، قاضي القضاة توفي عام ٨٥٢ هـ ، انظر: (حسن المحاضرة ١ / ٣٦٤).

(٤) الدرر الكامنة (٣ / ١٧).

(٥) النسفي ومنهجه في التفسير، لأميمة بدر الدين (٥٧).

(٦) الفوائد البهية ص (١٠١ – ١٠٢).

المبحث الثاني: منهج الإمام النسفي في عرض القراءات

وفيه خمسة مطالب:

المطلب الأول: مصادره في القراءات.

المطلب الثاني: أنواع القراءات المذكورة في كتابه وأقسامها.

المطلب الثالث: موضع ذكر القراءة وإحالتها.

المطلب الرابع: كيفية إيراد القراءات.

المطلب الخامس: المآخذ على منهجه في عرض القراءات.

المبحث الثاني: منهج الإمام النسفي في عرض القراءات

وفيه خمسة مطالب:

المطلب الأول: مصادره في القراءات

تنوعت مصادر الإمام النسفي – رحمه الله – التي اعتمد عليها في إيراد القراءات المختلفة في كتابه ، فلم يقتصر عند ذكر التراجم المختلفة في القراءات وتوجيهها على كتب القراءات المعنية بجمعها وعزوها والاحتجاج لها ، بل تعداها إلى بعض كتب التفاسير واللغة.

وهذه قائمة بأسماء العلماء والكتب الذين أفاد منهم الإمام النسفي في علم القراءات إيرادًا وتوجيهًا بحسب التتبع والاستقراء:

١) الكشاف للزمخشري: وهو مصدر أساس في تفسيره، ومرجع مهم للقراءات في كتابه، إضافةً إلى تلخيصه النكات البلاغية، والإشارات اللغوية، والاستطرادات الأدبية، ومن الأمثلة على استفادته من هذا الكتاب:

أ- عند تفسيره لقوله تعالى:﴿ فَلَمَّا جَآءَهَا نُودِيَ أَنۡ بُورِكَ مَن فِي ٱلنَّارِ وَمَنۡ حَوۡلَهَا وَسُبۡحَٰنَ ٱللَّهِ رَبِّ ٱلۡعَٰلَمِينَ ﴾(النمل:٨) يقول الإمام النسفي رحمه الله: " (فَلَمَّا جَآءَهَا) أي: النار التي أبصرها نُودِيَ موسى، (أَنۡ بُورِكَ) مخففة من الثقيلة، وتقديره: نودى بأن بورك، والضمير: ضمير الشأن، وجاز ذلك من غير عوض، وإن منعه الزمخشري لأن قوله: بورك دعاء، والدعاء يخالم٤ف غيره في أحكام كثيرة، ومفسرة لأن في النداء معنى القول، أي: قيل له: بورك أي: قدس، أو جعل فيه البركة والخير."[1]

ب- عند تفسيره لقوله تعالى:﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ يُنَادَوۡنَ لَمَقۡتُ ٱللَّهِ أَكۡبَرُ مِن مَّقۡتِكُمۡ أَنفُسَكُمۡ إِذۡ تُدۡعَوۡنَ إِلَى ٱلۡإِيمَٰنِ فَتَكۡفُرُونَ ﴾(غافر:١٠) يقول الإمام النسفي رحمه الله: " (إِذۡ تُدۡعَوۡنَ إِلَى ٱلۡإِيمَٰنِ) بالمقت الأول عند الزمخشري، والمعنى: أنه يقال لهم يوم القيامة: كان الله بمقت أنفسكم الأمارة بالسوء والكفر

(١) تفسير النسفي (٥٩٢/٢).

حين كان الأنبياء يدعونكم إلى الإيمان فتأبون قبوله، وتختارون عليه الكفر أشد مما تمقتونهن اليوم وأنتم في النار إذا وقعتم فيها باتباعكم هواهن".[1]

٢) أنوار التنزيل وأسرار التأويل للبيضاوي[2]: ويبدو تأثّر النسفي به واضحاً في القراءات وما يتصل بها من توجيهٍ وغيره، وتتبع الكثير من نظرات البيضاوي اللغوية، ونقله لكثير من العبارات الحرفية عنه ومن الأمثلة على اقتباسه من كتاب البيضاوي: عند تفسيره لقوله تعالى: ﴿رُّبَمَا يَوَدُّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ لَوۡ كَانُواْ مُسۡلِمِينَ﴾(الحجر:٢) يقول الإمام البيضاوي رحمه الله: " و"ما " كافة تكفه عن الجر، فيجوز دخوله على الفعل، وحقه أن يدخل الماضي، لكن لما كان المترقب في أخبار الله تعالى كالماضي في تحققه أجري مجراه، وقيل: " ما " نكرة موصوفة كقوله: ربما تكره النفوس من الأمر له فرجة كحل العقال ".[3]

ويقول الإمام النسفي عند هذا الموضع: " و" ما " هي الكافة، لأنها حرف يجر ما بعده ويختص بالاسم النكرة فإذا كفت وقع بعدها الفعل الماضي والاسم، وإنما جاز (يَوَدُّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ) لأن المترقب في أخبار الله تعالى بمنزلة الماضي المقطوع به في تحقيقه، فكأنه قيل: ربما ود، ووادتهم تكون عند النزاع، أو يوم القيامة إذا عاينوا حالهم وحال المسلمين، أو إذا رأوا المسلمين يخرجون من النار فيتمنى الكافر لو كان مسلماً".[4]

٣) تفسير قتادة[5]: حيث نقل عنه كثير من القراءات ومن الأمثلة على ذلك: عند تفسيره لقوله تعالى: ﴿ يَوۡمَ يُنفَخُ فِي ٱلصُّورِۚ وَنَحۡشُرُ ٱلۡمُجۡرِمِينَ يَوۡمَئِذٖ زُرۡقٗا

---

(١) تفسير النسفي (٥٩٢/٢).

(٢) هو: عبد الله بن عمر بن محمد بن علي الشيرازي، أبو سعيد، أو أبو الخير، ناصر الدين البيضاوي: قاض، مفسر، علامة، توفي عام ٦٨٥ هـ، انظر: (الأعلام ٤ / ١١٠).

(٣)أنوار التنزيل وأسرار التأويل للإمام البيضاوي (٣٦٠/٣).

(٤) تفسير النسفي (١٨٢/٢).

(٥) هو: قتادة بن دعامة بن قتادة بن عزيز، أبو الخطاب السدوسي البصري: مفسر حافظ ضرير أكمه، توفي عام ١١٨ هـ، انظر: (الأعلام ٥ / ١٨٩).

﴿(طه:١٠٢) يقول: " (فِي ٱلصُّورِۚ) القرن أو هو جمع صورة، أي: ننفخ الأرواح فيها، دليله قراءة قتادة: (الصُوَر) بفتح الواو جمع صورة" [(١)].

٤) تفسير مجاهد: حيث استعان به، وأخذ عنه كثيراً من أقواله في التفسير والقراءات، ومن الأمثلة على ذلك: عند تفسيره لقوله تعالى: ﴿ زُيِّنَ لِلنَّاسِ حُبُّ ٱلشَّهَوَٰتِ مِنَ ٱلنِّسَآءِ وَٱلْبَنِينَ وَٱلْقَنَٰطِيرِ ٱلْمُقَنطَرَةِ مِنَ ٱلذَّهَبِ وَٱلْفِضَّةِ وَٱلْخَيْلِ ٱلْمُسَوَّمَةِ وَٱلْأَنْعَٰمِ وَٱلْحَرْثِۗ ذَٰلِكَ مَتَٰعُ ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَاۖ وَٱللَّهُ عِندَهُۥ حُسْنُ ٱلْمَـَٔابِ ﴾ (آل عمران:١٤) قال الإمام النسفي: " (زُيِّنَ لِلنَّاسِ) المزين هو الله عند الجمهور للابتلاء، كقوله: (إِنَّا جَعَلْنَا مَا عَلَى ٱلْأَرْضِ زِينَةً لَّهَا لِنَبْلُوَهُمْ أَيُّهُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا) (الكهف:٧)، دليله قراءة مجاهد: (زَيَّنَ للناس) على تسمية الفاعل " [(٢)].

٥) مصحف عبد الله بن مسعود: ومن الأمثلة على ذلك: عند تفسيره لقوله تعالى: ﴿ لَّٰكِنِ ٱلرَّٰسِخُونَ فِي ٱلْعِلْمِ مِنْهُمْ وَٱلْمُؤْمِنُونَ يُؤْمِنُونَ بِمَآ أُنزِلَ إِلَيْكَ وَمَآ أُنزِلَ مِن قَبْلِكَ وَٱلْمُقِيمِينَ ٱلصَّلَوٰةَۚ وَٱلْمُؤْتُونَ ٱلزَّكَوٰةَ وَٱلْمُؤْمِنُونَ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْأٓخِرِۚ أُوْلَٰٓئِكَ سَنُؤْتِيهِمْ أَجْرًا عَظِيمًا ﴾(النساء:١٦٢) يقول: " وفي مصحف عبد الله: (والمقيمون) وهي قراءة مالك بن دينار وغيره"[(٣)].

٦) مصاحف أهل الكوفة، وأهل الحرمين، والبصرة، والشام، ومن الأمثلة على ذلك عند تفسيره للبسملة قال رحمه الله: " قراء المدينة والبصرة والشام وفقهاؤها على أن البسملة ليست بآية من الفاتحة ولا من غيرها من السور ، وإنما كتبت للفصل والتبرك للابتداء بها ، وهو مذهب أبي حنيفة ومن تابعه رحمهم الله ، ولذا لا يجهر بها عندهم في الصلاة، وقراء مكة

---

(١) تفسير النسفي (٢/٧٣)، وقد ذكر هذه القراءة أبو حيان البحر المحيط (٦/٢٥٨) .

(٢) تفسير النسفي (١ / ٢٤٠).

(٣) تفسير النسفي (١/٢٩٦).

والكوفة على أنها آية من الفاتحة ومن كل سورة، وعليه الشافعي وأصحابه رحمهم الله ، ولذا يجهرون بها في الصلاة "[1] .

٧) مصحف نافع: ومن الأمثلة على ذلك: عند تفسيره لقوله تعالى: ﴿ وَمَثَلُ ٱلَّذِينَ يُنفِقُونَ أَمۡوَٰلَهُمُ ٱبۡتِغَآءَ مَرۡضَاتِ ٱللَّهِ وَتَثۡبِيتٗا مِّنۡ أَنفُسِهِمۡ كَمَثَلِ جَنَّةِۭ بِرَبۡوَةٍ أَصَابَهَا وَابِلٞ فَـَٔاتَتۡ أُكُلَهَا ضِعۡفَيۡنِ فَإِن لَّمۡ يُصِبۡهَا وَابِلٞ فَطَلّٞۗ وَٱللَّهُ بِمَا تَعۡمَلُونَ بَصِيرٌ ﴾ (البقرة:٢٦٥) يقول: " (أَصَابَهَا وَابِلٌ فَـَٔاتَتۡ أُكُلَهَا) ثمرتها، (أُكُلَهَا): نافع، ومكي، وأبو عمرو[2]

٨) مصحف حفصة: ومن الأمثلة على ذلك عند تفسيره لقوله تعالى: ﴿ حَٰفِظُواْ عَلَى ٱلصَّلَوَٰتِ وَٱلصَّلَوٰةِ ٱلۡوُسۡطَىٰ وَقُومُواْ لِلَّهِ قَٰنِتِينَ ﴾ (البقرة:٢٣٨) قال الإمام النسفي: " (وَٱلصَّلَوٰةِ ٱلۡوُسۡطَىٰ) بين الصلوات، أي: الفضلى من قولهم للأفضل الأوسط، وإنما أفردت وعطفت على الصلوات لانفرادها بالفضل، وهي صلاة العصر عند أبي حنيفة رحمه الله، وعليه الجمهور، لقوله عليه السلام يوم الأحزاب: " شغلونا عن الصلاة الوسطى صلاة العصر، ملأ الله بيوتهم ناراً "[3]، وقال عليه السلام: " إنها الصلاة التي شغل عنها سليمان حتى توارت بالحجاب"[4] وفي مصحف حفصة:(والصلاة الوسطى صلاة العصر)[5] .

---

(١) تفسير النسفي (١ / ٢٥-٢٦).

(٢) تفسير النسفي (١ / ٢١٩).

(٣) أخرجه البخاري في صحيحه (باب الدعاء على المشركين بالهزيمة والزلزلة (٤ /٤٣ ح٢٩٣١) ومسلم في صحيحه (باب الدليل لمن قال الصلاة الوسطى هي صلاة العصر (١ / ٤٣٧ ح ٦٢٧).

(٤) أخرجه ابن عدي في الكامل من حديث مقاتل بن سليمان الأزدي (٦ /٤٣٧)، والحديث ضعيف.

(٥) تفسير النسفي (١ / ٢٠٠).

المطلب الثاني: أنواع القراءات المذكورة في كتابه وأقسامها.

من خلال البحث والاستقراء لمواضع القراءات في تفسير النسفي – رحمه الله– يتبين أن القراءات التي أتى بها في تفسيره ثلاثة أنواع:

أولاً: المتواترة.

ثانياً: الشاذة.

ثالثًا: الموضوعة.

أولاً :المتواترة:

وهي الغالب على القراءات التي يعرضها الإمام النسفي– رحمه الله –، سواء كانت للقراء العشرة المشهورين أو غيرهم من أئمة القراء، وهذه ثلاثٌ من القراءات المتواترة في هذا التفسير:

١) عند تفسيره لقوله تعالى: ﴿ ٱهۡدِنَا ٱلصِّرَٰطَ ٱلۡمُسۡتَقِيمَ ﴾(الفاتحة:٦) يقول: " والسراط: المادة من سرط الشيء إذا ابتلعه كأنه يسرط السابلة إذا سلكوه ، والصراط من قلب السين صاداً لتجانس الطاء في الإطباق، لأن الصاد والضاد والطاء والظاء من حروف الإطباق، وقد تشم الصاد صوت الزاي، لأن الزاي إلى الطاء أقرب، لأنهما مجهورتان وهي قراءة حمزة والسين قراءة ابن كثير في كل القرآن وهي الأصل في الكلمة، والباقون بالصاد الخالصة وهي لغة قريش وهي الثابتة في المصحف الإمام، ويذكر ويؤنث الطريق والسبيل، والمراد به طريق الحق وهو ملة الإسلام"[(١)]، فقد قرأ جمهور أهل الأداء بالصاد الخالصة، وهو وجه عن قنبل وخلاد، وقرأ قنبل في الوجه الثاني ورويس عن يعقوب بالسين ، وقرأ خلف عن حمزة وخلاد في الوجه الثاني بالصاد يُشمُّه زاياً كنطق عوام أهل مصر لحرف الظاء بالعامية[(٢)].

٢) عند تفسيره لقوله تعالى: ﴿ وَٱلَّذِينَ يُتَوَفَّوۡنَ مِنكُمۡ وَيَذَرُونَ أَزۡوَٰجٗا وَصِيَّةٗ لِّأَزۡوَٰجِهِم مَّتَٰعًا إِلَى ٱلۡحَوۡلِ غَيۡرَ إِخۡرَاجٖۚ فَإِنۡ خَرَجۡنَ فَلَا جُنَاحَ عَلَيۡكُمۡ فِي مَا فَعَلۡنَ فِيٓ أَنفُسِهِنَّ مِن مَّعۡرُوفٖۗ وَٱللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٞ ﴾(البقرة:٢٤٠) يقول: " (وَٱلَّذِينَ يُتَوَفَّوۡنَ مِنكُمۡ وَيَذَرُونَ أَزۡوَٰجٗا وَصِيَّةٗ

---

(١) تفسير النسفي (٣٢/١).

(٢) انظر: النشر (٢٧٢/١) بتصرف، البحر المحيط لأبي حيان الأندلسي (١ / ١٤٣).

لِّأَزْوَٰجِهِم)، بالنصب: شامي، وأبو عمرو، وحمزة، وحفص، أي: فليوصوا وصيةَ، عن الزجاج، غيرهم: بالرفع، أي: فعليهم وصيةٌ" [1]، فقد قرأ أبو عمرو البصري، وابن عامر الشامي، وحمزة، وحفص، الكوفيان بنصب لفظ (وَصِيَّةً) على اعتبار أنها مفعول مطلق، أو مفعول به، وقرأ باقي القراء بالرفع (وَصِيَّةٌ) على أنه مبتدأ خبره (لِّأَزْوَٰجِهِم)، والقراءتان متواترتان [2].

٣) عند تفسيره لقوله تعالى: ﴿ وَمَثَلُ ٱلَّذِينَ يُنفِقُونَ أَمْوَٰلَهُمُ ٱبْتِغَآءَ مَرْضَاتِ ٱللَّهِ وَتَثْبِيتًا مِّنْ أَنفُسِهِمْ كَمَثَلِ جَنَّةٍۭ بِرَبْوَةٍ أَصَابَهَا وَابِلٌ فَـَٔاتَتْ أُكُلَهَا ضِعْفَيْنِ فَإِن لَّمْ يُصِبْهَا وَابِلٌ فَطَلٌّ ۗ وَٱللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ ﴾ (البقرة:٢٦٥) يقول: " (أَصَابَهَا وَابِلٌ فَـَٔاتَتْ أُكُلَهَا) ثمرتها، (أُكلَهَا): نافع، ومكي، وأبو عمرو [3]، فقد قرأ نافع وابن كثير المكي، وأبو عمرو، بإسكان الكاف (أُكلَهَا)، وقرأ باقي القراء بضمها (أُكُلَهَا)، والقراءتان متواترتان [4].

ثانياً :الشاذة:

أما القراءات الشاذة فيُلحظ أن الإمام النسفي يصرح أحياناً بشذوذها، وغالباً ما يذكرها دون الإشارة إلى شذوذها وله فيها الطريقتان الآتيتان:

١) قد يعرضها عرضاً كغيرها من القراءات، وهي إما أن تكون لصحابي أو تابعي أو غيرهم من أئمة القراء، ومن الأمثلة على هذا النوع:

أ. عند تفسيره لقوله تعالى: ﴿ وَإِذِ ٱبْتَلَىٰٓ إِبْرَٰهِـۧمَ رَبُّهُۥ بِكَلِمَٰتٍ فَأَتَمَّهُنَّ ۖ قَالَ إِنِّى جَاعِلُكَ لِلنَّاسِ إِمَامًا ۖ قَالَ وَمِن ذُرِّيَّتِى ۖ قَالَ لَا يَنَالُ عَهْدِى ٱلظَّٰلِمِينَ ﴾(البقرة:٢٤٠) يقول الإمام النسفي: " وقرأ أبو حنيفة – رحمه الله –: (إبراهيمُ ربَّه) برفع إبراهيم وهي قراءة ابن عباس – رضي الله عنهما – أي: دعاه بكلمات من الدعاء فعل المختبر، هل يجيبه إليهنّ أم لا" [5]، فهذه قراءة شاذة تُروى عن ابن عباس – رضي الله عنهما – ومعناها: أنه دعا ربه بكلمات من الدعاء

---

(١) تفسير النسفي (١ / ٢٠٠).
(٢) انظر: إتحاف فضلاء البشر (١ / ٢٠٥)، النشر (٢ / ٢٢٨).
(٣) تفسير النسفي (١ / ٢١٩).
(٤) انظر: إتحاف فضلاء البشر (١ / ٢١٠).
(٥) تفسير النسفي (١ / ١٢٧).

يطلب فيها الإجابة، فأطلق على ذلك ابتلاء على سبيل المجاز، لأن في الدعاء طلب استكشاف لما تجري به المقادير على الإنسان [1].

ب. عند تفسيره لقوله تعالى: ﴿ كَانَ ٱلنَّاسُ أُمَّةً وَٰحِدَةً فَبَعَثَ ٱللَّهُ ٱلنَّبِيِّـۧنَ مُبَشِّرِينَ وَمُنذِرِينَ وَأَنزَلَ مَعَهُمُ ٱلْكِتَٰبَ بِٱلْحَقِّ لِيَحْكُمَ بَيْنَ ٱلنَّاسِ فِيمَا ٱخْتَلَفُوا۟ فِيهِ ۚ وَمَا ٱخْتَلَفَ فِيهِ إِلَّا ٱلَّذِينَ أُوتُوهُ مِنۢ بَعْدِ مَا جَآءَتْهُمُ ٱلْبَيِّنَٰتُ بَغْيًۢا بَيْنَهُمْ ۖ فَهَدَى ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ لِمَا ٱخْتَلَفُوا۟ فِيهِ مِنَ ٱلْحَقِّ بِإِذْنِهِۦ ۗ وَٱللَّهُ يَهْدِى مَن يَشَآءُ إِلَىٰ صِرَٰطٍ مُّسْتَقِيمٍ ﴾ (البقرة:٢١٣) يقول الإمام النسفي: " وقراءة عبد الله: (كان الناس أمة واحدة فاختلفوا) " [2]، وهذه القراءة شاذة تنسب لمصحف ابن مسعود [3].

٢) قد يذكرها من باب الاستدلال بها على المعنى أو على مسألة فقهية أو مسألة نحوية، أو إيضاح لمعنى تفسيري، ومن أمثلة ذلك:

عند تفسيره لقوله تعالى: ﴿ ٱلَّذِينَ يَظُنُّونَ أَنَّهُم مُّلَٰقُوا۟ رَبِّهِمْ وَأَنَّهُمْ إِلَيْهِ رَٰجِعُونَ ﴿٤٦﴾ ﴾(البقرة:٤٦) يقول الإمام النسفي: " وفسر " يظنون " بـ " يتيقنون " لقراءة عبد الله: "يعلمون" ، أي يعلمون أنه لا بد من لقاء الجزاء فيعملون على حسب ذلك ، وأما من لم يوقن بالجزاء ولم يرج الثواب كانت عليه مشقة خالصة" [4]، فهذه قراء شاذة، وهي إحدى القراءات التفسيرية التي يستدل بها المفسرون بكثرة، والمقصود بعبدالله: ابن مسعود – رضي الله عنه وأرضاه– [5].

أمثلة على قراءات شاذة للصحابة رضي الله عنهم:

١) عند تفسيره لقوله تعالى: ﴿ هُوَ ٱلَّذِىٓ أَنزَلَ عَلَيْكَ ٱلْكِتَٰبَ مِنْهُ ءَايَٰتٌ مُّحْكَمَٰتٌ هُنَّ أُمُّ ٱلْكِتَٰبِ وَأُخَرُ مُتَشَٰبِهَٰتٌ ۖ فَأَمَّا ٱلَّذِينَ فِى قُلُوبِهِمْ زَيْغٌ فَيَتَّبِعُونَ مَا تَشَٰبَهَ مِنْهُ ٱبْتِغَآءَ ٱلْفِتْنَةِ وَٱبْتِغَآءَ تَأْوِيلِهِۦ ۗ وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُۥٓ إِلَّا ٱللَّهُ ۗ وَٱلرَّٰسِخُونَ فِى ٱلْعِلْمِ يَقُولُونَ ءَامَنَّا بِهِۦ كُلٌّ مِّنْ عِندِ رَبِّنَا ۗ وَمَا يَذَّكَّرُ إِلَّآ أُو۟لُوا۟ ٱلْأَلْبَٰبِ ﴾(آل عمران:٧)، يقول الإمام النسفي: " وقرأ عبد الله: (يأتون) صفة للرجال والركبان" [6].

---

(١) انظر: البحر المحيط (١ / ٥٤٦).

(٢) تفسير النسفي (١ / ١٧٧).

(٣) البحر المحيط (٢ / ١٤٤)

(٤) تفسير النسفي (١ / ٨٦).

(٥) انظر: البحر المحيط (١ / ٣٤٢) بتصرف.

(٦) تفسير النسفي (١١١/٢)، وقد ذكر هذه القراءة أبو حيان وعبارته: " وقرأ عبد الله وأصحابه، والضحاك وابن أبي علبة: (يأتون)" (البحر المحيط ٣٣٨/٦) .

٢) عند تفسيره لقوله تعالى: ﴿ وَإِنَّهُۥ لَعِلْمٌ لِّلسَّاعَةِ فَلَا تَمْتَرُنَّ بِهَا وَٱتَّبِعُونِ ۚ هَٰذَا صِرَٰطٌ مُّسْتَقِيمٌ ﴾(الزخرف:٦١) يقول: " وقرأ ابن عباس: (لعَلَم للساعة) وهو العلامة، أي: وإن نزوله علم للساعة " [(١)].

٣) عند تفسيره لقوله تعالى: ﴿ وَمَا خَلَقْتُ ٱلْجِنَّ وَٱلْإِنسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ ﴾(الذاريات:٥٦) يقول: " وقراءة ابن عباس- رضي الله عنهما- (وما خلقت الجن والإنس من المؤمنين) [(٢)].

أمثلة على قراءات شاذة للتابعين وغيرهم من القراء:

١) عند تفسيره لقوله تعالى: ﴿ قَالَتْ يَٰوَيْلَتَىٰٓ ءَأَلِدُ وَأَنَا۠ عَجُوزٌ وَهَٰذَا بَعْلِى شَيْخًا ۖ إِنَّ هَٰذَا لَشَىْءٌ عَجِيبٌ ﴾(هود:٧٢) يقول: " الألف مبدلة من ياء الإضافة، وقرأ الحسن (يا ويلتي) بالياء على الأصل"[(٣)]

٢) عند تفسيره لقوله تعالى: ﴿ يَوْمَئِذٍ يُوَفِّيهِمُ ٱللَّهُ دِينَهُمُ ٱلْحَقَّ وَيَعْلَمُونَ أَنَّ ٱللَّهَ هُوَ ٱلْحَقُّ ٱلْمُبِينُ ﴾ (النور:٢٥) يقول: في (يَوْمَئِذٍ يُوَفِّيهِمُ ٱللَّهُ دِينَهُمُ ٱلْحَقَّ) بالنصب صفة للدين وهو الجزاء، ومعنى الحق الثابت الذي هم أهله، وقرأ مجاهد بالرفع[(٤)] صفة لله كقراءة أبيّ (يوفيهم الله الحق دينهم)، وعلى قراءة النصب يجوز أن يكون (ٱلْحَقَّ) وصفاً لله بأن ينتصب على المدح[(٥)].

٣) عند تفسيره لقوله تعالى: ﴿ وَإِبْرَٰهِيمَ إِذْ قَالَ لِقَوْمِهِ ٱعْبُدُوا۟ ٱللَّهَ وَٱتَّقُوهُ ۖ ذَٰلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ إِن كُنتُمْ تَعْلَمُونَ ﴾(العنكبوت:١٦) يقول: " وقرأ إبراهيم النخعي وأبو حنيفة رضي الله عنهما: (وإبراهيمُ) بالرفع على معنى ومن المرسلين إبراهيم"[(٦)].

---

(١) تفسير النسفي (٥٢٩/٢)، وقد ذكر هذه القراءة أبو حيان وعبارته: "وقرأ ابن عباس، وأبو هريرة، وأبو مالك الغفاري وزيد بن علي وقتادة ومجاهد، والضحاك، ومالك بن دينار والأعمش والكلبي، قال ابن عطية: وأبو نصرة (لعَلَم) بفتح العين واللام، أي لعلامة، وقرأ عكرمة به، قال ابن خالويه وأبو نصرة، للعلم معرفًا بفتحتين " (البحر المحيط ٢٦/٨) .

(٢) تفسير النسفي (٦٠٥/٢)، وقد ذكر هذه القراءة أبو حيان البحر المحيط (١٤١/٨) .

(٣) تفسير النسفي (٥٧/١)، وقد ذكر هذه القراءة أبو حيان البحر المحيط (٢٤٤/٥) .

(٤) انظر: المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها . لا بن جني (١٥٠/٢).

(٥) تفسير النسفي (١٥٦/٢)، وقد ذكر هذه القراءة أبو حيان البحر المحيط (٢٤٤/٥) .

(٦) تفسير النسفي (٢٨٥/٢)، وقد ذكر هذه القراءة أبو حيان البحر المحيط (١٤١/٧) .

أمثلة على قراءات شاذة يذكرها من باب الاستدلال بها على معنى أو على مسألة فقهية نحوية:

٩) الاستدلال على المعنى: عند تفسيره لقوله تعالى: ﴿ يَوْمَ يُنفَخُ فِي ٱلصُّورِ ۚ وَنَحْشُرُ ٱلْمُجْرِمِينَ يَوْمَئِذٍ زُرْقًا ﴾(طه:١٠٢) يقول: " (فِي ٱلصُّورِ ۚ) القرن أو هو جمع صورة، أي: ننفخ الأرواح فيها، دليله قراءة قتادة: (الصُوَر) بفتح الواو جمع صورة"[(١)].

١٠) الاستدلال على مسألة فقهية : عند تفسيره لقوله تعالى: ﴿ وَٱلسَّارِقُ وَٱلسَّارِقَةُ فَٱقْطَعُوٓاْ أَيْدِيَهُمَا جَزَآءً بِمَا كَسَبَا نَكَٰلًا مِّنَ ٱللَّهِ ۗ وَٱللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ﴾ (المائدة:٣٨) يقول: " فاقطعوا أيديَهما، أي: يديهما، والمراد اليمينان، بدليل قراءة عبد الله بن مسعود..."[(٢)]، ويلاحظ أن الإمام النسفي– رحمه الله – لم يذكر نص هذه القراءة، وذكرها أبو حيان[(٣)] فقال: " وأريد باليدين اليمينان، بدليل قراءة عبد الله: "والسارقون والسارقات فاقطعوا أيمانهم"[(٤)].

١١) الاستدلال على مسألة نحوية : عند تفسيره لقوله تعالى: ﴿ وَقَدْ مَكَرُواْ مَكْرَهُمْ وَعِندَ ٱللَّهِ مَكْرُهُمْ وَإِن كَانَ مَكْرُهُمْ لِتَزُولَ مِنْهُ ٱلْجِبَالُ ﴾ (ابراهيم:٤٦) يقول : (مَكْرُهُمْ لِتَزُولَ مِنْهُ ٱلْجِبَالُ)، بكسر اللام الأولى ونصب الثانية ، والتقدير :وإن وقع مكرهم لزوال أمر النبي– صلى الله عليه وسلم –، فعبر عن النبي– عليه السلام– بالجبال لعظم شأنه، و" كان تامة " و " إن " نافية، واللام مؤكدة لها كقوله: ﴿ وَمَا كَانَ ٱللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ ﴾(الأنفال:٣٣) والمعنى: ومحال أن تزول الجبال بمكرهم، على أن الجبال مثل

---

(١) تفسير النسفي (٧٣/٢)، وقد ذكر هذه القراءة أبو حيان البحر المحيط (٢٥٨/٦) .

(٢) تفسير النسفي (٣٢١/١).

(٣) هو: محمد بن يوسف بن علي بن حيان أثير الدين أبو حيان الأندلسي الغرناطي الإمام الحافظ الأستاذ شيخ العربية والأدب والقراءات مع العدالة والثقة، له التفسير الذي لم يسبق إلى مثله سماه البحر المحيط في عشر مجلدات وغير ذلك من المؤلفات، توفي سنة ٧٤٥ هـ ، انظر: (هداية القاري إلى تجويد كلام الباري (٧٢٨/٢).

(٤) البحر المحيط(٤٩٤/٣).

لآيات الله وشرائعه، لأنها بمنزلة الجبال الراسية ثباتاً وتمكناً، دليله قراءة ابن مسعود:(وما كان مكرهم...) [١].

أمثلة على قراءات شاذة يصرح بشذوذها:

١) عند تفسيره لقوله تعالى: ﴿ وَلَمَّا جَهَّزَهُم بِجَهَازِهِمْ قَالَ ٱئْتُونِي بِأَخٍ لَّكُم مِّنْ أَبِيكُمْ ۚ أَلَا تَرَوْنَ أَنِّيٓ أُوفِي ٱلْكَيْلَ وَأَنَا۠ خَيْرُ ٱلْمُنزِلِينَ ﴾(يوسف:٥٩) يقول: " (وَلَمَّا جَهَّزَهُم بِجَهَازِهِمْ) قال :أعطى كل واحد منهم حمل بعير، وقرئ بكسر الجيم شاذًا" [٢].

٢) عند تفسيره لقوله تعالى: ﴿ إِنَّا كُلَّ شَيْءٍ خَلَقْنَٰهُ بِقَدَرٍ ﴾(القمر:٤٩) يقول: "...وقرئ: بالرفع شاذًا والنصب أولى.." [٣].

٣) عند تفسيره لقوله تعالى: ﴿ هُنَالِكَ ٱلْوَلَٰيَةُ لِلَّهِ ٱلْحَقِّ ۚ هُوَ خَيْرٌ ثَوَابًا وَخَيْرٌ عُقْبًا ﴾(الكهف:٤٤) يقول:(عُقْبًا) بسكون القاف: عاصم وحمزة، وبضمهما :غيرهما، وفي الشواذ (عُقبى) على وزن فعلى، وكلها بمعنى العاقبة [٤].

ثالثاً :الموضوعة:

أكثر الإمام النسفي– رحمه الله – في تفسيره من القراءات الموضوعة المنسوبة لأبي حنيفة، والتي جمعها أبو الفضل محمد بن جعفر الخزاعي، ونقلها عنه أبو القاسم الهذلي وغيره، وهي لا أصل لها، وأبو حنيفة بريء منها [٥]، والأمثلة على ذلك كثيرة منها:

١) عند تفسيره لقوله تعالى: ﴿إِنَّمَا يَخْشَى ٱللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ ٱلْعُلَمَٰٓؤُا۟ ﴾(فاطر:٢٨) يقول: " وقرأ أبو حنيفة وابن عبد العزيز [٦] وابن سيرين [٧] – رضي الله عنهم – : (إنما يخشى اللهُ من

---

(١) تفسير النسفي (٦٥٧/١).
(٢) تفسير النسفي (٦١٣/١).
(٣) تفسير النسفي (٦٢٦/٢).
(٤) تفسير النسفي (١٧/٢).
(٥) النشر (٢٠/١).
(٦) ابن عبد العزيز: عمر بن عبد العزيز وهو مقرئ صالح، سمع من طراد والنعالي، قرأ عليه ريحان بن تركان وعبد العزيز بن الناقد ت ٥٥٢ هـ، ا، انظر: (غاية النهاية (٥٩٣/١).)
(٧) ابن سيرين: محمد بن سيرين أبو بكر البصري وردت عنه الرواية في حروف القرآن ت ١١٠ هـ، ، انظر: غاية النهاية (١٥١/٢).

عباده العلماء)، والخشية في هذه القراءة استعارة، والمعنى: إنما يعظم اللهَ من عباده العلماء"[1].

٢) عند تفسيره لقوله تعالى: ﴿ وَإِذَا لَقُوا۟ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ قَالُوٓا۟ ءَامَنَّا ﴾(البقرة:١٤) يقول: "وقرأ أبو حنيفة رحمه الله: (وإذا لاقوا)، يقال لقيته، ولاقيته إذا استقبلته قريباً منه"[2].

٣) عند تفسيره لقوله تعالى: ﴿ فَٱلْيَوْمَ نُنَجِّيكَ بِبَدَنِكَ ﴾ (يونس:٩٢) يقول: " وقرأ أبو حنيفة– رضي الله عنه –:(بأبدانك)، وهو مثل قولهم: هو(بأجرامه) أي: ببدنك كله وافياً بأجزائه، أو بدرعه لأنه ظاهر بينها[3][4].

---

(١) تفسير النسفي (٣٨٧/٢).

(٢) تفسير النسفي (٢٥/١).

(٣) تفسير النسفي (٥٥٣/١).

(٤) منهج الإمام النسفي في القراءات وأثرها في تفسيره، لسحر محمد كردية (٩٧)، وقد استفدت من هذه الرسالة في بعض المباحث.

المطلب الثالث: كيفية إيراد القراءات

استعمل الإمام النسفي في كتابه مصطلحات متنوعة عند إيراده القراءات القرآنية المختلفة وضبطها وعزوها إلى من قرأ بها .

وبمحاولة حصر هذه المصطلحات يمكننا أن نقسمها إلى الآتي:

١. **القراءات التي يصرح بأسماء أصحابها**، ومن أمثلة ذلك:

أ. عند تفسيره لقوله تعالى: ﴿ وَٱلَّذِينَ هُم بِشَهَٰدَٰتِهِمۡ قَآئِمُونَ ﴾(المعارج:٣٣) يقول:"(وَٱلَّذِينَ هُم بِشَهَٰدَٰتِهِمۡ قَآئِمُونَ) (بِشَهَٰدَتِهِمْ) سهل[١] ، وبالألف : حفص ويعقوب"[٢] .

ب. عند تفسيره لقوله تعالى: ﴿ سُورَةٌ أَنزَلۡنَٰهَا وَفَرَضۡنَٰهَا وَأَنزَلۡنَا فِيهَآ ءَايَٰتِۭ بَيِّنَٰتٖ لَّعَلَّكُمۡ تَذَكَّرُونَ ﴾(النور:١) يقول: " وقرأ عيسى بن عمر بالنصب على إضمار فعل يفسره الظاهر، وهو أحسن من: (سُورَةٌ أَنزَلْنَاهَا) لأجل الأمر[٣] .

٢. **القراءات التي ينسبها إلى بلد:**

الإمام النسفي– رحمه الله – كغيره من المفسرين كثيراً ما يذكر البلد التي ينتسب إليها القارئ وذلك من باب الاختصار، إذ إن كل بلد إنما ترمز إلى عدد من القراء، فالكوفة مثلاً عند الإمام الشاطبي[٤] – رحمه الله – ترمز إلى عاصم وحمزة...، وهكذا، ومن الأمثلة على هذا النوع:

أ. عند تفسيره لقوله تعالى: ﴿ أُوْلَٰٓئِكَ لَمۡ يَكُونُواْ مُعۡجِزِينَ فِي ٱلۡأَرۡضِ وَمَا كَانَ لَهُم مِّن دُونِ ٱللَّهِ مِنۡ أَوۡلِيَآءَۘ يُضَٰعَفُ لَهُمُ ٱلۡعَذَابُۚ... ﴾(هود:٢٠) يقول: " (يُضَعَّفُ) مكي وشامي "[٥] ، ويقصد بذلك ابن كثير وابن عامر.

---

(١) النشر (٢ /٢٢٦)، إتحاف فضلاء البشر (١ / ٢٠٠).

(٢) تفسير النسفي (٢/٧٢٧).

(٣) تفسير النسفي (٢/١٤٨).

(٤) هو القاسم بن فِيره الضرير، ولد بشاطبية من الأندلس، أخذ القراءة عن أبي عبد الله محمد ابن أبي العاص وابن هذيل، أخذ عنه القراءة أبو الحسن على بن محمد السخاوي ومحمد بن عمر القرطبي ، وغيرهما كثير له (حرز الأماني) وقصيدة في القراءات تعرف بالشاطبية ت ٥٩٠ هـ بالقاهرة (انظر غاية النهاية ٢ /٢٠ ، الأعلام ٥/١٨٠).

(٥) تفسير النسفي (١/٥٦٣).

ب. عند تفسيره لقوله تعالى: ﴿ لَوِ ٱطَّلَعْتَ عَلَيْهِمْ لَوَلَّيْتَ مِنْهُمْ فِرَارًا وَلَمُلِئْتَ مِنْهُمْ رُعْبًا ﴾(الكهف:١٨) يقول: " (وَلَمُلِّئْتَ مِنْهُمْ) وبتشديد اللام حجازي للمبالغة "[١]، والمقصود بحجازي: المكي، وهو ابن كثير، والمدني وهما: نافع، وأبو جعفر[٢].

٣. **القراءات التي يعبر عنها بصيغة المبني للمجهول:** ومن أمثلة ذلك:

أ. عند تفسيره لقوله تعالى: ﴿ أَن تَقُولَ نَفْسٌ يَٰحَسْرَتَىٰ عَلَىٰ مَا فَرَّطتُ فِى جَنۢبِ ٱللَّهِ وَإِن كُنتُ لَمِنَ ٱلسَّٰخِرِينَ ﴾ (الزمر:٥٦) يقول: " (يَٰحَسْرَتَىٰ) الألف بدل من ياء المتكلم، وقُرئ (يَحَسْرَتِي) على الأصل، و(يا حسرتاي) على الجمع بين العوض والمعوض منه"[٣]

ب. عند تفسيره لقوله تعالى: ﴿ يَٰبَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ قَدْ أَنجَيْنَٰكُم مِّنْ عَدُوِّكُمْ وَوَٰعَدْنَٰكُمْ جَانِبَ ٱلطُّورِ ٱلْأَيْمَنَ وَنَزَّلْنَا عَلَيْكُمُ ٱلْمَنَّ وَٱلسَّلْوَىٰ ﴾ (طه:٨٠) يقول: " و (ٱلْأَيْمَنَ) نصب لأنه صفة (جَانِبَ) وقرأ بالجر على الجوار[٤].

وفي الغالب الأعم عندما يذكر الإمام النسفي القراءة بصيغة المجهول فإنها تكون شاذة.

٤. **القراءات التي ينسبها إلى المصاحف:** ومن أمثلة ذلك:

أ. عند تفسيره لقوله تعالى: ﴿ لَٰكِنِ ٱلرَّٰسِخُونَ فِى ٱلْعِلْمِ مِنْهُمْ وَٱلْمُؤْمِنُونَ يُؤْمِنُونَ بِمَآ أُنزِلَ إِلَيْكَ وَمَآ أُنزِلَ مِن قَبْلِكَ وَٱلْمُقِيمِينَ ٱلصَّلَوٰةَ وَٱلْمُؤْتُونَ ٱلزَّكَوٰةَ وَٱلْمُؤْمِنُونَ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْءَاخِرِ أُوْلَٰٓئِكَ سَنُؤْتِيهِمْ أَجْرًا عَظِيمًا ﴾(النساء:١٦٢) يقول: " وفي مصحف عبد الله: (والمقيمون) وهي قراءة مالك بن دينار وغيره"[٥].

ب. عند تفسيره لسورة قريش بعد سورة الفيل يقول: " وهما في مصحف أبي سورة واحدة بلا فصل، ويروي الكسائي ترك التسمية بينهما"[٦].

---

(١) تفسير النسفي (٧/٢)، وذكر هذه القراءات ابن الجزري في النشر (٢٣٣/٢)

(٢) انظر طيبة النشر (٥) والإتحاف (٣٦٤).

(٣) تفسير النسفي (٤٦١/٢).

(٤) تفسير النسفي (٦٩/٢).

(٥) تفسير النسفي (٢٩٦/١).

(٦) تفسير النسفي (٨٣٤/٢).

٥. **القراءات التي ينسبها إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم:** ومن أمثلة ذلك:

أ. عند تفسيره لقوله تعالى: ﴿ لَقَدْ مَنَّ ٱللَّهُ عَلَى ٱلْمُؤْمِنِينَ إِذْ بَعَثَ فِيهِمْ رَسُولًا مِّنْ أَنفُسِهِمْ يَتْلُواْ عَلَيْهِمْ ءَايَٰتِهِۦ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ ٱلْكِتَٰبَ وَٱلْحِكْمَةَ وَإِن كَانُواْ مِن قَبْلُ لَفِى ضَلَٰلٍ مُّبِينٍ ﴾(آل عمران:١٦٤) يقول: " وفي قراءة رسول الله: (من أنفَسِهم) أي: من أشرفهم"(١).

ب. عند تفسيره لقوله تعالى: ﴿ وَتَجْعَلُونَ رِزْقَكُمْ أَنَّكُمْ تُكَذِّبُونَ ﴾(الواقعة :٨٢) يقول: " وفي قراءة علي – رضي الله عنه – وهي قراءة رسول لله – صلى الله عليه وسلم – (وتجعلون شكركم أنكم تكذبون) "(٢).

(١) تفسير النسفي (٢١٥/١).

(٢) تفسير النسفي (٦٤٢/٢).

المطلب الرابع: موضع ذكر القراءة

موضع ذكر الاختلاف في القراءة عند الإمام النسفي بحسب رتبة ألفاظ الآية، فإن كانت اللفظة الأولى في الآية محل اختلاف في القراءة بدأ بها، وإن كانت وسط الآية أو آخرها تكلم عليها حسب ورودها، ومن الأمثلة الدالة على ذلك :

١. عند قوله تعالى: ﴿ وَيُعَلِّمُهُ ٱلْكِتَٰبَ وَٱلْحِكْمَةَ وَٱلتَّوْرَىٰةَ وَٱلْإِنجِيلَ ﴾(آل عمران:٤٨) استهل المصنف كلامه بذكر الاختلاف بين القراء في كلمة (وَيُعَلِّمُهُ) المتصدرة لأول الآية، حيث قال : " (وَيُعَلِّمُهُ): مدني وعاصم، وموضعه حال معطوفة على (وَجِيهًا)، الباقون: بالنون على أنه كلام مبتدأ"(١).

٢. عند قوله تعالى: ﴿ أَمَّنْ هُوَ قَٰنِتٌ ءَانَآءَ ٱلَّيْلِ سَاجِدًا وَقَآئِمًا يَحْذَرُ ٱلْءَاخِرَةَ وَيَرْجُوا۟ رَحْمَةَ رَبِّهِۦ ﴾(الزمر:٩) نجد أن المصنف صدر الكلام على هذه الآية بذكر الاختلاف في كلمة (أَمَّنْ) أول كلمة في الآية فقال: " (أَمَنْ): قرأ بالتخفيف مكي ونافع وحمزة على إدخال همزة الاستفهام على " مَن " ، وبالتشديد غيرهم على إدخال " أم " عليه، و " مَن " مبتدأ خبره محذوف تقديره " أمن " "(٢).

٣. عند قوله تعالى: ﴿ فَلَا تَهِنُوا۟ وَتَدْعُوٓا۟ إِلَى ٱلسَّلْمِ وَأَنتُمُ ٱلْأَعْلَوْنَ وَٱللَّهُ مَعَكُمْ وَلَن يَتِرَكُمْ أَعْمَٰلَكُمْ ﴾ (محمد :٣٥) لما تأخرت رتبة لفظتي (وَتَدْعُوٓا) و(ٱلسَّلْمِ) أخر المصنف ذكر اختلاف القراء فيهما بعد الكلام على معنى (فَلَا تَهِنُوا) ، فقال : " (فَلَا تَهِنُوا) فلا تضعفوا ولا تذلوا للعدو، (وَتَدْعُوٓا إِلَى ٱلسَّلْمِ) وبالكسر : حمزة وأبو بكر، وهما المسالمة، أي: ولا تدعوا الكفار إلى الصلح، (وَأَنتُمُ ٱلْأَعْلَوْنَ) أي: الأغلبون، و(وَتَدْعُوٓا) مجزوم لدخوله في حكم النهي"(٣).

٤. وعند قوله تعالى: ﴿ وَإِذَا مَسَّ ٱلْإِنسَٰنَ ضُرٌّ دَعَا رَبَّهُۥ مُنِيبًا إِلَيْهِ ثُمَّ إِذَا خَوَّلَهُۥ نِعْمَةً مِّنْهُ نَسِىَ مَا كَانَ يَدْعُوٓا۟ إِلَيْهِ مِن قَبْلُ وَجَعَلَ لِلَّهِ أَندَادًا لِّيُضِلَّ عَن سَبِيلِهِۦ ۚ قُلْ تَمَتَّعْ بِكُفْرِكَ قَلِيلًا ۖ إِنَّكَ مِنْ أَصْحَٰبِ ٱلنَّارِ ﴾(الزمر:٨) بدأ المصنف بالكلام على معنى (ٱلْإِنسَٰنَ) و(مُنِيبًا)، وأخر ذكر اختلاف القراء في كلمة (لِّيُضِلَّ) متأخرة الرتبة في الآية بعد الكلام على ما قبلها، فقال: " (وَإِذَا

---

(١) تفسير النسفي (١٥٨/١).

(٢) تفسير النسفي (٤١/٤).

(٣) تفسير النسفي (١٢٤/٤).

مَسَّ ٱلْإِنسَٰنَ) هو أبو جهل أو كل كافر، (ضُرٌّ): بلاء وشدة والمس في الأعراض مجاز (دَعَا رَبَّهُۥ مُنِيبًا إِلَيْهِ) راجعاً إلى الله بالدعاء لا يدعو غيره، (ثُمَّ إِذَا خَوَّلَهُۥ) أعطاه، (نِعْمَةً مِّنْهُ): من الله عز وجل، (نَسِىَ مَا كَانَ يَدْعُوٓاْ إِلَيْهِ مِن قَبْلُ)؛ أي: نسى ربه الذي كان يتضرع إليه، و " مَا " بمعنى " من "، كقوله ﴿ وَمَا خَلَقَ ٱلذَّكَرَ وَٱلْأُنثَىٰٓ ﴾(الليل: ٣) أو نسي الضر الذي كان يدعو الله إلى كشفه، (وَجَعَلَ لِلَّهِ أَندَادًا): أمثالاً، (لِّيُضِلَّ) (لِّيَضِلَّ): مكي وأبو عمرو ويعقوب، (عَن سَبِيلِهِۦ) أي: الإسلام، (قُلْ): يا محمد، (تَمَتَّعْ)؛ أمر تهديد، (بِكُفْرِكَ قَلِيلًا)؛ أي: في الدنيا، (إِنَّكَ مِنْ أَصْحَٰبِ ٱلنَّارِ): من أهلها" [1].

(١) تفسير النسفي (٤/٤١).

المطلب الخامس: المآخذ على منهجه في عرض القراءات

للإمام النسفي جهد مشكور في الكلام على القراءات المختلفة في كتابه ، وقد حرص على نسبتها لأصحابها، وتجلية وإظهار ما فيها من الخلاف بين القراء، وقد وفق في ذلك إلى حد كبير ومستوى طيب.

إلا أن عمله يبقى جهدًا بشريًا يعتريه ما يعتري غيره من النقص والقصور، وينتاب صاحبه ما ينتاب الآخرين من السهو والنسيان والفتور.

لذا وقف الباحث من خلال تتبعه لجميع ما ذكره من القراءات في كتابه على بعض الملحوظات والمآخذ والتي لا تنقص من عمله شيئًا، ولا تحط من قدر صاحبها، وإنما هي بمثابة سد ثغرات واستدراك هفوات وقعت في هذا السِّفر العظيم، وشابت صفو منهج هذا الإمام في عرض القراءات، وكما قيل: أبى الله الكمال لغير كتابه، فهو معذور فيما وقع فيه من النقص والقصور.

ويحسُن بالباحث أن يُجمل أولاً أهم تلك المآخذ والاستدراكات في النقاط الآتية:

١. عدم استيعاب ذكر جميع القراءات.

٢. عدم الدقة في نسبة القراءة إلى أصحابها والخطأ أحيانًا.

٣. إغفال بعض القراء عند نسبة القراءة.

وبعد هذا الإجمال ينتقل الباحث إلى التفصيل الذي يبرز مصداقية هذه المآخذ من خلال التدليل والأمثلة الشاهدة، مع اقتصار الباحث في استدلالاته على ما قام بتحقيقه فقط، وهي الأجزاء الستة الأولى من هذا التفسير العظيم، فأقول والله المستعان وعليه التكلان:

١. عدم استيعاب ذكر جميع القراءات:

يلاحظ أن الإمام النسفي – رحمه الله – قد أغفل كثيراً من القراءات، وليس إغفاله للقراءات الشاذة، إنما المتواترة الصحيحة المرويّة عن القراء العشرة، ومن الأمثلة على ذلك:

- عند قوله تعالى: ﴿ وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ ءَامِنُواْ كَمَآ ءَامَنَ ٱلنَّاسُ قَالُوٓاْ أَنُؤْمِنُ كَمَآ ءَامَنَ ٱلسُّفَهَآءُۗ أَلَآ إِنَّهُمْ هُمُ ٱلسُّفَهَآءُ وَلَٰكِن لَّا يَعْلَمُونَ ﴾(البقرة:١٤)، لم يذكر الإمام – رحمه الله – الخلاف بين القراء لهشام والكسائي ورويس من إشمامهم لفظ: (قِيلَ) [(١)].

- عند قوله تعالى: ﴿ كَيْفَ تَكْفُرُونَ بِٱللَّهِ وَكُنتُمْ أَمْوَٰتًا فَأَحْيَٰكُمْۖ ثُمَّ يُمِيتُكُمْ ثُمَّ يُحْيِيكُمْ ثُمَّ إِلَيْهِ تُرْجَعُونَ ﴾(البقرة:٢٨)، لم يذكر رحمه الله الخلاف بين القراء في: (تُرْجَعُونَ)، فقد قرأ الإمام يعقوب بفتح التاء وكسر الجيم، وقرأ الباقون بضم التاء وفتح الجيم [(٢)].

- عند قوله تعالى: ﴿ وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَٰٓئِكَةِ ٱسْجُدُواْ لِأَدَمَ فَسَجَدُوٓاْ إِلَّآ إِبْلِيسَ أَبَىٰ وَٱسْتَكْبَرَ وَكَانَ مِنَ ٱلْكَٰفِرِينَ ﴾(البقرة:٣٤)، لم يذكر الإمام النسفي الخلاف بين القراء في لفظ: (لِلْمَلَٰٓئِكَةِ ٱسْجُدُواْ)، والتحقيق أن الإمام أبا جعفر يقرأ بضم التاء، وباقي القراء بكسرها، وهي من القراءات المتواترة [(٣)].

- عند قوله تعالى: ﴿ إِنَّمَا يَأْمُرُكُم بِٱلسُّوٓءِ وَٱلْفَحْشَآءِ وَأَن تَقُولُواْ عَلَى ٱللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ ﴾(البقرة:١٦٩)، لم يذكر الإمام النسفي الخلاف بين القراء في لفظ: (يَأْمُرُكُم)، فقد قرأ الإمام السوسي عن أبي عمرو بإسكان الراء، وللدوري عن أبي عمرو الإسكان والاختلاس، ولباقي القراء الضم [(٤)].

- عند قوله تعالى: ﴿ قُلْ أَؤُنَبِّئُكُم بِخَيْرٍ مِّن ذَٰلِكُمْۚ لِلَّذِينَ ٱتَّقَوْاْ عِندَ رَبِّهِمْ جَنَّٰتٌ تَجْرِى مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَٰرُ خَٰلِدِينَ فِيهَا وَأَزْوَٰجٌ مُّطَهَّرَةٌ وَرِضْوَٰنٌ مِّنَ ٱللَّهِۗ وَٱللَّهُ بَصِيرٌۢ بِٱلْعِبَادِ ﴾(آل عمران:١٥)، لم يذكر الإمام النسفي الخلاف بين القراء في لفظ: (وَرِضْوَانٌ)، فقد قرأ الإمام شعبة عن عاصم بضم الراء في جميع مواضع القرآن، ولباقي القراء الضم، وهذه القراءة متواترة [(٥)].

---

(١) انظر: المبسوط في القراءات العشر (١ / ١٢٧).

(٢) انظر: المبسوط في القراءات العشر (١ / ١٢٧).

(٣) انظر: إتحاف فضلاء البشر (١ / ١٧٥).

(٤) انظر: إتحاف فضلاء البشر (١ / ١٩٧).

(٥) انظر: النشر (٢ / ٢٣٨).

- عند قوله تعالى: ﴿ سَنُلْقِي فِي قُلُوبِ الَّذِينَ كَفَرُوا الرُّعْبَ بِمَا أَشْرَكُوا بِاللَّهِ مَا لَمْ يُنَزِّلْ بِهِ سُلْطَانًا وَمَأْوَاهُمُ النَّارُ وَبِئْسَ مَثْوَى الظَّالِمِينَ ﴾ (آل عمران:١٥١)، لم يذكر الإمام النسفي الخلاف بين القراء في لفظ: (يُنَزِّلْ)، فقد قرأ ابن كثير وأبو عمرو ويعقوب بتخفيف الزاي وسكون النون، ولباقي القراء التشديد مع فتح النون، وهذه القراءة متواترة (١).

- عند قوله تعالى: ﴿ وَلَوْ أَنَّا كَتَبْنَا عَلَيْهِمْ أَنِ اقْتُلُوا أَنْفُسَكُمْ أَوِ اخْرُجُوا مِنْ دِيَارِكُمْ مَا فَعَلُوهُ إِلَّا قَلِيلٌ مِنْهُمْ وَلَوْ أَنَّهُمْ فَعَلُوا مَا يُوعَظُونَ بِهِ لَكَانَ خَيْرًا لَهُمْ وَأَشَدَّ تَثْبِيتًا ﴾(النساء:٦٦)، لم يذكر الإمام النسفي الخلاف بين القراء في لفظ: (أَنِ اقْتُلُوا)، فقد قرأ عاصم وحمزة وأبو عمرو ويعقوب بكسر النون وصلاً، ولباقي القراء ضم النون وصلاً، وهذه القراءة متواترة أيضاً (٢).

- عند قوله تعالى: ﴿ حُرِّمَتْ عَلَيْكُمُ الْمَيْتَةُ وَالدَّمُ وَلَحْمُ الْخِنْزِيرِ وَمَا أُهِلَّ لِغَيْرِ اللَّهِ بِهِ وَالْمُنْخَنِقَةُ وَالْمَوْقُوذَةُ وَالْمُتَرَدِّيَةُ وَالنَّطِيحَةُ وَمَا أَكَلَ السَّبُعُ إِلَّا مَا ذَكَّيْتُمْ وَمَا ذُبِحَ عَلَى النُّصُبِ وَأَنْ تَسْتَقْسِمُوا بِالْأَزْلَامِ ذَلِكُمْ فِسْقٌ الْيَوْمَ يَئِسَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ دِينِكُمْ فَلَا تَخْشَوْهُمْ وَاخْشَوْنِ الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِينًا فَمَنِ اضْطُرَّ فِي مَخْمَصَةٍ غَيْرَ مُتَجَانِفٍ لِإِثْمٍ فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ ﴾ (المائدة:٣)، لم يذكر الإمام النسفي الخلاف بين القراء في لفظ: (الْمَيْتَةُ)، فقد قرأ الإمام أبو جعفر بكسر وتشديد الياء، ولباقي القراء سكون الياء (٣).

والأمثلة في هذا النوع كثيرة جداً، ولعل هذا المأخذ من أهم المآخذ على الإمام النسفي – رحمه الله – أنه لم يستوعب جميع القراءات في كتابه.

٢. عدم الدقة في نسبة القراءة إلى أصحابها والخطأ أحيانًا:

وهذا الأمر يلاحظ في بعض مواضع سرده للقراءات المختلفة، وهذا – للأمانة العلمية – قليل في تفسيره، ومن الأمثلة على ذلك:

---

(١) انظر: البدور الزاهرة (١ / ٧١).

(٢) انظر: البدور الزاهرة (١ / ٨١).

(٣) انظر: البدور الزاهرة (١ / ٨٩).

- عند قوله تعالى: ﴿ مَّثَلُ ٱلَّذِينَ يُنفِقُونَ أَمۡوَٰلَهُمۡ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ كَمَثَلِ حَبَّةٍ أَنۢبَتَتۡ سَبۡعَ سَنَابِلَ فِي كُلِّ سُنۢبُلَةٖ مِّاْئَةُ حَبَّةٖۗ وَٱللَّهُ يُضَٰعِفُ لِمَن يَشَآءُۗ وَٱللَّهُ وَٰسِعٌ عَلِيمٌ ﴾ (البقرة:٢٦١)، قال الإمام النسفي رحمه الله: " (وَٱللَّهُ يُضَٰعِفُ لِمَن يَشَآءُۗ) ، أي يضاعف تلك المضاعفة لمن يشاء، لا لكل منفق، لتفاوت أحوال المنفقين، أو يزيد على سبعمائة لمن يشاء، (يُضَٰعِفُ): شامي، و(يُضَعِّفُ): مكي " [(١)]، فنسبة القراءة لابن عامر الشامي غير صحيحة، والتحقيق أن ابن كثير المكي، وابن عامر الشامي، وأبا جعفر المدني، ويعقوب البصري، يقرأون بتشديد العين، وحذف الألف (يُضَعِّفُ)، وقرأ باقي القراء بتخفيف العين، وإثبات الألف (يُضَٰعِفُ)، والقراءتان متواترتان [(٢)].

- عند قوله تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱعۡبُدُواْ رَبَّكُمُ ٱلَّذِي خَلَقَكُمۡ وَٱلَّذِينَ مِن قَبۡلِكُمۡ لَعَلَّكُمۡ تَتَّقُونَ ﴾(البقرة:٢١)، قال الإمام النسفي رحمه الله: : " (خَلَكُمۡ) بالإدغام : أو عمرو" [(٣)]، والتحقيق و" المقروء به المعول عليه المأخوذ به من طريق الشاطبية والتيسير: أن الإدغام خاص برواية السوسي عن أبي عمرو، وأما الدوري: فليس له إلّا الإظهار" [(٤)].

- عند قوله تعالى: ﴿ وَءَاتُواْ ٱلنِّسَآءَ صَدُقَٰتِهِنَّ نِحۡلَةٗۚ فَإِن طِبۡنَ لَكُمۡ عَن شَيۡءٖ مِّنۡهُ نَفۡسٗا فَكُلُوهُ هَنِيٓـٔٗا مَّرِيٓـٔٗا ﴾(النساء:٤)، قال الإمام النسفي رحمه الله: : " (هَنِيـاً مَّرِيـاً) بغير همز: يزيد، وكذا حمزة في الوقف، وهمزهما الباقون " [(٥)]، والتحقيق، والذي عليه القراء أن الإمام أبا جعفر ليس له ما ذكره الإمام النسفي من قراءته بغير الهمز، وإنما يقرأ حمزة بإبدال الهمزة ياء مع إدغام الياء قبلها فيها فيصير، النطق بياء واحدة مشددة، وليس له غير هذا الوجه، لأن الياء زائدة [(٦)].

- عند قوله تعالى: ﴿ وَٱلَّذِينَ يُؤۡمِنُونَ بِمَآ أُنزِلَ إِلَيۡكَ وَمَآ أُنزِلَ مِن قَبۡلِكَ وَبِٱلۡأٓخِرَةِ هُمۡ يُوقِنُونَ ﴾ (البقرة :٤)، قال الإمام النسفي رحمه الله: " (وَبِٱلۡأٓخِرَةِ) ... وعن نافع أنه خففها بأن حذف الهمزة وألقى حركتها

---

(١) تفسير النسفي (١ / ٢١٦).

(٢) انظر: إتحاف فضلاء البشر (١ / ٢٠٩).

(٣) تفسير النسفي (١ / ٦٢).

(٤) الوافي في شرح الشاطبية (١ / ٥٣).

(٥) تفسير النسفي (١ / ٣٣٠).

(٦) انظر: البدور الزاهرة (١ / ٧٦)، النشر (٢ / ٢٤٧) ، شرح طيبة النشر في القراءات (١ / ٢١٢).

على اللام"[1] ، والتحقيق أن ورشاً عن نافع يقرأ بنقل حركة الهمزة إلى الساكن قبلها ويحذف الهمز مع ثلاثة البدل، وليس لقالون فيها شيء[2] .

٣. إغفال بعض القراء عند نسبة القراءة:

وهذه أيضاً من المآخذ الملحوظة وبكثرة عند الإمام النسفي – رحمه الله – ، حيث إنه يذكر الخلاف في الآية لكنه يسقط كثيراً من القراء، وأكثر ما يلاحظ هذا الأمر في إسقاطه للقراء الثلاثة المتممين للعشرة، وهذه بعض الأمثلة:

- عند قوله تعالى: ﴿ وَإِذْ جَعَلْنَا ٱلْبَيْتَ مَثَابَةً لِّلنَّاسِ وَأَمْنًا وَٱتَّخِذُوا۟ مِن مَّقَامِ إِبْرَٰهِـۧمَ مُصَلًّى ۖ وَعَهِدْنَآ إِلَىٰٓ إِبْرَٰهِـۧمَ وَإِسْمَٰعِيلَ أَن طَهِّرَا بَيْتِىَ لِلطَّآئِفِينَ وَٱلْعَٰكِفِينَ وَٱلرُّكَّعِ ٱلسُّجُودِ ﴾ (البقرة :١٢٥)، قال الإمام النسفي رحمه الله: : " (أَن طَهِّرَا بَيْتِىَ) بفتح الياء: مدني وحفص، أي: بأن طَهِّرا أو: أي: طَهِّرا "،[3] والتحقيق أن حفصاً وهشاماً ونافعاً وأبا جعفر يقرأون بفتح ياء الإضافة (بَيْتِيَ)، وأن باقي القراء يقرأون بإسكان ياء الإضافة؛ (بَيْتِي)،[4] فنجد أنه قد أسقط قراءة الإمام هشام عن ابن عامر الشامي، ولم يذكرها رغم أن هذه القراءة من القراءات السبع المتواترة.

- عند قوله تعالى: ﴿ فَهَزَمُوهُم بِإِذْنِ ٱللَّهِ وَقَتَلَ دَاوُۥدُ جَالُوتَ وَءَاتَىٰهُ ٱللَّهُ ٱلْمُلْكَ وَٱلْحِكْمَةَ وَعَلَّمَهُۥ مِمَّا يَشَآءُ ۗ وَلَوْلَا دَفْعُ ٱللَّهِ ٱلنَّاسَ بَعْضَهُم بِبَعْضٍ لَّفَسَدَتِ ٱلْأَرْضُ وَلَٰكِنَّ ٱللَّهَ ذُو فَضْلٍ عَلَى ٱلْعَٰلَمِينَ ﴾ (البقرة:٢٥١)، قال الإمام النسفي رحمه الله: " (وَلَوْلَا دَفْعُ ٱللَّهِ ٱلنَّاسَ): هو مفعول به، (بَعْضَهُم)؛ بدل من الناس، (دِفَاعُ): مدني، مصدر دفع، أو دافع"،[5] والتحقيق أن أهل المدينة: نافعاً، وأبا جعفر، ويعقوب البصري، يقرأون بكسر الدال، وفتح الفاء، وألف بعدها (دِفَاعُ)[6] ، فلم يذكر

---

(١) تفسير النسفي (١ / ٤٣).

(٢) النشر (٤٠٨/١) بتصرف.

(٣) تفسير النسفي (١ / ١٢٩).

(٤) انظر: إتحاف فضلاء البشر (١ / ١٩٢) النشر (٢ /١٧٢).

(٥) تفسير النسفي (١ / ٢٠٧).

(٦) انظر: إتحاف فضلاء البشر (١ / ٢٠٧)، النشر (٢ / ٢٣٠).

الإمام النسفي سوى قراءة أهل المدينة، وأسقط قراءة الإمام يعقوب البصري، رغم أنها قراءة متواترة.

- عند قوله تعالى: ﴿ لِّلَّهِ مَا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِي ٱلۡأَرۡضِۗ وَإِن تُبۡدُواْ مَا فِيٓ أَنفُسِكُمۡ أَوۡ تُخۡفُوهُ يُحَاسِبۡكُم بِهِ ٱللَّهُۖ فَيَغۡفِرُ لِمَن يَشَآءُ وَيُعَذِّبُ مَن يَشَآءُۗ وَٱللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيۡءٖ قَدِيرٌ ﴾ (البقرة:٢٨٤)، قال الإمام النسفي رحمه الله: " (فَيَغۡفِرُ لِمَن يَشَآءُ وَيُعَذِّبُ مَن يَشَآءُۗ)، برفعهما: شامي وعاصم"، [١] والتحقيق والصواب أن ابن عامر، وعاصماً، وأبا جعفر، ويعقوب، يقرأون برفع الراء والباء منهما: (فَيَغۡفِرُ لِمَن يَشَآءُ وَيُعَذِّبُ مَن يَشَآءُ)، على الاستئناف [٢]، فلم يذكر الإمام النسفي سوى قراءة ابن عامر الشامي وعاصم الكوفي، وأسقط قراءة الإمام أبي جعفر المدني، ويعقوب البصري.

١. عند قوله تعالى: ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ يَأۡمُرُكُمۡ أَن تُؤَدُّواْ ٱلۡأَمَٰنَٰتِ إِلَىٰٓ أَهۡلِهَا وَإِذَا حَكَمۡتُم بَيۡنَ ٱلنَّاسِ أَن تَحۡكُمُواْ بِٱلۡعَدۡلِۚ إِنَّ ٱللَّهَ نِعِمَّا يَعِظُكُم بِهِۦٓۗ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ سَمِيعَۢا بَصِيرٗا ﴾ (النساء:٥٨)، قال الإمام النسفي رحمه الله:

" (إِنَّ ٱللَّهَ نِعِمَّا يَعِظُكُم بِهِۦٓ): ما نكرة منصوبة موصوفة بيعظكم به، كأنه قيل: نعم شيئاً يعظكم به، أو موصولة مرفوعة المحل صلتها ما بعدها، أي: نعم الشئ الذي يعظكم به، والمخصوص بالمدح محذوف، أي نعّما يعظكم به ذلك، وهو المأمور به من أداء الأمانات والعدل في الحكم، وبكسر النون وسكون العين: مدني وأبو عمرو، وبفتح النون وكسر العين: شامي وحمزة وعلي " [٣]، وهنا نجد الإمام النسفي أغفل بعض القراء في نسبته للقراءات كشعبة وأبي جعفر، والتحقيق أن الإمام قالون، وأبا عمرو، وشعبة، وأبا جعفر، يقرأون بكسر النون، وإسكان العين (نِعمَّا)، ولهم عدا أبي جعفر وجه آخر، وهو: كسر النون واختلاس كسر العين، وقرأ ورش، وابن كثير، وحفص، ويعقوب بكسر النون والعين: (نِعِمَّا)، وقرأ باقي القراء بفتح النون، وكسر العين: (نَعِمَّا) [٤].

---

(١) تفسير النسفي (١ / ٢٣٢).

(٢) انظر: النشر (٢ / ٢٣٧)، إتحاف فضلاء البشر (١ / ٢١٤).

(٣) تفسير النسفي (١ / ٣٤٣).

(٤) انظر: النشر (٢ / ٢٣٥)، إتحاف فضلاء البشر (١ / ٢١١).

الفصل الثاني

(تحقيق القراءات في الأجزاء الستة الأولى من القرآن الكريم

في ضوء تفسير النسفي)

وفيه ثمانية مباحث:

المبحث الأول: تحقيق القراءات في الجزء الأول من القرآن الكريم في ضوء تفسير النسفي.

المبحث الثاني: تحقيق القراءات في الجزء الثاني من القرآن الكريم في ضوء تفسير النسفي.

المبحث الثالث: تحقيق القراءات في الجزء الثالث من القرآن الكريم في ضوء تفسير النسفي.

المبحث الرابع: تحقيق القراءات في الجزء الرابع من القرآن الكريم في ضوء تفسير النسفي.

المبحث الخامس: تحقيق القراءات في الجزء الخامس من القرآن الكريم في ضوء تفسير النسفي.

المبحث السادس: تحقيق القراءات في الجزء السادس من القرآن الكريم في ضوء تفسير النسفي.

المبحث الأول

(تحقيق القراءات في الجزء الأول من القرآن الكريم في ضوء تفسير النسفي)

وفيه ثمانية مطالب:

المطلب الأول: تحقيق القراءات في الربع الأول.

المطلب الثاني: تحقيق القراءات في الربع الثاني.

المطلب الثالث: تحقيق القراءات في الربع الثالث.

المطلب الرابع: تحقيق القراءات في الربع الرابع.

المطلب الخامس: تحقيق القراءات في الربع الخامس.

المطلب السادس: تحقيق القراءات في الربع السادس.

المطلب السابع: تحقيق القراءات في الربع السابع.

المطلب الثامن: تحقيق القراءات في الربع الأخير.

المبحث الأول: تحقيق القراءات في الجزء الأول من القرآن الكريم

المطلب الأول: تحقيق القراءات في الربع الأول

سورة الفاتحة

﴿ بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ ﴾ (الفاتحة :١)

١. قال الإمام النسفي: " قراء المدينة والبصرة والشام وفقهاؤها على أن البسملة ليست بآية من الفاتحة ولا من غيرها من السور ، وإنما كتبت للفصل والتبرك للابتداء بها ، وهو مذهب أبي حنيفة ومن تابعه رحمهم الله ، ولذا لا يجهر بها عندهم في الصلاة، وقراء مكة والكوفة على أنها آية من الفاتحة ومن كل سورة، وعليه الشافعي وأصحابه رحمهم الله ، ولذا يجهرون بها في الصلاة" [(١)] .

هذه المسألة وإن كانت لا تعلّق للقراءات بها، إلا أن القراء دأبوا على التفصيل فيها وذكرها في كتبها، وأفضل من حقق هذه المسألة وفصلها الإمام ابن الجزري، حيث قال: " اختلف في هذه المسألة على خمسة أقوال:

أحدها: أنها آية من الفاتحة فقط ، وهذا مذهب أهل مكة والكوفة، ومن وافقهم، ورُوي قولاً للشافعي.

الثاني: أنها آية من أول الفاتحة، ومن أول سورة، وهو الأصح من مذهب الشافعي، ومن وافقه، وهو رواية عن أحمد ، ونسب إلى أبي حنيفة .

الثالث: أنها آية من أول الفاتحة ، بعض آية من غيرها ، وهو القول الثاني للشافعي .

الرابع: أنها آية مستقلة في أول كل سورة لا منها ، وهو المشهور عن أحمد، وقاله داود [(٢)]

---

(١) تفسير النسفي (١ / ٢٥-٢٦).

(٢) هو: داود بن علي بن خلف البغدادي الظاهري، الإمام، البحر، الحافظ، العلامة، عالم الوقت، أبو سليمان البغدادي، المعروف بالأصبهاني، مولى أمير المؤمنين المهدي، رئيس أهل الظاهر، انظر ترجمته في: طبقات الفقهاء (١ / ٩٢).

وأصحابه ، وحكاه أبو بكر الرازي[1] ، عن أبي الحسن الكرخي[2] ، وهو من كبار أصحاب أبي حنيفة.

الخامس: أنها ليست بآية ولا بعض آية من أول الفاتحة، ولا من أول غيرها، وإنما كتبت للتيمن والتبرك، وهو مذهب مالك وأبي حنيفة والثوري[3] ، ومن وافقهم ، وذلك مع إجماعهم على أنها بعض آية من سورة النمل ، وأن بعضها آية من الفاتحة .

(قلت): – والكلام لابن الجزري: وهذه الأقوال ترجع إلى النفي والإثبات ، والذي نعتقده أن كليهما صحيح ، وأن كل ذلك حق ، فيكون الاختلاف فيهما كاختلاف القراءات"[4] .

﴿ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴾ (الفاتحة :٢)

٢. قال النسفي: " (ٱلْحَمْدُ) الوصف بالجميل على جهة التفضيل، وهو رفع بالابتداء، وأصله النصب، وقد قرئ بإضمار فعله على أنه من المصادر المنصوبة بأفعال مضمرة في معنى الإخبار"[5] .

---

(١) هو الإمام، العلامة، المفتي، المجتهد، علم العراق، أبو بكر أحمد بن علي الرازي، الحنفي، صاحب التصانيف، انظر ترجمته في: الفهرست في أخبار العلماء المصنفين من القدماء والمحدثين وأسماء كتبهم، لابن النديم (٦ / ٢٦١)، سير أعلام النبلاء (١٦ / ٣٤٠).

(٢) هو الشيخ، الإمام، الزاهد، مفتي العراق، شيخ الخنفية، أبو الحسن عبيد الله بن الحسين بن دلال البغدادي، الكرخي، الفقيه، توفي عام ٣٤٠هـ، انظر ترجمته في: تاريخ بغداد، للخطيب البغدادي (١٢ / ٧٤)، سير أعلام النبلاء (١ / ٤٢٧).

(٣) هو: سفيان بن سعيد بن مسروق الثوري، من بني ثور بن عبد مناة، من مضر، أبو عبد الله: أمير المؤمنين في الحديث. كان سيد أهل زمانه في علوم الدين والتقوى، توفي عام ١٦١هـ، انظر ترجمته في: وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، لابن خلكان، (٢ / ٣٨٦)، الأعلام (٣ / ١٠٤).

(٤) النشر في القراءات العشر لابن الجزري، (١/٢٧٠– ٢٧١).

(٥) تفسير النسفي (١ / ٢٩).

قراءة (ٱلۡحَمۡدُ) – بضم الدال – قرأ بها السبعة وجمهور الناس[١] ، وأما قراءة (الحمدَ) – بنصب الدال – فقد قرأ بها سفيان بن عيينة[٢] ، ورؤبة بن العجاج[٣] وهي قراءة شاذة[٤] .

﴿ مَٰلِكِ يَوۡمِ ٱلدِّينِ ﴾(الفاتحة :٤)

٣. قال النسفي: " (مَٰلِكِ): عاصم وعليّ (مَلِكِ): غيرهما "[٥] .

" قُرئ في المتواتر (مَلِكِ) بفتح الميم وكسر اللام، قرأها نافع وابن كثير وأبو عمرو وابن عامر وحمزة وأبو جعفر، وهي قراءة كثير من الصحابة، منهم: أبي، وابن مسعود، ومعاذ، وابن عباس، وقراءة كثير من التابعين منهم : قتادة و الأعمش، وقراءة (مَٰلِكِ) على وزن (فاعل) قرأها عاصم والكسائي ويعقوب وخلف، وقرأ بها زيد، وأبو الدرداء، وابن عمر، والمسور[٦] وكثير من الصحابة والتابعين"[٧] .

٤. قال النسفي: " وقرأ أبو حنيفة والحسن رضي الله عنهما (مَلَك) "[٨]

---

(١) إتحاف فضلاء البشر فى القراءات الأربعة عشر، لشهاب الدين أحمد بن محمد الدمياطي، (١ / ١٦٢) بتصرف يسير.

(٢) هو: سفيان بن عيينة بن ميمون الهلالي الكوفي، أبو محمد: محدّث الحرم المكيّ. من الموالي. ولد بالكوفة، وسكن مكة وتوفي بها. كان حافظا ثقة، واسع العلم كبير القدر، توفي عام ١٩٨ هـ، انظر ترجمته في: طبقات المفسرين، لمحمد بن علي بن أحمد الداوودي المالكي (١ / ١٩٦)، الأعلام (٣ / ١٠٥).

(٣) هو: رؤبة بن العجاج التميمى ثم السعدى ، البصرى ، أبو الجحاف (الراجز المشهور)، توفي عام ١٤٥ هـ، انظر ترجمته في: المؤتلف والمختلف، لأبي الحسن علي بن البغدادي الدارقطني، (٢ / ١١١٣)، سير أعلام النبلاء (٦ / ١٦٢).

(٤) تفسير البحر المحيط ، لأبي حيان الأندلسي، (١ / ١٣١).

(٥) تفسير النسفي (١ / ٣٠).

(٦) هو: المسور بن مخرمة بن نوفل بن أهيب الزهري ابن عبد مناف بن زهرة بن قصي بن كلاب، الإمام الجليل، أبو عبد الرحمن، وأبو عثمان القرشي، الزهري، توفي عام ٦٤ هـ، انظر ترجمته في: أسد الغابة في معرفة الصحابة، لعز الدين بن الأثير (٥ / ١٨٥)، سير أعلام النبلاء (٣ / ٣٩٠).

(٧) النشر (٢٧١/١)، وانظر: البحر المحيط (١ / ١٣٣).

(٨) تفسير النسفي (١ / ٣٠).

قراءة (مَلَك) على أنها فعل ماضٍ، قرأ بها أبو حنيفة وجبير بن مطعم[١] (يومَ)، فينصبون اليوم، وذكر ابن عطية أن هذه قراءة يحيى بن يعمر[٢] والحسن وعلي بن أبي طالب، وهي قراءة شاذة[٣].

﴿ ٱهۡدِنَا ٱلصِّرَٰطَ ٱلۡمُسۡتَقِيمَ ﴾(الفاتحة :٦)

٥. قال الإمام النسفي: " وقد تشم الصاد صوت الزاي، لأن الزاي إلى الطاء أقرب، لأنهما مجهورتان وهي قراءة حمزة ، والسين قراءة ابن كثير في كل القرآن وهي الأصل في الكلمة، والباقون بالصاد الخالصة، وهي لغة قريش، وهي الثابتة في المصحف الإمام"[٤].

قرأ جمهور أهل الأداء بالصاد الخالصة، وهو وجه عن قنبل وخلاد، وقرأ قنبل في الوجه الثاني ورويس عن يعقوب بالسين، وقرأ خلف عن حمزة وخلاد في الوجه الثاني بالصاد يُشمُّه زاياً، كنطق عوام أهل مصر لحرف الظاء بالعامية[٥].

---

(١) هو: جبير بن مطعم بن عدي بن نوفل بن عبد مناف القرشي، أبو عديّ: صحابي، كان من علماء قريش وسادتهم. توفي بالمدينة عام ٥٩ هـ، انظر ترجمته في: الأعلام (٢ / ١١٢).

(٢) هو: يحيى بن يعمر الوشْقى العدوانيّ، أبو سليمان: أول من نقط المصاحف. ولد بالأهواز. وسكن البصرة. وكان من علماء التابعين، عارفا بالحديث والفقه ولغات العرب. توفي عام ١٢٩ هـ، انظر ترجمته في: التَّكْميل في الجَرْح والتَّعْدِيل ومَعْرِفة الثِّقَات والضُّعفاء والمجَاهِيل، لابن الدمشقي (٢ / ٣٠٥).الأعلام (٨ / ١٧٧).

(٣) انظر: البحر المحيط (١ / ١٣٤).

(٤) تفسير النسفي (١ / ٣٢).

(٥) انظر: النشر (٢٧٢/١) بتصرف، البحر المحيط (١ / ١٤٣).

سورة البقرة

﴿ ذَٰلِكَ ٱلۡكِتَٰبُ لَا رَيۡبَۛ فِيهِۛ هُدٗى لِّلۡمُتَّقِينَ ﴾(البقرة :٢)

١. قال الإمام النسفي: " (فِيهِۛ هُدٗى) (فِيهِۛ): بإشباع كل هاء: مكي "[(١)].

الهاء هنا هاء الكناية، وهي في اصطلاح القراء: الهاء الزائدة الدالة على الواحد المذكر الغائب، وتسمّى أيضاً هاء الضمير، ولها أربع حالات: فإما أن تقع بين ساكنين، أو يكون قبلها متحرك وبعدها ساكن فمقصورة لجميع القراء، وإما أن تقع بين متحركين فموصولة لجميع القراء بواو إذا كانت مضمومة، وبياء إذا كانت مكسورة، إلا في مواضع مخصوصة خالف فيها القراء هذه القاعدة، أو قبلها ساكن وبعدها متحرك فموصولة للبعض ومقصورة للبعض الآخر[(٢)]، وقد وصلها الإمام ابن كثير وهو المقصود بقول المصنّف: " مكي ".

﴿ وَٱلَّذِينَ يُؤۡمِنُونَ بِمَآ أُنزِلَ إِلَيۡكَ وَمَآ أُنزِلَ مِن قَبۡلِكَ وَبِٱلۡأٓخِرَةِ هُمۡ يُوقِنُونَ ﴾ (البقرة :٤)

٢. قال الإمام النسفي: " (وَبِٱلۡأٓخِرَةِ) ... وعن نافع أنه خففها بأن حذف الهمزة، وألقى حركتها على اللام"[(٣)].

التحقيق أن ورشاً عن نافع يقرأ بنقل حركة الهمزة إلى الساكن قبلها، ويحذف الهمزة مع ثلاثة البدل، وليس لقالون فيها شيء[(٤)].

﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ سَوَآءٌ عَلَيۡهِمۡ ءَأَنذَرۡتَهُمۡ أَمۡ لَمۡ تُنذِرۡهُمۡ لَا يُؤۡمِنُونَ ﴾ (البقرة :٦)

٣. قال الإمام النسفي: " (سَوَآءٌ عَلَيۡهِمۡ ءَأَنذَرۡتَهُمۡ أَمۡ لَمۡ تُنذِرۡهُمۡ) بهمزتين: كوفي "[(٥)].

الخلاف هنا في هذه الكلمة اصطلح عليه الشراح وبسطوا القول فيه في باب الهمزتين من كلمة، فقد قرأ ابن كثير ورويس بتسهيل الهمزة الثانية من دون إدخال ألف بينهما، وقرأ قالون وأبو جعفر وأبو عمرو بتسهيل الهمزة الثانية مع إدخال ألف بينهما، ولورش إبدالها

---

(١) تفسير النسفي (١ / ٣٩).

(٢) الوافي في شرح الشاطبية في القراءات السبع لعبد الفتاح القاضي (١ / ٦٨)، وانظر: النشر (٣٠٤/١) وقد قسمها الإمام ابن الجزي إلى قسمين فقط.

(٣) تفسير النسفي (١ / ٤٣).

(٤) النشر (٤٠٨/١) بتصرف.

(٥) تفسير النسفي (١ / ٤٤).

ألفاً تمد مداً مشبعاً، وله أيضاً التسهيل من دون إدخال، ولهشام التسهيل والتحقيق مع إدخال ألف بينهما في الوجهين، وحقق باقي القرّاء الهمزتين [(١)]، ولم يذكر المصنف إلا وجه من حقق، وهم الكوفيون.

﴿ خَتَمَ ٱللَّهُ عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ وَعَلَىٰ سَمْعِهِمْ ۖ وَعَلَىٰٓ أَبْصَٰرِهِمْ غِشَٰوَةٌ ۖ وَلَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ ﴾ (البقرة:٧)

٤. قال الإمام النسفي: " وقرئ: (وعلى أسماعهم) " [(٢)].

قراءة (أسماعهم) – بالجمع – قراءة شاذة، قرأ بها ابن أبي عبلة [(٣)]، " فطابق في الجمع بين القلوب والأسماع والأبصار، وأما الجمهور فقرأوا على التوحيد، إما لكونه مصدراً في الأصل فلمح فيه الأصل، وإما اكتفاء بالمفرد عن الجمع، لأن ما قبله وما بعده يدل على أنه أريد به الجمع، وإما لكونه مصدراً حقيقة، وحذف ما أضيف إليه لدلالة المعنى أي حواس سمعهم" [(٤)].

﴿ يُخَٰدِعُونَ ٱللَّهَ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَمَا يَخْدَعُونَ إِلَّآ أَنفُسَهُمْ وَمَا يَشْعُرُونَ ﴾ (البقرة :٩)

٥. قال الإمام النسفي: " وقد قرىء: (يخدعون الله) " [(٥)].

بالرجوع إلى كثير من المصادر في القراءات لم يجد الباحث هذه القراءة، ولم يذكرها أحد، إنما الخلاف كله كان في (يَخْدَعُونَ) الثانية، بل إن الإمام ابن الجزري نقل الإجماع على اتفاق القراء على قراءة (يُخَٰدِعُونَ) فقال ما نصه: " واتفقوا على قراءة الحرف الأول هنا: (يُخَٰدِعُونَ ٱللَّهَ)، وفي النساء كذلك، كراهية التصريح بهذا الفعل القبيح أن يتوجه إلى الله تعالى، فأخرج المفاعلة لذلك – والله أعلم" [(٦)].

---

(١) انظر: المبسوط في القراءات العشر لأبي بكر النيسابوريّ (١ / ١٢٣ – ١٢٤) .

(٢) تفسير النسفي (١ / ٤٦).

(٣) هو: شمر بن يقظان العقيلى الشامي، أبو إسماعيل أو أبو سعيد أو أبو إسحاق أو أبو العباس المقدسي أو الرملي، ت (١٥٢) هـ، انظر: (الهداية والإرشاد في معرفة أهل الثقة والسداد لأحمد بن الكلاباذي (١ / ٥٢).

(٤) البحر المحيط (١ / ١٧٦).

(٥) تفسير النسفي (١ / ٤٨).

(٦) النشر (٢٠٧/٢).

٦. قال الإمام النسفي: " (وَمَا يُخَادِعُونَ): أبو عمرو ونافع ومكي للمطابقة "[١].

قرأ نافع وابن كثير وأبو عمرو بضم الياء وفتح الخاء وكسر الدال وألف بينهما (يُخَادِعُونَ) لمناسبة الموضع الأول ، وقرأ الباقون بفتح الياء والدال وسكون الخاء دون ألف (يَخْدَعُونَ)[٢].

﴿ فِي قُلُوبِهِم مَّرَضٌ فَزَادَهُمُ اللَّهُ مَرَضًا ۖ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ بِمَا كَانُوا يَكْذِبُونَ ﴾ (البقرة :١٠)

٧. قال الإمام النسفي: " (بِمَا كَانُوا يَكْذِبُونَ) كوفي... (يُكَذِّبُونَ) غيرهم "[٣].

قرأ عاصم وحمزة والكسائي وخلف العاشر بفتح الياء وسكون الكاف وتخفيف الذال: (يَكْذِبُونَ)، من الكذب لإخبار الله تعالى عن كذبهم، ووافقهم الحسن والأعمش، وقرأ الباقون بضم الياء وفتح الكاف وتشديد الذال: (يُكَذِّبُونَ) من التكذيب لتكذيبهم الرسل[٤].

﴿ وَإِذَا لَقُوا الَّذِينَ آمَنُوا قَالُوا آمَنَّا وَإِذَا خَلَوْا إِلَىٰ شَيَاطِينِهِمْ قَالُوا إِنَّا مَعَكُمْ إِنَّمَا نَحْنُ مُسْتَهْزِئُونَ ﴾(البقرة:١٤)

٨. قال الإمام النسفي: " وقرأ أبو حنيفة رحمه الله: (وإذا لاقوا)، يقال: لقيته ولاقيته إذا استقبلته قريباً منه"[٥].

(لاقوا) - بألف وفتح القاف وضم الواو – قراءة شاذة قرأ بها محمد بن السميفع[٦] وأبو حنيفة ، ولم يقرأ بها أحد من الجمهور[٧].

---

(١) تفسير النسفي (١ / ٤٩).

(٢) إتحاف فضلاء البشر (١ / ١٧٠) بتصرف يسير.

(٣) تفسير النسفي (١ / ٤٩).

(٤) إتحاف فضلاء البشر (١ / ١٧٠) بتصرف يسير.

(٥) تفسير النسفي (١ / ٥٢).

(٦) محمد بن السميفع – بفتح السين والميم وسكون الياء ثم فتح الفاء – اليماني، أحد القراء ، له قراءة شاذة منقطعة السند ، قاله أبو عمرو الداني، وَغيره ، انظر: (لسان الميزان لابن حجر العسقلاني (٧ / ١٨٦).

(٧) إملاء ما من به الرحمن من وجوه الإعراب والقراءات لأبي البقاء العكبري (١ / ١٩)، فتح القدير الجامع بين فني الرواية والدراية من علم التفسير لمحمد بن علي الشوكاني (١ / ٤٣).

﴿ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱعْبُدُواْ رَبَّكُمُ ٱلَّذِى خَلَقَكُمْ وَٱلَّذِينَ مِن قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ ﴾ (البقرة :٢١)

٩. قال الإمام النسفي: " (خَلَـكُمْ) بالإدغام : أبو عمرو"[١].

التحقيق و" المقروء به المعول عليه المأخوذ به من طريق الشاطبية والتيسير: أن الإدغام خاص برواية السوسي عن أبي عمرو، وأما الدوري: فليس له إلّا الإظهار"[٢]، وكلمة: (خَلَقَكُمْ) تأتي في سياق إدغام الحرفين المتقاربين في كلمة واحدة فمتى " اجتمع في كلمة حرفان متقاربان فإن السوسي يخص بالإدغام من الحروف المتقاربة القاف في الكاف بشرطين:

الأول: أن يكون ما قبل القاف متحركاً.

الثاني: أن يكون بعد الكاف ميم جمع"[٣].

(١) تفسير النسفي (١ / ٦٢).

(٢) الوافي في شرح الشاطبية (١ / ٥٣).

(٣) المرجع السابق (١ / ٥٩).

المطلب الثاني: تحقيق القراءات في الربع الثاني

سورة البقرة

﴿ هُوَ ٱلَّذِى خَلَقَ لَكُم مَّا فِى ٱلْأَرْضِ جَمِيعًا ثُمَّ ٱسْتَوَىٰٓ إِلَى ٱلسَّمَآءِ فَسَوَّىٰهُنَّ سَبْعَ سَمَٰوَٰتٍ ۚ وَهُوَ بِكُلِّ شَىْءٍ عَلِيمٌ ﴾ (البقرة :٢٩)

١٠. قال الإمام النسفي: " (وَهُوَ) وأخواته: مدني غير ورش، (وَهوَ): أبو عمرو وعلي ، جعلوا الواو كأنها في نفس الكلمة، فصار بمنزلة عضد، وهم يقولون في عضد بالسكون"[(١)] .

هذه قاعدة من قواعد القراء وأصل من أصولهم، فإذا جاءت هاء (هو) أو (هي) وكانت متوسطة ما قبلها فيقرأ قالون وأبو عمرو والكسائي وأبو جعفر بسكون الهاء، ويقرأ باقي القراء بضم الهاء، ويقف الإمام يعقوب بهاء السكت في مثل هذا الموضع وأشباهه[(٢)] ، ويقصد الإمام النسفي بقوله: (مدني) أي الإمام نافع، ويقصد بـ (علي) الإمام الكسائي.

﴿ وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَٰٓئِكَةِ إِنِّى جَاعِلٌ فِى ٱلْأَرْضِ خَلِيفَةً ۖ قَالُوٓا۟ أَتَجْعَلُ فِيهَا مَن يُفْسِدُ فِيهَا وَيَسْفِكُ ٱلدِّمَآءَ وَنَحْنُ نُسَبِّحُ بِحَمْدِكَ وَنُقَدِّسُ لَكَ ۖ قَالَ إِنِّىٓ أَعْلَمُ مَا لَا تَعْلَمُونَ ﴾ (البقرة :٣٠)

١١. قال الإمام النسفي: " (إِنِّىٓ): حجازي وأبو عمرو"[(٣)] .

قرأ نافع وابن كثير وأبو عمرو وأبو جعفر بفتح ياء الإضافة وصلاً، وقرأ الباقون بإسكانها[(٤)] ، وياء الإضافة: "هي الياء الزائدة الدالة على المتكلم[(٥)] ، ويقصد الإمام النسفي بالحجازي: الإمام نافع وأبا جعفر، كونهما من قراء المدينة، والإمام ابن كثير كونه من قراء مكة، وهما من بلاد الحجاز، وهي قراءات متواترة.

---

(١) تفسير النسفي (١ / ٧٧).

(٢) النشر (٢٠٩/٢) بتصرف، الوافي في شرح الشاطبية (٢٠١).

(٣) تفسير النسفي (١ / ٧٨).

(٤) إتحاف فضلاء البشر (١٧٤/١) بتصرف.

(٥) الوافي في شرح الشاطبية (١٨٣).

﴿ وَقُلْنَا يَٰٓـَٔادَمُ ٱسْكُنْ أَنتَ وَزَوْجُكَ ٱلْجَنَّةَ وَكُلَا مِنْهَا رَغَدًا حَيْثُ شِئْتُمَا وَلَا تَقْرَبَا هَٰذِهِ ٱلشَّجَرَةَ فَتَكُونَا مِنَ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴾ (البقرة :٣٥)

١٢. قال الإمام النسفي: " (حَيْثُ شِئْتُمَا)، و(شِيتُمَا) وبابه: بغير همز : أبو عمرو "[(١)].

التحقيق أن السوسي عن أبي عمرو، وأبا جعفر يقرآن بإبدال الهمز ياء ساكنة، ووافقهما حمزة وقفاً فقط[(٢)]، وهي قراءات متواترة.

﴿ فَأَزَلَّهُمَا ٱلشَّيْطَٰنُ عَنْهَا فَأَخْرَجَهُمَا مِمَّا كَانَا فِيهِ ۖ وَقُلْنَا ٱهْبِطُوا۟ بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ ۖ وَلَكُمْ فِى ٱلْأَرْضِ مُسْتَقَرٌّ وَمَتَٰعٌ إِلَىٰ حِينٍ ﴾ (البقرة :٣٦)

١٣. قال الإمام النسفي: " (فَأَزَالَهُمَا): حمزة "[(٣)].

هذه قراءة متواترة عن الإمام حمزة، فهو يقرأ بألف بعد الزاي وتخفيف اللام: (فَأَزَالَهُمَا) أي: نحّاهما، وهو من قولك: زال الشيء يزول إذا فارق موضعه، وأزلته: نحيته[(٤)]، وقرأ الباقون بالحذف والتشديد: (فَأَزَلَّهُمَا)، أي: حملهما على الزلة[(٥)].

﴿ فَتَلَقَّىٰٓ ءَادَمُ مِن رَّبِّهِۦ كَلِمَٰتٍ فَتَابَ عَلَيْهِ ۚ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلتَّوَّابُ ٱلرَّحِيمُ ﴾ (البقرة :٣٧)

١٤. قال الإمام النسفي: " وبنصب (ءَادَمَ) ورفع (كَلِمَٰتٌ): مكي، على أنها استقبلته بأن بلغته واتصلت به "[(٦)].

الذي قرأ بنصب (ءَادَمَ) ورفع (كَلِمَٰتٌ) الإمام ابن كثير المكي، وهي قراءة متواترة: (فَتَلَقَّىٰٓ ءَادَمَ مِن رَّبِّهِۦ كَلِمَٰتٌ فَتَابَ عَلَيْهِ ۚ)[(٧)]، "على إسناد الفعل إلى الكلمات، وإيقاعه على آدم، فكأنه قال: فجاءت كلماتٌ"[(٨)].

---

(١) تفسير النسفي (١ / ٨١).
(٢) إتحاف فضلاء البشر (١/١٧٦) بتصرف.
(٣) تفسير النسفي (١ / ٨١).
(٤) انظر: لسان العرب (١١/٣١٤).
(٥) انظر: النشر (٢/٢١١)، إملاء ما منّ به الرحمن (١ / ٣١).
(٦) تفسير النسفي (١ / ٨٢).
(٧) انظر: النشر (٢/٢١١).
(٨) إتحاف فضلاء البشر (١ / ١٧٦).

﴿ قُلْنَا ٱهْبِطُواْ مِنْهَا جَمِيعًاۖ فَإِمَّا يَأْتِيَنَّكُم مِّنِّي هُدًى فَمَن تَبِعَ هُدَايَ فَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴾(البقرة:٣٨)

١٥. قال الإمام النسفي: " (فَلَا خَوْفَ) بالفتح في كل القرآن: يعقوب "[(١)].

هذه قراءة متواترة عشرية عن يعقوب، وهي مطردة في القرآن كله بعد " لا " التي لنفي الجنس، وهي تعمل عمل " إنّ "[(٢)].

﴿ وَءَامِنُواْ بِمَآ أَنزَلْتُ مُصَدِّقًا لِّمَا مَعَكُمْ وَلَا تَكُونُوٓاْ أَوَّلَ كَافِرٍ بِهِۦۖ وَلَا تَشْتَرُواْ بِـَٔايَٰتِي ثَمَنًا قَلِيلًا وَإِيَّٰيَ فَٱتَّقُونِ ﴾ (البقرة :٤١)

١٦. قال الإمام النسفي: " (وَإِيَّايَ فَاتَّقُونِ): (فَخَافُونِي، فَارهَبُونِي، فَٱتَّقُونِي) بالياء في الحالين، وكذلك كل ياء محذوفة في الخط: يعقوب "[(٣)].

الياء هنا من ياءات الزوائد، وهي: "الياءات المتطرفة الزائدة في التلاوة على رسم المصاحف العثمانية، وقد انفرد الإمام يعقوب بإثبات تسع وخمسين آية في رؤوس الآي، منها هذا ما ذكره في هذه الآية: (فَٱتَّقُونِ)، فإنه يقرؤها بإثبات الياء وصلاً ووقفاً"[(٤)].

---

(١) تفسير النسفي (١ / ٨٣).

(٢) انظر: النشر (٢/٢١١)، البحر المحيط (١ / ٣٢٢).

(٣) تفسير النسفي (١ / ٨٤).

(٤) انظر: الوافي في شرح الشاطبية (١٩٣).

المطلب الثالث: تحقيق القراءات في الربع الثالث

سورة البقرة

﴿ ٱلَّذِينَ يَظُنُّونَ أَنَّهُم مُّلَٰقُوا۟ رَبِّهِمْ وَأَنَّهُمْ إِلَيْهِ رَٰجِعُونَ ﴾(البقرة :٤٦)

١٧. قال الإمام النسفي: " وفسر (يظنون) بـ " يتيقنون " لقراءة عبد الله: (يعلمون)، أي: يعلمون أنه لا بد من لقاء الجزاء، فيعملون على حسب ذلك، وأما من لم يوقن بالجزاء ولم يرج الثواب كانت عليه مشقة خالصة"[(١)].

هذه قراء شاذة، وهي إحدى القراءات التفسيرية التي يستدل بها المفسرون بكثرة، والمقصود بعبدالله: ابن مسعود – رضي الله عنه وأرضاه– [(٢)].

﴿ وَٱتَّقُوا۟ يَوْمًا لَّا تَجْزِى نَفْسٌ عَن نَّفْسٍ شَيْـًٔا وَلَا يُقْبَلُ مِنْهَا شَفَٰعَةٌ وَلَا يُؤْخَذُ مِنْهَا عَدْلٌ وَلَا هُمْ يُنصَرُونَ ﴾(البقرة:٤٨)

١٨. قال الإمام النسفي: " (وَلَا تُقْبَلُ) بالتاء: مكي وبصري "[(٣)].

المقصود بذلك أن الإمام ابن كثير المكي وأبا عمرو ويعقوب البصريين يقرأون: (تُقْبَلُ) بالتاء المثناة الفوقية على التأنيث، وقرأ الباقون بالياء على التذكير[(٤)].

﴿ وَإِذْ فَرَقْنَا بِكُمُ ٱلْبَحْرَ فَأَنجَيْنَٰكُمْ وَأَغْرَقْنَآ ءَالَ فِرْعَوْنَ وَأَنتُمْ تَنظُرُونَ ﴾ (البقرة :٥٠)

١٩. قال الإمام النسفي: " وقرئ: (فَرَّقْنَا) أي: فصلنا، يقال: فرَّق بين الشيئين وفرّق بين الأشياء، لأن المسالك كانت اثني عشر على عدد الأسباط"[(٥)].

---

(١) تفسير النسفي (١ / ٨٦).

(٢) البحر المحيط (١ / ٣٤٢) بتصرف.

(٣) تفسير النسفي (١ / ٨٧).

(٤) انظر: النشر (٢/٢١٢).

(٥) تفسير النسفي (١ / ٨٨).

قراءة التشديد قراءة شاذة، عزاها الكثير للإمام الزهري[1][2].

﴿ وَإِذْ وَٰعَدْنَا مُوسَىٰٓ أَرْبَعِينَ لَيْلَةً ثُمَّ ٱتَّخَذْتُمُ ٱلْعِجْلَ مِنۢ بَعْدِهِۦ وَأَنتُمْ ظَٰلِمُونَ ﴾ (البقرة :٥١)

٢٠. قال الإمام النسفي: " (وَعَدْنَا) حيث كان: بصري"[3].

قراءة: (وَعَدْنَا) بحذف الألف قبل العين هي قراءة أبي عمرو وأبي جعفر ويعقوب من الوعد، وقرأ الباقون بالألف: (وَٰعَدْنَا) من المواعدة[4]، وهي قراءة متواترة.

٢١. قال الإمام النسفي: " (ثُمَّ ٱتَّخَذْتُمُ ٱلْعِجْلَ)، أي: إلها، فحذف المفعول الثاني لـ " ٱتَّخَذْتُمُ " وبابه، بالإظهار: مكي وحفص "[5].

أظهر ابن كثير وحفص ورويس الذال عند التاء في لفظ: (أَخَذتُ) و (اتَّخَذتُ)، حيث وقع اللفظ، وكيف أتى، سواء كانت التاء فيه ضميراً مفرداً نحو: ﴿ ثُمَّ أَخَذْتُ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ ﴾ (فاطر :٢٦) ، أم ضمير جمع، نحو: (ثُمَّ ٱتَّخَذْتُمُ ٱلْعِجْلَ)(البقرة:٥١)، وأدغمها الباقون، وما سبق هو من طريق الشاطبية، أما من طريق الطيبة فقد أثبت رويس وجه الإدغام[6].

﴿ وَإِذْ قُلْنَا ٱدْخُلُوا۟ هَٰذِهِ ٱلْقَرْيَةَ فَكُلُوا۟ مِنْهَا حَيْثُ شِئْتُمْ رَغَدًا وَٱدْخُلُوا۟ ٱلْبَابَ سُجَّدًا وَقُولُوا۟ حِطَّةٌ نَّغْفِرْ لَكُمْ خَطَٰيَٰكُمْ ۚ وَسَنَزِيدُ ٱلْمُحْسِنِينَ ﴾ (البقرة :٥٨)

٢٢. قال الإمام النسفي: " (وَقُولُوا۟ حِطَّةٌ) فعلة من الحط كالجلسة، وهي خبر مبتدأ محذوف، أي: مسألتنا حطة أو أمرك حطة، والأصل النصب، وقد قرئ به بمعنى: حُطَّ عنا ذنوبنا حطةً، وإنما رفعت لتعطي معنى الثبات "[7].

---

(١) هو: محمد بن مسلم بن عبيد الله بن عبد الله بن شهاب بن عبد الله بن الحارث بن زهرة بن كلاب بن مرة الإمام، أبو بكر القرشي الزهري المدني، أحد الأعلام وحافظ زمانه، مات عام ١٢٥ هـ ، انظر: (تاريخ الإسلام وَوَفيات المشاهير وَالأعلام، لشمس الدين (٣ / ٤٩٩).

(٢) انظر: النشر (٢١٢/٢)، البحر المحيط (١ / ٣٥٥)، المحتسب (١ / ٨١)

(٣) تفسير النسفي (١ / ٨٨).

(٤) انظر: النشر (٢١٢/٢).

(٥) تفسير النسفي (١ / ٨٩).

(٦) انظر: النشر (١٥/٢-١٦).

(٧) تفسير النسفي (١ / ٩١).

قراءة النصب (حِطَّةً) شاذة، وهي قراءة ابراهيم بن أبي عبلة [١].

٢٣. قال الإمام النسفي: " (يُغْفَرْ): مدني، (تُغْفَرْ): شامي " [٢].

قرأ الإمام نافع وأبو جعفر (يُغْفَرْ) بالياء التحتية المضمومة وفتح الفاء، وهي قراءة أهل المدينة، لأن الخطايا مؤنث، وقرأ ابن عامر الشامي بالتاء الفوقية المضمومة وفتح الفاء (تُغْفَرْ)، وقرأ الجمهور بالنون وبكسر الفاء (نَّغْفِرْ)، لأنه هو الجاري على نظام ما قبله من القول وما بعده [٣].

---

(١) انظر: إملاء ما من به الرحمن (٣٨/١)، البحر المحيط (١ / ٣٨٤) .

(٢) تفسير النسفي (١ / ٩١).

(٣) انظر: النشر (٢١٥/٢)، البحر المحيط (١ / ٣٨٥).

المطلب الرابع: تحقيق القراءات في الربع الرابع

سورة البقرة

﴿ وَإِذِ ٱسْتَسْقَىٰ مُوسَىٰ لِقَوْمِهِۦ فَقُلْنَا ٱضْرِب بِّعَصَاكَ ٱلْحَجَرَ ۖ فَٱنفَجَرَتْ مِنْهُ ٱثْنَتَا عَشْرَةَ عَيْنًا ۖ قَدْ عَلِمَ كُلُّ أُنَاسٍ مَّشْرَبَهُمْ ۖ كُلُوا۟ وَٱشْرَبُوا۟ مِن رِّزْقِ ٱللَّهِ وَلَا تَعْثَوْا۟ فِى ٱلْأَرْضِ مُفْسِدِينَ ﴾ (البقرة :٦٠)

٢٤. قال الإمام النسفي: " (مِنْهُ ٱثْنَتَا عَشْرَةَ عَيْنًا ۖ)، على عدد الأسباط، وقرئ بكسر الشين وفتحها، وهما لغتان "[(١)].

هذه قراءات شاذة، فأما قراءة كسر الشين (عَشِرَةَ) فهي قراءة مجاهد[(٢)]، وطلحة[(٣)]، ويحيى بن وثاب[(٤)]، وابن أبي ليلى[(٥)]، وهي لغة تميم، وأما قراءة فتح الشين: (عَشَرَةَ) فهي قراءة ابن الفضل الأنصاري[(٦)]، والأعمش[(٧)]، وهي لغة ضعيفة من لغات العرب، وأما القراءة المتواترة التي قرأ بها القراء العشرة فهي بسكون الشين[(٨)].

﴿ وَإِذْ قُلْتُمْ يَٰمُوسَىٰ لَن نَّصْبِرَ عَلَىٰ طَعَامٍ وَٰحِدٍ فَٱدْعُ لَنَا رَبَّكَ يُخْرِجْ لَنَا مِمَّا تُنۢبِتُ ٱلْأَرْضُ مِنۢ بَقْلِهَا وَقِثَّآئِهَا وَفُومِهَا وَعَدَسِهَا وَبَصَلِهَا ۖ قَالَ أَتَسْتَبْدِلُونَ ٱلَّذِى هُوَ أَدْنَىٰ بِٱلَّذِى هُوَ خَيْرٌ ۚ ٱهْبِطُوا۟ مِصْرًا فَإِنَّ لَكُم مَّا سَأَلْتُمْ ۗ وَضُرِبَتْ عَلَيْهِمُ ٱلذِّلَّةُ وَٱلْمَسْكَنَةُ وَبَآءُو بِغَضَبٍ مِّنَ ٱللَّهِ ۗ ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ كَانُوا۟ يَكْفُرُونَ بِـَٔايَٰتِ ٱللَّهِ وَيَقْتُلُونَ ٱلنَّبِيِّـۧنَ بِغَيْرِ ٱلْحَقِّ ۗ ذَٰلِكَ بِمَا عَصَوا۟ وَّكَانُوا۟ يَعْتَدُونَ ﴾ (البقرة:٦١)

---

(١) تفسير النسفي (١ / ٩٢).

(٢)مُجَاهِدُ بنُ جَبْرٍ: الإِمَامُ، شَيْخُ القُرَّاءِ وَالمُفَسِّرِيْنَ، أَبُو الحَجَّاجِ المَكِّيُّ، الأَسْوَدُ، مَوْلَى السَّائِبِ بنِ أَبِي السَّائِبِ المَخْزُوْمِيِّ، توفي سنة (١٠٢) هـ (سير أعلام النبلاء (٤ / ٤٤٩).

(٣)طلحة: هو طَلْحَةُ بنُ مُصَرِّفِ بنِ عَمْرٍو اليَامِيُّ ابْنِ كَعْبٍ، الإِمَامُ، الحَافِظُ، المُقْرِئُ، المُجَوِّدُ، شَيْخُ الإِسْلاَمِ، أَبُو مُحَمَّدٍ اليَامِيُّ، الهَمْدَانِيُّ، الكُوْفِيُّ. توفي سنة (١١٢) هـ أو بعدها (سير أعلام النبلاء (٥ / ١٩١)).

(٤)هو يحيى بن وثاب ، الأسدى مولاهم ، الكوفى المقرئ أَحَدُ الأَئِمَّةِ الأَعْلاَمِ توفي سنة (١٠٣) هـ (سير أعلام النبلاء (٤ / ٣٧٩).

(٥)هو : محمد بن عبد الرحمن بن أبى ليلى الأنصارى ، أبو عبد الرحمن الكوفى القاضى الفقيه توفي سنة (١٤٨) هـ (سير أعلام النبلاء (٦ / ٣١٠).

(٦)هوالعباس بن الفضل الأنصاري الموصلي ، انظر: (لسان الميزان (٩ / ٣٣٥).

(٧)هو : سليمان بن مهران الأسدى الكاهلى مولاهم ، أبو محمد الكوفى الأعمش (و كاهل هو ابن أسد بن خزيمة) الإِمَامُ، شَيْخُ الإِسْلاَمِ، شَيْخُ المُقْرِئِيْنَ وَالمُحَدِّثِيْنَ توفي سنة (١٤٧ أو ١٤٨) هـ (سير أعلام النبلاء (٦ / ٢٢٦).

(٨)انظر: البحر المحيط (١ / ٣٩١) .

٢٥. قال الإمام النسفي: " (وَفُومِهَا) هو الحنطة، أو الثوم لقراءة ابن مسعود: وثومها" [١].

هذه قراءة شاذة تروى عن الإمام عبد الله بن مسعود، وتنسب كذلك لعبد الله بن عباس رضي الله عنهم أجمعين [٢].

٢٦. قال الإمام النسفي: " (عَلَيْهُمُ ٱلذِّلَّةُ): حمزة وعلي، وكذا كل ما كان قبل الهاء ياء ساكنة، وبكسر الهاء والميم: أبو عمرو، وبكسر الهاء وضم الميم: غيرهم " [٣].

هذه القراءات متواترة، فقد قرأ أبو عمرو بكسر الهاء والميم وصلاً: (عَلَيْهِمِ ٱلذِّلَّةُ)، وقرأ حمزة والكسائي وخلف ويعقوب بضمهما: (عَلَيْهُمُ ٱلذِّلَّةُ)، وقرأ الباقون بكسر الهاء وضم الميم: (عَلَيْهِمُ ٱلذِّلَّةُ)، ويقف حمزة ويعقوب بضم الهاء [٤].

٢٧. قال الإمام النسفي: " (بِأَنَّهُمْ كَانُواْ يَكْفُرُونَ بِـَٔايَـٰتِ ٱللَّهِ وَيَقْتُلُونَ ٱلنَّبِيِّـۧنَ) بالهمزة: نافع وكذا بابه، أي ذلك بسبب كفرهم وقتلهم الأنبياء " [٥].

قرأ الإمام نافع في جميع القرآن كلمة: (ٱلنَّبِيِّـۧنَ) بالهمز فتقرأ: (ٱلنَّبِيِّـٔينَ)، لأنه من النبأ وهو الخبر، وقرأ باقي القراء بالياء المشددة (ٱلنَّبِيِّـۧنَ)، لأن جمع النبي في القرآن على أنبياء، كصفي وأصفياء [٦].

---

(١) تفسير النسفي (١ / ٩٣).

(٢) انظر: المحتسب (١ / ٨٧) .

(٣) تفسير النسفي (١ / ٩٤).

(٤) انظر: النشر (١ / ٢٧٤).

(٥) تفسير النسفي (١ / ٩٤).

(٦) انظر: الوافي في شرح الشاطبية (٢٠٤)، الموضح في وجوه القراءات وعللها لابن أبي مريم، (١ / ٢٧٩).

﴿ وَإِذْ قَالَ مُوسَىٰ لِقَوْمِهِۦٓ إِنَّ ٱللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَن تَذْبَحُوا۟ بَقَرَةً ۖ قَالُوٓا۟ أَتَتَّخِذُنَا هُزُوًا ۖ قَالَ أَعُوذُ بِٱللَّهِ أَنْ أَكُونَ مِنَ ٱلْجَٰهِلِينَ ﴾ (البقرة :٦٧)

٢٨. قال الإمام النسفي: " (هُزءًا) بسكون الزاي والهمزة: حمزة، وبضمتين والواو: حفص، غيرهما: بالتثقيل والهمزة "[١].

قرأ حفص بضم الزاي وبالواو: (هُزُوًا)، وقرأ حمزة وخلف العاشر بإسكان الزاي وصلاً مع الهمز: (هُزءًا)، أما عند الوقف فيقرأ بالنقل وبإبدال الهمز واواً، وقرأ الباقون بالهمز مع ضم الزاي: (هُزُءًا)[٢].

﴿ قَالَ إِنَّهُۥ يَقُولُ إِنَّهَا بَقَرَةٌ لَّا ذَلُولٌ تُثِيرُ ٱلْأَرْضَ وَلَا تَسْقِى ٱلْحَرْثَ مُسَلَّمَةٌ لَّا شِيَةَ فِيهَا ۚ قَالُوا۟ ٱلْـَٰٔنَ جِئْتَ بِٱلْحَقِّ ۚ فَذَبَحُوهَا وَمَا كَادُوا۟ يَفْعَلُونَ ﴾ (البقرة :٧١)

٢٩. قال الإمام النسفي: " (قَالُوا۟ ٱلْـَٰٔنَ جِئْتَ بِٱلْحَقِّ) أي: بحقيقة وصف البقرة وما بقي إشكال في أمرها، (جِيتَ) وبابه بغير همز: أبو عمرو "[٣].

التحقيق أن الإمام السوسي عن أبي عمرو والإمام أبا جعفر ووافقهم حمزة وقفاً فقط يبدلون الهمزة الساكنة حرف مد بحسب حركة ما قبلها، فإن كان ما قبلها ضمة فيبدلونها واواً، وإن كان ما قبلها كسرة فيبدلونها ياءً، وإن كان ما قبلها فتحةً فيبدلونها ألفاً في كل القرآن، إلا بعض الاستثناءات ذكرها الشرّاح في كتب القراءات[٤].

﴿ وَإِذْ قَتَلْتُمْ نَفْسًا فَٱدَّٰرَـْٔتُمْ فِيهَا ۖ وَٱللَّهُ مُخْرِجٌ مَّا كُنتُمْ تَكْتُمُونَ ﴾ (البقرة :٧٢)

٣٠. قال الإمام النسفي: " (فَٱدَّٰرَأْتُمْ) بغير همز: أبو عمرو "[٥].

---

(١) تفسير النسفي (١ / ٩٧).

(٢) انظر: إتحاف فضلاء البشر (١ / ١٨١).

(٣) تفسير النسفي (١ / ٩٩).

(٤) انظر: النشر (١ / ٣٩٠).

(٥) تفسير النسفي (١ / ١٠٠).

هذه القاعدة السابقة نفسها التي ذُكرت في الآية رقم (٧١)، حيث إن الهمزة الساكنة سبقت بفتح فأبدلت ألفاً من جنس حركتها، لكن التحقيق أن الذي يقرأ بذلك: السوسي عن أبي عمرو، وأبو جعفر وقفاً ووصلاً، وحمزة وقفاً فقط [١].

﴿ ثُمَّ قَسَتْ قُلُوبُكُم مِّنۢ بَعْدِ ذَٰلِكَ فَهِيَ كَٱلْحِجَارَةِ أَوْ أَشَدُّ قَسْوَةً ۚ وَإِنَّ مِنَ ٱلْحِجَارَةِ لَمَا يَتَفَجَّرُ مِنْهُ ٱلْأَنْهَٰرُ ۚ وَإِنَّ مِنْهَا لَمَا يَشَّقَّقُ فَيَخْرُجُ مِنْهُ ٱلْمَآءُ ۚ وَإِنَّ مِنْهَا لَمَا يَهْبِطُ مِنْ خَشْيَةِ ٱللَّهِ ۗ وَمَا ٱللَّهُ بِغَٰفِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ ﴾ (البقرة:٧٤)

٣١. قال الإمام النسفي: " (وَإِنَّ مِنْهَا لَمَا يَشَّقَّقُ) أصله: يتشقق، وبه قرأ الأعمش، فقلبت التاء شيناً، وأدغمت " [٢].

هذه قراءة شاذة قرأ بها الأعمش، وعزاها بعضهم لابن مصرف [٣] على الأصل في هذه الكلمة، وأما القراءة المتواترة التي يقرأ بها القراء العشرة فهي بإدغام التاء في الشين مشددة: (يَشَّقَّقُ) [٤].

٣٢. قال الإمام النسفي: " (وَمَا ٱللَّهُ بِغَٰفِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ) ،وبالياء: مكي، وهو وعيد ". [٥]

قرأ الإمام ابن كثير المكي بالياء (يَعْمَلُونَ)، على الالتفات والخروج من الخطاب إلى الغيبة إعراضاً عن بني إسرائيل المخاطبين بقوله: (ثُمَّ قَسَتْ قُلُوبُكُم)، وإبرازهم في صورة لا يقبل عليهم بالخطاب، وجعلهم كالغائبين، فقطع عنهم مواجهته لهم بالخطاب، لكثرة مخالفتهم له، ولإسقاطهم عن الاعتبار، وقرأ باقي القراء بالتاء: (تَعْمَلُونَ) جرياً على نسق ما قبله من قوله تعالى: (وَيُرِيكُمْ ءَايَٰتِهِۦ) [٦].

---

(١) انظر: النشر (١ / ٣٩٠).

(٢) تفسير النسفي (١ / ١٠٢).

(٣) سبقت ترجمته – وهو طلحة بن مصرف –.

(٤) انظر: البحر المحيط (١ / ٤٣١).

(٥) تفسير النسفي (١ / ١٠٢).

(٦) انظر: طلائع البشر في توجيه القراءات العشر لمحمد الصادق قمحاوي (١ / ٢٤).

المطلب الخامس: تحقيق القراءات في الربع الخامس

سورة البقرة

﴿ بَلَىٰ مَن كَسَبَ سَيِّئَةً وَأَحَٰطَتۡ بِهِۦ خَطِيٓـَٔتُهُۥ فَأُوْلَٰٓئِكَ أَصۡحَٰبُ ٱلنَّارِۖ هُمۡ فِيهَا خَٰلِدُونَ ﴾(البقرة:٨١)

٣٣. قال الإمام النسفي: " (خطيّاته): مدني "[(١)].

قرأ غالب القراء بالإفراد: (خَطِيٓـَٔتُهُۥ)، لمطابقة اللفظ، يراد بذلك جنس الخطيئة، ومقابلة السيئة، وقرأ المدنيان: نافع وأبو جعفر بالجمع: (خَطِيَّٰٓـَٔاتُهُۥ)، لمطابقة المعنى، لأن الكبائر كثيرة، فجاء اللفظ مطابقاً للمعنى، وهي قراءة متواترة، ويبدو أن هناك خطأً طباعياً في غالب طبعات الكتاب بنقل قراءة المدنيين على خلاف ما هو مقروء به فقد كتبت: (خطيّاته)، والتحقيق ما ذكرنا[(٢)].

﴿ وَإِذۡ أَخَذۡنَا مِيثَٰقَ بَنِيٓ إِسۡرَٰٓءِيلَ لَا تَعۡبُدُونَ إِلَّا ٱللَّهَ وَبِٱلۡوَٰلِدَيۡنِ إِحۡسَانٗا وَذِي ٱلۡقُرۡبَىٰ وَٱلۡيَتَٰمَىٰ وَٱلۡمَسَٰكِينِ وَقُولُواْ لِلنَّاسِ حُسۡنٗا وَأَقِيمُواْ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتُواْ ٱلزَّكَوٰةَ ثُمَّ تَوَلَّيۡتُمۡ إِلَّا قَلِيلٗا مِّنكُمۡ وَأَنتُم مُّعۡرِضُونَ ﴾ (البقرة :٨٣)

٣٤. قال الإمام النسفي: " قراءة أبيّ: (لا تعبدوا)"[(٣)].

هذه قراءة شاذة مخالفة للرسم العثماني، قرأ بها عبد الله بن مسعود، وأبي بن كعب – رضي الله عنهما –، على سبيل النهي[(٤)].

٣٥. قال الإمام النسفي: " (لَا يَعْبُدُونَ): مكي وحمزة وعلي، لأن بني إسرائيل اسم ظاهر، والأسماء الظاهرة كلها غيب "[(٥)].

قرأ الإمام ابن كثير المكي وحمزة والكسائي: (لَا يَعْبُدُونَ) بياء الغيبة، لأن بني إسرائيل لفظ غيبة في الآية فناسب ذلك، وقرأ الباقون: (لَا تَعْبُدُونَ) بتاء الخطاب، على

---

(١) تفسير النسفي (١ / ١٠٥).
(٢) انظر: طلائع البشر (٢٤)، النشر (٢ / ٢١٨).
(٣) تفسير النسفي (١ / ١٠٥).
(٤)انظر: البحر المحيط (١ / ٤٥٠).
(٥) تفسير النسفي (١ / ١٠٥).

الالتفات، ليكون ذلك أدعى للقبول وأقرب للامتثال، لما أخذ عليهم من ميثاق، وليناسب سياق ما بعده [(١)].

٣٦. قال الإمام النسفي: " (حَسَنا): حمزة وعلي " [(٢)].

قرأ الإمام حمزة والكسائي ويعقوب وخلف بفتح الحاء والسين: (حَسَناً)، على اعتبار أنه صفة لمصدر محذوف تقديره: (وقولوا للناس قولاً حسناً)، وأما الجمهور فقد قرأوا بضم الحاء وإسكان السين: (حُسْنًا)، على اعتبار أنه مفعول مطلق، والقراءتان متواترتان [(٣)].

﴿ ثُمَّ أَنتُمْ هَٰٓؤُلَآءِ تَقْتُلُونَ أَنفُسَكُمْ وَتُخْرِجُونَ فَرِيقًا مِّنكُم مِّن دِيَٰرِهِمْ تَظَٰهَرُونَ عَلَيْهِم بِٱلْإِثْمِ وَٱلْعُدْوَٰنِ وَإِن يَأْتُوكُمْ أُسَٰرَىٰ تُفَٰدُوهُمْ وَهُوَ مُحَرَّمٌ عَلَيْكُمْ إِخْرَاجُهُمْ ۚ أَفَتُؤْمِنُونَ بِبَعْضِ ٱلْكِتَٰبِ وَتَكْفُرُونَ بِبَعْضٍ ۚ فَمَا جَزَآءُ مَن يَفْعَلُ ذَٰلِكَ مِنكُمْ إِلَّا خِزْىٌ فِى ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا ۖ وَيَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ يُرَدُّونَ إِلَىٰٓ أَشَدِّ ٱلْعَذَابِ ۗ وَمَا ٱللَّهُ بِغَٰفِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ ﴾ (البقرة :٨٥)

٣٧. قال الإمام النسفي: " (تَظَاهَرُونَ عَلَيْهِم) بالتخفيف: كوفي، أي: تتعاونون، وبالتشديد غيرهم، فمن خفف فقد حذف إحدى التاءين، ثم قيل: هي الثانية لأن الثقل بها، وقيل: الأولى، ومن شدد قلب التاء الثانية ظاء وأدغم " [(٤)].

قرأ الكوفيون: عاصم، وحمزة، والكسائي، وخلف العاشر بتخفيف الظاء: (تَظَٰهَرُونَ) [(٥)]، ووجه ذلك: أن الأصل " تتظاهرون "، فاستثقلوا اجتماع التاءين، سيّما مع حرف مقارب لهما في المخرج وهو الظاء، فحذفوا التاء الثانية كراهة اجتماع المثلين مع المقارب، وحذفوا الثانية دون الأولى، لأن هذه الثانية هي التي يلحقها الإعلال بالإسكان والإدغام في الماضي [(٦)]، وقرأ باقي القراء بتشديد الظاء: (تَظَّٰهَرُونَ) [(٧)]، على الأصل أيضاً، إلا

---

(١) انظر: إتحاف فضلاء البشر (١ / ١٨٣)، طلائع البشر (٢٥)، النشر (٢ / ٢١٨).
(٢) تفسير النسفي (١ / ١٠٦).
(٣) انظر: إتحاف فضلاء البشر (١ / ١٨٣)، طلائع البشر (٢٥)، النشر (٢ / ٢١٨).
(٤) تفسير النسفي (١ / ١٠٦).
(٥) انظر: إتحاف فضلاء البشر (١ / ١٨٤)، النشر (٢ / ٢١٨).
(٦) انظر: الموضح في وجوه القراءات (١ / ٢٨٧).
(٧) انظر: إتحاف فضلاء البشر (١ / ١٨٤)، النشر (٢ / ٢١٨).

أنهم أدغموا التاء الثانية في الظاء للمقاربة التي بينهما كراهة ما كرهه الآخرون من اجتماع المثلين، فخفف هؤلاء بالإدغام ما خفف أولئك بالحذف [١].

٣٨. قال الإمام النسفي: " (وَإِن يَأْتُوكُمْ أُسَرَىٰ تُفَـٰدُوهُمْ) (أُسَرَىٰ تَفدُوهُمْ): أبو عمرو، (أُسَرَىٰ تَفدُوهُمْ): مكي وشامي، (أَسَرَىٰ تَفدُوهُمْ): حمزة، (أُسَرَىٰ تُفَادُوهُمْ): علي" [٢].

الخلاف هنا في كلمتي: (أُسَرَىٰ)، وكلمة (تُفَـٰدُوهُمْ)، فقد قرأ الإمام حمزة بفتح الهمزة وسكون السين دون ألف (أَسَرَىٰ)، وقرأ باقي القراء بضم الهمزة وفتح السين وألف بعدها (أُسَرَىٰ)، أما كلمة (تُفَـٰدُوهُمْ): فقد قرأ الإمام نافع وعاصم والكسائي وأبو جعفر ويعقوب بضم التاء وفتح الفاء وألف: (تُفَـٰدُوهُمْ)، وقرأ باقي القراء بفتح التاء وسكون الفاء دون ألف: (تَفدُوهُمْ)، والقراءتان متواترتان [٣].

٣٩. قال الإمام النسفي: " (وَمَا ٱللَّهُ بِغَـٰفِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ) بالياء: مكي، ونافع، وأبو بكر" [٤].

قرأ الإمام نافع المدني، وابن كثير المكي، وشعبة وهو المقصود بأبي بكر، وقرأ كذلك يعقوب، وخلف في اختياره بالياء: (يَعْمَلُونَ)، على الغيب، وقرأ باقي القراء العشرة بتاء الخطاب (تَعْمَلُونَ) [٥].

﴿ وَلَقَدْ ءَاتَيْنَا مُوسَى ٱلْكِتَـٰبَ وَقَفَّيْنَا مِنۢ بَعْدِهِۦ بِٱلرُّسُلِ ۖ وَءَاتَيْنَا عِيسَى ٱبْنَ مَرْيَمَ ٱلْبَيِّنَـٰتِ وَأَيَّدْنَـٰهُ بِرُوحِ ٱلْقُدُسِ ۗ أَفَكُلَّمَا جَآءَكُمْ رَسُولٌۢ بِمَا لَا تَهْوَىٰٓ أَنفُسُكُمُ ٱسْتَكْبَرْتُمْ فَفَرِيقًا كَذَّبْتُمْ وَفَرِيقًا تَقْتُلُونَ ﴾(البقرة:٨٧)

٤٠. قال الإمام النسفي: " (وَأَيَّدْنَـٰهُ بِرُوحِ ٱلْقُدُسِ) أي: الطهارة، وبالسكون حيث كان: مكي" [٦].

---

(١) انظر: الموضح في وجوه القراءات (١ / ٢٨٧).
(٢) تفسير النسفي (١ / ١٠٦).
(٣) انظر: إتحاف فضلاء البشر (١ / ١٨٤)، النشر (٢ / ٢١٨).
(٤) تفسير النسفي (١ / ١٠٧).
(٥) انظر: إتحاف فضلاء البشر (١ / ١٨٤)، النشر (٢ / ٢١٨).
(٦) تفسير النسفي (١ / ١٠٧).

قرأ الإمام ابن كثير كلمة: (ٱلْقُدُسِ) بسكون الدال، حيث جاءت في القرآن طلباً للتخفيف، وقرأ باقي القراء بضم الدال: (ٱلْقُدُسِ)، وهما لغتان تنطق العرب بهما، والقراءتان متواترتان [(١)].

﴿ بِئْسَمَا ٱشْتَرَوْا۟ بِهِۦٓ أَنفُسَهُمْ أَن يَكْفُرُوا۟ بِمَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ بَغْيًا أَن يُنَزِّلَ ٱللَّهُ مِن فَضْلِهِۦ عَلَىٰ مَن يَشَآءُ مِنْ عِبَادِهِۦ ۖ فَبَآءُو بِغَضَبٍ عَلَىٰ غَضَبٍ ۚ وَلِلْكَٰفِرِينَ عَذَابٌ مُّهِينٌ ﴾ (البقرة :٩٠)

٤١. قال الإمام النسفي: " (بِيسَمَا) وبابه غير مهموز: أبو عمرو " [(٢)].

التحقيق أن السوسي عن أبي عمرو وأبا جعفر يقرآن بإبدال الهمز ياء ساكنة، ووافقهما حمزة وقفاً فقط، وهي قراءة متواترة [(٣)].

٤٢. قال الإمام النسفي: و(يُنَزِلَ) بالتخفيف: مكي وبصري " [(٤)].

قرأ الإمام ابن كثير المكي وأبو عمرو ويعقوب البصريان بسكون النون وتخفيف الزاي: (يُنَزِلَ)، وقرأ باقي القراء بفتح النون وتشديد الزاي: (يُنَزِّلَ) والقراءتان متواترتان [(٥)].

---

(١) انظر: إتحاف فضلاء البشر (١ / ١٨٤)، الموضح في وجوه القراءات (١ / ٢٩٠).

(٢) تفسير النسفي (١ / ١١٠).

(٣) انظر: إتحاف فضلاء البشر (١/١٧٦) بتصرف.

(٤) تفسير النسفي (١ / ١١٠).

(٥) انظر: إتحاف فضلاء البشر (١ / ١٨٧)، النشر (٢ / ٢١٨).

المطلب السادس: تحقيق القراءات في الربع السادس

سورة البقرة

﴿ وَلَقَدْ جَآءَكُم مُّوسَىٰ بِٱلْبَيِّنَٰتِ ثُمَّ ٱتَّخَذْتُمُ ٱلْعِجْلَ مِنۢ بَعْدِهِۦ وَأَنتُمْ ظَٰلِمُونَ ﴾ (البقرة :٩٢)

٤٣. قال الإمام النسفي: " (وَلَقَدْ جَآءَكُم مُّوسَىٰ بِٱلْبَيِّنَٰتِ) بالآيات التسع، وأدغم الدال في الجيم حيث كان: أبو عمرو، وحمزة، وعلي "[(١)].

قرأ الإمام أبو عمرو وحمزة والكسائي وهو المقصود بعلي، وخلف العاشر بإدغام الدال في الجيم إدغاماً صغيراً، وقرأ باقي القراء بإظهار الدال عند الجيم، والقراءتان متواترتان[(٢)].

﴿ وَلَتَجِدَنَّهُمْ أَحْرَصَ ٱلنَّاسِ عَلَىٰ حَيَوٰةٍ وَمِنَ ٱلَّذِينَ أَشْرَكُوا۟ ۚ يَوَدُّ أَحَدُهُمْ لَوْ يُعَمَّرُ أَلْفَ سَنَةٍ وَمَا هُوَ بِمُزَحْزِحِهِۦ مِنَ ٱلْعَذَابِ أَن يُعَمَّرَ ۗ وَٱللَّهُ بَصِيرٌۢ بِمَا يَعْمَلُونَ ﴾ (البقرة :٩٦)

٤٤. قال الإمام النسفي: " (عَلَىٰ حَيَوٰةٍ) التنكير يدل على أن المراد حياة مخصوصة، وهي الحياة المتطاولة، ولذا كانت القراءة بها أوقع من قراءة أبي: (على الحياة)"[(٣)].

هذه قراءة شاذة تُروى عن أبي بن كعب – رضي الله عنه –، وقد قال الإمام الزمخشري ما معناه: قراءة التنكير – أي القراءة المتواترة – أبلغ من قراءة أبي، لأنه أراد حياة مخصوصة، وهي الحياة المتطاولة[(٤)].

٤٥. قال الإمام النسفي: " (وَٱللَّهُ بَصِيرٌۢ بِمَا يَعْمَلُونَ)، أي: بعمل هؤلاء الكفار فيجازيهم عليه، وبالتاء: يعقوب "[(٥)].

هذه قراءة متواترة، فقد انفرد الإمام يعقوب البصري بالقراءة بتاء الخطاب (تَعْمَلُونَ)، وقرأ باقي القراء بياء الغيبة (يَعْمَلُونَ)[(٦)].

---

(١) تفسير النسفي (١ / ١١٠).

(٢) انظر: إتحاف فضلاء البشر (١ / ١٨٧).

(٣) تفسير النسفي (١ / ١١٢).

(٤)الكشاف للزمخشري (١ / ١٩٣)، وانظر: البحر المحيط (١ / ٤٨١).

(٥) تفسير النسفي (١ / ١١٢).

(٦) انظر: النشر (٢ / ٢١٩).

﴿ قُلْ مَن كَانَ عَدُوًّا لِّجِبْرِيلَ فَإِنَّهُۥ نَزَّلَهُۥ عَلَىٰ قَلْبِكَ بِإِذْنِ ٱللَّهِ مُصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ وَهُدًى وَبُشْرَىٰ لِلْمُؤْمِنِينَ ﴾ (البقرة :٩٧)

٤٦. قال الإمام النسفي: " (قُلْ مَن كَانَ عَدُوًّا لِّجِبْرِيلَ)، بفتح الجيم وكسر الراء بلا همز: مكي، وبفتح الراء والجيم والهمز مشبعاً: كوفي غير حفص، وبكسر الراء والجيم بلا همز: غيرهم "[(١)].

هذه القراءات كلها متواترة، فقد قرأ الإمام ابن كثير المكي بفتح الجيم وكسر الراء بلا همز (لِّـجَبْرِيلَ)، وقرأ الإمام نافع، وأبو عمرو، وابن عامر، وحفص، وأبو جعفر، ويعقوب بكسر الجيم وكسر الراء بلا همز (لِّجِبْرِيلَ)، وقرأ الإمام شعبة بفتح الجيم والراء وهمزة مكسورة دون ياء (لِّـجَبْرَءِيلَ)، وقرأ باقي القراء بفتح الجيم والراء وهمزة مكسورة وياء بعدها (لِّـجَبْرَءِيلَ)[(٢)].

﴿ مَن كَانَ عَدُوًّا لِّلَّهِ وَمَلَٰٓئِكَتِهِۦ وَرُسُلِهِۦ وَجِبْرِيلَ وَمِيكَىٰلَ فَإِنَّ ٱللَّهَ عَدُوٌّ لِّلْكَٰفِرِينَ ﴾ (البقرة:٩٨)

٤٧. قال الإمام النسفي: " (مَن كَانَ عَدُوًّا لِّلَّهِ وَمَلَٰٓئِكَتِهِۦ وَرُسُلِهِۦ وَجِبْرِيلَ وَمِيكَىٰلَ) بصري وحفص، و(وَمِيكَىٰلَ) باختلاس الهمزة كـ " ميكاعل ": مدني، و (وَمِيكَـٰٓئِيلَ) بالمد وكسر الهمزة مشبعة: غيرهم "[(٣)].

للقرّاء في كلمة (وَمِيكَىٰلَ) جملة من الروايات المتواترة، فقد قرأ الإمام أبو عمرو ويعقوب البصريان، وحفص الكوفي من غير همز ولا ياء قبل اللام (وَمِيكَىٰلَ)، وقرأ المدنيان نافع وأبو جعفر بهمزة مكسورة بعد الألف دون ياء (وَمِيكَـٰٓئِيلَ)، وهو ما عبّر عنه الإمام النسفي بالاختلاس، وقرأ باقي القراء بهمزة مكسورة بعد الألف وياء بعدها (وَمِيكَـٰٓئِيلَ)[(٤)].

---

(١) تفسير النسفي (١ / ١١٣).

(٢) انظر: النشر (٢ / ٢١٩)، إتحاف فضلاء البشر (١ / ١٨٨).

(٣) تفسير النسفي (١ / ١١٤).

(٤) انظر: النشر (٢ / ٢١٩)، إتحاف فضلاء البشر (١ / ١٨٨).

﴿ وَٱتَّبَعُواْ مَا تَتْلُواْ ٱلشَّيَٰطِينُ عَلَىٰ مُلْكِ سُلَيْمَٰنَ ۖ وَمَا كَفَرَ سُلَيْمَٰنُ وَلَٰكِنَّ ٱلشَّيَٰطِينَ كَفَرُواْ يُعَلِّمُونَ ٱلنَّاسَ ٱلسِّحْرَ وَمَآ أُنزِلَ عَلَى ٱلْمَلَكَيْنِ بِبَابِلَ هَٰرُوتَ وَمَٰرُوتَ ۚ وَمَا يُعَلِّمَانِ مِنْ أَحَدٍ حَتَّىٰ يَقُولَآ إِنَّمَا نَحْنُ فِتْنَةٌ فَلَا تَكْفُرْ ۖ فَيَتَعَلَّمُونَ مِنْهُمَا مَا يُفَرِّقُونَ بِهِۦ بَيْنَ ٱلْمَرْءِ وَزَوْجِهِۦ ۚ وَمَا هُم بِضَآرِّينَ بِهِۦ مِنْ أَحَدٍ إِلَّا بِإِذْنِ ٱللَّهِ ۚ وَيَتَعَلَّمُونَ مَا يَضُرُّهُمْ وَلَا يَنفَعُهُمْ ۚ وَلَقَدْ عَلِمُواْ لَمَنِ ٱشْتَرَىٰهُ مَا لَهُۥ فِى ٱلْءَاخِرَةِ مِنْ خَلَٰقٍ ۚ وَلَبِئْسَ مَا شَرَوْاْ بِهِۦٓ أَنفُسَهُمْ ۚ لَوْ كَانُواْ يَعْلَمُونَ ﴾ (البقرة :١٠٢)

٤٨. قال الإمام النسفي: " (وَلَٰكِنَّ ٱلشَّيَٰطِينَ) هم الذين (كَفَرُواْ) باستعمال السحر وتدوينه، (وَلَٰكِنِ) بالتخفيف، (ٱلشَّيَٰطِينُ) بالرفع: شامي وحمزة وعلي" [(١)].

قرأ الإمام ابن عامر الشامي، وحمزة، والكسائي، وخلف العاشر بإسكان النون مع كسرها وصلاً، على التخفيف، وبرفع الشياطين (وَلَكِنِ الشَّيَاطِينُ)، وقرأ باقي القراء بفتح النون مشددة ونصب الشياطين (وَلَٰكِنَّ ٱلشَّيَٰطِينَ)، والقراءتان متواترتان [(٢)].

﴿ مَّا يَوَدُّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ مِنْ أَهْلِ ٱلْكِتَٰبِ وَلَا ٱلْمُشْرِكِينَ أَن يُنَزَّلَ عَلَيْكُم مِّنْ خَيْرٍ مِّن رَّبِّكُمْ ۗ وَٱللَّهُ يَخْتَصُّ بِرَحْمَتِهِۦ مَن يَشَآءُ ۚ وَٱللَّهُ ذُو ٱلْفَضْلِ ٱلْعَظِيمِ ﴾ (البقرة :١٠٥)

٤٩. قال الإمام النسفي: " (مَّا يَوَدُّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ مِنْ أَهْلِ ٱلْكِتَٰبِ وَلَا ٱلْمُشْرِكِينَ أَن يُنَزَّلَ عَلَيْكُم)، وبالتخفيف: مكي وأبو عمرو " [(٣)].

قرأ الإمام ابن كثير المكي وأبو عمرو ويعقوب البصريان بسكون النون وتخفيف الزاي (يُنزِلَ)، وقرأ باقي القراء بفتح النون وتشديد الزاي (يُنَزَّلَ)، والقراءتان متواترتان [(٤)].

---

(١) تفسير النسفي (١ / ١١٥).

(٢) انظر: النشر (٢ / ٢١٩)، إتحاف فضلاء البشر (١ / ١٨٩).

(٣) تفسير النسفي (١ / ١١٨).

(٤) انظر: إتحاف فضلاء البشر (١ / ١٨٧)، النشر (٢ / ٢١٨).

المطلب السابع: تحقيق القراءات في الربع السابع

سورة البقرة

﴿ مَا نَنسَخۡ مِنۡ ءَايَةٍ أَوۡ نُنسِهَا نَأۡتِ بِخَيۡرٖ مِّنۡهَآ أَوۡ مِثۡلِهَآۗ أَلَمۡ تَعۡلَمۡ أَنَّ ٱللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيۡءٖ قَدِيرٌ ﴾ (البقرة:١٠٦)

٥٠. قال الإمام النسفي: " (أو ننسأها): مكي وأبو عمرو، أي نؤخرها من نسأت، أي: أخرت[١].

قرأ الإمام ابن كثير المكي وأبو عمرو البصري بفتح نون المضارعة والسين وهمزة ساكنة محققة بعدها (ننسَأهَا)، من النسأ وهو التأخير، وقرأ باقي القراء بضم النون وكسر السين دون همز (نُنسِهَا)، من النسيان أو الترك[٢].

﴿ وَقَالُواْ ٱتَّخَذَ ٱللَّهُ وَلَدٗاۗ سُبۡحَٰنَهُۥۖ بَل لَّهُۥ مَا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِۖ كُلّٞ لَّهُۥ قَٰنِتُونَ ﴾ (البقرة :١١٦)

٥١. قال الإمام النسفي: " (وَقَالُواْ ٱتَّخَذَ ٱللَّهُ وَلَدٗاۗ) يريد: الذين قالوا المسيح ابن الله، وعزيز ابن الله، (قَالُواْ): شامي، فإثبات الواو باعتبار أنه قصة معطوفة على ما قبلها، وحذفه باعتبار أنه استئناف قصة أخرى "[٣].

قرأ جمهور القراء (وَقَالُواْ) بإثبات الواو، وهو آكد في الربط، فيكون عطف جملة خبرية على مثلها، لأن الكلام كله قصة واحدة، ولثبات الواو في جميع المصاحف عدا مصحف أهل الشام، وقرأ الإمام ابن عامر الشامي (قَالُواْ) بدون الواو، ويكون هذا على الاستئناف، أو ملحوظاً فيه معنى العطف، واكتفى بالضمير عن الربط بالواو، وعلى هذه القراءة جاءت مصاحف أهل الشام[٤].

﴿ بَدِيعُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِۖ وَإِذَا قَضَىٰٓ أَمۡرٗا فَإِنَّمَا يَقُولُ لَهُۥ كُن فَيَكُونُ ﴾ (البقرة :١١٧)

٥٢. قال الإمام النسفي: " والوجه الرفع في (فَيَكُونُ) وهو قراءة العامة على الاستئناف، أي: فهو يكون، أو على العطف على (يقول)، ونصبه ابن عامر على لفظ كن لأنه أمر، وجواب الأمر بالفاء نصب، وقلنا: إن (كن) ليس بأمر حقيقة، إذ لا فرق بين أن يقال:

---

(١) تفسير النسفي (١ / ١١٩).

(٢) انظر: إتحاف فضلاء البشر (١ / ١٨٩)، طلائع البشر (٢٧)، النشر (٢ / ٢٢٠).

(٣) تفسير النسفي (١ / ١٢٣).

(٤) انظر: إتحاف فضلاء البشر (١ / ١٩٠)، طلائع البشر (٢٧).

" وإذ قضى أمراً فإنما يكونه فيكون "، وبين أن يقال: (فَإِنَّمَا يَقُولُ لَهُۥ كُن فَيَكُونُ)، وإذا كان كذلك فلا معنى للنصب، وهذا لأنه لو كان أمراً فإما أن يخاطب به الموجود، والموجود لا يخاطب بـ " كُن " أو المعدوم، والمعدوم لا يخاطب" [1].

قرأ جمهور القراء (فَيَكُونُ) بالرفع على الاستئناف، فجعل الكلام منقطعاً بما قبله، وقرأ الإمام ابن عامر الشامي بالنصب (فَيَكُونَ)، على أنه جواب على لفظ (كُن)، لأنه قد جاء بلفظ الأمر مشبهاً بالأمر الحقيقي، ولا يصح نصبه على أنه جواب الأمر الحقيقي لأن ذلك إنما يكون على فعلين ينتظم منهما شرط وجزاء، نحو: " ائتني فأكرمك "، إذ المعنى: إن تأتني أكرمك، وهنا لا ينتظم ذلك، إذ يصير المعنى: " إن يكن يكن "، فلا بد من اختلاف بين الشرط والجزاء إما بالنسبة إلى الفاعل، وإما بالنسبة إلى الفعل نفسه، أو في شيء من متعلقاته [2].

﴿ إِنَّآ أَرۡسَلۡنَٰكَ بِٱلۡحَقِّ بَشِيرٗا وَنَذِيرٗاۖ وَلَا تُسۡـَٔلُ عَنۡ أَصۡحَٰبِ ٱلۡجَحِيمِ ﴾ (البقرة :١١٩)

٥٣. قال الإمام النسفي: " قراءة نافع: (وَلَا تَسْئَل)، على النهي، ومعناه: تعظيم ما وقع فيه الكفار من العذاب، كما تقول: كيف فلان؟ سائلاً عن الواقع في بلية، فيقال لك: لا تسأل عنه " [3].

هذه قراءة متواترة، والتحقيق أنها قراءة الإمام نافع والإمام يعقوب البصري، وهي تُقرأ بفتح التاء وسكون اللام (وَلَا تَسْئَل)، على النهي لتعظيم عقوبة أهل النار، وقرأ الجمهور: (وَلَا تُسْئَلُ) بضم التاء واللام، على اعتبار أنه في موضع حال عطفاً على ما قبله، أو على الاستئناف ومنقطعاً عمّا قبله [4].

---

(١) تفسير النسفي (١ / ١٢٤).

(٢) انظر: إتحاف فضلاء البشر (١ / ١٩٠)، طلائع البشر (٢٧).

(٣) تفسير النسفي (١ / ١٢٥).

(٤) انظر: الموضح في وجوه القراءات (١ / ٢٩٨).

المطلب الثامن: تحقيق القراءات في الربع الأخير

سورة البقرة

﴿ وَإِذِ ٱبْتَلَىٰٓ إِبْرَٰهِـۧمَ رَبُّهُۥ بِكَلِمَٰتٍ فَأَتَمَّهُنَّ ۖ قَالَ إِنِّى جَاعِلُكَ لِلنَّاسِ إِمَامًا ۖ قَالَ وَمِن ذُرِّيَّتِى ۖ قَالَ لَا يَنَالُ عَهْدِى ٱلظَّٰلِمِينَ ﴾ (البقرة :١٢٤)

٥٤. قال الإمام النسفي: " وقرأ أبو حنيفة – رحمه الله –: (إبراهيمُ ربَّه) برفع إبراهيم، وهي قراءة ابن عباس – رضي الله عنهما –، أي: دعاه بكلمات من الدعاء فعل المختبر، هل يجيبه إليهنّ أم لا "[(١)].

هذه قراءة شاذة تُروى عن ابن عباس – رضي الله عنهما – ، ومعناها: "أنَّ إبراهيم دعا ربه بكلمات من الدعاء يتطلب فيها الإجابة، فأطلق على ذلك ابتلاء على سبيل المجاز، لأن في الدعاء طلب استكشاف لما تجري به المقادير على الإنسان"[(٢)].

٥٥. قال الإمام النسفي: " (قَالَ لَا يَنَالُ عَهْدِى ٱلظَّٰلِمِينَ)، بسكون الياء: حمزة وحفص"[(٣)].

"قرأ الإمام حمزة والإمام حفص بإسكان ياء الإضافة في هذا الموضع (عَهْدِى ٱلظَّٰلِمِينَ)، وقرأ باقي القراء بفتح ياء الإضافة (عَهْدِىَ ٱلظَّٰلِمِينَ)، والقراءتان متواترتان"[(٤)].

﴿ وَإِذْ جَعَلْنَا ٱلْبَيْتَ مَثَابَةً لِّلنَّاسِ وَأَمْنًا ۖ وَٱتَّخِذُوا۟ مِن مَّقَامِ إِبْرَٰهِـۧمَ مُصَلًّى ۖ وَعَهِدْنَآ إِلَىٰٓ إِبْرَٰهِـۧمَ وَإِسْمَٰعِيلَ أَن طَهِّرَا بَيْتِىَ لِلطَّآئِفِينَ وَٱلْعَٰكِفِينَ وَٱلرُّكَّعِ ٱلسُّجُودِ ﴾ (البقرة :١٢٥)

٥٦. قال الإمام النسفي: " (وَٱتَّخَذُوا۟): شامي ونافع بلفظ الماضي، عطفاً على جعلنا، أي: واتخذ الناس من مكان إبراهيم الذي وسم به لاهتمامه به وإسكان ذريته عنده قبلة يصلون إليها "[(٥)].

---

(١) تفسير النسفي (١ / ١٢٧).
(٢) البحر المحيط (١ / ٥٤٦).
(٣) تفسير النسفي (١ / ١٢٨).
(٤) إتحاف فضلاء البشر (١ / ١٩٢).
(٥) تفسير النسفي (١ / ١٢٩).

قرأ الإمام نافع، والإمام ابن عامر الشامي: (وَٱتَّخَذُواْ) بفتح الخاء على أنه فعل ماضٍ، ومعطوف على ما قبله من الآيات، وقرأ باقي القراء: (وَٱتَّخِذُواْ)، على صيغة الأمر [(١)].

٥٧. قال الإمام النسفي: " (أَن طَهِّرَا بَيْتِيَ) بفتح الياء: مدني وحفص، أي بأن طَهِّرا أو: أي: طَهِّرا " [(٢)].

التحقيق أن حفصاً وهشاماً ونافعاً وأبا جعفر يقرأون بفتح ياء الإضافة (بَيْتِيَ)، وأن باقي القراء يقرأون بإسكان ياء الإضافة (بَيْتِي) [(٣)].

﴿ وَإِذْ قَالَ إِبْرَٰهِـۧمُ رَبِّ ٱجْعَلْ هَٰذَا بَلَدًا ءَامِنًا وَٱرْزُقْ أَهْلَهُۥ مِنَ ٱلثَّمَرَٰتِ مَنْ ءَامَنَ مِنْهُم بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْأٓخِرِ ۖ قَالَ وَمَن كَفَرَ فَأُمَتِّعُهُۥ قَلِيلًا ثُمَّ أَضْطَرُّهُۥٓ إِلَىٰ عَذَابِ ٱلنَّارِ ۖ وَبِئْسَ ٱلْمَصِيرُ ﴾ (البقرة :١٢٦)

٥٨. قال الإمام النسفي: " كفر (فَأُمَتِّعُهُۥ قَلِيلًا) تمتيعاً قليلاً، أو زماناً قليلاً إلى حين أجله، (فَأُمَتِعُهُۥ): شامي" [(٤)].

قرأ جمهور القراء: (فَأُمَتِّعُهُۥ) بفتح الميم وتشديد التاء، وقرأ الإمام ابن عامر الشامي (فَأُمْتِعُهُۥ) بسكون الميم وتخفيف التاء [(٥)].

﴿ وَإِذْ يَرْفَعُ إِبْرَٰهِـۧمُ ٱلْقَوَاعِدَ مِنَ ٱلْبَيْتِ وَإِسْمَٰعِيلُ رَبَّنَا تَقَبَّلْ مِنَّآ ۖ إِنَّكَ أَنتَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْعَلِيمُ ﴾ (البقرة:١٢٧)

٥٩. قال الإمام النسفي: " (رَبَّنَا) أي: يقولان: ربنا، وهذا الفعل في محل النصب على الحال، وقد أظهره عبد الله في قراءته، ومعناه: يرفعانها قائلين ربنا " [(٦)].

---

(١)انظر: إتحاف فضلاء البشر (١ / ١٩٢)، النشر (٢ /٢٢٢).
(٢) تفسير النسفي (١ / ١٢٩).
(٣) انظر: إتحاف فضلاء البشر (١ / ١٩٢) النشر (٢ /١٧٢).
(٤) تفسير النسفي (١ / ١٢٩).
(٥) انظر: النشر (٢ /٢٢٢).
(٦) تفسير النسفي (١ / ١٣٠).

يقصد الإمام النسفي بهذا الكلام أن الصحابي الجليل عبد الله بن مسعود – رضي الله عنه– كان يقرأ: (وإذ يرفع إبراهيم القواعد من البيت وإسماعيل ويقولان)، وهذه قراءة شاذة مخالفة لرسم المصحف العثماني، وتنسب لمصحف ابن مسعود [(١)].

﴿ رَبَّنَا وَٱجۡعَلۡنَا مُسۡلِمَيۡنِ لَكَ وَمِن ذُرِّيَّتِنَآ أُمَّةٗ مُّسۡلِمَةٗ لَّكَ وَأَرِنَا مَنَاسِكَنَا وَتُبۡ عَلَيۡنَآۖ إِنَّكَ أَنتَ ٱلتَّوَّابُ ٱلرَّحِيمُ ﴾ (البقرة :١٢٨)

٦٠. قال الإمام النسفي: " (وَأَرِنَا): مكي، قاسه على فخِذ في فخْذ، وأبو عمرو: يشم الكسرة" [(٢)].

التحقيق أن قراءة الإسكان (وَأَرِنَا) لابن كثير المكي ويعقوب وأبو عمرو بخلاف عنه، ولأبي عمرو أيضاً الاختلاس، وهو ما عبّر عنه النسفي بالإشمام، وبعضهم روى الاختلاس عن الدوري والإسكان عن السوسي كالشاطبي، وكذلك له الكسر كقراءة الجمهور (وَأَرِنَا) فله ثلاثة أوجه، وكل هذه القراءات متواترة [(٣)].

﴿ وَوَصَّىٰ بِهَآ إِبۡرَٰهِـۧمُ بَنِيهِ وَيَعۡقُوبُ يَٰبَنِيَّ إِنَّ ٱللَّهَ ٱصۡطَفَىٰ لَكُمُ ٱلدِّينَ فَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُم مُّسۡلِمُونَ ﴾(البقرة:١٣٢)

٦١. قال الإمام النسفي: " (وَوَصَّىٰ)، (وأَوْصَىٰ): مدني وشامي " [(٤)].

هذه قراءات متواترة، فقد قرأ نافع وابن عامر وأبو جعفر بتخفيف الصاد وسكون الواو قبلها، وهمزة مفتوحة بين الواوين (وأَوْصَىٰ)، وهذه القراءة موافقة لرسم المصحف المدني، وقرأ باقي القراء بتشديد الصاد وفتح الواو دون همز(وَوَصَّىٰ) [(٥)].

---

(١) انظر: البحر المحيط (١ /٥٥٩)، المحتسب (١ / ١٠٧).

(٢) تفسير النسفي (١ / ١٣٠).

(٣) انظر: النشر (٢ /٢٢٢)' إتحاف فضلاء البشر (١ / ١٩٣) البحر المحيط (١ / ٥٦١).

(٤) تفسير النسفي (١ / ١٣١).

(٥) انظر: النشر (٢ /٢٢٢)' إتحاف فضلاء البشر (١ / ١٩٣).

﴿ فَإِنۡ ءَامَنُواْ بِمِثۡلِ مَآ ءَامَنتُم بِهِۦ فَقَدِ ٱهۡتَدَواْۖ وَّإِن تَوَلَّوۡاْ فَإِنَّمَا هُمۡ فِي شِقَاقٖۖ فَسَيَكۡفِيكَهُمُ ٱللَّهُۚ وَهُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلۡعَلِيمُ ﴾ (البقرة :١٣٧)

٦٢. قال الإمام النسفي: " وقيل: المثل زيادة، أي: فإن آمنوا بما آمنتم به، يؤيده قراءة ابن مسعود رضي الله عنه: (بما آمنتم به)، وما بمعنى " الذي " بدليل قراءة أبي: (بالذي آمنتم به) "[(١)].

هذه القراءات شاذة، فأما قراءة (بما آمنتم به) فتنسب لعبد الله ابن مسعود وعبد الله بن عباس – رضي الله عنهما –، وأما قراءة (بالذي آمنتم به) فتنسب لعبد الله بن عباس وأبي بن كعب – رضي الله عنهما –[(٢)].

﴿ أَمۡ تَقُولُونَ إِنَّ إِبۡرَٰهِـۧمَ وَإِسۡمَٰعِيلَ وَإِسۡحَٰقَ وَيَعۡقُوبَ وَٱلۡأَسۡبَاطَ كَانُواْ هُودًا أَوۡ نَصَٰرَىٰۗ قُلۡ ءَأَنتُمۡ أَعۡلَمُ أَمِ ٱللَّهُۗ وَمَنۡ أَظۡلَمُ مِمَّن كَتَمَ شَهَٰدَةً عِندَهُۥ مِنَ ٱللَّهِۗ وَمَا ٱللَّهُ بِغَٰفِلٍ عَمَّا تَعۡمَلُونَ ﴾(البقرة:١٤٠)

٦٣. قال الإمام النسفي: " (أَمۡ تَقُولُونَ)، بالتاء: شامي، وكوفي، غير أبي بكر "[(٣)].

قرأ ابن عامر الشامي، وحفص، وحمزة، والكسائي، ورويس، وخلف بتاء الخطاب: (أَمۡ تَقُولُونَ)، والمقصود بأبي بكر: الإمام شعبة، وقرأ باقي القراء بياء الغيب (أَمۡ يَقُولُونَ)[(٤)].

---

(١) تفسير النسفي (١ / ١٣٤).

(٢) انظر: البحر المحيط (١ /٥٨١)، إملاء ما منّ به الرحمن (١ / ٦٦).

(٣) تفسير النسفي (١ / ١٣٥).

(٤) انظر: النشر (٢ /٢٢٣)، إتحاف فضلاء البشر (١ / ١٩٣).

المبحث الثاني

(تحقيق القراءات في الجزء الثاني من القرآن الكريم

في ضوء تفسير النسفي)

وفيه ثمانية مطالب:

المطلب الأول: تحقيق القراءات في الربع الأول.

المطلب الثاني: تحقيق القراءات في الربع الثاني.

المطلب الثالث: تحقيق القراءات في الربع الثالث.

المطلب الرابع: تحقيق القراءات في الربع الرابع.

المطلب الخامس: تحقيق القراءات في الربع الخامس.

المطلب السادس: تحقيق القراءات في الربع السادس.

المطلب السابع: تحقيق القراءات في الربع السابع.

المطلب الثامن: تحقيق القراءات في الربع الأخير.

المبحث الثاني: تحقيق القراءات في الجزء الثاني من القرآن الكريم

المطلب الأول: تحقيق القراءات في الربع الأول

سورة البقرة

﴿ وَكَذَٰلِكَ جَعَلْنَٰكُمْ أُمَّةً وَسَطًا لِّتَكُونُوا۟ شُهَدَآءَ عَلَى ٱلنَّاسِ وَيَكُونَ ٱلرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيدًا ۗ وَمَا جَعَلْنَا ٱلْقِبْلَةَ ٱلَّتِى كُنتَ عَلَيْهَآ إِلَّا لِنَعْلَمَ مَن يَتَّبِعُ ٱلرَّسُولَ مِمَّن يَنقَلِبُ عَلَىٰ عَقِبَيْهِ ۚ وَإِن كَانَتْ لَكَبِيرَةً إِلَّا عَلَى ٱلَّذِينَ هَدَى ٱللَّهُ ۗ وَمَا كَانَ ٱللَّهُ لِيُضِيعَ إِيمَٰنَكُمْ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ بِٱلنَّاسِ لَرَءُوفٌ رَّحِيمٌ ﴾ (البقرة:١٤٣)

٦٤. قال الإمام النسفي: " (إِنَّ ٱللَّهَ بِٱلنَّاسِ لَرَءُوفٌ رَّحِيمٌ) مهموز مشبع: حجازي، وشامي، وحفص، (لَرَءُف): غيرهم بوزن " فعل "، وهما للمبالغة " [(١)].

قرأ الإمام أبو عمرو، وحمزة، والكسائي، وشعبة، ويعقوب، وخلف بالقصر على واو واحدة (لَرَءُف)، وقرأ باقي القراء بهمزة مضمومة بعدها واو على وزن " فعول " فيقرأونها (لَرَءُوفٌ) [(٢)].

﴿ قَدْ نَرَىٰ تَقَلُّبَ وَجْهِكَ فِى ٱلسَّمَآءِ ۖ فَلَنُوَلِّيَنَّكَ قِبْلَةً تَرْضَىٰهَا ۚ فَوَلِّ وَجْهَكَ شَطْرَ ٱلْمَسْجِدِ ٱلْحَرَامِ ۚ وَحَيْثُ مَا كُنتُمْ فَوَلُّوا۟ وُجُوهَكُمْ شَطْرَهُۥ ۗ وَإِنَّ ٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْكِتَٰبَ لَيَعْلَمُونَ أَنَّهُ ٱلْحَقُّ مِن رَّبِّهِمْ ۗ وَمَا ٱللَّهُ بِغَٰفِلٍ عَمَّا يَعْمَلُونَ ﴾ (البقرة:١٤٤)

٦٥. قال الإمام النسفي: (مِن رَّبِّهِمْ ۗ وَمَا ٱللَّهُ بِغَٰفِلٍ عَمَّا يَعْمَلُونَ) بالياء: مكي، وأبو عمرو، ونافع، وعاصم، وبالتاء: غيرهم، فالأول: وعيد للكافرين بالعقاب على الجحود والإباء، والثاني: وعد للمؤمنين بالثواب على القبول والأداء " [(٣)].

قرأ الإمام ابن عامر، وحمزة، والكسائي، وأبو جعفر، وروح بتاء الخطاب (تَعْمَلُونَ)، والمخاطب هم المؤمنون، وقرأ باقي القراء بياء الغيب (يَعْمَلُونَ) والظاهر أنه عائد على أهل الكتاب [(٤)].

---

(١) تفسير النسفي (١ / ١٣٩).

(٢) انظر: النشر (٢ /٢٢٣)، إتحاف فضلاء البشر (١ / ١٩٤).

(٣) تفسير النسفي (١ / ١٤٠).

(٤) انظر: النشر (٢ /٢٢٣)، إتحاف فضلاء البشر (١ / ١٩٥)، طلائع البشر (٢٩).

﴿ وَلِكُلٍّ وِجۡهَةٌ هُوَ مُوَلِّيهَاۖ فَٱسۡتَبِقُواْ ٱلۡخَيۡرَٰتِۚ أَيۡنَ مَا تَكُونُواْ يَأۡتِ بِكُمُ ٱللَّهُ جَمِيعًاۚ إِنَّ ٱللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيۡءٖ قَدِيرٞ ﴾ (البقرة:١٤٨)

٦٦. قال الإمام النسفي: (وَلِكُلٍّ) من أهل الأديان المختلفة، (وِجۡهَةٌ) قبلة، وقرئ بها"[(١)].

قراءة (ولكلٍ قبلة) قراءة شاذة تنسب لأبي بن كعب – رضي الله عنه –، وينسب كذلك لعبد الله بن مسعود رضي الله عنه قراءة: (ولكل جعلنا قبلة)، وهي أيضاً قراءة شاذة[(٢)].

٦٧. قال الإمام النسفي: هو (مُوَلِّاهَاۖ): شامي، أي: هو مولى تلك الجهة قد وليها"[(٣)].

قرأ الإمام ابن عامر الشامي بفتح اللام وألف بعدها (مُوَلَّاهَاۖ)، على اعتبار أنها اسم مفعول، وفعله يتعدى إلى مفعولين، فالأول: هو الضمير المستتر المرفوع على النيابة عن الفاعل، والثاني: هو الضمير البارز المتصل به عائد على (وِجۡهَةٌ)، والتقدير: الكلُّ مولًّىً إياها، يقال: وليت فلاناً الجهة فهو مولًّىً إياها، وقرأ باقي القراء بكسر اللام وياء بعدها (مُوَلِّيهَاۖ)، على أنه اسم فاعل، والمعنى: أن الله مولّيها إياهم، والقراءتان متواترتان[(٤)].

﴿ وَمِنۡ حَيۡثُ خَرَجۡتَ فَوَلِّ وَجۡهَكَ شَطۡرَ ٱلۡمَسۡجِدِ ٱلۡحَرَامِۖ وَإِنَّهُۥ لَلۡحَقُّ مِن رَّبِّكَۗ وَمَا ٱللَّهُ بِغَٰفِلٍ عَمَّا تَعۡمَلُونَ ﴾ (البقرة:١٤٩)

٦٨. قال الإمام النسفي: (وَإِنَّهُۥ لَلۡحَقُّ مِن رَّبِّكَۗ وَمَا ٱللَّهُ بِغَٰفِلٍ عَمَّا تَعۡمَلُونَ) وبالياء: أبو عمرو"[(٥)].

قرأ الإمام أبو عمرو البصري بياء الغيب: (يَعۡمَلُونَ)، وقرأ جمهور أهل الأداء بتاء الخطاب: (تَعۡمَلُونَ)، والقراءتان متواترتان[(٦)].

---

(١) تفسير النسفي (١ / ١٤١).

(٢) انظر: البحر المحيط (١ /٦١١).

(٣) تفسير النسفي (١ / ١٤١).

(٤) انظر: النشر (٢ /٢٢٣)، إتحاف فضلاء البشر (١ / ١٩٥)، طلائع البشر (٢٩).

(٥) تفسير النسفي (١ / ١٤٢).

(٦) انظر: النشر (٢ /٢٢٣)، إتحاف فضلاء البشر (١ / ١٩٥).

المطلب الثاني: تحقيق القراءات في الربع الثاني

سورة البقرة

﴿ إِنَّ ٱلصَّفَا وَٱلْمَرْوَةَ مِن شَعَآئِرِ ٱللَّهِ ۖ فَمَنْ حَجَّ ٱلْبَيْتَ أَوِ ٱعْتَمَرَ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِ أَن يَطَّوَّفَ بِهِمَا ۚ وَمَن تَطَوَّعَ خَيْرًا فَإِنَّ ٱللَّهَ شَاكِرٌ عَلِيمٌ ﴾ (البقرة:١٥٨)

٦٩. قال الإمام النسفي: " (وَمَن يَّطَوَّع): حمزة وعلي، أي: يتطوع، فأدغم التاء في الطاء"[(١)].

قد قرأ الإمام حمزة والكسائي وخلف ويعقوب بالياء وتشديد الطاء وسكون العين: (وَمَن يَّطَوَّع)، وأصله: يتطوع، وأدغمت التاء في الطاء لاتحاد المخرج، وقرأ باقي القراء بالتاء، وتخفيف الطاء، وفتح العين (تَطَوَّعَ)، والقراءتان متواترتان[(٢)].

﴿ إِنَّ فِى خَلْقِ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَٱخْتِلَٰفِ ٱلَّيْلِ وَٱلنَّهَارِ وَٱلْفُلْكِ ٱلَّتِى تَجْرِى فِى ٱلْبَحْرِ بِمَا يَنفَعُ ٱلنَّاسَ وَمَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ مِنَ ٱلسَّمَآءِ مِن مَّآءٍ فَأَحْيَا بِهِ ٱلْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا وَبَثَّ فِيهَا مِن كُلِّ دَآبَّةٍ وَتَصْرِيفِ ٱلرِّيَٰحِ وَٱلسَّحَابِ ٱلْمُسَخَّرِ بَيْنَ ٱلسَّمَآءِ وَٱلْأَرْضِ لَءَايَٰتٍ لِّقَوْمٍ يَعْقِلُونَ ﴾ (البقرة:١٦٤)

٧٠. قال الإمام النسفي: " (وَتَصْرِيفِ ٱلرِّيَٰحِ) (الريح): حمزة وعلي "[(٣)].

التحقيق أن قراءة الإمام حمزة والكسائي وخلف العاشر، بسكون الياء دون ألف (ٱلرِّيح)، على الإفراد، وقرأ باقي القراء بفتح الياء وألف بعدها (ٱلرِّيَٰحِ)، على الجمع، والقراءتان متواترتان[(٤)].

---

(١) تفسير النسفي (١ / ١٤٦).

(٢) انظر: النشر (٢ /٢٢٣)، إتحاف فضلاء البشر (١ / ١٩٥)، طلائع البشر (٢٩).

(٣) تفسير النسفي (١ / ١٤٦).

(٤) انظر: النشر (٢ /٢٢٣)، إتحاف فضلاء البشر (١ / ١٩٦)، طلائع البشر (٢٩).

﴿ وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يَتَّخِذُ مِن دُونِ ٱللَّهِ أَندَادًا يُحِبُّونَهُمْ كَحُبِّ ٱللَّهِ ۖ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ أَشَدُّ حُبًّا لِّلَّهِ ۗ وَلَوْ يَرَى ٱلَّذِينَ ظَلَمُوٓا۟ إِذْ يَرَوْنَ ٱلْعَذَابَ أَنَّ ٱلْقُوَّةَ لِلَّهِ جَمِيعًا وَأَنَّ ٱللَّهَ شَدِيدُ ٱلْعَذَابِ ﴾ (البقرة:١٦٥)

٧١. قال الإمام النسفي: " (وَلَوْ يَرَى)، (تَرَى): نافع وشامي، على خطاب الرسول أو كل مخاطب، أي: ولو ترى ذلك لرأيت أمراً عظيماً "[(١)].

هاتان القراءتان متواترتان، ولكن التحقيق أن نافعاً، وابن عامر الشامي، ويعقوب البصري يقرأون بتاء الخطاب (تَرَى)، على اعتبار أن المخاطب هو السامع، أو الرسول – صلى الله عليه وسلم –، وقرأ باقي القراء بياء الغيب (وَلَوْ يَرَى)، على نسق ما قبله من الآيات، والمخاطب بذلك الظالمون المذكورون في هذ الآية[(٢)].

٧٢. قال الإمام النسفي: " (إِذْ يَرَوْنَ) (يُرَوْنَ): شامي "[(٣)].

قرأ الإمام ابن عامر وحده بضم الياء (يُرَوْنَ)، وقرأ جمهور أهل الأداء بفتح الياء (يَرَوْنَ)، والقراءتان متواترتان[(٤)].

﴿ إِذْ تَبَرَّأَ ٱلَّذِينَ ٱتُّبِعُوا۟ مِنَ ٱلَّذِينَ ٱتَّبَعُوا۟ وَرَأَوُا۟ ٱلْعَذَابَ وَتَقَطَّعَتْ بِهِمُ ٱلْأَسْبَابُ ﴾ (البقرة:١٦٦)

٧٣. قال الإمام النسفي: (إِذْ تَبَرَّأَ) مدغمة الذال في التاء حيث وقعت: عراقي غير عاصم"[(٥)].

---

(١) تفسير النسفي (١ / ١٤٦).

(٢) انظر: النشر (٢ /٢٢٤)، إتحاف فضلاء البشر (١ / ١٩٦)، طلائع البشر (٣٠).

(٣) تفسير النسفي (١ / ١٤٦).

(٤) انظر: النشر (٢ /٢٢٤)، إتحاف فضلاء البشر (١ / ١٩٦).

(٥) تفسير النسفي (١ / ١٤٨).

يقصد الإمام النسفي – رحمه الله – بالعراقيين: الإمام أبا عمرو البصري، وحمزة، والكسائي، وخلفاً العاشر، وكلهم من الكوفة، غير أن الإمام أغفل الإمام هشاماً الشامي، فهو يقرأ بالإدغام الصغير أيضاً كسائر من تقدّم ذكرهم، وقرأ باقي القراء بالإظهار [(١)].

﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ كُلُواْ مِمَّا فِي ٱلۡأَرۡضِ حَلَٰلٗا طَيِّبٗا وَلَا تَتَّبِعُواْ خُطُوَٰتِ ٱلشَّيۡطَٰنِۚ إِنَّهُۥ لَكُمۡ عَدُوّٞ مُّبِينٌ ﴾(البقرة:١٤٤)

٧٤. قال الإمام النسفي: " (وَلَا تَتَّبِعُواْ خُطُوَٰتِ ٱلشَّيۡطَٰنِۚ) طرقه التي يدعوكم إليها، بسكون الطاء: أبو عمرو غير عيّاش ونافع وحمزة وأبو بكر " [(٢)].

هاتان القراءتان متواترتان، فقد قرأ قنبل، وابن عامر، وحفص، والكسائي، وأبو جعفر، ويعقوب بضم الخاء والطاء: (خُطُوَاتِ)، وقرأ باقي القراء بضم الخاء وسكون الطاء: (خُطوَاتِ)، والمقصود بأبي بكر الإمام شعبة عن عاصم [(٣)].

﴿ إِنَّمَا حَرَّمَ عَلَيۡكُمُ ٱلۡمَيۡتَةَ وَٱلدَّمَ وَلَحۡمَ ٱلۡخِنزِيرِ وَمَآ أُهِلَّ بِهِۦ لِغَيۡرِ ٱللَّهِۖ فَمَنِ ٱضۡطُرَّ غَيۡرَ بَاغٖ وَلَا عَادٖ فَلَآ إِثۡمَ عَلَيۡهِۚ إِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٞ رَّحِيمٌ ﴾ (البقرة:١٧٣)

٧٥. قال الإمام النسفي: " (فَمَنِ ٱضۡطُرَّ) أي: ألجىء، بكسر النون: بصري وحمزة وعاصم لالتقاء الساكنين، أعني النون والضاد، وبضمها: غيرهم، لضمة الطاء" [(٤)].

الخلاف في هذه الكلمة من القواعد المطردة في القرآن الكريم، وتنص هذه القاعدة أنه: " إذا اجتمع ساكنان في كلمتين، وكان الساكن الأول في آخر الكلمة الأولى والثاني في الكلمة الثانية، وكان أول الثانية همزة وصل تضم عند الابتداء، وكان الحرف الثالث في الكلمة مضموماً ضمة لازمة، فقد اختلف القراء في الساكن الأول مع إجماعهم على تحريكه للتخلص من الساكنين، فمنهم من ضمه لأجل ضم الحرف الثالث في الكلمة الثانية، فيكون ضمه للاتباع كراهة الانتقال من كسر إلى ضم، ولا اعتداد بالحرف

---

(١) انظر: تحبير التيسير في القراءات العشر لابن (١ / ٢٣١)،إتحاف فضلاء البشر (١ / ٤٠).
(٢) تفسير النسفي (١ / ١٤٩).
(٣) انظر: النشر (٢ /٢١٦)، إتحاف فضلاء البشر (١ / ١٩٦).
(٤) تفسير النسفي (١ / ١٥١).

الساكن بينهما؛ لأن الحرف الساكن حاجز غير حصين، وهناك علة ثانية وهي أن ضم هذا الساكن يدل على حركة همزة الوصل التي حذفت في الوصل وهي الضمة، ومنهم من كسره" [1]، فقد قرأ أبو عمرو وعاصم وحمزة ويعقوب بكسر النون وضم الطاء (فَمَنِ ٱضۡطُرَّ)، على الأصل في التقاء الساكنين، وقرأ باقي القراء بضم النون والطاء (فمنُ اضطُرَّ)، على نسق ما قبلها من الآية، ولم يذكر الإمام النسفي قراءة الإمام أبي جعفر، فقد قرأ بضم النون وكسر الطاء (فمنُ اضطِر)، وجميع هذه القراءات متواترة" [2].

(١) الوافي في شرح الشاطبية (١ / ٢١٦).

(٢) النشر (٢ /٢٢٥ – ٢٢٦).

المطلب الثالث: تحقيق القراءات في الربع الثالث

سورة البقرة

﴿ لَّيْسَ ٱلْبِرَّ أَن تُوَلُّوا۟ وُجُوهَكُمْ قِبَلَ ٱلْمَشْرِقِ وَٱلْمَغْرِبِ وَلَٰكِنَّ ٱلْبِرَّ مَنْ ءَامَنَ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْءَاخِرِ وَٱلْمَلَٰٓئِكَةِ وَٱلْكِتَٰبِ وَٱلنَّبِيِّۦنَ وَءَاتَى ٱلْمَالَ عَلَىٰ حُبِّهِۦ ذَوِى ٱلْقُرْبَىٰ وَٱلْيَتَٰمَىٰ وَٱلْمَسَٰكِينَ وَٱبْنَ ٱلسَّبِيلِ وَٱلسَّآئِلِينَ وَفِى ٱلرِّقَابِ وَأَقَامَ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتَى ٱلزَّكَوٰةَ وَٱلْمُوفُونَ بِعَهْدِهِمْ إِذَا عَٰهَدُوا۟ ۖ وَٱلصَّٰبِرِينَ فِى ٱلْبَأْسَآءِ وَٱلضَّرَّآءِ وَحِينَ ٱلْبَأْسِ ۗ أُو۟لَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ صَدَقُوا۟ ۖ وَأُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُتَّقُونَ ﴾ (البقرة:١٧٧)

٧٦. قال الإمام النسفي: " (لَّيْسَ ٱلْبِرَّ) بالنصب على أنه خبر " ليس "، واسمه (أَن تُوَلُّوا۟): حمزة وحفص "[(١)].

قرأ الإمام حفص عن عاصم، والإمام حمزة (ٱلْبِرَّ) بالنصب على اعتبار أنها خبر " ليس " المقدم، واسمها: (أَن تُوَلُّوا۟) في تأويل مصدر، أي: " توليتُكم "، وقرأ باقي القراء (ٱلْبِرُّ) بالرفع، على اعتبار أنها اسم، وخبرها المصدر المؤول " أن تولوا" أي: تَوْلِيَتَكُمْ، والقراءتان متواترتان[(٢)].

٧٧. قال الإمام النسفي: " (وَلَٰكِنَّ ٱلْبِرُّ): نافع وشامي، وعن المبرد[(٣)]: لو كنت ممن يقرأ القرآن لقرأت (وَلَٰكِنَّ ٱلْبِرَّ) "[(٤)].

هذه قراءة متواترة، فقد قرأ نافع وابن عامر بسكون النون، فتكسر وصلاً لالتقاء الساكنين، مع رفع الراء (وَلَٰكِنَّ ٱلْبِرُّ) مع اعتبار الترقيق لورش، وقرأ باقي القراء بفتح وتشديد النون، ونصب الراء (وَلَٰكِنَّ ٱلْبِرَّ)[(٥)].

---

(١) تفسير النسفي (١ / ١٥٣).

(٢) انظر: النشر (٢ /٢٢٦)، إتحاف فضلاء البشر (١ / ١٩٩)، طلائع البشر (٣٢).

(٣) المبرد: إِمَامُ النَّحْو، أَبُو العَبَّاسِ، مُحَمَّد بن يَزِيْدَ بنِ عَبْدِ الأَكْبَر الأَزْدِيّ، البَصري، النَّحْوِيّ، الأَخْبَارِيّ، صَاحِب (الكَامِل) ، كَانَ إِمَاماً، علاَمَةً، جَمِيْلاً، وَسِيماً، فَصِيْحاً، مُفَوَّهاً، مُوَثَّقاً صَاحِب نَوَادِر وَطُرَفٍ، المتوفى سنة ٢٨١ هـ ، انظر: (تاريخ الإسلام وَوَفيات المشاهير وَالأعلام (٦ / ٨٣١)).

(٤) تفسير النسفي (١ / ١٥٣).

(٥) انظر: النشر (٢ /٢٢٦)، إتحاف فضلاء البشر (١ / ١٩٩)

٧٨. قال الإمام النسفي: " وقرئ: (ولكنَّ البارَّ) "[١].

هذه قراءة شاذة، ذُكرت في كتب التفسير لتوضيح المعنى وتقريبه للذهن، لأن اسم الفاعل قد يكون بمعنى المصدر، كما يقال: رجل عدل، وصوم، أي: ذو عدل، وذو صوم، وقد ذكرت هذه القراءة في كتب التفسير[٢]، لكنّي لم أجد نسبتها لأي أحد من القراء[٣] من خلال البحث والتتبع.

﴿ فَمَنْ خَافَ مِن مُّوصٍ جَنَفًا أَوْ إِثْمًا فَأَصْلَحَ بَيْنَهُمْ فَلَآ إِثْمَ عَلَيْهِ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴾ (البقرة:١٨٢)

٧٩. قال الإمام النسفي: (مِن مُّوصٍ) (مُوَصّ): كوفي غير حفص "[٤].

التحقيق أن الإمام شعبة، وحمزة، والكسائي، ويعقوب، وخلفاً، جميعهم يقرأون بفتح الواو وتشديد الصاد (مُوَصّ)، وقرأ باقي القراء بسكون الواو، وتخفيف الصاد (مُّوصٍ)، والقراءتان متواترتان[٥].

﴿ أَيَّامًا مَّعْدُودَٰتٍ ۚ فَمَن كَانَ مِنكُم مَّرِيضًا أَوْ عَلَىٰ سَفَرٍ فَعِدَّةٌ مِّنْ أَيَّامٍ أُخَرَ ۚ وَعَلَى ٱلَّذِينَ يُطِيقُونَهُۥ فِدْيَةٌ طَعَامُ مِسْكِينٍ ۖ فَمَن تَطَوَّعَ خَيْرًا فَهُوَ خَيْرٌ لَّهُۥ ۚ وَأَن تَصُومُوا۟ خَيْرٌ لَّكُمْ ۖ إِن كُنتُمْ تَعْلَمُونَ ﴾(البقرة:١٨٤)

٨٠. قال الإمام النسفي: " (فِدْيَةُ طَعَامِ مِسَاكِين): مدني وابن ذكوان "[٦].

قرأ أهل المدينة نافع وأبو جعفر، وابن ذكوان الشامي بالخفض على الإضافة، و(مِسَاكِين) بالجمع وفتح النون بلا تنوين (فِدْيَةُ طَعَامِ مِسَاكِين)، وقرأ باقي القراء بتنوين (فِدْيَةٌ)، ورفع (طَعَامُ)، والقراءتان متواترتان[٧].

---

(١) تفسير النسفي (١ / ١٥٣).

(٢) انظر: البحر المحيط (٢ / ٤).

(٣) انظر: النشر (٢ /٢٢٦)، إتحاف فضلاء البشر (١ / ١٩٩)، المحتسب (١ / ١١٦).

(٤) تفسير النسفي (١ / ١٥٧).

(٥) انظر: حجة القراءات لأبي زرعة، (١ / ١٢٤)، النشر (٢ /٢٢٦)، إتحاف فضلاء البشر (١ / ١٩٩)

(٦) تفسير النسفي (١ / ١٥٨).

(٧) انظر: حجة القراءات (١ / ١٢٤)، النشر (٢ /٢٢٦)، إتحاف فضلاء البشر (١ / ١٩٩)

٨١. قال الإمام النسفي: " وقيل: معناه: لا يطيقونه، فأضمر " لا " لقراءة حفصة كذلك، وعلى هذا لا يكون منسوخاً "[١].

هذه قراءة تفسيرية شاذة تنسب لحفصة – رضي الله عنها – على اعتبار أن " لا " مضمرة، وهي في الأصل (لا يطيقونه)[٢].

٨٢. قال الإمام النسفي: " (فَمَن يَّطَوَّع): حمزة وعلي، أي: يتطوع، فأدغم التاء في الطاء"[٣].

قرأ الإمام حمزة وعلي: أي الكسائي، وخلف العاشر، بالياء، وتشديد الطاء، وسكون العين (يَّطَوَّع)، على معنى " يتطوع "، وقرأ باقي القراء بالتاء، وتخفيف الطاء، وفتح العين (تَطَوَّعَ) على أنه فعل ماضٍ[٤].

﴿ شَهْرُ رَمَضَانَ ٱلَّذِىٓ أُنزِلَ فِيهِ ٱلْقُرْءَانُ هُدًى لِّلنَّاسِ وَبَيِّنَٰتٍ مِّنَ ٱلْهُدَىٰ وَٱلْفُرْقَانِ ۚ فَمَن شَهِدَ مِنكُمُ ٱلشَّهْرَ فَلْيَصُمْهُ ۖ وَمَن كَانَ مَرِيضًا أَوْ عَلَىٰ سَفَرٍ فَعِدَّةٌ مِّنْ أَيَّامٍ أُخَرَ ۗ يُرِيدُ ٱللَّهُ بِكُمُ ٱلْيُسْرَ وَلَا يُرِيدُ بِكُمُ ٱلْعُسْرَ وَلِتُكْمِلُوا۟ ٱلْعِدَّةَ وَلِتُكَبِّرُوا۟ ٱللَّهَ عَلَىٰ مَا هَدَىٰكُمْ وَلَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ﴾(البقرة:١٨٥)

٨٣. قال الإمام النسفي: " (ٱلْقُرْءَانُ) حيث كان غير مهموز: مكي "[٥].

قرأ الإمام ابن كثير وقفاً ووصلاً، ووافقه الإمام حمزة وقفاً فقط لفظ (ٱلْقُرْءَانُ)، بنقل حركة الهمزة إلى الراء الساكنة قبلها مع حذف الهمزة فتقرأ (ٱلْقُرَانُ)، وهذا في القرآن كله[٦].

٨٤. قال الإمام النسفي: " (وَلِتُكَمِّلُواْ) بالتشديد: أبو بكر "[٧].

---

(١) تفسير النسفي (١ / ١٥٩).
(٢) انظر: كشف الأسرار عن أصول فخر الإسلام للبزدوي، (١ / ٢٢٥)
(٣) تفسير النسفي (١ / ١٥٩).
(٤) انظر: النشر (٢ /٢٢٣).
(٥) تفسير النسفي (١ / ١٥٩).
(٦) انظر: الوافي في شرح الشاطبية (٢١٧).
(٧) تفسير النسفي (١ / ١٦٠).

التحقيق أن أبا بكرٍ وهو الإمام شعبة، ويعقوب يقرآن بفتح الكاف وتشديد الميم (وَلِتُكَمِّلُواْ)، وقرأ باقي القراء بإسكان الكاف، وتخفيف الميم (وَلِتُكْمِلُواْ)، والقراءتان متواترتان [(١)].

﴿ وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِى عَنِّى فَإِنِّى قَرِيبٌ أُجِيبُ دَعْوَةَ ٱلدَّاعِ إِذَا دَعَانِ فَلْيَسْتَجِيبُواْ لِى وَلْيُؤْمِنُواْ بِى لَعَلَّهُمْ يَرْشُدُونَ ﴾ (البقرة:١٨٦)

٨٥. قال الإمام النسفي: " (أُجِيبُ دَعْوَةَ ٱلدَّاعِ إِذَا دَعَانِ)، (ٱلدَّاعِ إِذَا دَعَانِ) في الحالين: سهل [(٢)] ويعقوب، ووافقهما أبو عمرو، ونافع، غير قالون في الوصل، غيرهم بغير ياء في الحالين " [(٣)].

هذه قراءات متواترة، لكن التحقيق أن الإمام يعقوب قرأ بإثبات الياء وصلاً ووقفاً (ٱلدَّاعِ إِذَا دَعَانِ)، وقرأ الإمام ورش، وأبو عمرو، وأبو جعفر، بإثبات الياء وصلاً فقط، وقرأ الإمام قالون بالوجهين: الحذف والإثبات وصلاً، وقرأ باقي القراء بحذف الياء وقفاً ووصلاً (ٱلدَّاعِ إِذَا دَعَانِ) [(٤)].

---

(١) انظر: النشر (٢ /٢٢٦)، إتحاف فضلاء البشر (١ / ٢٠٠).

(٢) سهل بن شعيب النهمي الكوفي ، عرض على عاصم بن أبي النجود وأبي بكر بن عياش، توفي سنة ١٦٠ هـ ، انظر: (تاريخ الإسلام (٤ / ٦٩).

(٣)انظر: النشر (٢ /٢٢٦)، إتحاف فضلاء البشر (١ / ٢٠٠).

(٤) انظر: إتحاف فضلاء البشر (١ / ٢٠٠)، حجة القراءات (١ / ١٢٦-١٢٧).

المطلب الرابع: تحقيق القراءات في الربع الرابع

سورة البقرة

﴿ يَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلْأَهِلَّةِ ۖ قُلْ هِىَ مَوَٰقِيتُ لِلنَّاسِ وَٱلْحَجِّ ۗ وَلَيْسَ ٱلْبِرُّ بِأَن تَأْتُوا۟ ٱلْبُيُوتَ مِن ظُهُورِهَا وَلَٰكِنَّ ٱلْبِرَّ مَنِ ٱتَّقَىٰ ۗ وَأْتُوا۟ ٱلْبُيُوتَ مِنْ أَبْوَٰبِهَا ۚ وَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ﴾(البقرة:١٨٩)

٨٦. قال الإمام النسفي: " (ٱلْبُيُوتَ) وبابه: مدني وبصري وحفص، وهو الأصل مثل: " كعب وكعوب " ، ومن كسر الباء فلمكان الياء بعدها، ولكن هي توجب الخروج من كسر إلى ضم " [(١)] .

هذه القراءات متواترة، فقد قرأ ورش عن نافع، وأبو عمرو، وحفص عن عاصم، وأبو جعفر، ويعقوب، بضم الباء في لفظ (ٱلْبُيُوتَ)، جرياً للكلمة على الأصل، لأن " بُيوت " على وزن " فُعول "، ويخرج من أهل المدينة قالون عن نافع، فله ولباقي القراء كسر الباء في لفظ (البِيوت)، ووجه هذه القراءة: أنه لما جاورت فاء الفعل الياء، كرهت الياء بعد الضمة، كما تكره الكسرة بعد الضمة، فأُبدل من الضمة كسرة، ليكون أشد موافقة للياء من الضمة، وهذا حيث جاء في كل القرآن، فللقراء ما ذكرت من تفصيل [(٢)] .

﴿ وَٱقْتُلُوهُمْ حَيْثُ ثَقِفْتُمُوهُمْ وَأَخْرِجُوهُم مِّنْ حَيْثُ أَخْرَجُوكُمْ ۚ وَٱلْفِتْنَةُ أَشَدُّ مِنَ ٱلْقَتْلِ ۚ وَلَا تُقَٰتِلُوهُمْ عِندَ ٱلْمَسْجِدِ ٱلْحَرَامِ حَتَّىٰ يُقَٰتِلُوكُمْ فِيهِ ۖ فَإِن قَٰتَلُوكُمْ فَٱقْتُلُوهُمْ ۗ كَذَٰلِكَ جَزَآءُ ٱلْكَٰفِرِينَ ﴾ (البقرة:١٤٤)

٨٧. قال الإمام النسفي: "(وَلَا تَقْتُلُوهُمْ عِندَ ٱلْمَسْجِدِ ٱلْحَرَامِ حَتَّىٰ يَقْتُلُوكُمْ فِيهِ ۖ فَإِن قَتَلُوكُمْ فَٱقْتُلُوهُمْ ۗ): حمزة وعلي " [(٣)] .

قرأ الإمام حمزة والكسائي لفظ (يُقَٰتِلُوكُمْ) بفتح حرف المضارعة، وسكون القاف، وحذف الألف، وضم التاء (يَقْتُلُوكُمْ)، وقرأ باقي القراء بضم حرف المضارعة، وفتح القاف، وألف بعدها، وبكسر التاء (يُقَٰتِلُوكُمْ)، والقراءتان متواترتان.

---

(١) تفسير النسفي (١ / ١٦٤).

(٢) انظر: إتحاف فضلاء البشر (١ / ٢٠٠)، حجة القراءات (١ / ١٢٧)،النشر (٢ / ٢٢٦)، الموضح في وجوه القراءات (١ / ٣١٩).

(٣) تفسير النسفي (١ / ١٦٦).

وقرأ حمزة والكسائي وخلف العاشر لفظ (قَتَلُوكُمْ)، بحذف الألف من القتل (قَتَلُوكُمْ)، وقرأ باقي القراء بإثباتها من القتال (قَاتَلُوكُمْ)، والقراءتان متواترتان أيضاً [1].

﴿ ٱلْحَجُّ أَشْهُرٌ مَّعْلُومَٰتٌ ۚ فَمَن فَرَضَ فِيهِنَّ ٱلْحَجَّ فَلَا رَفَثَ وَلَا فُسُوقَ وَلَا جِدَالَ فِى ٱلْحَجِّ ۗ وَمَا تَفْعَلُوا۟ مِنْ خَيْرٍ يَعْلَمْهُ ٱللَّهُ ۗ وَتَزَوَّدُوا۟ فَإِنَّ خَيْرَ ٱلزَّادِ ٱلتَّقْوَىٰ ۚ وَٱتَّقُونِ يَٰٓأُو۟لِى ٱلْأَلْبَٰبِ ﴾ (البقرة:١٩٧)

٨٨. قال الإمام النسفي: " وقرأ أبو عمرو ومكي الأولين بالرفع، فحملاهما على معنى النهي، كأنه قيل: فلا يكونن رفثٌ ولا فسوقٌ، والثالث: بالنصب على معنى الإخبار بانتفاء الجدال، كأنه قيل: ولا شك ولا خلافَ في الحج " [2].

أغفل الإمام النسفي – رحمه الله – وجه الإمام أبي جعفر المدني، كما أغفل وجه يعقوب البصري، والتحقيق في هذا الموضع أن الإمام أبا جعفر المدني قرأ بالرفع والتنوين في المواضع الثلاثة: (فلا رفثٌ ولا فسوقٌ ولا جدالٌ في الحج)، ووافقه في الموضع الأول والثاني فقط: ابن كثير المكي، وأبو عمرو، ويعقوب البصريين، فيقرآن: (فلا رفثٌ ولا فسوقٌ ولا جدالَ في الحج)، وقد وجه الإمام النسفي هذه القراءة بأن قراءة الرفع على معنى النهي، وأن قراءة النصب على معنى الإخبار، وأما باقي القراء فيقرأون بالفتح دون تنوين: (فَلَا رَفَثَ وَلَا فُسُوقَ وَلَا جِدَالَ فِى ٱلْحَجِّ)، وجميع هذه القراءات متواترة [3].

(١) انظر: إتحاف فضلاء البشر (١ / ٢٠١)، حجة القراءات (١ / ١٢٧)،النشر (٢ / ٢٢٧).
(٢) تفسير النسفي (١ / ١٦٩).
(٣) انظر: إتحاف فضلاء البشر (١ / ٢٠١)، حجة القراءات (١ / ١٢٨).

المطلب الخامس: تحقيق القراءات في الربع الخامس

سورة البقرة

﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱدۡخُلُواْ فِي ٱلسِّلۡمِ كَآفَّةٗ وَلَا تَتَّبِعُواْ خُطُوَٰتِ ٱلشَّيۡطَٰنِۚ إِنَّهُۥ لَكُمۡ عَدُوّٞ مُّبِينٞ ﴾ (البقرة:٢٠٨)

٨٩. قال الإمام النسفي: " (يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱدۡخُلُواْ فِي ٱلسِّلۡمِ) وبفتح السين: حجازي وعلي "[(١)].

قرأ نافع، وابن كثير، وأبو جعفر – وكلهم من الحجاز –، والكسائي وهو المقصود بعلي، جميعهم قرأوا بفتح السين في لفظ (ٱلسَّلۡمِ)، من المسالمة والمصالحة، وقرأ باقي القراء بكسر السين (ٱلسِّلۡمِ)، أي في الإسلام، والقراءتان متواترتان[(٢)].

﴿ هَلۡ يَنظُرُونَ إِلَّآ أَن يَأۡتِيَهُمُ ٱللَّهُ فِي ظُلَلٖ مِّنَ ٱلۡغَمَامِ وَٱلۡمَلَٰٓئِكَةُ وَقُضِيَ ٱلۡأَمۡرُۚ وَإِلَى ٱللَّهِ تُرۡجَعُ ٱلۡأُمُورُ ﴾(البقرة:٢١٠)

٩٠. قال الإمام النسفي: " (تَرۡجِعُ ٱلۡأُمُورُ) حيث كان: شامي وحمزة وعلي "[(٣)].

التحقيق أن ابن عامر الشامي وحمزة والكسائي وخلفاً ويعقوب يقرأون بفتح حرف المضارعة، وكسر الجيم، على البناء للفاعل: (تَرۡجِعُ ٱلۡأُمُورُ)، وقرأ باقي القراء بضم التاء وفتح الجيم على البناء للمفعول: (تُرۡجَعُ ٱلۡأُمُورُ)، والقراءتان متواترتان، وينطبق ما ذكرت على جميع المواضع التي تشبهها في القرآن كله[(٤)].

---

(١) تفسير النسفي (١ / ١٧٥).

(٢) انظر: إتحاف فضلاء البشر (١ / ٢٠١)، حجة القراءات (١ / ١٣٠)،النشر (٢ / ٢٢٧).

(٣) تفسير النسفي (١ / ١٧٥).

(٤) انظر: إتحاف فضلاء البشر (١ / ٢٠٢)، حجة القراءات (١ / ١٣٠).

﴿ زُيِّنَ لِلَّذِينَ كَفَرُوا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا وَيَسْخَرُونَ مِنَ الَّذِينَ آمَنُوا وَالَّذِينَ اتَّقَوْا فَوْقَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَاللَّهُ يَرْزُقُ مَنْ يَشَاءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ ﴾ (البقرة:٢١٢)

٩١. قال الإمام النسفي: " (زُيِّنَ لِلَّذِينَ كَفَرُوا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا) المُزَيِّنُ هو الشيطان، زين لهم الدنيا وحسنها في أعينهم بوساوسه، وحببها إليهم فلا يريدون غيرها، أو أن الله تعالى يخلق الشهوات فيهم، ولأن جميع الكائنات منه، ويدل عليه قراءة من قرأ: (زَيَّنَ للذين كفروا الحياةَ الدُّنيا) "[١].

قراءة (زَيَّنَ) – بفتح الزاي – شاذة، قرأ بها مجاهد، وابن محيصن، وحميد بن قيس[٢]، وأبو حيوة[٣][٤].

﴿ كَانَ النَّاسُ أُمَّةً وَاحِدَةً فَبَعَثَ اللَّهُ النَّبِيِّينَ مُبَشِّرِينَ وَمُنْذِرِينَ وَأَنْزَلَ مَعَهُمُ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ لِيَحْكُمَ بَيْنَ النَّاسِ فِيمَا اخْتَلَفُوا فِيهِ وَمَا اخْتَلَفَ فِيهِ إِلَّا الَّذِينَ أُوتُوهُ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَتْهُمُ الْبَيِّنَاتُ بَغْيًا بَيْنَهُمْ فَهَدَى اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا لِمَا اخْتَلَفُوا فِيهِ مِنَ الْحَقِّ بِإِذْنِهِ وَاللَّهُ يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ ﴾(البقرة:٢١٣)

٩٢. قال الإمام النسفي: " وقراءة عبد الله: (كان الناس أمة واحدة فاختلفوا) "[٥].

المقصود بعبد الله: ابن مسعود – رضي الله عنه، وهذه القراءة شاذة تنسب لمصحف ابن مسعود، وهي تعد من ضمن القراءات التفسيرية[٦].

---

(١) تفسير النسفي (١ / ١٧٧).

(٢) هو: حميد بن قيس الأعرج المكى ، أبو صفوان القارىء الأسدى ، مولى بنى أسد بن عبد العزى و قيل مولى آل منظور الفزارى (أخو سندل)، مات سنة ١٣٠هـ ، انظر: (تاريخ الإسلام وَوَفيات المشاهير وَالأعلام (٣ / ٦٣٥).

(٣) هو: شريح بن يزيد أبو حيوة الحضرمي الحمصي، صاحب القراءة الشاذة ومقرئ الشام، روى القراءة عن الكسائي وغيره، وروى عنه قراءته ابنه حيوة، وروى أيضًا عنه قراءة الكسائي، توفي سنة ٢٠٣هـ ، انظر: (غاية النهاية في طبقات القراء (١ / ٣٢٥)).

(٤) انظر: البحر المحيط (٢ / ١٣٨)، (٤) إتحاف فضلاء البشر (١ / ٢٠٢).

(٥) تفسير النسفي (١ / ١٧٧).

(٦) انظر: البحر المحيط (٢ / ١٤٤)

﴿ أَمْ حَسِبْتُمْ أَن تَدْخُلُوا الْجَنَّةَ وَلَمَّا يَأْتِكُم مَّثَلُ الَّذِينَ خَلَوْا مِن قَبْلِكُم ۖ مَّسَّتْهُمُ الْبَأْسَاءُ وَالضَّرَّاءُ وَزُلْزِلُوا حَتَّىٰ يَقُولَ الرَّسُولُ وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ مَتَىٰ نَصْرُ اللَّهِ ۗ أَلَا إِنَّ نَصْرَ اللَّهِ قَرِيبٌ ﴾(البقرة:٢١٤)

٩٣. قال الإمام النسفي: " (يَقُولُ) بالرفع: نافع، على حكاية حال ماضية، نحو: شَرِبَتِ الإبلُ حتَّى يجيءُ البعيرُ يجرُّ بَطْنَهُ، وغيره بالنصب على إضمار " أن "، ومعنى الاستقبال لأن "أن" علم له "[(١)].

قرأ الإمام نافع وحده (يَقُولُ) بالرفع، على أن يكون التقدير: " وزلزلوا فقال الرسول "، فالفعل دالٌ على الحال التي كان عليها الرسول، وقرأ باقي القراء (يَقُولَ) بالنصب، والتقدير " إلى أن يقول الرسول "، والقراءتان متواترتان[(٢)].

﴿ يَسْأَلُونَكَ عَنِ الشَّهْرِ الْحَرَامِ قِتَالٍ فِيهِ ۖ قُلْ قِتَالٌ فِيهِ كَبِيرٌ ۖ وَصَدٌّ عَن سَبِيلِ اللَّهِ وَكُفْرٌ بِهِ وَالْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَإِخْرَاجُ أَهْلِهِ مِنْهُ أَكْبَرُ عِندَ اللَّهِ ۚ وَالْفِتْنَةُ أَكْبَرُ مِنَ الْقَتْلِ ۗ وَلَا يَزَالُونَ يُقَاتِلُونَكُمْ حَتَّىٰ يَرُدُّوكُمْ عَن دِينِكُمْ إِنِ اسْتَطَاعُوا ۚ وَمَن يَرْتَدِدْ مِنكُمْ عَن دِينِهِ فَيَمُتْ وَهُوَ كَافِرٌ فَأُولَٰئِكَ حَبِطَتْ أَعْمَالُهُمْ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ ۖ وَأُولَٰئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ ۖ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ ﴾ (البقرة:٢١٧)

٩٤. قال الإمام النسفي: " (قِتَالٌ فِيهِ) بدل الاشتمال من الشهر، وقرئ: (عن قتال فيه)، على تكرير العامل "[(٣)].

هذه قراءة شاذة، تنسب لابن مسعود، وعكرمة – رضي الله عنهما–، وهي مخالفة للرسم العثماني.[(٤)]

---

(١) تفسير النسفي (١ / ١٧٩).

(٢) انظر: إتحاف فضلاء البشر (١ / ٢٠٢)، حجة القراءات (١ / ١٣١)، طلائع البشر (٣٤).

(٣) تفسير النسفي (١ / ١٨٠).

(٤) انظر: البحر المحيط (٢ / ١٥٤).

المطلب السادس: تحقيق القراءات في الربع السادس

سورة البقرة

﴿ يَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلْخَمْرِ وَٱلْمَيْسِرِ ۖ قُلْ فِيهِمَآ إِثْمٌ كَبِيرٌ وَمَنَٰفِعُ لِلنَّاسِ وَإِثْمُهُمَآ أَكْبَرُ مِن نَّفْعِهِمَا ۗ وَيَسْـَٔلُونَكَ مَاذَا يُنفِقُونَ قُلِ ٱلْعَفْوَ ۗ كَذَٰلِكَ يُبَيِّنُ ٱللَّهُ لَكُمُ ٱلْـَٔايَٰتِ لَعَلَّكُمْ تَتَفَكَّرُونَ ﴾(البقرة:٢١٩)

٩٥. قال الإمام النسفي: " (قُلْ فِيهِمَآ إِثْمٌ كَبِيرٌ) بسبب التخاصم والتشاتم، وقول الفحش والزور، (كَثِيرٌ): حمزة وعلي "[(١)].

قرأ حمزة والكسائي لفظ (كَبِيرٌ) بالثاء المثلثة، فتقرأ: (كَثِيرٌ) من الكثرة، وقرأ باقي القراء (كَبِيرٌ)، بالباء الموحدة، أي: إثم عظيم، والقراءتان متواترتان[(٢)].

٩٦. قال الإمام النسفي: " (ٱلْعَفْوَ): أبو عمرو؛ فمن نصبه جعل " ماذا " اسماً واحداً في موضع النصب بـ (يُنفِقُونَ) والتقدير: قل ينفقون العفو، ومن رفعه جعل " ما " مبتدأ، وخبره " ذا " مع صلته، فـ" ذا " بمعنى " الذين " و(يُنفِقُونَ) صلته، أي: ما الذي ينفقون؟، فجاء الجواب (ٱلْعَفْوَ) أي: هو العفو، فإعراب الجواب كإعراب السؤال ليطابق الجواب السؤال "[(٣)].

هاتان القراءتان متواترتان، فقد قرأ الإمام أبو عمرو (ٱلْعَفْوُ) برفع الواو، على أن " ما " استفهامية، و " ذا " موصولة، فوقع جوابها مرفوعاً خبر مبتدأ محذوف، أي: الذي ينفقونه العفو، وقرأ باقي القراء (ٱلْعَفْوَ) بنصب الواو، على أن " ماذا " اسم واحد فيكون مفعولاً مقدماً، أي: " أي شيء ينفقون "، فوقع الجواب منصوباً بفعل مقدر، أي: " أنفقوا العفو "[(٤)].

---

(١) تفسير النسفي (١ / ١٨٢).

(٢) انظر: إتحاف فضلاء البشر (١ / ٢٠٣)، حجة القراءات (١ / ١٣٢)، النشر (٢ / ٢٢٧).

(٣) تفسير النسفي (١ / ١٨٢).

(٤) انظر: إتحاف فضلاء البشر (١ / ٢٠٣)، حجة القراءات (١ / ١٣٤)، النشر (٢ / ٢٢٧).

﴿ وَيَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلْمَحِيضِ ۖ قُلْ هُوَ أَذًى فَٱعْتَزِلُوا۟ ٱلنِّسَآءَ فِى ٱلْمَحِيضِ ۖ وَلَا تَقْرَبُوهُنَّ حَتَّىٰ يَطْهُرْنَ ۖ فَإِذَا تَطَهَّرْنَ فَأْتُوهُنَّ مِنْ حَيْثُ أَمَرَكُمُ ٱللَّهُ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلتَّوَّٰبِينَ وَيُحِبُّ ٱلْمُتَطَهِّرِينَ ﴾ (البقرة:٢٢٢)

٩٧. قال الإمام النسفي: " (حَتَّىٰ يَطْهُرْنَ ۖ)، بالتشديد كوفي غير حفص، أي: يغتسلن، وأصله " يَتَطَّهَّرْن "، فأدغم التاء في الطاء لقرب مخرجيهما، غيرهم (يَطْهُرْنَ ۖ)، أي: ينقطع دمهن" [(١)].

قرأ الكوفيون: شعبة، وحمزة، والكسائي، وخلف العاشر، بفتح التاء، وتشديد الطاء والهاء (يَطَّهَّرْنَ ۖ) على اعتبار الأصل " يَتَطَهَّرن "، فأدغم التاء في الطاء لقرب مخرجيهما، وهذه القراءة فيها مزيد فائدة: أي حتى ينقطع دم الحيض، ويغتسلن منه، وقرأ باقي القراء بسكون الطاء، وضم وتخفيف الهاء (يَطْهُرْنَ ۖ)، على اعتبار التخفيف [(٢)].

﴿ لِّلَّذِينَ يُؤْلُونَ مِن نِّسَآئِهِمْ تَرَبُّصُ أَرْبَعَةِ أَشْهُرٍ ۖ فَإِن فَآءُو فَإِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴾ (البقرة:٢٢٦)

٩٨. قال الإمام النسفي: " (لِّلَّذِينَ يُؤْلُونَ) يقسمون، وهي قراءة ابن عباس – رضي الله عنه" [(٣)].

يقصد الإمام النسفي – رحمه الله – أنهم قرأوا (للذين يُقسِمون)، وهي قراءة شاذة قرأ بها أبي بن كعب، وعبد الله بن عباس – رضي الله عنهما [(٤)].

٩٩. قال الإمام النسفي: " (فَإِن فَآءُو) في الأشهر، لقراءة عبد الله: (فإن فاءوا فيهن) أي: رجعوا إلى الوطء عن الإصرار بتركه " [(٥)].

---

(١) تفسير النسفي (١ / ١٨٥).

(٢) انظر: إتحاف فضلاء البشر (١ / ٢٠٣)، النشر (٢ / ٢٢٧).

(٣) تفسير النسفي (١ / ١٨٨).

(٤) انظر: البحر المحيط (٢ / ١٩١).

(٥) تفسير النسفي (١ / ١٨٨).

هذه أيضاً من القراءات الشاذة التي تنسب لعبد الله بن مسعود – رضي الله عنه–، وقرأ بذلك لاعتبار أن الضمير يعود إلى الأشهر.[1]

﴿ ٱلطَّلَٰقُ مَرَّتَانِۖ فَإِمۡسَاكُۢ بِمَعۡرُوفٍ أَوۡ تَسۡرِيحُۢ بِإِحۡسَٰنٖۗ وَلَا يَحِلُّ لَكُمۡ أَن تَأۡخُذُواْ مِمَّآ ءَاتَيۡتُمُوهُنَّ شَيۡـٔٗا إِلَّآ أَن يَخَافَآ أَلَّا يُقِيمَا حُدُودَ ٱللَّهِۖ فَإِنۡ خِفۡتُمۡ أَلَّا يُقِيمَا حُدُودَ ٱللَّهِ فَلَا جُنَاحَ عَلَيۡهِمَا فِيمَا ٱفۡتَدَتۡ بِهِۦۗ تِلۡكَ حُدُودُ ٱللَّهِ فَلَا تَعۡتَدُوهَاۚ وَمَن يَتَعَدَّ حُدُودَ ٱللَّهِ فَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلظَّٰلِمُونَ ﴾ (البقرة:٢٢٩)

١٠٠.قال الإمام النسفي: " (إِلَّآ أَن يَخَافَآ) حمزة، على البناء للمفعول ".[2]

التحقيق أن حمزة، وأبا جعفر، ويعقوب، يقرأون (يُخَافَآ) بضم الياء، على البناء للمفعول، وقرأ باقي القراء (يَخَافَآ) بفتح الياء، على البناء للفاعل، والقراءتان متواترتان.[3]

---

(١) انظر: البحر المحيط (٢ / ١٩٣).

(٢) تفسير النسفي (١ / ١٩١).

(٣) انظر: إتحاف فضلاء البشر (١ / ٢٠٤)، النشر (٢ / ٢٢٧).

المطلب السابع: تحقيق القراءات في الربع السابع

سورة البقرة

﴿ وَٱلۡوَٰلِدَٰتُ يُرۡضِعۡنَ أَوۡلَٰدَهُنَّ حَوۡلَيۡنِ كَامِلَيۡنِۖ لِمَنۡ أَرَادَ أَن يُتِمَّ ٱلرَّضَاعَةَۚ وَعَلَى ٱلۡمَوۡلُودِ لَهُۥ رِزۡقُهُنَّ وَكِسۡوَتُهُنَّ بِٱلۡمَعۡرُوفِۚ لَا تُكَلَّفُ نَفۡسٌ إِلَّا وُسۡعَهَاۚ لَا تُضَآرَّ وَٰلِدَةُۢ بِوَلَدِهَا وَلَا مَوۡلُودٞ لَّهُۥ بِوَلَدِهِۦۚ وَعَلَى ٱلۡوَارِثِ مِثۡلُ ذَٰلِكَۗ فَإِنۡ أَرَادَا فِصَالًا عَن تَرَاضٖ مِّنۡهُمَا وَتَشَاوُرٖ فَلَا جُنَاحَ عَلَيۡهِمَاۗ وَإِنۡ أَرَدتُّمۡ أَن تَسۡتَرۡضِعُوٓاْ أَوۡلَٰدَكُمۡ فَلَا جُنَاحَ عَلَيۡكُمۡ إِذَا سَلَّمۡتُم مَّآ ءَاتَيۡتُم بِٱلۡمَعۡرُوفِۗ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَٱعۡلَمُوٓاْ أَنَّ ٱللَّهَ بِمَا تَعۡمَلُونَ بَصِيرٞ ﴾ (البقرة:٢٣٣)

١٠١.قال الإمام النسفي: " (لَا تُضَآرَّ) مكي وبصري بالرفع، على الإخبار، ومعناه: النفي، وهو يحتمل البناء للفاعل والمفعول، وأن يكون الأصل " تضارِر " بكسر الراء أو " تضارَر " بفتحها، الباقون (لَا تُضَآرَّ) على النهي والأصل " تضارر " أسكنت الراء الأولى، وأدغمت في الثانية، فالتقى الساكنان ففتحت الثانية لالتقاء الساكنين [(١)].

التحقيق أن كلمة (تُضَآرَّ) فيها ثلاث قراءات: فقد قرأ الإمام أبو جعفر بسكون الراء، بخلف عنه، على التخفيف، وقد أغفل الإمام النسفي – رحمه الله – هذا الوجه، ولم يذكره، والوجه الآخر له كعاصم، وقرأ ابن كثير، وأبو عمرو، ويعقوب، برفع الراء مشددة (تُضَآرُّ)، على اعتبار أن " لا " نافية، و (تُضَآرُّ) مضارع لم يدخل عليه ناصب ولا جازم فرفع، وقرأ باقي القراء بنصب الراء مشددة (تُضَآرَّ)، على أن " لا " ناهية فهي جازمة، فسكنت الراء الأخيرة للجزم وقبلها راء ساكنة مدغمة، فالتقى ساكنان فحُرِّكَ الثاني لا الأول، وإن كان الأصل للأول وكانت فتحة لأجل الألف إذ هي أختها، وجميع القراءات السابقة متواترة [(٢)].

١٠٢.قال الإمام النسفي: " (مِثْلُ ذَٰلِكَ) أي: مثل الذي كان على أبيه في حياته من الرزق والكسوة، واختلف فيه، فعند ابن أبي ليلى: كل من ورثه، وعندنا: من كان ذا رحم محرم منه، لقراءة ابن مسعود – رضي الله عنه – (وعلى الوارث ذي الرحم المحرم مثل ذلك)" [(٣)].

---

(١) تفسير النسفي (١ / ١٩٤-١٩٥).

(٢) انظر: إتحاف فضلاء البشر (١ / ٢٠٤)، النشر (٢ / ٢٢٧)، حجة القراءات (١ / ١٣٦).

(٣) تفسير النسفي (١ / ١٩٥).

هذه قراءة شاذة يستدل بها المفسرون، وينسبونها لمصحف عبد الله بن مسعود – رضي الله عنه –، وهي مخالفة لرسم المصحف [(١)].

١٠٣.قال الإمام النسفي: " (مَّآ ءَاتَيْتُم) ما أردتم إيتاءه من الأجرة، (أَتَيْتُم) مكي" [(٢)].

قرأ الإمام ابن كثير المكي وحده (أَتَيْتُم) بحذف الألف، على معنى المجيء، وقرأ باقي القراء بإثبات الألف (ءَاتَيْتُم) على معنى الإعطاء، والقراءتان متواترتان [(٣)].

﴿ وَٱلَّذِينَ يُتَوَفَّوْنَ مِنكُمْ وَيَذَرُونَ أَزْوَٰجًا يَتَرَبَّصْنَ بِأَنفُسِهِنَّ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ وَعَشْرًا ۖ فَإِذَا بَلَغْنَ أَجَلَهُنَّ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ فِيمَا فَعَلْنَ فِىٓ أَنفُسِهِنَّ بِٱلْمَعْرُوفِ ۗ وَٱللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ ﴾ (البقرة:٢٣٤)

١٠٤.قال الإمام النسفي: " (يُتَوَفَّوْنَ مِنكُمْ) تقول: توفيت الشيء واستوفيته إذا أخذته وافياً تاماً، أي: تستوفى أرواحهم، (وَيَذَرُونَ) ويتركون، (أَزْوَٰجًا يَتَرَبَّصْنَ بِأَنفُسِهِنَّ)، أي: وزوجات الذين يتوفون منكم يتربصن أي: يعتددن، أو معناه: يتربصن بعدهم بأنفسهن، فحذف بعدهم للعلم به، وإنما احتيج إلى تقديره لأنه لا بد من عائد يرجع إلى المبتدأ في الجملة التي وقعت خبراً، (يَتَوَفَّونَ): المفضل، أي: يستوفون آجالهم " [(٤)].

قرأ علي بن أبي طالب – رضي الله عنه –، والمفضل [(٥)]، من أصحاب عاصم بن أبي النجود المقرئ: (يَتَوَفَّونَ)، وتكون القراءة بمعنى: يستوفون آجالهم، وهي قراءة شاذة، وقرأ القراء العشرة (يُتَوَفَّوْنَ) بضم الياء، وهي القراءة المشهورة المتواترة [(٦)].

---

(١) انظر: روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، للألوسي (٢ / ١٤٧).

(٢) تفسير النسفي (١ / ١٩٦).

(٣) انظر: إتحاف فضلاء البشر (١ / ٢٠٤)، النشر (٢ / ٢٢٨).

(٤) تفسير النسفي (١ / ١٩٦).

(٥) هو: المفضل بن محمد بن يعلى الضبي الكوفي المقرىء صاحب عاصم.، مات سنة ١٦٨هـ ، انظر: (لسان الميزان، لابن حجر العسقلاني (١ / ١٢٦).

(٦) انظر: البحر المحيط (٢ / ٢٣٢).

﴿ لَّا جُنَاحَ عَلَيۡكُمۡ إِن طَلَّقۡتُمُ ٱلنِّسَآءَ مَا لَمۡ تَمَسُّوهُنَّ أَوۡ تَفۡرِضُواْ لَهُنَّ فَرِيضَةٗ وَمَتِّعُوهُنَّ عَلَى ٱلۡمُوسِعِ قَدَرُهُۥ وَعَلَى ٱلۡمُقۡتِرِ قَدَرُهُۥ مَتَٰعَۢا بِٱلۡمَعۡرُوفِۖ حَقًّا عَلَى ٱلۡمُحۡسِنِينَ ﴾ (البقرة:٢٣٦)

١٠٥.قال الإمام النسفي: " (مَا لَمْ تَمَسُّوهُنَّ) ما لم تجامعوهن، و" ما " شرطية، أي: إن لم تمسوهن (تُمَاسُّوهُنَّ): حمزة وعلي، حيث وقع، لأن الفعل واقع بين اثنين "[(١)].

التحقيق أن حمزة، والكسائي، وخلفاً العاشر، يقرأون بضم التاء، وألف بعد الميم تمد مداً مشبعاً، فتقرأ (تُمَاسُّوهُنَّ)، من باب المفاعلة، وقرأ باقي القراء: (تَمَسُّوهُنَّ) بفتح التاء، وبدون ألف، والقراءتان متواترتان، وهذا كله ينطبق على نفس الكلمة في الآية التي تليها[(٢)].

١٠٦.قال الإمام النسفي: " (قَدرُهُ) مقداره الذي يطيقه، (قَدَرُهُ) فيهما: كوفي غير أبي بكر، وهما لغتان "[(٣)].

التحقيق أن ابن ذكوان الشامي، والكوفيين: حفصاً، وحمزة، والكسائي، وخلفاً العاشر، وأبا جعفر المدني، كلهم يقرأون بفتح الدال: (قَدَرُهُ)، وقرأ باقي القراء بإسكان الدال (قَدرُهُ)، والقراءتان متواترتان، وهما بمعنى واحد، إلا أن كل قراءة تمثل لغة من لغات العرب[(٤)].

﴿ حَٰفِظُواْ عَلَى ٱلصَّلَوَٰتِ وَٱلصَّلَوٰةِ ٱلۡوُسۡطَىٰ وَقُومُواْ لِلَّهِ قَٰنِتِينَ ﴾ (البقرة:٢٣٨)

١٠٧.قال الإمام النسفي: " (وَٱلصَّلَوٰةِ ٱلۡوُسۡطَىٰ) بين الصلوات، أي: الفضلى من قولهم للأفضل الأوسط، وإنما أفردت وعطفت على الصلوات لانفرادها بالفضل، وهي صلاة العصر عند أبي حنيفة رحمه الله، وعليه الجمهور، لقوله عليه السلام يوم الأحزاب:

---

(١) تفسير النسفي (١ / ١٩٨).

(٢) انظر: إتحاف فضلاء البشر (١ / ٢٠٥)، النشر (٢ / ٢٢٨).

(٣) تفسير النسفي (١ / ١٩٨).

(٤) انظر: إتحاف فضلاء البشر (١ / ٢٠٥)، النشر (٢ / ٢٢٨).

" شغلونا عن الصلاة الوسطى صلاة العصر، ملأ الله بيوتهم ناراً "[1]، وقال عليه السلام: " إنها الصلاة التي شغل عنها سليمان حتى توارت بالحجاب"[2] وفي مصحف حفصة: (والصلاة الوسطى صلاة العصر)[3].

هذه قراءة شاذة مخالفة لرسم المصحف العثماني، وهي تنسب لمصحف حفصة وعائشة – رضي الله عنهما –[4].

﴿ وَٱلَّذِينَ يُتَوَفَّوْنَ مِنكُمْ وَيَذَرُونَ أَزْوَٰجًا وَصِيَّةً لِّأَزْوَٰجِهِم مَّتَٰعًا إِلَى ٱلْحَوْلِ غَيْرَ إِخْرَاجٍ ۚ فَإِنْ خَرَجْنَ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ فِى مَا فَعَلْنَ فِىٓ أَنفُسِهِنَّ مِن مَّعْرُوفٍ ۗ وَٱللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ﴾ (البقرة:٢٤٠)

١٠٨.قال الإمام النسفي: " (وَٱلَّذِينَ يُتَوَفَّوْنَ مِنكُمْ وَيَذَرُونَ أَزْوَٰجًا وَصِيَّةً لِّأَزْوَٰجِهِم)، بالنصب: شامي، وأبو عمرو، وحمزة، وحفص، أي: فليوصوا وصيةَ، عن الزجاج، غيرهم: بالرفع، أي: فعليهم وصيةٌ "[5].

هو كما قال الإمام، فقد قرأ أبو عمرو البصري، وابن عامر الشامي، وحمزة، وحفص الكوفيان بنصب لفظ: (وَصِيَّةً)، فمن نصب أراد: " فليوصوا وصية لأزواجهم "، وقرأ باقي القراء بالرفع (وَصِيَّةٌ)، فالمعنى: فعليهم " وصيةٌ لأزواجهم "، وحجتهم أن في قراءة أبي: (الوصية لأزواجهم)، قال نحويو البصرة: يجوز أن ترتفع من وجهين: أحدهما: أن تجعل الوصية مبتدأ، والظرف خبراً، كما تقول: سلام عليكم، والآخر أن تضمن له خبراً، والمعنى: فعليهم وصيةٌ لأزواجهم[6]، والقراءتان متواترتان[7].

---

(١) أخرجه البخاري في صحيحه (باب الدعاء على المشركين بالهزيمة والزلزلة (٤ /٤٣ ح٢٩٣١) ومسلم في صحيحه (باب الدليل لمن قال الصلاة الوسطى هي صلاة العصر (١ / ٤٣٧ ح ٦٢٧).

(٢) أخرجه ابن عدي في الكامل من حديث مقاتل بن سليمان الأزدي (٦ /٤٣٧)، والحديث ضعيف.

(٣) تفسير النسفي (١ / ٢٠٠).

(٤) انظر: البحر المحيط (٢ / ٢٤٩).

(٥) تفسير النسفي (١ / ٢٠٠).

(٦) حجة القراءات (١ / ١٣٨).

(٧) انظر: إتحاف فضلاء البشر (١ / ٢٠٥)، النشر (٢ / ٢٢٨).

المطلب الثامن: تحقيق القراءات في الربع الأخير

سورة البقرة

﴿ مَّن ذَا ٱلَّذِى يُقۡرِضُ ٱللَّهَ قَرۡضًا حَسَنًا فَيُضَٰعِفَهُۥ لَهُۥٓ أَضۡعَافًا كَثِيرَةً وَٱللَّهُ يَقۡبِضُ وَيَبۡصُۜطُ وَإِلَيۡهِ تُرۡجَعُونَ ﴾ (البقرة:٢٤٥)

١٠٩.قال الإمام النسفي: " (فَيُضَٰعِفَهُۥ لَهُۥ)، بالنصب: عاصم، على جواب الاستفهام، وبالرفع: أبو عمرو، ونافع، وحمزة، وعلي، عطفاً على (يُقۡرِضُ)، أو هو مستأنف، أي: فهو يضاعفه، (فَيُضَعِّفَهُۥ): شامي، (فَيُضَعِفُهُۥ): مكي "[(١)].

هذه القراءات كلها متواترة، فقد قرأ الإمام عاصم بن أبي النجود، بإثبات الألف، وتخفيف العين، وفتح الفاء: (فَيُضَٰعِفَهُۥ)، وقرأ ابن كثير المكي، وأبو جعفر المدني، – وقد أغفله الإمام النسفي ولم يذكره – بحذف الألف، وتشديد العين، وضم الفاء: (فَيُضَعِّفُهُۥ)، وقرأ ابن عامر الشامي، ويعقوب البصري – وقد أغفله الإمام النسفي أيضاً ولم يذكره – بحذف الألف، وتشديد العين، وفتح الفاء: (فَيُضَعِّفَهُۥ)، وقرأ باقي القراء بإثبات الألف، وتخفيف العين وضم الفاء: (فَيُضَاعِفُهُۥ)[(٢)].

١١٠.قال الإمام النسفي: " (وَٱللَّهُ يَقۡبِضُ وَيَبۡصُۜطُ) يقتر الرزق على عباده، ويوسعه عليهم، فلا تبخلوا عليه بما وسع عليكم، لا يبدلكم الضيق بالسعة،(وَيَبۡصُۜطُ)،حجازي، وعاصم، وعلي "[(٣)].

التحقيق أن نافعاً المدني، والبزي عن ابن كثير المكي، وشعبة عن عاصم الكوفي، والكسائي الكوفي، وأبا جعفر المدني، وروحاً عن يعقوب البصري، كلهم يقرأون لفظ: (وَيَبۡصُۜطُ) بالصاد الخالصة، وقرأ ابن ذكوان عن ابن عامر الشامي، وخلاد عن حمزة

---

(١) تفسير النسفي (١ / ٢٠٣).

(٢) انظر: إتحاف فضلاء البشر (١ / ٢٠٥)، النشر (٢ / ٢٢٨).

(٣) تفسير النسفي (١ / ٢٠٣).

الكوفي، بالوجهين، أي بالسين والصاد، وقرأ باقي القراء بالسين الخالصة: (وَيَبْسُطُ)، والقراءتان متواترتان [1].

﴿ أَلَمْ تَرَ إِلَى ٱلْمَلَإِ مِنۢ بَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ مِنۢ بَعْدِ مُوسَىٰٓ إِذْ قَالُوا۟ لِنَبِىٍّ لَّهُمُ ٱبْعَثْ لَنَا مَلِكًا نُّقَٰتِلْ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ ۖ قَالَ هَلْ عَسَيْتُمْ إِن كُتِبَ عَلَيْكُمُ ٱلْقِتَالُ أَلَّا تُقَٰتِلُوا۟ ۖ قَالُوا۟ وَمَا لَنَآ أَلَّا نُقَٰتِلَ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ وَقَدْ أُخْرِجْنَا مِن دِيَٰرِنَا وَأَبْنَآئِنَا ۖ فَلَمَّا كُتِبَ عَلَيْهِمُ ٱلْقِتَالُ تَوَلَّوْا۟ إِلَّا قَلِيلًا مِّنْهُمْ ۗ وَٱللَّهُ عَلِيمٌۢ بِٱلظَّٰلِمِينَ ﴾(البقرة:٢٤٦)

١١١.قال الإمام النسفي: " (هَلْ عَسَيْتُمْ) (عَسِيْتُمْ) حيث كان: نافع " [2].

قرأ الإمام نافع وحده لفظ: (عَسَيْتُمْ) بكسر السين، فيقرأها: (عَسِيْتُمْ)، وقرأ باقي القراء بفتح السين: (عَسَيْتُمْ)، وهما لغتان من لغات العرب، والقراءتان متواترتان [3].

﴿ فَلَمَّا فَصَلَ طَالُوتُ بِٱلْجُنُودِ قَالَ إِنَّ ٱللَّهَ مُبْتَلِيكُم بِنَهَرٍ فَمَن شَرِبَ مِنْهُ فَلَيْسَ مِنِّى وَمَن لَّمْ يَطْعَمْهُ فَإِنَّهُۥ مِنِّىٓ إِلَّا مَنِ ٱغْتَرَفَ غُرْفَةًۢ بِيَدِهِۦ ۚ فَشَرِبُوا۟ مِنْهُ إِلَّا قَلِيلًا مِّنْهُمْ ۚ فَلَمَّا جَاوَزَهُۥ هُوَ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ مَعَهُۥ قَالُوا۟ لَا طَاقَةَ لَنَا ٱلْيَوْمَ بِجَالُوتَ وَجُنُودِهِۦ ۚ قَالَ ٱلَّذِينَ يَظُنُّونَ أَنَّهُم مُّلَٰقُوا۟ ٱللَّهِ كَم مِّن فِئَةٍ قَلِيلَةٍ غَلَبَتْ فِئَةً كَثِيرَةًۢ بِإِذْنِ ٱللَّهِ ۗ وَٱللَّهُ مَعَ ٱلصَّٰبِرِينَ ﴾ (البقرة:٢٤٩)

١١٢.قال الإمام النسفي: " (فَإِنَّهُۥ مِنِّىٓ)، وبفتح الياء: مدني، وأبو عمرو " [4].

هو كما قال الإمام، فقد قرأ نافع، وأبو جعفر المدنيان، وأبو عمرو البصري، بفتح ياء الإضافة (مِنِّيَ)، وهذه قاعدة مطردة في القرآن كله، وقرأ باقي القراء بإسكان ياء الإضافة (مِنِّىٓ)، والقراءتان متواترتان [5].

١١٣.قال الإمام النسفي: " (غُرْفَةًۢ بِيَدِهِۦ) (غَرْفَةً): حجازي، وأبو عمرو، بمعنى المصدر، وبالضم: بمعنى المغروف " [1].

---

(١) انظر: إتحاف فضلاء البشر (١ / ٢٠٦)، النشر (٢ / ٢٢٨).
(٢) تفسير النسفي (١ / ٢٠٣).
(٣) انظر: إتحاف فضلاء البشر (١ / ٢٠٧)، النشر (٢ / ٢٢٩).
(٤) تفسير النسفي (١ / ٢٠٦).
(٥) انظر: تحبير التيسير في القراءات العشر(١ / ٢٧١).

قرأ أهل الحجاز: نافع، وابن كثير، وأبو جعفر، ووافقهم أبو عمرو البصري، بفتح الغين: (غَرْفَةً)، على أنها مصدر للمرة، وقرأ باقي القراء بضم الغين: (غُرْفَةً)، على اعتبار أنه اسم للماء المغترف، والقراءتان متواترتان [٢].

﴿ فَهَزَمُوهُم بِإِذْنِ ٱللَّهِ وَقَتَلَ دَاوُۥدُ جَالُوتَ وَءَاتَىٰهُ ٱللَّهُ ٱلْمُلْكَ وَٱلْحِكْمَةَ وَعَلَّمَهُۥ مِمَّا يَشَآءُ ۗ وَلَوْلَا دَفْعُ ٱللَّهِ ٱلنَّاسَ بَعْضَهُم بِبَعْضٍ لَّفَسَدَتِ ٱلْأَرْضُ وَلَٰكِنَّ ٱللَّهَ ذُو فَضْلٍ عَلَى ٱلْعَٰلَمِينَ ﴾ (البقرة:٢٥١)

١١٤.قال الإمام النسفي: " (وَلَوْلَا دَفْعُ ٱللَّهِ ٱلنَّاسَ)، هو مفعول به، (بَعْضَهُم)، بدل من الناس، (دِفَاعُ): مدني، مصدر دفع، أو دافع [٣].

التحقيق أن أهل المدينة: نافعاً، وأبا جعفر، ويعقوب البصري، يقرأون بكسر الدال، وفتح الفاء، وألف بعدها: (دِفَاعُ)، وحجة هذه القراءة: أن الدفاع مصدر من " دفع " كالكتاب من كتب، وقرأ باقي القراء بفتح الدال، وسكون الفاء، دون ألف (دَفْعُ)، وحجة هذه القراءة: مصدر من " دفع دفعاً " وحجتهم: أن الله عز و جل لا مدافع له، وأنه هو المنفرد بالدفع من خلقه، وكان أبو عمرو يقول: إنما الدفاع من الناس، والدفع من الله [٤] والقراءتان متواترتان [٥].

---

(١) تفسير النسفي (١ / ٢٠٦).

(٢) انظر: إتحاف فضلاء البشر (١ / ٢٠٧)، النشر (٢ / ٢٣٠).

(٣) تفسير النسفي (١ / ٢٠٧).

(٤) حجة القراءات (١ / ١٤٠ – ١٤١).

(٥) انظر: إتحاف فضلاء البشر (١ / ٢٠٧)، النشر (٢ / ٢٣٠).

المبحث الثالث

(تحقيق القراءات في الجزء الثالث من القرآن الكريم

في ضوء تفسير النسفي)

وفيه ثمانية مطالب:

المطلب الأول: تحقيق القراءات في الربع الأول.

المطلب الثاني: تحقيق القراءات في الربع الثاني.

المطلب الثالث: تحقيق القراءات في الربع الثالث.

المطلب الرابع: تحقيق القراءات في الربع الرابع.

المطلب الخامس: تحقيق القراءات في الربع الخامس.

المطلب السادس: تحقيق القراءات في الربع السادس.

المطلب السابع: تحقيق القراءات في الربع السابع.

المطلب الثامن: تحقيق القراءات في الربع الأخير.

المبحث الثالث: تحقيق القراءات في الجزء الثالث من القرآن الكريم

المطلب الأول: تحقيق القراءات في الربع الأول

سورة البقرة

﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ أَنفِقُواْ مِمَّا رَزَقۡنَٰكُم مِّن قَبۡلِ أَن يَأۡتِيَ يَوۡمٞ لَّا بَيۡعٞ فِيهِ وَلَا خُلَّةٞ وَلَا شَفَٰعَةٞۗ وَٱلۡكَٰفِرُونَ هُمُ ٱلظَّٰلِمُونَ ﴾ (البقرة:٢٥٤)

١١٥.قال الإمام النسفي: " (لَّا بَيْعَ فِيهِ وَلَا خُلَّةَ وَلَا شَفَعَةَ): مكي، وبصري "[(١)].

قرأ ابن كثير المكي، وأبو عمرو ويعقوب البصريان، بالفتح دون تنوين في الكلمات الثلاث، فيقرأون: (لَّا بَيْعَ فِيهِ وَلَا خُلَّةَ وَلَا شَفَعَةَ)، وقرأ باقي القراء بالرفع والتنوين فيقرأون: (لَّا بَيْعٌ فِيهِ وَلَا خُلَّةٌ وَلَا شَفَعَةٌ)، والقراءتان متواترتان[(٢)].

﴿ أَلَمۡ تَرَ إِلَى ٱلَّذِي حَآجَّ إِبۡرَٰهِـۧمَ فِي رَبِّهِۦٓ أَنۡ ءَاتَىٰهُ ٱللَّهُ ٱلۡمُلۡكَ إِذۡ قَالَ إِبۡرَٰهِـۧمُ رَبِّيَ ٱلَّذِي يُحۡيِۦ وَيُمِيتُ قَالَ أَنَا۠ أُحۡيِۦ وَأُمِيتُۖ قَالَ إِبۡرَٰهِـۧمُ فَإِنَّ ٱللَّهَ يَأۡتِي بِٱلشَّمۡسِ مِنَ ٱلۡمَشۡرِقِ فَأۡتِ بِهَا مِنَ ٱلۡمَغۡرِبِ فَبُهِتَ ٱلَّذِي كَفَرَۗ وَٱللَّهُ لَا يَهۡدِي ٱلۡقَوۡمَ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴾ (البقرة:٢٥٨)

١١٦.قال الإمام النسفي: " (إِبْرَاهِـۧمُ رَبِّيَ) (رَبِّي): حمزة "[(٣)].

قرأ الإمام حمزة وحده بإسكان ياء الإضافة في لفظ: (رَبِّي)، وقرأ باقي القراء بفتح ياء الإضافة (رَبِّيَ)[(٤)].

﴿ أَوۡ كَٱلَّذِي مَرَّ عَلَىٰ قَرۡيَةٖ وَهِيَ خَاوِيَةٌ عَلَىٰ عُرُوشِهَا قَالَ أَنَّىٰ يُحۡيِۦ هَٰذِهِ ٱللَّهُ بَعۡدَ مَوۡتِهَاۖ فَأَمَاتَهُ ٱللَّهُ مِاْئَةَ عَامٖ ثُمَّ بَعَثَهُۥۖ قَالَ كَمۡ لَبِثۡتَۖ قَالَ لَبِثۡتُ يَوۡمًا أَوۡ بَعۡضَ يَوۡمٖۖ قَالَ بَل لَّبِثۡتَ مِاْئَةَ عَامٖ فَٱنظُرۡ إِلَىٰ طَعَامِكَ وَشَرَابِكَ لَمۡ يَتَسَنَّهۡۖ وَٱنظُرۡ إِلَىٰ حِمَارِكَ وَلِنَجۡعَلَكَ ءَايَةٗ لِّلنَّاسِۖ وَٱنظُرۡ إِلَى ٱلۡعِظَامِ كَيۡفَ نُنشِزُهَا ثُمَّ نَكۡسُوهَا لَحۡمٗاۚ فَلَمَّا تَبَيَّنَ لَهُۥ قَالَ أَعۡلَمُ أَنَّ ٱللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيۡءٖ قَدِيرٞ ﴾ (البقرة:٢٥٩)

---

(١) تفسير النسفي (١ / ٢٠٩).

(٢) انظر: إتحاف فضلاء البشر (١ / ٢٠٧).

(٣) تفسير النسفي (١ / ٢١٢).

(٤) انظر: الوافي في شرح الشاطبية (٢١٧)، البدور الزاهرة (١ / ٥٣).

١١٧.قال الإمام النسفي: " (لَمۡ يَتَسَنَّهۡ) لم يتغير، والهاء أصلية، أو هاء سكت، واشتقاقه من السنة على الوجهين، لأن لامها هاء، لأن الأصل سنهة والفعل سانهت، يقال: سانهت فلاناً، أي: عاملته سنة، أو واو، لأن الأصل سنوة، والفعل سانيت، ومعناه: لم تغيره السنون، (لَمۡ يَتَسَنَّ) بحذف الهاء في الوصل، وبإثباتها في الوقف: حمزة، وعلي "[١].

هذه قراءة متواترة، ولكن التحقيق أن حمزة، والكسائي، ويعقوب، وخلف العاشر، جميعهم يقرأون بحذف الهاء وصلاً فقط (لَمۡ يَتَسَنَّ)، وحجتهم: أن العرب تقول في جمع السنة: " سنوات " وفي تصغيرها " سنية "، تقول: سانيت مساناة، فالهاء زيدت لبيان الحركة في حال الوقف، فإذا وصل القارئ قراءته اتصلت النون بما بعدها، فاستغنى عن الهمز حينئذ، فطرحها لزوال السبب الذي أدخلها من أجله، وكان في الأصل: " لم يتسنى " فحذفت الألف للجزم، ويثبتونها وقفاً، وقرأ باقي القراء بإثباتها وصلاً ووقفاً (لَمۡ يَتَسَنَّهۡ)، وحجتهم: أن العرب تقول: " مسانهة "، وفي التصغير: " سنيهة "، فلهذا أثبتوا الهاء في الوصل، لأنها لام الفعل[٢].

١١٨.قال الإمام النسفي: " (كَيۡفَ نُنشِزُهَا)، نحركها ونرفع بعضها إلى بعض للتركيب، (نَنشُرُهَا) بالراء: حجازي، وبصري: نحييها "[٣].

قرأ أهل الحجاز: نافع، وابن كثير، وأبو جعفر، وأهل البصرة: أبو عمرو، ويعقوب، بالراء المهملة، من أنشر الله الموتى: أحياهم، وقرأ باقي القراء بالزاي المنقوطة، من النشز، وهو الارتفاع، والقراءتان متواترتان[٤].

١١٩.قال الإمام النسفي: " (فَلَمَّا تَبَيَّنَ لَهُۥ) أن الله على كل شيء قدير، (قَالَ أَعۡلَمُ أَنَّ ٱللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيۡءٖ قَدِيرٞ) فحذف الأول لدلالة الثاني عليه، كقولهم: " ضربني وضربت زيداً "، ويجوز: فلما تبين له ما أشكل عليه، يعني: أمر إحياء الموتى قال (اعۡلَم) على لفظ الأمر: حمزة وعلي، أي: قال الله له: اعلم، أو هو خاطب نفسه"[٥].

---

(١) تفسير النسفي (١ / ٢١٤).
(٢) انظر: إتحاف فضلاء البشر (١ / ٢٠٨)، حجة القراءات (١ / ١٤٣).
(٣) تفسير النسفي (١ / ٢١٥).
(٤) انظر: إتحاف فضلاء البشر (١ / ٢٠٨)، النشر (٢ / ٢٣١).
(٥) تفسير النسفي (١ / ٢١٥).

الخلاف هنا في وصل همزة (قَالَ أَعْلَمُ) والجزم، فقرأ حمزة والكسائي بالوصل، وإسكان الميم على صيغة الأمر (قَالَ اعْلَمْ)، وإذا ابتدءا كسرا همزة الوصل، وقرأ الباقون بقطع الهمزة والرفع على صيغة الخبر (قَالَ أَعْلَمُ)، والقراءتان متواترتان [١].

﴿ وَإِذْ قَالَ إِبْرَٰهِـۧمُ رَبِّ أَرِنِى كَيْفَ تُحْىِ ٱلْمَوْتَىٰ ۖ قَالَ أَوَلَمْ تُؤْمِن ۖ قَالَ بَلَىٰ وَلَٰكِن لِّيَطْمَئِنَّ قَلْبِى ۖ قَالَ فَخُذْ أَرْبَعَةً مِّنَ ٱلطَّيْرِ فَصُرْهُنَّ إِلَيْكَ ثُمَّ ٱجْعَلْ عَلَىٰ كُلِّ جَبَلٍ مِّنْهُنَّ جُزْءًا ثُمَّ ٱدْعُهُنَّ يَأْتِينَكَ سَعْيًا ۚ وَٱعْلَمْ أَنَّ ٱللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ﴾ (البقرة:٢٦٠)

١٢٠.قال الإمام النسفي: " (فَصُرْهُنَّ إِلَيْكَ) وبكسر الصاد: حمزة، أي: أملهن واضممهن إليك" [٢].

التحقيق أن حمزة، وأبا جعفر، ورويس، وخلفاً العاشر، يقرأون بكسر الصاد: (فَصِرْهُنَّ)، وقرأ يعقوب بهاء السكت وقفاً فقط، وقرأ باقي القراء بضم الصاد: (فَصُرْهُنَّ)، وجميع هذه القراءات متواترة [٣].

١٢١.قال الإمام النسفي: " (ثُمَّ ٱجْعَلْ عَلَىٰ كُلِّ جَبَلٍ مِّنْهُنَّ جُزْءًا) ثم جزئهن، وفرق أجزاءهن على الجبال التي بحضرتك، وفي أرضك، وكانت أربعة أجبل أو سبعة، (جُزُءا) بضمتين وهمز: أبو بكر " [٤].

التحقيق أن كلمة (جُزْءًا) فيها ثلاث قراءات متواترة: فقد قرأ الإمام أبو جعفر بتشديد الزاي دون همز (جُزًّا)، وقرأ أبو بكر: أي: الإمام شعبة بضم الزاي، وتحقيق الهمز (جُزُءًا)، وقرأ باقي القراء بتحقيق الهمز، وسكون الزاي (جُزْءًا). [٥]

---

(١) انظر: إتحاف فضلاء البشر (١ / ٢٠٨).
(٢) تفسير النسفي (١ / ٢١٦).
(٣) انظر: إتحاف فضلاء البشر (١ / ٢٠٩)، النشر (٢ / ٢٣٢).
(٤) تفسير النسفي (١ / ٢١٦).
(٥) انظر: إتحاف فضلاء البشر (١ / ٢٠٩)، النشر (٢ / ٢٣٢).

﴿ مَّثَلُ ٱلَّذِينَ يُنفِقُونَ أَمۡوَٰلَهُمۡ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ كَمَثَلِ حَبَّةٍ أَنۢبَتَتۡ سَبۡعَ سَنَابِلَ فِي كُلِّ سُنۢبُلَةٖ مِّاْئَةُ حَبَّةٖۗ وَٱللَّهُ يُضَٰعِفُ لِمَن يَشَآءُۗ وَٱللَّهُ وَٰسِعٌ عَلِيمٌ ﴾ (البقرة:٢٦١)

١٢٢.قال الإمام النسفي: " (وَٱللَّهُ يُضَٰعِفُ لِمَن يَشَآءُۗ) ، أي: يضاعف تلك المضاعفة لمن يشاء لا لكل منفق، لتفاوت أحوال المنفقين، أو يزيد على سبعمائة لمن يشاء، (يُضَٰعِفُ):شامي، و (يُضَعِّفُ): مكي " [(١)] .

نسبة القراءة للإمام النسفي – رحمه الله – عن ابن عامر الشامي غير صحيحة، والتحقيق أن ابن كثير المكي، وابن عامر الشامي، وأبا جعفر المدني، ويعقوب البصري، يقرأون بتشديد العين، وحذف الألف (يُضَعِّفُ)، وقرأ باقي القراء بتخفيف العين، وإثبات الألف (يُضَٰعِفُ)، والقراءتان متواترتان [(٢)] .

(١) تفسير النسفي (١ / ٢١٦).

(٢) انظر: إتحاف فضلاء البشر (١ / ٢٠٩).

المطلب الثاني: تحقيق القراءات في الربع الثاني

سورة البقرة

﴿ وَمَثَلُ ٱلَّذِينَ يُنفِقُونَ أَمۡوَٰلَهُمُ ٱبۡتِغَآءَ مَرۡضَاتِ ٱللَّهِ وَتَثۡبِيتٗا مِّنۡ أَنفُسِهِمۡ كَمَثَلِ جَنَّةِۭ بِرَبۡوَةٍ أَصَابَهَا وَابِلٞ فَـَٔاتَتۡ أُكُلَهَا ضِعۡفَيۡنِ فَإِن لَّمۡ يُصِبۡهَا وَابِلٞ فَطَلّٞۗ وَٱللَّهُ بِمَا تَعۡمَلُونَ بَصِيرٌ ﴾ (البقرة:٢٦٥)

١٢٣.قال الإمام النسفي: " (بِرَبۡوَةٍ) مكان مرتفع ، وخصها لأن الشجر فيها أزكى وأحسن ثمراً، (بِرَبۡوَةٍ): عاصم، وشامي "[(١)].

قرأ عاصم، وابن عامر الشامي بفتح الراء في لفظ (بِرَبۡوَةٍ)، وقرأ باقي القراء بضمها (بِرُبۡوَةٍ)، وهما لغتان من لغات العرب، والقراءتان متواترتان[(٢)].

١٢٤.قال الإمام النسفي: " (أَصَابَهَا وَابِلٞ فَـَٔاتَتۡ أُكُلَهَا) ثمرتها، (أُكُلَهَا): نافع، ومكي، وأبو عمرو "[(٣)].

هو كما قال الإمام، فقد قرأ نافع وابن كثير المكي، وأبو عمرو، بإسكان الكاف (أُكۡلَهَا)، وقرأ باقي القراء بضمها: (أُكُلَهَا)، والقراءتان متواترتان[(٤)].

﴿ يُؤۡتِي ٱلۡحِكۡمَةَ مَن يَشَآءُۚ وَمَن يُؤۡتَ ٱلۡحِكۡمَةَ فَقَدۡ أُوتِيَ خَيۡرٗا كَثِيرٗاۗ وَمَا يَذَّكَّرُ إِلَّآ أُوْلُواْ ٱلۡأَلۡبَٰبِ ﴾ (البقرة:٢٦٩)

١٢٥.قال الإمام النسفي: " (وَمَن يُؤۡتَ ٱلۡحِكۡمَةَ) (وَمَن يُؤۡتِ): يعقوب، أي: ومن يؤته الله الحكمة "[(٥)].

قرأ يعقوب البصري بكسر التاء في لفظ (يُؤۡتَ)، فيقرأها (يُؤۡتِ)، ويقف عليها بإثبات الياء (يُؤۡتِيْ)، وقرأ الباقون بفتح التاء (يُؤۡتَ)، والقراءتان متواترتان[(٦)].

---

(١) تفسير النسفي (١ / ٢١٨).
(٢) انظر: إتحاف فضلاء البشر (١ / ٢١٠).
(٣) تفسير النسفي (١ / ٢١٩).
(٤) انظر: إتحاف فضلاء البشر (١ / ٢١٠).
(٥) تفسير النسفي (١ / ٢٢٠).
(٦) انظر: النشر (٢ / ٢٣٥)، إتحاف فضلاء البشر (١ / ٢١١).

﴿ إِن تُبۡدُواْ ٱلصَّدَقَٰتِ فَنِعِمَّا هِيَۖ وَإِن تُخۡفُوهَا وَتُؤۡتُوهَا ٱلۡفُقَرَآءَ فَهُوَ خَيۡرٞ لَّكُمۡۚ وَيُكَفِّرُ عَنكُم مِّن سَيِّـَٔاتِكُمۡۗ وَٱللَّهُ بِمَا تَعۡمَلُونَ خَبِيرٞ ﴾ (البقرة:٢٧١)

١٢٦.قال الإمام النسفي: " (إِن تُبۡدُواْ ٱلصَّدَقَٰتِ فَنِعِمَّا هِيَۖ) فنعم شيئاً إبداؤها، و" ما " نكرة غير موصولة ولا موصوفة، والمخصوص بالمدح هي، (فَنِعْمَّا هِيَۖ) بكسر النون وإسكان العين: أبو عمرو، ومدني غير ورش، وبفتح النون وكسر العين: شامي وحمزة وعلي، وبكسر النون والعين: غيرهم "[١].

هذه القراءات متواترة، ولكن الإمام النسفي أغفل بعض القراء في نسبته للقراءات، والتحقيق أن الإمام قالون، وأبا عمرو، وشعبة، وأبا جعفر، يقرأون بكسر النون، وإسكان العين (فَنِعْمَّا)، ولهم عدا أبي جعفر وجه آخر، وهو: كسر النون واختلاس كسر العين، وقرأ ورش، وابن كثير، وحفص، ويعقوب بكسر النون والعين (فَنِعِمَّا)، وقرا باقي القراء بفتح النون، وكسر العين (فَنَعِمَّا)، وجميع هذه القراءات متواترة[٢].

١٢٧.قال الإمام النسفي: " (وَيُكَفِّرُ) بالنون وجزم الراء: مدني، وحمزة، وعلي، بالياء ورفع الراء: شامي، وحفص، وبالنون والرفع: غيرهم، فمن جزم فقد عطف على محل الفاء وما بعده لأنه جواب الشرط، ومن رفع فعلى الاستئناف، والياء على معنى يكفر الله"[٣].

قرأ حفص، وابن عامر الشامي بالياء والرفع (وَيُكَفِّرُ)، على أن الفاعل ضمير يعود على الله – تبارك وتعالى – ، وقرأ ابن كثير، وأبو عمرو، وشعبة، ويعقوب، بالنون والرفع (وَنُكَفِّرُ) على الاستئناف، وقرأ باقي القراء بالنون والجزم، على أنه بدل من موضع (فَهُوَ خَيۡرٞ لَّكُمۡۚ)، وجميع هذه القراءات متواترة[٤].

---

(١) تفسير النسفي (١ / ٢٢١).

(٢) انظر: النشر (٢ / ٢٣٥)، إتحاف فضلاء البشر (١ / ٢١١).

(٣) تفسير النسفي (١ / ٢٢١).

(٤) انظر: النشر (٢ / ٢٣٦)، إتحاف فضلاء البشر (١ / ٢١٢)، طلائع البشر (٣٩).

المطلب الثالث: تحقيق القراءات في الربع الثالث

سورة البقرة

﴿ لِلْفُقَرَاءِ الَّذِينَ أُحْصِرُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ لَا يَسْتَطِيعُونَ ضَرْبًا فِي الْأَرْضِ يَحْسَبُهُمُ الْجَاهِلُ أَغْنِيَاءَ مِنَ التَّعَفُّفِ تَعْرِفُهُمْ بِسِيمَاهُمْ لَا يَسْأَلُونَ النَّاسَ إِلْحَافًا وَمَا تُنْفِقُوا مِنْ خَيْرٍ فَإِنَّ اللَّهَ بِهِ عَلِيمٌ ﴾ (البقرة:٢٧٣)

١٢٨.قال الإمام النسفي: " (يَحْسَبُهُمُ الْجَاهِلُ) بحالهم، (يَحْسَبُهُمُ) وبابه: شامي، ويزيد، وحمزة، وعاصم، غير الأعشى [(١)]، وهبيرة [(٢)]، والباقون بكسر السين" [(٣)].

قرأ الإمام ابن عامر الشامي، ويزيد بن القعقاع وهو: الإمام أبو جعفر المدني، وحمزة، وعاصم من طريق الشاطبية والدرة والطيبة بفتح السين في لفظ (يَحْسَبُهُمُ)، وقد ذكر الإمام النسفي – رحمه الله – أن الأعشى عن شعبة، وهبيرة عن حفص يخالفان هذه الرواية، ولكني لم أجد ذكراً لذلك من طريق الشاطبية، أو الدرة، أو الطيبة [(٤)]، وقرأ باقي القراء بكسر السين (يَحْسِبُهُمُ)، والقراءتان متواترتان [(٥)].

---

(١) هو: أبو يوسف الأعشى الكُوفيُّ. واسمه يعقوب بْن محمد بْن خليفة المقرئ. مات ما بين ٢٠١ – ٢١٠ هـ، أحد الكبار. قرأ عَلَى أَبِي بَكْر بْن عيّاش. وتصدّر للإقراء مدّة، ، انظر: (تاريخ الإسلام وَوَفيات المشاهير وَالأعلام (٥ / ٢٣٩)).

(٢) هو: هبيرة بن محمد التمار، أبو عمر الأبرش البغدادي، عرض على حفص عن عاصم، قرأ عليه حسنون بن الهيثم وهو أضبط أصحاب هبيرة، والخضر بن الهيثم الطوسي ، ، انظر: (غاية النهاية في طبقات القراء، لابن الجزري، (٢ / ٣٥٣)).

(٣) تفسير النسفي (١ / ٢٢٣).

(٤) انظر: شرح طيبة النشر في القراءات، لابن الجزري،(٢ / ٩٧)، الوافي في شرح الشاطبية (٢٢٧/١– ٢٢٨).

(٥) انظر: النشر (٢ / ٢٣٦)، إتحاف فضلاء البشر (١ / ٢١٢).

﴿ فَإِن لَّمْ تَفْعَلُواْ فَأْذَنُواْ بِحَرْبٍ مِّنَ ٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦۖ وَإِن تُبْتُمْ فَلَكُمْ رُءُوسُ أَمْوَٰلِكُمْ لَا تَظْلِمُونَ وَلَا تُظْلَمُونَ ﴾ (البقرة:٢٧٩)

١٢٩.قال الإمام النسفي: " (فَإِن لَّمْ تَفْعَلُواْ فَأْذَنُواْ بِحَرْبٍ مِّنَ ٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦۖ)، فاعلموا بها من أذن بالشيء إذا علم، يؤيده قراءة الحسن (فأيقنوا)،(فَآذِنُواْ): حمزة، وأبو بكر غير ابن غالب" [(١)].

قراءة الحسن (فأيقنوا بحرب)، قراءة شاذة مخالفة للرسم العثماني [(٢)].

وأما قراءة (فَآذِنُواْ)، بفتح الهمزة، وألف بعدها ، وكسر اللام، فقد قرأ بها الإمام حمزة الكوفي، وشعبة عن عاصم، وهي قراءة متواترة، ومعناها: فاعلموهم وأخبروه بأنكم على حربهم، تقول: آذنت الرجل بكذا، أي: أعلمته [(٣)]، وقرأ باقي القراء (فَأْذَنُواْ) بسكون الهمز، وفتح الدال، أي: فاعلموا أنتم، يقال: أذن به يأذن إذناً، إذا علم به [(٤)]، وهي قراءة متواترة أيضاً [(٥)].

﴿ وَإِن كَانَ ذُو عُسْرَةٍ فَنَظِرَةٌ إِلَىٰ مَيْسَرَةٍۚ وَأَن تَصَدَّقُواْ خَيْرٌ لَّكُمْۖ إِن كُنتُمْ تَعْلَمُونَ ﴾(البقرة:٢٨٠)

١٣٠.قال الإمام النسفي: " (إِلَىٰ مَيْسَرَةٍ) يسار، (مَيْسُرَةٍۚ): نافع، وهما لغتان " [(٦)].

قرأ الإمام نافع وحده بضم السين في لفظ (مَيْسَرَةٍ)، فيقرأها (مَيْسُرَةٍۚ)، على لغة أهل الحجاز، وقرأ باقي القراء بفتح السين، وهي لغة الغالبية من العرب، والقراءتان متواترتان. [(٧)]

---

(١) تفسير النسفي (١ / ٢٢٦).

(٢) انظر: البحر المحيط (٢ / ٣٥٢).

(٣) حجة القراءات (١ / ١٤٨).

(٤) حجة القراءات (١ / ١٤٨).

(٥) انظر: النشر (٢ / ٢٣٦)، إتحاف فضلاء البشر (١ / ٢١٢).

(٦) تفسير النسفي (١ / ٢٢٦).

(٧) انظر: النشر (٢ / ٢٣٦)، إتحاف فضلاء البشر (١ / ٢١٢ – ٢١٣).

١٣١.قال الإمام النسفي: " (وَأَن تَصَدَّقُواْ) بالتخفيف: عاصم، أي: تتصدقوا برؤوس أموالكم أو ببعضها على من أعسر من غرمائكم، وبالتشديد: غيره، فالتخفيف على حذف إحدى التاءين، والتشديد على الإدغام "[١].

قرأ عاصم وحده بتخفيف الصاد (تَصَدَّقُواْ)، على حذف إحدى التاءين[٢]، وقرأ باقي القراء بالتشديد (تَصّدَّقُواْ)، على إبدال تاء الفعل صاداً، وإدغامها فيها، لإرادة معنى التكثير[٣]، والقراءتان متواترتان[٤].

﴿ وَٱتَّقُواْ يَوۡمٗا تُرۡجَعُونَ فِيهِ إِلَى ٱللَّهِۖ ثُمَّ تُوَفَّىٰ كُلُّ نَفۡسٖ مَّا كَسَبَتۡ وَهُمۡ لَا يُظۡلَمُونَ ﴾ (البقرة:٢٨١)

١٣٢.قال الإمام النسفي: " (وَٱتَّقُواْ يَوۡمٗا تُرۡجَعُونَ فِيهِ إِلَى ٱللَّهِ) (تَرْجِعُونَ): أبو عمرو، فرجع لازم ومتعدٍ "[٥].

التحقيق أن الإمام أبا عمرو، ويعقوب البصريين، يقرآن بفتح التاء، وكسر الجيم (تَرْجِعُونَ)، مبنياً للفاعل، وقرأ الباقون بضم التاء وفتح الجيم (تُرْجَعُونَ)، بالبناء للمفعول، والقراءتان متواترتان[٦].

﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِذَا تَدَايَنتُم بِدَيۡنٍ إِلَىٰٓ أَجَلٖ مُّسَمّٗى فَٱكۡتُبُوهُۚ وَلۡيَكۡتُب بَّيۡنَكُمۡ كَاتِبُۢ بِٱلۡعَدۡلِۚ وَلَا يَأۡبَ كَاتِبٌ أَن يَكۡتُبَ كَمَا عَلَّمَهُ ٱللَّهُۚ فَلۡيَكۡتُبۡ وَلۡيُمۡلِلِ ٱلَّذِي عَلَيۡهِ ٱلۡحَقُّ وَلۡيَتَّقِ ٱللَّهَ رَبَّهُۥ وَلَا يَبۡخَسۡ مِنۡهُ شَيۡـٔٗاۚ فَإِن كَانَ ٱلَّذِي عَلَيۡهِ ٱلۡحَقُّ سَفِيهًا أَوۡ ضَعِيفًا أَوۡ لَا يَسۡتَطِيعُ أَن يُمِلَّ هُوَ فَلۡيُمۡلِلۡ وَلِيُّهُۥ بِٱلۡعَدۡلِۚ وَٱسۡتَشۡهِدُواْ شَهِيدَيۡنِ مِن رِّجَالِكُمۡۖ فَإِن لَّمۡ يَكُونَا رَجُلَيۡنِ فَرَجُلٞ وَٱمۡرَأَتَانِ مِمَّن تَرۡضَوۡنَ مِنَ ٱلشُّهَدَآءِ أَن تَضِلَّ إِحۡدَىٰهُمَا فَتُذَكِّرَ إِحۡدَىٰهُمَا ٱلۡأُخۡرَىٰۚ وَلَا يَأۡبَ ٱلشُّهَدَآءُ إِذَا مَا دُعُواْۚ وَلَا تَسۡـَٔمُوٓاْ أَن تَكۡتُبُوهُ صَغِيرًا أَوۡ كَبِيرًا إِلَىٰٓ أَجَلِهِۦۚ ذَٰلِكُمۡ أَقۡسَطُ عِندَ ٱللَّهِ وَأَقۡوَمُ لِلشَّهَٰدَةِ وَأَدۡنَىٰٓ أَلَّا تَرۡتَابُوٓاْۖ إِلَّآ أَن تَكُونَ تِجَٰرَةً حَاضِرَةٗ تُدِيرُونَهَا بَيۡنَكُمۡ

---

(١) تفسير النسفي (١ / ٢٢٦).

(٢) انظر: طلائع البشر (٤٠).

(٣) انظر: طلائع البشر (٤٠).

(٤) انظر: النشر (٢ / ٢٣٦)، إتحاف فضلاء البشر (١ / ٢١٣).

(٥) تفسير النسفي (١ / ٢٢٦).

(٦) انظر: النشر (٢ / ٢٣٦)، إتحاف فضلاء البشر (١ / ٢١٣).

فَلَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَلَّا تَكْتُبُوهَا ۗ وَأَشْهِدُوٓا۟ إِذَا تَبَايَعْتُمْ ۚ وَلَا يُضَآرَّ كَاتِبٌ وَلَا شَهِيدٌ ۚ وَإِن تَفْعَلُوا۟ فَإِنَّهُۥ فُسُوقٌۢ بِكُمْ ۗ وَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ ۖ وَيُعَلِّمُكُمُ ٱللَّهُ ۗ وَٱللَّهُ بِكُلِّ شَىْءٍ عَلِيمٌ ﴿ (البقرة:٢٨٢)

١٣٣.قال الإمام النسفي: " (ٱلشُّهَدَآءِ أَن تَضِلَّ إِحْدَىٰهُمَا فَتُذَكِّرَ إِحْدَىٰهُمَا ٱلْأُخْرَىٰ) لأجل أن تنسى إحداهما الشهادة فتذكرها الأخرى، (إِن تَضِلَّ إِحْدَىٰهُمَا) على الشرط، (فَتَذْكِّرُ): بالرفع والتشديد: حمزة، كقوله : (وَمَنْ عَادَ فَيَنتَقِمُ ٱللَّهُ مِنْهُ ۗ) (المائدة:٩٥) (فَتَذْكِرَ) بالنصب: مكي وبصري من الذّكر لا من الذّكر "[(١)].

قرأ حمزة وحده بكسر الهمزة (إِن تَضِلَّ)، وحجته في ذلك: أنه جعل (إِن) حرف شرط و(تَضِلَّ) جزم بالشرط، والأصل " إن تضلل "، فلما أدغمت اللام في اللام فتحت لالتقاء الساكنين، والفاء جواب الشرط و (تَذْكِّرُ) فعل مستقبل، لأن ما بعد فاء الشرط يكون الفعل فيه مستأنفاً، كقوله : (وَمَنْ عَادَ فَيَنتَقِمُ ٱللَّهُ مِنْهُ ۗ) (المائدة:٩٥) [(٢)] ، وقرأ باقي القراء بفتح الهمزة: (أَن تَضِلَّ)، فلأن المعنى عند الفراء: " لئلا تضل إحداهما فتذكرها الأخرى "، وقال سيبويه: إنما فتح (أَن)، لأنه أمرٌ بالشهادة، والمعنى: " استشهدوا امرأتين لأن تذكر إحداهما الأخرى من أجل أن تذكر "[(٣)]، والقراءتان متواترتان[(٤)].

وقرأ حمزة برفع الراء وتشديد الكاف في (فَتَذْكِّرُ)، وقرأ ابن كثير، وأبو عمرو، ويعقوب، بسكون الذال، وتخفيف الكاف، والنصب (فَتَذْكِرَ)، وحجة هذه القراءة: من باب أنك تقول: أذكرت الناسي الشيء حتى ذكَره، وأذكرتُك ما قد نسيت، ولا تقول ذكَّرته، وإنما تقول ذكَّرته في الموعظة[(٥)]، وقرأ باقي القراء بتشديد الكاف، وفتح الذال(فَتُذَكِّرَ)، وجميع هذه القراءات متواترة، والتشديد والتخفيف لغتان من لغات العرب[(٦)][(٧)].

---

(١) تفسير النسفي (١ / ٢٢٨).

(٢) حجة القراءات (١ / ١٥٠).

(٣) حجة القراءات (١ / ١٥٠).

(٤) انظر: النشر (٢ / ٢٣٦)، إتحاف فضلاء البشر (١ / ٢١٣).

(٥) حجة القراءات (١ / ١٥٠).

(٦) انظر: حجة القراءات (١ / ١٥٠).

(٧) انظر: النشر (٢ / ٢٣٦)، إتحاف فضلاء البشر (١ / ٢١٣).

١٣٤.قال الإمام النسفي: " (إِلَّآ أَن تَكُونَ تِجَـٰرَةً حَاضِرَةً) عاصم، أي: إلا أن تكون التجارة تجارة، أو: إلا أن تكون المعاملة تجارة حاضرة، غيره: (تِجَـٰرَةٌ حَاضِرَةٌ) على " كان " التامة، أي: إلا أن تقع تجارةٌ حاضرةٌ، أو هي ناقصة، والاسم (تِجَـٰرَةٌ حَاضِرَةٌ)، والخبر: (تُدِيرُونَهَا) "[١].

قرأ الإمام عاصم وحده بنصب لفظ (تِجَـٰرَةً حَاضِرَةً) على اعتبار أن " كان " ناقصة، واسمها مضمر، كأنه قال: إلا أن تكون التجارةٌ تجارةً حاضرةً، وقرأ باقي القراء بالرفع فيهما (تِجَـٰرَةٌ حَاضِرَةٌ)، على اعتبار أن " كان " تامة، تأتي بمعنى " وقع "، والتقدير: " إلا أن تقع تجارة "، والقراءتان متواترتان[٢].

١٣٥.قال الإمام النسفي: " (وَلَا يُضَآرَّ كَاتِبٌ وَلَا شَهِيدٌ) يحتمل البناء للفاعل لقراءة عمر – رضي الله عنه – (وَلا يُضَارِر)، وللمفعول لقراءة ابن عباس – رضي الله عنهما – (ولا يُضَارَر) "[٣].

هذه قراءات شاذة، فقد قرأ عمر بن الخطاب، وابن مسعود، ومجاهد – رضي الله عنهم– بالفك من الإدغام، وفتح الراء الأولى (ولا يُضَارَر)، وقرأ وابن عباس– رضي الله عنهما – بالفك من الإدغام، وكسر الراء الأولى (وَلا يُضَارِر)[٤].

---

(١) تفسير النسفي (١ / ٢٢٩).

(٢) انظر: النشر (٢ / ٢٣٧)، إتحاف فضلاء البشر (١ / ٢١٣)، الموضح في وجوه القراءات (٣٥٤/١).

(٣) تفسير النسفي (١ / ٢٢٩).

(٤) انظر: المحتسب (١ / ١٤٧)، البحر المحيط (٢ / ٣٧٠).

المطلب الرابع: تحقيق القراءات في الربع الرابع

سورة البقرة

﴿ وَإِن كُنتُمْ عَلَىٰ سَفَرٍ وَلَمْ تَجِدُوا۟ كَاتِبًا فَرِهَٰنٌ مَّقْبُوضَةٌ ۖ فَإِنْ أَمِنَ بَعْضُكُم بَعْضًا فَلْيُؤَدِّ ٱلَّذِى ٱؤْتُمِنَ أَمَٰنَتَهُۥ وَلْيَتَّقِ ٱللَّهَ رَبَّهُۥ ۗ وَلَا تَكْتُمُوا۟ ٱلشَّهَٰدَةَ ۚ وَمَن يَكْتُمْهَا فَإِنَّهُۥٓ ءَاثِمٌ قَلْبُهُۥ ۗ وَٱللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ عَلِيمٌ ﴾(البقرة:٢٨٣)

١٣٦.قال الإمام النسفي: " (وَلَمْ تَجِدُوا۟ كَاتِبًا فَرِهَٰنٌ) (فَرُهُن): مكي، وأبو عمرو "[(١)].

قرأ ابن كثير المكي، وأبو عمرو، بضم الراء والهاء من غير ألف (فَرُهُن)، وقرأ الباقون بكسر الراء، وفتح الهاء، وألف بعدها (فَرِهَٰنٌ)، والقراءتان متواترتان[(٢)].

﴿ لِّلَّهِ مَا فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِى ٱلْأَرْضِ ۗ وَإِن تُبْدُوا۟ مَا فِىٓ أَنفُسِكُمْ أَوْ تُخْفُوهُ يُحَاسِبْكُم بِهِ ٱللَّهُ ۖ فَيَغْفِرُ لِمَن يَشَآءُ وَيُعَذِّبُ مَن يَشَآءُ ۗ وَٱللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرٌ ﴾ (البقرة:٢٨٤)

١٣٧.قال الإمام النسفي: " (فَيَغْفِرُ لِمَن يَشَآءُ وَيُعَذِّبُ مَن يَشَآءُ)، برفعهما: شامي وعاصم، أي: فهو يغفر ويعذب، وبجزمهما: غيرهم عطفاً على جواب الشرط، وبالإدغام: أبو عمرو "[(٣)].

التحقيق والصواب أن ابن عامر، وعاصماً، وأبا جعفر، ويعقوب، يقرأون برفع الراء والباء منهما (فَيَغْفِرُ لِمَن يَشَآءُ وَيُعَذِّبُ مَن يَشَآءُ)، على الاستئناف، وحجتهم أن قوله: (إِن تُبْدُوا۟) شرط، (يُحَاسِبْكُم) جزم، لأنه جواب وقد تم الكلام، فيرفع (فَيَغْفِرُ) و (يُعَذِّبُ)على تقدير ضمير فهو يغفر ويعذب[(٤)]، وقرأ الباقون بجزمهما (فَيَغْفِرْ لِمَن يَشَآءُ وَيُعَذِّبْ مَن يَشَآءُ)، وحجتهم: أنها عطف على (يُحَاسِبْكُم بِهِ ٱللَّهُ)[(٥)]، وأما الإدغام، فالتحقيق أن الإمام أبا عمرو بخلف عن الدوري يقرأ بالإدغام الصغير في لفظ (فَيَغْفِرُ

---

(١) تفسير النسفي (١ / ٢٣٠).

(٢) انظر: النشر (٢ / ٢٣٧)، إتحاف فضلاء البشر (١ / ٢١٤).

(٣) تفسير النسفي (١ / ٢٣٢).

(٤) حجة القراءات (١ / ١٥٢).

(٥) حجة القراءات (١ / ١٥٢).

لِمَن)، وأما لفظ (وَيُعَذِّبُ مَن) فقد أدغمه قالون، وأبو عمرو، وحمزة، والكسائي، وخلف العاشر، وأظهره الباقون، وجميع هذه القراءات متواترة [١].

﴿ ءَامَنَ ٱلرَّسُولُ بِمَآ أُنزِلَ إِلَيۡهِ مِن رَّبِّهِۦ وَٱلۡمُؤۡمِنُونَۚ كُلٌّ ءَامَنَ بِٱللَّهِ وَمَلَٰٓئِكَتِهِۦ وَكُتُبِهِۦ وَرُسُلِهِۦ لَا نُفَرِّقُ بَيۡنَ أَحَدٖ مِّن رُّسُلِهِۦۚ وَقَالُواْ سَمِعۡنَا وَأَطَعۡنَاۖ غُفۡرَانَكَ رَبَّنَا وَإِلَيۡكَ ٱلۡمَصِيرُ ﴾ (البقرة:٢٨٥)

١٣٨.قال الإمام النسفي: " (وَكِتَابِهِۦ): حمزة، وعلي " [٢].

التحقيق أن حمزة، والكسائي، وخلفاً العاشر، يقرأون بالتوحيد (وَكِتَابِهِۦ)، والباقون يقرأون بالجمع (وَكُتُبِهِۦ)، والقراءتان متواترتان [٣].

---

(١) انظر: النشر (٢ / ٢٣٧)، إتحاف فضلاء البشر (١ / ٢١٤).

(٢) تفسير النسفي (١ / ٢٣٣).

(٣) انظر: النشر (٢ / ٢٣٧)، إتحاف فضلاء البشر (١ / ٢١٤).

سورة آل عمران

﴿ هُوَ ٱلَّذِىٓ أَنزَلَ عَلَيْكَ ٱلْكِتَٰبَ مِنْهُ ءَايَٰتٌ مُّحْكَمَٰتٌ هُنَّ أُمُّ ٱلْكِتَٰبِ وَأُخَرُ مُتَشَٰبِهَٰتٌ ۖ فَأَمَّا ٱلَّذِينَ فِى قُلُوبِهِمْ زَيْغٌ فَيَتَّبِعُونَ مَا تَشَٰبَهَ مِنْهُ ٱبْتِغَآءَ ٱلْفِتْنَةِ وَٱبْتِغَآءَ تَأْوِيلِهِۦ ۗ وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُۥٓ إِلَّا ٱللَّهُ ۗ وَٱلرَّٰسِخُونَ فِى ٱلْعِلْمِ يَقُولُونَ ءَامَنَّا بِهِۦ كُلٌّ مِّنْ عِندِ رَبِّنَا ۗ وَمَا يَذَّكَّرُ إِلَّآ أُو۟لُوا۟ ٱلْأَلْبَٰبِ ﴾ (آل عمران:٧)

٢. قال الإمام النسفي: " (وَٱلرَّٰسِخُونَ فِى ٱلْعِلْمِ) والذين رسخوا، أي: ثبتوا فيه وتمكنوا وعضوا فيه بضرس قاطع، مستأنف عند الجمهور، والوقف عندهم في قوله: (إِلَّا ٱللَّهُ)، وفسروا المتشابه بما استأثر الله بعلمه، وهو مبتدأ عندهم، والخبر: (يَقُولُونَ ءَامَنَّا بِهِۦ)، وهو ثناء منه تعالى عليهم بالإيمان على التسليم واعتقاد الحقية بلا تكييف، وفائدة إنزال المتشابه الإيمان به، واعتقاد حقيقة ما أراد الله به، ومعرفة قصور أفهام البشر عن الوقوف على ما لم يجعل لهم إليه سبيلاً، ويعضده قراءة أبي: (ويقول الراسخون وعبد الله إن تأويله إلا عند الله) "[(١)].

هذه القراءة بلفظ: (ويقول الراسخون وعبد الله إن تأويله إلا عند الله) شاذة، وهي تروى عن أبي بن كعب وابن عباس –رضي الله عنهم – وهي مخالفة لرسم المصحف العثماني[(٢)].

﴿ كَدَأْبِ ءَالِ فِرْعَوْنَ وَٱلَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ ۚ كَذَّبُوا۟ بِـَٔايَٰتِنَا فَأَخَذَهُمُ ٱللَّهُ بِذُنُوبِهِمْ ۗ وَٱللَّهُ شَدِيدُ ٱلْعِقَابِ ﴾ (آل عمران:١١)

٣. قال الإمام النسفي: " (كَدَابِ) بلا همز حيث كان: أبو عمرو "[(٣)].

التحقيق أن السوسي عن أبي عمرو وأبا جعفر يقرآن بإبدال الهمز ياء ساكنة، ووافقهما حمزة وقفاً فقط[(٤)]، وهي قراءات متواترة.

---

(١) تفسير النسفي (١ / ٢٣٨).

(٢) انظر: البحر المحيط (٢ / ٤٠١).

(٣) تفسير النسفي (١ / ٢٣٩).

(٤) إتحاف فضلاء البشر (١/١٧٦) بتصرف.

﴿ قُل لِّلَّذِينَ كَفَرُواْ سَتُغْلَبُونَ وَتُحْشَرُونَ إِلَىٰ جَهَنَّمَ ۚ وَبِئْسَ ٱلْمِهَادُ ﴾ (آل عمران:١٢)

٤. قال الإمام النسفي: " (سَتُغْلَبُونَ) يوم بدر (وَتُحْشَرُونَ إِلَىٰ جَهَنَّمَ ۚ) من الجهنام وهي بئر عميقة، وبالياء فيهما: حمزة وعلي "[١].

قرأ حمزة، والكسائي، وخلف العاشر بياء الغيب (سَيُغْلَبُونَ) (وَيُحْشَرُونَ)، وقرأ باقي القراء بتاء الخطاب (سَتُغْلَبُونَ) (وَتُحْشَرُونَ)، والقراءتان متواترتان[٢].

﴿ قَدْ كَانَ لَكُمْ ءَايَةٌ فِى فِئَتَيْنِ ٱلْتَقَتَا ۖ فِئَةٌ تُقَٰتِلُ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ وَأُخْرَىٰ كَافِرَةٌ يَرَوْنَهُم مِّثْلَيْهِمْ رَأْىَ ٱلْعَيْنِ ۚ وَٱللَّهُ يُؤَيِّدُ بِنَصْرِهِۦ مَن يَشَآءُ ۗ إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَعِبْرَةً لِّأُو۟لِى ٱلْأَبْصَٰرِ ﴾ (آل عمران:١٣)

٥. قال الإمام النسفي: " (كَافِرَةٌ يَرَوْنَهُم مِّثْلَيْهِمْ) يرى المشركون المسلمين مثلي عدد المشركين ألفين، أو مثلي عدد المسلمين ستمائة ونيفاً وعشرين، أراهم الله إياهم مع قلتهم أضعافهم ليهابوهم ويجبنوا عن قتالهم، (تَرَوْنَهُم) نافع، أي ترون يا مشركي قريش المسلمين مثلي فئتكم الكافرة، أو مثلي أنفسهم "[٣].

التحقيق أن المدنيين: نافعاً، وأبا جعفر، ويعقوب البصري، جميعهم يقرأون بتاء الخطاب (تَرَوْنَهُم)، وقرأ الباقون بياء الغيب (يَرَوْنَهُم)، والقراءتان متواترتان[٤].

﴿ زُيِّنَ لِلنَّاسِ حُبُّ ٱلشَّهَوَٰتِ مِنَ ٱلنِّسَآءِ وَٱلْبَنِينَ وَٱلْقَنَٰطِيرِ ٱلْمُقَنطَرَةِ مِنَ ٱلذَّهَبِ وَٱلْفِضَّةِ وَٱلْخَيْلِ ٱلْمُسَوَّمَةِ وَٱلْأَنْعَٰمِ وَٱلْحَرْثِ ۗ ذَٰلِكَ مَتَٰعُ ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا ۖ وَٱللَّهُ عِندَهُۥ حُسْنُ ٱلْمَـَٔابِ ﴾ (آل عمران:١٤)

٦. قال الإمام النسفي: " (زُيِّنَ لِلنَّاسِ) المزين هو الله عند الجمهور للابتلاء، كقوله: (إِنَّا جَعَلْنَا مَا عَلَى ٱلْأَرْضِ زِينَةً لَّهَا لِنَبْلُوَهُمْ أَيُّهُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا) (الكهف:٧)، دليله قراءة مجاهد: (زَيَّنَ للناس) على تسمية الفاعل "[٥].

---

(١) تفسير النسفي (١ / ٢٣٩).

(٢) انظر: النشر (٢ / ٢٣٨)، إتحاف فضلاء البشر (١ /٢١٩).

(٣) تفسير النسفي (١ / ٢٣٩).

(٤) انظر: النشر (٢ / ٢٣٨)، إتحاف فضلاء البشر (١ / ٢١٩).

(٥) تفسير النسفي (١ / ٢٤٠).

قراءة (زَيَّنَ للناس) على البناء للفاعل، قراءة شاذة، وهي تنسب للإمام مجاهد، والضحاك [١]، وابن محيصن، وقرأ جمهور أهل الأداء بالبناء للمفعول [٢].

(١) هو: الضحاك بن مزاحم الهلالى ، أبو القاسم ، و يقال أبو محمد ، الخراسانى، توفي بعد ١٠٠ هـ، وثقه أحمد و ابن معين ، و قال شعبة : كان عندنا ضعيفا ، انظر: (الأعلام ٣ / ٢١٥).

(٢) انظر: إتحاف فضلاء البشر (١ / ٢١٩)، المحتسب (١ / ١٥٤).

المطلب الخامس: تحقيق القراءات في الربع الخامس

سورة آل عمران

﴿ قُلْ أَؤُنَبِّئُكُم بِخَيْرٍ مِّن ذَٰلِكُمْ ۚ لِلَّذِينَ اتَّقَوْا عِندَ رَبِّهِمْ جَنَّاتٌ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا وَأَزْوَاجٌ مُّطَهَّرَةٌ وَرِضْوَانٌ مِّنَ اللَّهِ ۗ وَاللَّهُ بَصِيرٌ بِالْعِبَادِ ﴾ (آل عمران:١٥)

٧. قال الإمام النسفي: " (تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ) صفة لـ " جنات "، ويجوز أن يتعلق اللام بـ " خير "، واختص المتقين لأنهم هم المنتفعون به، ويرتفع (جَنَّاتٌ) على: هو جنات، وتنصره قراءة من قرأ: (جناتٍ) بالجر على البدل من خير " [(١)].

قراءة (جناتٍ) بالجر، قراءة شاذة، وقد نسبها صاحب البحر المحيط للإمام يعقوب، إلا أن هذه النسبة لا تصح روايةً [(٢)].

﴿ إِنَّ الدِّينَ عِندَ اللَّهِ الْإِسْلَامُ ۗ وَمَا اخْتَلَفَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ إِلَّا مِن بَعْدِ مَا جَاءَهُمُ الْعِلْمُ بَغْيًا بَيْنَهُمْ ۗ وَمَن يَكْفُرْ بِآيَاتِ اللَّهِ فَإِنَّ اللَّهَ سَرِيعُ الْحِسَابِ ﴾ (آل عمران:١٩)

٨. قال الإمام النسفي: " (إِنَّ الدِّينَ عِندَ اللَّهِ الْإِسْلَامُ)،جملة مستأنفة، وقرئ (أَنَّ الدِّينَ) على البدل من قوله: ﴿ أَنَّهُ لَا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ﴾ أي: شهد الله أن الدين عند الله الإسلام" [(٣)].

قراءة (أَنَّ الدِّينَ) بفتح الهمزة قراءة متواترة، قرأ بها الإمام الكسائي على البدل كما نص الإمام، وقرأ باقي القراء بكسر الهمزة (إِنَّ الدِّينَ) على الاستئناف [(٤)].

---

(١) تفسير النسفي (١ / ٢٤١).

(٢) انظر: البحر المحيط (٢ / ٤١٧).

(٣) تفسير النسفي (١ / ٢٤٢).

(٤) انظر: إتحاف فضلاء البشر (١ / ٢٢١)، النشر (٢ / ٢٣٨)، طلائع البشر (٤٢).

﴿ فَإِنْ حَآجُّوكَ فَقُلْ أَسْلَمْتُ وَجْهِيَ لِلَّهِ وَمَنِ ٱتَّبَعَنِ ۗ وَقُل لِّلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْكِتَٰبَ وَٱلْأُمِّيِّـۧنَ ءَأَسْلَمْتُمْ ۚ فَإِنْ أَسْلَمُوا۟ فَقَدِ ٱهْتَدَوا۟ ۖ وَّإِن تَوَلَّوْا۟ فَإِنَّمَا عَلَيْكَ ٱلْبَلَٰغُ ۗ وَٱللَّهُ بَصِيرٌۢ بِٱلْعِبَادِ ﴾ (آل عمران:٢٠)

٩. قال الإمام النسفي: " (وَجْهِيَ): مدني، وشامي، وحفص، والأعشى، والبرجمي [١] " [٢].

قرأ نافع المدني، وابن عامر الشامي، وحفص، وأبو جعفر المدني، وفي رواية الأعشى عن شعبة، والبرجمي عن شعبة، بفتح الياء في (وَجْهِيَ)، وقرأ الباقون بإسكانها (وَجْهِيْ)، والقراءتان متواترتان [٣].

١٠. قال الإمام النسفي: " (وَمَنِ ٱتَّبَعَنِيْ) في الحالين: سهل [٤]، ويعقوب، وافق أبو عمرو في الوصل " [٥].

التحقيق أن المدنيين والبصري يقرأون بإثبات الياء وصلاً، وقرأ يعقوب بإثباتها في الحالين، والباقون بحذفها وصلاً ووقفاً، وجميع هذه القراءات متواترة [٦].

١١. قال الإمام النسفي: " (ءَأَسْلَمْتُمْ) بهمزتين: كوفي [٧].

الخلاف هنا في هذه الكلمة اصطلح عليه الشراح وبسطوا القول فيه في باب الهمزتين من كلمة، فقد قرأ ابن كثير ورويس بتسهيل الهمزة الثانية من دون إدخال ألف بينهما، وقرأ قالون وأبو جعفر بتسهيل الهمزة الثانية مع إدخال ألف بينهما، ولورش إبدالها ألفاً تمد مداً مشبعاً، وله أيضاً التسهيل من دون إدخال، ولهشام التسهيل والتحقيق مع إدخال ألف

---

(١) عبد الحميد بن صالح البرجمي الكوفي المقرئ، أبو صالح، قرأ على أبي بكر بن أبي عياش، ثم على أبي يوسف الأعشى، قرأ عليه جعفر بن عنبسة، وإسماعيل بن علي الخياط، قال أبو حاتم صدوق، مات سنة ٢٣٠ هـ، انظر: (معرفة القراء الكبار (١ / ١١٩).

(٢) تفسير النسفي (١ / ٢٤٣).

(٣) انظر: البدور الزاهرة (١ / ٦١).

(٤) تقدمت ترجمته، وهو أحد تلاميذ الإمام عاصم.

(٥) تفسير النسفي (١ / ٢٤٣).

(٦) انظر: البدور الزاهرة (١ / ٦١).

(٧) تفسير النسفي (١ / ٢٤٣).

بينهما في الوجهين، وحقق باقي القرّاء الهمزتين[1]، ولم يذكر المصنف إلا وجه من حقق، وهم الكوفيون.

﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ يَكۡفُرُونَ بِـَٔايَٰتِ ٱللَّهِ وَيَقۡتُلُونَ ٱلنَّبِيِّـۧنَ بِغَيۡرِ حَقّٖ وَيَقۡتُلُونَ ٱلَّذِينَ يَأۡمُرُونَ بِٱلۡقِسۡطِ مِنَ ٱلنَّاسِ فَبَشِّرۡهُم بِعَذَابٍ أَلِيمٍ ﴾ (آل عمران:٢١)

١٢. قال الإمام النسفي: " (وَيَقۡتُلُونَ ٱلَّذِينَ يَأۡمُرُونَ) (وَيُقَاتِلُونَ): حمزة "[2].

"قرأ حمزة بضم الياء وفتح القاف وألف بعدها وكسر التاء (وَيُقَاتِلُونَ)، وقرأ الباقون بفتح الياء وإسكان القاف وحذف الألف وضم التاء (وَيَقۡتُلُونَ)، ولا خلاف في الموضع الأول وهو: (وَيَقۡتُلُونَ ٱلنَّبِيِّـۧنَ) أنه يقرأ كقراءة غير حمزة في الموضع الثاني، والقراءتان متواترتان"[3].

﴿ تُولِجُ ٱلَّيۡلَ فِي ٱلنَّهَارِ وَتُولِجُ ٱلنَّهَارَ فِي ٱلَّيۡلِۖ وَتُخۡرِجُ ٱلۡحَيَّ مِنَ ٱلۡمَيِّتِ وَتُخۡرِجُ ٱلۡمَيِّتَ مِنَ ٱلۡحَيِّۖ وَتَرۡزُقُ مَن تَشَآءُ بِغَيۡرِ حِسَابٖ ﴾ (آل عمران:٢٧)

١٣. قال الإمام النسفي: " (ٱلۡحَيَّ مِنَ ٱلۡمَيِّتِ) و (ٱلۡمَيِّتَ مِنَ ٱلۡحَيِّ) بالتشديد حيث كان: مدني وكوفي غير أبي بكر "[4].

قرأ (ٱلۡمَيِّتِ) في الموضعين بتشديد الياء مكسورة: نافع، وحفص، وحمزة، والكسائي، وأبو جعفر، ويعقوب، وخلف، وقرأ الباقون بالتخفيف (ٱلۡمَيۡتِ)، والقراءتان متواترتان[5].

---

(١) انظر: المبسوط في القراءات العشر (١ / ١٢٣ – ١٢٤) .

(٢) تفسير النسفي (١ / ٢٤٤).

(٣) البدور الزاهرة (١ / ٦١).

(٤) تفسير النسفي (١ / ٢٤٧).

(٥) انظر: إتحاف فضلاء البشر (١ /٢٢١).

المطلب السادس: تحقيق القراءات في الربع السادس

سورة آل عمران

﴿ إِذْ قَالَتِ ٱمْرَأَتُ عِمْرَٰنَ رَبِّ إِنِّى نَذَرْتُ لَكَ مَا فِى بَطْنِى مُحَرَّرًا فَتَقَبَّلْ مِنِّىٓ ۖ إِنَّكَ أَنتَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْعَلِيمُ ﴾ (آل عمران:٣٥)

١٤. قال الإمام النسفي: " (فَتَقَبَّلْ مِنِّىٓ ۖ) (مِنِّيَ): مدني، وأبو عمرو "[(١)].

التحقيق أن المدنيين: نافعاً، وأبا جعفر، وأبا عمرو البصري يقرأون بفتح الياء: (مِنِّيَ)، وأسكن الباقون الياء (مِنِّىٓ ۖ)، والقراءتان متواترتان[(٢)].

﴿ فَلَمَّا وَضَعَتْهَا قَالَتْ رَبِّ إِنِّى وَضَعْتُهَآ أُنثَىٰ وَٱللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا وَضَعَتْ وَلَيْسَ ٱلذَّكَرُ كَٱلْأُنثَىٰ ۖ وَإِنِّى سَمَّيْتُهَا مَرْيَمَ وَإِنِّىٓ أُعِيذُهَا بِكَ وَذُرِّيَّتَهَا مِنَ ٱلشَّيْطَٰنِ ٱلرَّجِيمِ ﴾ (آل عمران:٣٦)

١٥. قال الإمام النسفي: " (وَٱللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا وَضَعَتْ) تعظيماً لموضوعها، أي: والله أعلم بالشيء الذي وضعت، وما علق به من عزائم الأمور، (وَضَعْتُ): شامي، وأبو بكر، بمعنى ولعل لله فيه سراً وحكمة، وعلى هذا يكون داخلاً في القول، وعلى الأول يوقف عند قوله: (كَٱلْأُنثَىٰ ۖ) "[(٣)].

التحقيق أن ابن عامر، ويعقوب، وأبا بكر شعبة، يقرأون بإسكان العين وضم التاء (وَضَعْتُ)[(٤)]، على اعتبار أنه حكى عن أم مريم ما أخبرت به عن نفسها، فالتاء هاهنا اسم، وإنما بني على الحركة لضعفه بأنه حرف واحد[(٥)]، وقرأ الباقون بفتح العين، وإسكان التاء، على اعتبار أنه من إخبار الله تعالى عن أم مريم، والتّاء دليل على التأنيث وليست باسم[(٦)].

---

(١) تفسير النسفي (١ / ٢٥٠).

(٢) انظر: البدور الزاهرة (١ / ٦٢).

(٣) تفسير النسفي (١ / ٢٥٠).

(٤) انظر: النشر (٢ / ٢٣٩).

(٥) انظر: الحجة في القراءات السبع، لابن خالويه، (١ / ١٠٨).

(٦) انظر: النشر (٢ / ٢٣٩).

(٧) انظر: الحجة في القراءات السبع (١ / ١٠٨).

١٦. قال الإمام النسفي: " (وَإِنِّيَ) (وَإِنِّيَ): مدني "[١].

فتح الياء المدنيان: نافع وأبو جعفر (وَإِنِّيَ)، وأسكنها الباقون (وَإِنِّيَ)، والقراءتان متواترتان[٢].

﴿ فَتَقَبَّلَهَا رَبُّهَا بِقَبُولٍ حَسَنٍ وَأَنۢبَتَهَا نَبَاتًا حَسَنًا وَكَفَّلَهَا زَكَرِيَّاۖ كُلَّمَا دَخَلَ عَلَيۡهَا زَكَرِيَّا ٱلۡمِحۡرَابَ وَجَدَ عِندَهَا رِزۡقٗاۖ قَالَ يَٰمَرۡيَمُ أَنَّىٰ لَكِ هَٰذَاۖ قَالَتۡ هُوَ مِنۡ عِندِ ٱللَّهِۖ إِنَّ ٱللَّهَ يَرۡزُقُ مَن يَشَآءُ بِغَيۡرِ حِسَابٖ ﴾ (آل عمران:٣٧)

١٧. قال الإمام النسفي: " (وَكَفَّلَهَا): كوفي "[٣].

قرأ الكوفيون: عاصم وحمزة والكسائي وكذا خلف العاشر بتشديد الفاء (وَكَفَّلَهَا)، وقرأ الباقون بالتخفيف (وَكَفَلَهَا)، والقراءتان متواترتان[٤].

١٨. قال الإمام النسفي: " (زَكَرِيَّاۖ) بالقصر: كوفي، غير أبي بكر، في كل القرآن، وقرأ أبو بكر بالمد والنصب هنا، غيرهم: بالمد والرفع كالثانية والثالثة "[٥].

قرأ الكوفيون حمزة، والكسائي، وحفص، وخلف العاشر، بالقصر من غير همزة في جميع القرآن (زَكَرِيَّاۖ)، وقرأ الباقون بالمد والهمز والرفع (زَكَرِيَّاءُ)، إلا أن أبا بكر نصب الهمز (زَكَرِيَّاءَ)، وجميع هذه القراءات متواترة[٦].

﴿ فَنَادَتۡهُ ٱلۡمَلَٰٓئِكَةُ وَهُوَ قَآئِمٞ يُصَلِّي فِي ٱلۡمِحۡرَابِ أَنَّ ٱللَّهَ يُبَشِّرُكَ بِيَحۡيَىٰ مُصَدِّقَۢا بِكَلِمَةٖ مِّنَ ٱللَّهِ وَسَيِّدٗا وَحَصُورٗا وَنَبِيّٗا مِّنَ ٱلصَّٰلِحِينَ ﴾ (آل عمران:٣٩)

١٩. قال الإمام النسفي: " (فَنَادَيهُ) بالياء والإمالة: حمزة وعلي "[٧].

---

(١) تفسير النسفي (١ / ٢٥١).
(٢) انظر: البدور الزاهرة (١ / ٦٢).
(٣) تفسير النسفي (١ / ٢٥١).
(٤) انظر: إتحاف فضلاء البشر (١ / ٢٢٢).
(٥) تفسير النسفي (١ / ٢٥١).
(٦) انظر: النشر (٢ / ٢٣٩).
(٧) تفسير النسفي (١ / ٢٥٣).

قرأ الأخوان: حمزة والكسائي، وخلف العاشر بألف بعد الدال مع الإمالة (فَنَادَيهُ)، وقرأ الباقون بتاء ساكنة بعدها (فَنَادَتْهُ)، والقراءتان متواترتان [١].

٢٠. قال الإمام النسفي: " (إِنَّ ٱللَّهَ) بكسر الهمزة: شامي وحمزة، على إضمار القول، أو لأن النداء قول، الباقون: بالفتح أي: بأن الله " [٢].

قرأ ابن عامر، وحمزة، بكسر الهمزة (إِنَّ ٱللَّهَ) إجراء للنداء مجرى القول على مذهب الكوفيين، أو إضمار القول على مذهب البصريين، وقرأ الباقون بالفتح (أَنَّ ٱللَّهَ) على حذف حرف الجر، أي: بأن الله، والقراءتان متواترتان [٣].

٢١. قال الإمام النسفي: " (يُبَشِّرُكَ) (يَبْشُرُكَ) وما بعده: حمزة وعلي، من: بَشَرَهُ، والتخفيف والتشديد لغتان ". [٤]

قرأ حمزة والكسائي، (يَبشُرُكَ) في الموضعين في سورة آل عمران، بفتح الياء وضم الشين من البِشر ، وهو البشرى والبشارة، وقرأ الباقون بضم الياء وتشديد الشين مكسورة (يُبَشِّرُكَ) من (بَشَّر) المضعف على التكثير، والقراءتان متواترتان [٥].

﴿ قَالَ رَبِّ ٱجۡعَل لِّيٓ ءَايَةٗۚ قَالَ ءَايَتُكَ أَلَّا تُكَلِّمَ ٱلنَّاسَ ثَلَٰثَةَ أَيَّامٍ إِلَّا رَمۡزٗاۗ وَٱذۡكُر رَّبَّكَ كَثِيرٗا وَسَبِّحۡ بِٱلۡعَشِيِّ وَٱلۡإِبۡكَٰرِ ﴾ (آل عمران:٤١)

٢٢. قال الإمام النسفي: " (قَالَ رَبِّ ٱجۡعَل لِّيٓ ءَايَةٗۚ) (لِّيَ): مدني، وأبو عمرو " [٦].

التحقيق أن المدنيين: نافعاً، وأبا جعفر، وأبا عمرو البصري يقرأون بفتح الياء (لِّيَ)، وأسكنها الباقون (لِّيٓ)، والقراءتان متواترتان. [٧]

---

(١) انظر: البدور الزاهرة (١ / ٦٣).
(٢) تفسير النسفي (١ / ٢٥٣).
(٣) انظر: إتحاف فضلاء البشر (١ / ٢٢٣).
(٤) تفسير النسفي (١ / ٢٥٣).
(٥) انظر: النشر (٢ / ٢٣٩-٢٤٠).
(٦) تفسير النسفي (١ / ٢٥٤).
(٧) انظر: البدور الزاهرة (١ / ٦٣).

﴿ وَيُعَلِّمُهُ ٱلْكِتَٰبَ وَٱلْحِكْمَةَ وَٱلتَّوْرَىٰةَ وَٱلْإِنجِيلَ ﴾ (آل عمران:٤٨)

٢٣. قال الإمام النسفي: " (وَيُعَلِّمُهُ) مدني، وعاصم، وموضعه حال معطوفة على (وجيهاً)، الباقون: بالنون على أنه كلام مبتدأ "[١].

التحقيق أن نافعاً، وعاصماً، وأبا جعفر، ويعقوب، يقرأون بياء الغيب (وَيُعَلِّمُهُ) مناسبة لقوله: (قَضَىٰٓ)، وقرأ الباقون بالنون (وَنُعَلِّمُهُ) على أنه إخبار من الله بنون العظمة، والقراءتان متواترتان[٢].

﴿ وَرَسُولًا إِلَىٰ بَنِيٓ إِسْرَٰٓءِيلَ أَنِّى قَدْ جِئْتُكُم بِـَٔايَةٍ مِّن رَّبِّكُمْ ۖ أَنِّىٓ أَخْلُقُ لَكُم مِّنَ ٱلطِّينِ كَهَيْـَٔةِ ٱلطَّيْرِ فَأَنفُخُ فِيهِ فَيَكُونُ طَيْرًۢا بِإِذْنِ ٱللَّهِ ۖ وَأُبْرِئُ ٱلْأَكْمَهَ وَٱلْأَبْرَصَ وَأُحْىِ ٱلْمَوْتَىٰ بِإِذْنِ ٱللَّهِ ۖ وَأُنَبِّئُكُم بِمَا تَأْكُلُونَ وَمَا تَدَّخِرُونَ فِى بُيُوتِكُمْ ۚ إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَـَٔايَةً لَّكُمْ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ ﴾ (آل عمران:٤٩)

٢٤. قال الإمام النسفي: " (أَنِّيٓ أَخْلُقُ لَكُم) (إِنِّيٓ): نافع على الاستئناف "[٣].

قرأ المدنيان: نافع، وأبو جعفر، – وهذا هو الصحيح – بكسر الهمزة (إِنِّيٓ)، وقرأ الباقون بفتحها (أَنِّيٓ) ، والقراءتان متواترتان[٤].

٢٥. قال الإمام النسفي: " (فَيَكُونُ طَيْرًۢا) فيصير طيراً كسائر الطيور، (طَايِراً): مدني "[٥].

التحقيق أن نافعاً وأبا جعفر ويعقوب يقرأون بألف بعد الطاء وهمزة مكسورة بعده (طَايِراً)، وقرأ الباقون بغير ألف وبياء ساكنة مكان الهمزة (طَيْرًۢا)، والقراءتان متواترتان[٦].

---

(١) تفسير النسفي (١ / ٢٥٦).
(٢) انظر: إتحاف فضلاء البشر (١ / ٢٢٣).
(٣) تفسير النسفي (١ / ٢٥٧).
(٤) انظر: النشر (٢ / ٢٤٠).
(٥) تفسير النسفي (١ / ٢٥٧).
(٦) انظر: البدور الزاهرة (١ / ٦٤).

المطلب السابع: تحقيق القراءات في الربع السابع

سورة آل عمران

﴿ فَلَمَّآ أَحَسَّ عِيسَىٰ مِنۡهُمُ ٱلۡكُفۡرَ قَالَ مَنۡ أَنصَارِيٓ إِلَى ٱللَّهِۖ قَالَ ٱلۡحَوَارِيُّونَ نَحۡنُ أَنصَارُ ٱللَّهِ ءَامَنَّا بِٱللَّهِ وَٱشۡهَدۡ بِأَنَّا مُسۡلِمُونَ ﴾ (آل عمران:٥٢)

٢٦. قال الإمام النسفي: " (قَالَ مَنۡ أَنصَارِيٓ) (أَنصَارِيَ): مدني "[(١)].

التحقيق أن نافعاً، وأبا جعفر يقرآن بفتح ياء الإضافة (أَنصَارِيَ)، وسكنها الباقون (أَنصَارِيٓ)، والقراءتان متواترتان[(٢)].

﴿ وَأَمَّا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ فَيُوَفِّيهِمۡ أُجُورَهُمۡۗ وَٱللَّهُ لَا يُحِبُّ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴾ (آل عمران:٥٧)

٢٧. قال الإمام النسفي: " (فَيُوَفِّيهِمۡ): حفص "[(٣)].

التحقيق أن حفصاً، ورويساً يقرآن بالياء (فَيُوَفِّيهِمۡ)، وقرأ الباقون بالنون (فَنُوَفِّيهِمۡ)، والقراءتان متواترتان[(٤)].

﴿ هَٰٓأَنتُمۡ هَٰٓؤُلَآءِ حَٰجَجۡتُمۡ فِيمَا لَكُم بِهِۦ عِلۡمٞ فَلِمَ تُحَآجُّونَ فِيمَا لَيۡسَ لَكُم بِهِۦ عِلۡمٞۚ وَٱللَّهُ يَعۡلَمُ وَأَنتُمۡ لَا تَعۡلَمُونَ ﴾ (آل عمران:٦٦)

٢٨. قال الإمام النسفي: " (هَٰٓأَنتُمۡ) بالمد وغير الهمز حيث كان: مدني وأبو عمرو "[(٥)].

هذه الكلمة فيها مذاهب متعددة للقراء، وقد اقتصر الإمام النسفي – رحمه الله – على ذكر بعض الأوجه، وأغفل غالبها، والتحقيق هو ما ذكره الأئمة والشرّاح في كتبهم: فقد قرأ قالون والبصري وأبو جعفر بإثبات ألف بعد الهاء وهمزة مسهلة بينها وبين الألف، وقرأ ورش بحذف الألف بعد الهاء، وتسهيل الهمزة بين بين، وله وجه آخر وهو إبدال الهمزة ألفاً محضة وهي ساكنة، فتجتمع مع النون الساكنة، فيمد لأجل هذا مداً طويلاً، وقرأ قنبل

---

(١) تفسير النسفي (١ / ٢٥٨).
(٢) انظر: إتحاف فضلاء البشر (١ / ٢٢٤).
(٣) تفسير النسفي (١ / ٢٥٩).
(٤) انظر: النشر (٢ / ٢٤٠).
(٥) تفسير النسفي (١ / ٢٦٣).

بحذف الألف مع تحقيق الهمزة، وقرأ البزي والشامي والكوفيون ويعقوب بإثبات الألف وهمزة محققة بعدها، وهم على مراتبهم في المنفصل من المد والقصر، فيكون لقالون إثبات الألف والتسهيل مع القصر والمد، كذلك دوري أبي عمرو، وللسوسى وأبي جعفر إثبات ألف والتسهيل مع القصر فقط ، إذ لا مد لهما في المنفصل، وللبزي إثبات الألف وتحقيق الهمزة مع القصر فقط، وكذلك يعقوب لأن مذهبهما قصر المنفصل، ولابن عامر والكوفيين إثبات الألف وتحقيق الهمزة مع المد، وكل على مذهبه في مقدار المد المنفصل[1].

﴿ وَلَا تُؤْمِنُوٓاْ إِلَّا لِمَن تَبِعَ دِينَكُمْ قُلْ إِنَّ ٱلْهُدَىٰ هُدَى ٱللَّهِ أَن يُؤْتَىٰٓ أَحَدٌ مِّثْلَ مَآ أُوتِيتُمْ أَوْ يُحَآجُّوكُمْ عِندَ رَبِّكُمْۗ قُلْ إِنَّ ٱلْفَضْلَ بِيَدِ ٱللَّهِ يُؤْتِيهِ مَن يَشَآءُۗ وَٱللَّهُ وَٰسِعٌ عَلِيمٌ ﴾ (آل عمران:٢١)

٢٩. قال الإمام النسفي: " (أَن يُؤْتَىٰٓ أَحَدٌ مِّثْلَ مَآ أُوتِيتُمْ) من العلم والكتاب، دعاكم إلى أن قلتم ما قلتم، ويدل عليه قراءة ابن كثير: (آن) بالمد والاستفهام يعني: الآن يؤتى أحد مثل ما أوتيتم من الكتاب "[2].

قرأ ابن كثير (أَن يُؤْتَىٰٓ)، بهمزتين ثانيتهما مسهلة بلا فصل، والباقون بهمزة واحدة مفتوحة، والقراءتان متواترتان[3].

---

(١) انظر: البدور الزاهرة (١ / ٦٥).

(٢) تفسير النسفي (١ / ٢٦٥).

(٣) انظر: إتحاف فضلاء البشر (١ / ٢٢٥).

المطلب الثامن: تحقيق القراءات في الربع الأخير

سورة آل عمران

﴿ وَمِنۡ أَهۡلِ ٱلۡكِتَٰبِ مَنۡ إِن تَأۡمَنۡهُ بِقِنطَارٖ يُؤَدِّهِۦٓ إِلَيۡكَ وَمِنۡهُم مَّنۡ إِن تَأۡمَنۡهُ بِدِينَارٖ لَّا يُؤَدِّهِۦٓ إِلَيۡكَ إِلَّا مَا دُمۡتَ عَلَيۡهِ قَآئِمٗاۚ ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمۡ قَالُواْ لَيۡسَ عَلَيۡنَا فِي ٱلۡأُمِّيِّـۧنَ سَبِيلٞ وَيَقُولُونَ عَلَى ٱللَّهِ ٱلۡكَذِبَ وَهُمۡ يَعۡلَمُونَ ﴾(آل عمران:٧٥)

٣٠. قال الإمام النسفي: " (يُؤَدِّهِۦٓ) (لَّا يُؤَدِّهِۦٓ) بكسر الهاء مشبعة: مكي وشامي ونافع وعلي وحفص، واختلس أبو عمرو في رواية، غيرهم: بسكون الهاء "[(١)].

مذاهب القراء في هاء الكناية في (يُؤَدِّهِۦٓ) كالآتي: قرأ ورش وأبو جعفر بإبدال الهمزة واواً خالصة في الحالين، وكذلك حمزة عند الوقف، وقرأ أبو عمرو وشعبة وحمزة وأبو جعفر بإسكان الهاء وصلاً ووقفاً، وقرأ قالون ويعقوب وهشام بخلف عنه بالقصر، وقد يعبر عنه بالاختلاس، والمراد بالقصر أو الاختلاس في هذا الباب، أي: هاء الكناية الإتيان بالحركة كاملة من غير إشباع، أي: من غير صلة، وقرأ الباقون بالكسرة الكاملة مع الإشباع، وهو الوجه الثاني لهشام، ولا يخفى أن من قرأ بالقصر أو الصلة فإنه يقف بالسكون، ومعلوم أن من يقرأ بالصلة يكون المد عنده من قبيل المنفصل، فكل يمد حسب مذهبه[(٢)].

﴿ مَا كَانَ لِبَشَرٍ أَن يُؤۡتِيَهُ ٱللَّهُ ٱلۡكِتَٰبَ وَٱلۡحُكۡمَ وَٱلنُّبُوَّةَ ثُمَّ يَقُولَ لِلنَّاسِ كُونُواْ عِبَادٗا لِّي مِن دُونِ ٱللَّهِ وَلَٰكِن كُونُواْ رَبَّٰنِيِّـۧنَ بِمَا كُنتُمۡ تُعَلِّمُونَ ٱلۡكِتَٰبَ وَبِمَا كُنتُمۡ تَدۡرُسُونَ ﴾ (آل عمران:٧٩)

٣١. قال الإمام النسفي: " (بِمَا كُنتُمۡ تُعَلِّمُونَ ٱلۡكِتَٰبَ) كوفي وشامي، أي: غيركم، غيرهم: بالتخفيف "[(٣)].

---

(١) تفسير النسفي (١ / ٢٦٦).

(٢) انظر: البدور الزاهرة (١ / ٦٦).

(٣) تفسير النسفي (١ / ٢٦٨).

قرأ ابن عامر الشامي، والكوفيون بضم التاء وفتح العين وكسر اللام مشددة: (تُعَلِّمُونَ)، وقرأ الباقون بفتح التاء واللام، وإسكان العين مخففاً: (تَعلَمُونَ)، والقراءتان متواترتان[1].

٣٢. قال الإمام النسفي: " وقيل : معنى تدرسون: تدرسونه على الناس، كقوله: ﴿ لِتَقْرَأَهُۥ عَلَى ٱلنَّاسِ ﴾ (الإسراء:١٠٦) فيكون معناه معنى تدرسون من التدريس، كقراءة ابن جبير[2]"[3].

هذه قراءة شاذة تنسب لابن جبير وأبي حيوة، فقد قرأوا (تدرِسون) بكسر الراء[4].

﴿ وَلَا يَأْمُرَكُمْ أَن تَتَّخِذُوا۟ ٱلْمَلَٰٓئِكَةَ وَٱلنَّبِيِّـۧنَ أَرْبَابًا ۗ أَيَأْمُرُكُم بِٱلْكُفْرِ بَعْدَ إِذْ أَنتُم مُّسْلِمُونَ ﴾ (آل عمران:٨٠)

٣٣. قال الإمام النسفي: " (وَلَا يَأْمُرَكُمْ) بالنصب عطفاً على (ثُمَّ يَقُولَ) ووجهه: أن تجعل " لا " مزيدة لتأكيد معنى النفي في قوله: (مَا كَانَ لِبَشَرٍ) والمعنى: ما كان لبشر أن يستنبئه الله، وينصبه للدعاء إلى اختصاص الله بالعبادة وترك الأنداد، ثم يأمر الناس بأن يكونوا عباداً له، ويأمركم: (أَن تَتَّخِذُوا۟ ٱلْمَلَٰٓئِكَةَ وَٱلنَّبِيِّـۧنَ أَرْبَابًا ۗ)، كما تقول: " ما كان لزيد أن أكرمه ثم يهينني ولا يستخف بي "، وبالرفع: حجازي وأبو عمرو وعليّ على ابتداء الكلام"[5].

قرأ ابن عامر وعاصم وحمزة ويعقوب وخلف بنصب الراء (يَأْمُرَكُمْ)، والحجة لمن نصب: أنه ردّه على قوله: (أَن يُؤْتِيَهُ ٱللَّهُ ٱلْكِتَٰبَ)، وقرأ المدنيان والمكي والكسائي برفعها (يَأْمُرُكُمْ)، والحجة لمن رفع: أنه استأنف مبتدئاً، وقرأ أبو عمرو بخلف عن الدوري بإسكانها (يَأْمُرْكُمْ)، والحجّة لمن أسكن تخفيفاً في ذوات الراء، والوجه الثاني للدوري اختلاس ضمتها، وجميع هذه القراءات متواترة[6].

---

(١) انظر: النشر (٢ / ٢٤٠).

(٢) هو: سعيد بن هشام الأسدي الوالبي مولاهم، التابعي الجليل، عرض على ابن عباس، قتله الحجاج سنة ٩٥، أو سنة ٩٤ ، انظر: (غاية النهاية في طبقات القراء (١ / ٣٠٥)).

(٣) تفسير النسفي (١ / ٢٦٩).

(٤) انظر: المحتسب (١ / ١٦٢)، البحر المحيط (٢ / ٥٣٠).

(٥) تفسير النسفي (١ / ٢٦٩).

(٦) انظر: النشر (٢ / ٢٤٠)، البدور الزاهرة (١ / ٦٧)، الحجة في القراءات السبع (١ / ١١١).

﴿ وَإِذْ أَخَذَ ٱللَّهُ مِيثَٰقَ ٱلنَّبِيِّـۧنَ لَمَآ ءَاتَيْتُكُم مِّن كِتَٰبٍ وَحِكْمَةٍ ثُمَّ جَآءَكُمْ رَسُولٌ مُّصَدِّقٌ لِّمَا مَعَكُمْ لَتُؤْمِنُنَّ بِهِۦ وَلَتَنصُرُنَّهُۥۚ قَالَ ءَأَقْرَرْتُمْ وَأَخَذْتُمْ عَلَىٰ ذَٰلِكُمْ إِصْرِىۖ قَالُوٓاْ أَقْرَرْنَاۚ قَالَ فَٱشْهَدُواْ وَأَنَا۠ مَعَكُم مِّنَ ٱلشَّٰهِدِينَ ﴾ (آل عمران:٨١)

٣٤. قال الإمام النسفي: " (لِمَآ ءَاتَيْتُكُم): حمزة "[١].

قرأ حمزة (لِمَآ ءَاتَيْتُكُم) بكسر اللام، وقرأ الباقون بفتحها (لَمَآ ءَاتَيْتُكُم)، والقراءتان متواترتان[٢].

٣٥. قال الإمام النسفي: " (ءَاتَيْنَاكُم): مدني "[٣].

قرأ المدنيان: نافع، وأبو جعفر بالنون والألف بعدها بضمير المعظم نفسه: (ءَاتَيْنَاكُم)، وقرأ الباقون بتاء مضمومة بلا ألف: (ءَاتَيْتُكُم)، والقراءتان متواترتان[٤].

﴿ أَفَغَيْرَ دِينِ ٱللَّهِ يَبْغُونَ وَلَهُۥٓ أَسْلَمَ مَن فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ طَوْعًا وَكَرْهًا وَإِلَيْهِ يُرْجَعُونَ ﴾ (آل عمران:٨٣)

٣٦. قال الإمام النسفي: " (يَبْغُونَ) و (يُرْجَعُونَ) بالياء فيهما: حفص، وبالتاء في الثاني وفتح الجيم أبو عمرو، لأن الباغين هم المتولون، والراجعون جميع الناس، وبالتاء فيهما وفتح الجيم: غيرهما "[٥].

قرأ البصريان: أبو عمرو، ويعقوب، و كذلك حفص لفظ (يَبْغُونَ) بالغيب، وقرأ الباقون بالخطاب (تَبْغُونَ)، وقرأ يعقوب، وحفص لفظ (يُرْجَعُونَ) بالغيب ، وقرأ الباقون بالخطاب (تُرْجَعُونَ)، والقراءتان متواترتان[٦].

---

(١) تفسير النسفي (١ / ٢٦٩).
(٢) انظر: البدور الزاهرة (١ / ٦٦).
(٣) تفسير النسفي (١ / ٢٧٠).
(٤) انظر: إتحاف فضلاء البشر (١ / ٢٢٦).
(٥) تفسير النسفي (١ / ٢٧٠).
(٦) انظر: النشر (٢ / ٢٤١)

﴿ لَن تَنَالُواْ ٱلۡبِرَّ حَتَّىٰ تُنفِقُواْ مِمَّا تُحِبُّونَۚ وَمَا تُنفِقُواْ مِن شَيۡءٖ فَإِنَّ ٱللَّهَ بِهِۦ عَلِيمٞ ﴾ (آل عمران:٩٢)

٣٧. قال الإمام النسفي: " (وَمَا تُنفِقُواْ مِن شَيۡءٖ فَإِنَّ ٱللَّهَ بِهِۦ عَلِيمٞ) أي: هو عليمٌ بكل شيء تنفقونه فيجازيكم بحسبه، و" مِن " الأولى للتبعيض لقراءة عبد الله: حتى تنفقوا بعض ما تحبون "[(١)].

هذه قراءة شاذة مخالفة لرسم المصحف العثماني، وهي تنسب لمصحف عبد الله بن مسعود – رضي الله عنه – [(٢)].

---

(١) تفسير النسفي (١ / ٢٧٣).

(٢) انظر: البحر المحيط (٢ / ٥٤٧)

المبحث الرابع

(تحقيق القراءات في الجزء الرابع من القرآن الكريم

في ضوء تفسير النسفي)

وفيه ثمانية مطالب:

المطلب الأول: تحقيق القراءات في الربع الأول.

المطلب الثاني: تحقيق القراءات في الربع الثاني.

المطلب الثالث: تحقيق القراءات في الربع الثالث.

المطلب الرابع: تحقيق القراءات في الربع الرابع.

المطلب الخامس: تحقيق القراءات في الربع الخامس.

المطلب السادس: تحقيق القراءات في الربع السادس.

المطلب السابع: تحقيق القراءات في الربع السابع.

المطلب الثامن: تحقيق القراءات في الربع الأخير.

المبحث الرابع: تحقيق القراءات في الجزء الرابع من القرآن الكريم

المطلب الأول: تحقيق القراءات في الربع الأول

سورة آل عمران

﴿ كُلُّ ٱلطَّعَامِ كَانَ حِلًّا لِّبَنِيٓ إِسۡرَٰٓءِيلَ إِلَّا مَا حَرَّمَ إِسۡرَٰٓءِيلُ عَلَىٰ نَفۡسِهِۦ مِن قَبۡلِ أَن تُنَزَّلَ ٱلتَّوۡرَىٰةُۗ قُلۡ فَأۡتُواْ بِٱلتَّوۡرَىٰةِ فَٱتۡلُوهَآ إِن كُنتُمۡ صَٰدِقِينَ ﴾ (آل عمران:٩٣)

٣٨. قال الإمام النسفي: " (عَلَىٰ نَفۡسِهِۦ مِن قَبۡلِ أَن تُنَزَّلَ ٱلتَّوۡرَىٰةُۗ) وبالتخفيف: مكي، وبصري "[(١)].

قرأ الإمام ابن كثير المكي، وأبو عمرو ويعقوب البصريان بسكون النون وتخفيف الزاي (تُنَزَّلَ)، وقرأ باقي القراء بفتح النون وتشديد الزاي (تُنَزَّلَ)، والقراءتان متواترتان[(٢)].

﴿ فِيهِ ءَايَٰتُۢ بَيِّنَٰتٞ مَّقَامُ إِبۡرَٰهِيمَۖ وَمَن دَخَلَهُۥ كَانَ ءَامِنٗاۗ وَلِلَّهِ عَلَى ٱلنَّاسِ حِجُّ ٱلۡبَيۡتِ مَنِ ٱسۡتَطَاعَ إِلَيۡهِ سَبِيلٗاۚ وَمَن كَفَرَ فَإِنَّ ٱللَّهَ غَنِيٌّ عَنِ ٱلۡعَٰلَمِينَ ﴾ (آل عمران:٩٧)

٣٩. قال الإمام النسفي: " (وَلِلَّهِ عَلَى ٱلنَّاسِ حِجُّ ٱلۡبَيۡتِ) أي: استقر له عليهم فرض الحج، (حِجُّ ٱلۡبَيۡتِ) كوفي، غير أبي بكر "[(٣)].

التحقيق أن الإمام أبا جعفر وحمزة والكسائي وخلفاً وحفصاً قرأوا بكسر الحاء (حِجُّ)، وقرأ الباقون بفتحها (حَجُّ)، "وهما لغتان: الفتح لأهل الحجاز وبني أسد، والكسر لغة أهل نجد، وقيل: إن الفتح مصدر، والكسر اسم"[(٤)]، والقراءتان متواترتان[(٥)].

---

(١) تفسير النسفي (١ / ٢٧٤).

(٢) انظر: البدور الزاهرة (١ / ٦٨).

(٣) تفسير النسفي (١ / ٢٧٧).

(٤) حجة القراءات (١ / ١٧٠).

(٥) انظر: النشر (٢ / ٢٤١)

﴿ وَلِلَّهِ مَا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِي ٱلۡأَرۡضِۚ وَإِلَى ٱللَّهِ تُرۡجَعُ ٱلۡأُمُورُ ﴾ (آل عمران:١٠٩)

٤٠. قال الإمام النسفي: " (وَلِلَّهِ مَا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِي ٱلۡأَرۡضِۚ وَإِلَى ٱللَّهِ تُرۡجَعُ ٱلۡأُمُورُ) فيجازي المحسن بإحسانه، والمسيء بإساءته، (تَرْجِعُ) شامي، وحمزة، وعلي"[(١)].

قرأ (تَرْجِعُ ٱلْأُمُورُ) بفتح التاء وكسر الجيم، مبنياً للفاعل: ابن عامر وحمزة والكسائي ويعقوب وخلف، وقرأ الباقون بضم التاء وفتح الجيم (تُرْجَعُ ٱلْأُمُورُ)، والقراءتان متواترتان[(٢)].

---

(١) تفسير النسفي (١ / ٢٨٢).

(٢) انظر: إتحاف فضلاء البشر (١ / ٢٢٧).

المطلب الثاني: تحقيق القراءات في الربع الثاني

سورة آل عمران

﴿ وَمَا يَفْعَلُوا۟ مِنْ خَيْرٍ فَلَن يُكْفَرُوهُ ۗ وَٱللَّهُ عَلِيمٌۢ بِٱلْمُتَّقِينَ ﴾ (آل عمران:١١٥)

٤١. قال الإمام النسفي: " (وَمَا يَفْعَلُوا۟ مِنْ خَيْرٍ فَلَن يُكْفَرُوهُ) بالياء فيهما: كوفي غير أبي بكر، وأبو عمرو مخير، غيرهم: بالتاء "[(١)].

قرأ حمزة والكسائي وحفص، وخلف العاشر (وَمَا يَفْعَلُوا۟ مِنْ خَيْرٍ فَلَن يُكْفَرُوهُ) بالياء في لفظ (يَفْعَلُوا۟) و (يُكْفَرُوهُ)، وقرأ الباقون بالتاء فيهما، والقراءتان متواترتان[(٢)]، وأما ما ذكره الإمام النسفي – رحمه الله – من التخيير فقد رُوي عن اليزيدي وغيره عن أبي عمرو أنه قال: "لا أبالي بالياء قرأتها أم بالتاء"[(٣)]، إلا أن الأشهر والأكثر عنه بالتاء[(٤)].

﴿ إِن تَمْسَسْكُمْ حَسَنَةٌ تَسُؤْهُمْ وَإِن تُصِبْكُمْ سَيِّئَةٌ يَفْرَحُوا۟ بِهَا ۖ وَإِن تَصْبِرُوا۟ وَتَتَّقُوا۟ لَا يَضُرُّكُمْ كَيْدُهُمْ شَيْـًٔا ۗ إِنَّ ٱللَّهَ بِمَا يَعْمَلُونَ مُحِيطٌ ﴾ (آل عمران:١٢٠)

٤٢. قال الإمام النسفي: " (لَا يَضُرُّكُمْ كَيْدُهُمْ شَيْـًٔا) مكرهم وكنتم في حفظ الله، وهذا تعليم من الله وإرشاد إلى أن يستعان على كيد العدو بالصبر والتقوى، وقال الحكماء: إذا أردت أن تكبت من يحسدك، فازدد فضلاً في نفسك، (لَا يَضِرْكُمْ) مكي وبصري ونافع، من ضاره يضيره بمعنى ضره، وهو واضح، والمشكل قراءة غيرهم لأنه جواب الشرط، وجواب الشرط مجزوم، فكان ينبغي أن يكون بفتح الراء كقراءة المفضل عن عاصم[(٥)]، إلا أن ضمة الراء لاتباع ضمة الضاد، نحو: مد يا هذا "[(٦)].

---

(١) تفسير النسفي (١ / ٢٨٤).

(٢) انظر: حجة القراءات (٢ /٢٤١).

(٣) انظر: النشر (١ /٢٢٧).

(٤) المبسوط في القراءات العشر (١ /١٦٨) بتصرف يسير.

(٥) سبقت ترجمته.

(٦) تفسير النسفي (١ / ٢٨٧).

" قرأ ابن عامر وعاصم وحمزة والكسائي وأبو جعفر وخلف: (وَتَتَّقُواْ لَا يَضُرُّكُمۡ كَيۡدُهُمۡ) مضمومة الضاد مشددة الراء مرفوعة، وقرأ نافع وابن كثير وأبو عمرو ويعقوب: (لَا يَضِرْكُمْ) خفيفة والضاد مكسورة والراء مجزومة [(١)]، وقد أجاب الإمام الكسائي عن الإشكال الذي ذكره الإمام النسفي – رحمه الله – من وجهين اثنين: " أحدهما: أن يكون الفعل عنده مجزوما بجواب الجزاء، وتكون الضمة في الراء تابعة لضمة الضاد، كقولهم: مُدُّ ومدُّه، فأتبعوا الضم الضم في المجزوم، وكانت في الأصل: (لا يَضْرُرْكم) ولكن كثيراً من القراء والعرب يدغم في موضع الجزم، فلما أرادوا الإدغام سكنوا الراء، ونقلوا الضمة التي كانت على الضاد، فصارت (لا يَضُرْرْكم)، ثم أدغموا الراء في الراء وحركوها بحركة الضاد فصارت: (لَا يَضُرُّكُمۡ) فهذه الضمة ضمة إتباع، وأهل الحجاز يظهرون التضعيف، والوجه الآخر: أن يكون الفعل مرفوعاً، فتصير" لا " على مذهب " ليس " وتضمر في الكلام فاء، كأنه قال: فليس يضركم، والفاء المضمرة تكون جواب الجزاء" [(٢)]، وأما قراءة المفضل عن عاصم بالفتح (يضُرَّكم)، فهي قراءة شاذة لا تصح روايةً [(٣)].

٤٣. قال الإمام النسفي: " (إِنَّ ٱللَّهَ بِمَا يَعۡمَلُونَ) بالتاء: سهل [(٤)]، أي: من الصبر والتقوى، وغيرهما: (مُحِيطٌ) ففاعل بكم ما أنتم أهله، وبالياء: غيره أي: أنه عالم بما يعملون في عداوتكم فمعاقبهم عليه " [(٥)].

هذه القراءة تنسب لسهل بن شعيب النهمي عن عاصم، وللحسن، ومعناها صحيح على ما ذكره الإمام النسفي، لكنه لا يقرأ بها، وهي من القراءات الشاذة. وقرأ القراء العشرة بالياء [(٦)].

---

(١) المبسوط في القراءات العشر (١ / ١٦٨).

(٢) حجة القراءات (١ / ١٧١) بتصرف يسير.

(٣) انظر: البحر المحيط (٣ / ٤٦).

(٤) تقدمت ترجمته.

(٥) تفسير النسفي (١ / ٢٨٧).

(٦) انظر: البحر المحيط (٣ / ٤٦).

﴿ إِذْ تَقُولُ لِلْمُؤْمِنِينَ أَلَن يَكْفِيَكُمْ أَن يُمِدَّكُمْ رَبُّكُم بِثَلَٰثَةِ ءَالَٰفٍ مِّنَ ٱلْمَلَٰٓئِكَةِ مُنزَلِينَ ﴾ (آل عمران:١٢٤)

٤٤. قال الإمام النسفي: " (أَلَن يَكْفِيَكُمْ أَن يُمِدَّكُمْ رَبُّكُم بِثَلَٰثَةِ ءَالَٰفٍ مِّنَ ٱلْمَلَٰٓئِكَةِ مُنزَلِينَ) (مُنزّلِينَ): شامي، (مُنزَلِينَ): أبو حيوة [١] " [٢].

قرأ ابن عامر بتشديد الزاي (مُنزّلِينَ)، وخالف أبو حيوة من الشاميين فقرأ كقراءة الجمهور بتخفيف الزاي (مُنزَلِينَ)، والقراءتان متواترتان [٣].

﴿ بَلَىٰٓ إِن تَصْبِرُواْ وَتَتَّقُواْ وَيَأْتُوكُم مِّن فَوْرِهِمْ هَٰذَا يُمْدِدْكُمْ رَبُّكُم بِخَمْسَةِ ءَالَٰفٍ مِّنَ ٱلْمَلَٰٓئِكَةِ مُسَوِّمِينَ ﴾(آل عمران:١٢٥)

٤٥. قال الإمام النسفي: " (مُسَوِّمِينَ) بكسر الواو: مكى وأبو عمرو وعاصم وسهل، أي: معلمين أنفسهم أو خيلهم بعلامة يعرف بها في الحرب، والسومة: العلامة، عن الضحاك [٤]: معلمين بالصوف الأبيض فى نواصى الدواب وأذنابها، غيرهم بفتح الواو، أي: معلمين " [٥].

التحقيق أن ابن كثير المكي والبصريين: أبا عمرو، ويعقوب، وعاصماً يقرأون بكسر الواو(مُسَوِّمِينَ)، وحجتهم: أنها بمعنى: مُعَلَّمين، مأخوذة من السومة، وهي العلامة [٦]، وقرأ الباقون بفتحها (مُسَوَّمِينَ) [٧]، على أنها اسم مفعول، والفاعل هو الله تعالى [٨]، والقراءتان متواترتان.

---

(١) تقدمت ترجمته ص ١٠٣.
(٢) تفسير النسفي (١ / ٢٨٩).
(٣) انظر: النشر (٢ / ٢٤٢)
(٤) تقدمت ترجمته ص ١٣١.
(٥) تفسير النسفي (١ / ٢٩٠).
(٦) انظر: حجة القراءات (١ / ١٧٣).
(٧) انظر: البدور الزاهرة (١ / ٧٠).
(٨) انظر: طلائع البشر (١ / ٤٥).

﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَأۡكُلُواْ ٱلرِّبَوٰٓاْ أَضۡعَٰفٗا مُّضَٰعَفَةٗۖ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ لَعَلَّكُمۡ تُفۡلِحُونَ ﴾ (آل عمران:١٣٠)

٤٦. قال الإمام النسفي: " (يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَأۡكُلُواْ ٱلرِّبَوٰٓاْ أَضۡعَٰفٗا مُّضَٰعَفَةٗۖ) (مُّضَعَّفَة): مكي وشامي "[1].

التحقيق أن ابن كثير وابن عامر وأبا جعفر ويعقوب، جميعهم يقرأون (مُّضَعَّفَة)، بالتشديد بلا ألف ، وقرأ الباقون بالتخفيف والألف، والقراءتان متواترتان[2].

(١) تفسير النسفي (١ / ٢٩١).

(٢) انظر: إتحاف فضلاء البشر (١ / ٢٢٨).

المطلب الثالث: تحقيق القراءات في الربع الثالث

سورة آل عمران

﴿ وَسَارِعُوٓاْ إِلَىٰ مَغۡفِرَةٖ مِّن رَّبِّكُمۡ وَجَنَّةٍ عَرۡضُهَا ٱلسَّمَٰوَٰتُ وَٱلۡأَرۡضُ أُعِدَّتۡ لِلۡمُتَّقِينَ ﴾ (آل عمران:١٣٣)

٤٧. قال الإمام النسفي: " (وَسَارِعُوٓاْ إِلَىٰ مَغۡفِرَةٖ مِّن رَّبِّكُمۡ وَجَنَّةٍ) (سَارِعُوٓاْ): مدني، وشامي، فمن أثبت الواو عطفها على ما قبلها، ومن حذفها استأنفها "[(١)].

قرأ نافع وابن عامر وأبو جعفر (سَارِعُوٓاْ إِلَىٰ مَغۡفِرَةٖ مِّن رَّبِّكُمۡ) بغير واو، على الاستئناف، وكذلك هو في مصاحف المدينة والشام، وقرأ الباقون (وَسَارِعُوٓاْ) بالواو، على العطف، وعليه مصاحف مكة والعراق[(٢)].

﴿ إِن يَمۡسَسۡكُمۡ قَرۡحٞ فَقَدۡ مَسَّ ٱلۡقَوۡمَ قَرۡحٞ مِّثۡلُهُۥۚ وَتِلۡكَ ٱلۡأَيَّامُ نُدَاوِلُهَا بَيۡنَ ٱلنَّاسِ وَلِيَعۡلَمَ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَيَتَّخِذَ مِنكُمۡ شُهَدَآءَۗ وَٱللَّهُ لَا يُحِبُّ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴾ (آل عمران:١٤٠)

٤٨. قال الإمام النسفي: " (إِن يَمۡسَسۡكُمۡ قَرۡحٞ) بضم القاف حيث كان: كوفي غير حفص، وبفتح القاف غيرهم، وهما لغتان كالضَّعف والضُّعف "[(٣)].

قرأ الكوفيون: حمزة، والكسائي، وخلف، وشعبة عن عاصم، بضم القاف من (قُرۡحٞ) في الموضعين، وقرأ الباقون بفتحها في الموضعين (قَرۡحٞ)، وقال الفراء: هو بالفتح: الجرح، وبالضم: ألمه[(٤)]، والقراءتان متواترتان[(٥)].

---

(١) تفسير النسفي (١ / ٢٩٢).

(٢) انظر: إتحاف فضلاء البشر (١ / ٢٢٨)، المبسوط في القراءات العشر (١ / ١٦٩).

(٣) تفسير النسفي (١ / ٢٩٥).

(٤) انظر: الجامع لأحكام القرآن، لأبي عبد الله القرطبي (٤ / ٢١٧).

(٥) انظر: النشر (٢ / ٢٤٢)

﴿ وَكَأَيِّن مِّن نَّبِيٍّ قَـٰتَلَ مَعَهُۥ رِبِّيُّونَ كَثِيرٌ فَمَا وَهَنُوا۟ لِمَآ أَصَابَهُمْ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ وَمَا ضَعُفُوا۟ وَمَا ٱسْتَكَانُوا۟ ۗ وَٱللَّهُ يُحِبُّ ٱلصَّـٰبِرِينَ ﴾ (آل عمران:١٤٦)

٤٩. قال الإمام النسفي: " (وَكَأَيِّن) أصله: أيّ، دخل عليه كاف التشبيه، وصار فى معنى " كم " التي للتكثير، وكائن بوزن كاع حيث كان: مكي "[١].

التحقيق أن ابن كثير المكي، وأبا جعفر المدني، يقرآن بألف ممدودة بعد الكاف، وبعدها همزة مكسورة، (وَكَآئِن)، وحينئذ يكون المد من قبيل المتصل، لاجتماع حرف المد والهمز في كلمة واحدة، فيمد كل منهما حسب مذهبه، أي: أن أبا جعفر يسهل الهمز فيكون له في حرف المد القصر والتوسط، وقرأ الباقون بهمزة مفتوحة بدلا من الألف وبعدها ياء مكسورة مشددة (وَكَأَيِّن) على أنها أي: دخلت عليها كاف التشبيه، وكثر استعمالها بمعنى " كم "، وجعلت كلمة واحدة، وجعل التنوين نوناً أصلية فوقف عليها بالنون، وكان القياس: أن يوقف عليها بغير نون كما يوقف على " أي " حيث وقعت، والقراءتان متواترتان[٢].

٥٠. قال الإمام النسفي: " (مِّن نَّبِيٍّ قَـٰتَلَ)، (قُتِلَ): مكي، وبصري، ونافع "[٣].

قرأ نافع، وابن كثير، وأبو عمرو، ويعقوب، بضم القاف وكسر التاء بلا ألف مبنياً للمفعول (قُتِلَ)، وقرأ الباقون(قَـٰتَلَ) بفتح القاف والتاء وألف بينهما بوزن فاعل، والقراءتان متواترتان[٤].

٥١. قال الإمام النسفي: " (رِبِّيُّونَ كَثِيرٌ) والربيون : الربانيون، وعن الحسن: بضم الراء، وعن البعض بفتحها "[٥].

---

(١) تفسير النسفي (١ / ٢٩٨).
(٢) انظر: البدور الزاهرة (١ / ٧٠ – ٧١).
(٣) تفسير النسفي (١ / ٢٩٨).
(٤) انظر: إتحاف فضلاء البشر (١ / ٢٢٩).
(٥) تفسير النسفي (١ / ٢٩٨).

قراءة الضم والفتح شاذتان، وقراءة الضم تنسب للحسن، ولعلي بن أبي طالب – رضي الله عنهما – [1].

﴿ سَنُلۡقِي فِي قُلُوبِ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ ٱلرُّعۡبَ بِمَآ أَشۡرَكُواْ بِٱللَّهِ مَا لَمۡ يُنَزِّلۡ بِهِۦ سُلۡطَٰنٗاۖ وَمَأۡوَىٰهُمُ ٱلنَّارُۚ وَبِئۡسَ مَثۡوَى ٱلظَّٰلِمِينَ ﴾ (آل عمران:١٥١)

٥٢. قال الإمام النسفي: " (سَنُلۡقِي فِي قُلُوبِ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ ٱلرُّعۡبَ) (ٱلرُّعُبَ): شامي وعلي" [2].

التحقيق أن ابن عامر، وعلي وهو الكسائي، وأبا جعفر، ويعقوب يقرأون لفظ (ٱلرُّعۡبَ) بضم العين في جميع القرآن (ٱلرُّعُبَ)، وقرأ الباقون بإسكان العين في كل القرآن، وهما لغتان فصيحتان بمعنى واحد [3]، والقراءتان متواترتان [4].

---

(١) انظر: إتحاف فضلاء البشر (١ / ٢٢٩).

(٢) تفسير النسفي (١ / ٣٠٠).

(٣) انظر: حجة القراءات (١ / ٢٢٩).

(٤) انظر: المبسوط في القراءات العشر (١ / ١٧٠).

المطلب الرابع: تحقيق القراءات في الربع الرابع

سورة آل عمران

﴿ ثُمَّ أَنزَلَ عَلَيْكُم مِّنۢ بَعْدِ ٱلْغَمِّ أَمَنَةً نُّعَاسًا يَغْشَىٰ طَآئِفَةً مِّنكُمْ ۖ وَطَآئِفَةٌ قَدْ أَهَمَّتْهُمْ أَنفُسُهُمْ يَظُنُّونَ بِٱللَّهِ غَيْرَ ٱلْحَقِّ ظَنَّ ٱلْجَٰهِلِيَّةِ ۖ يَقُولُونَ هَل لَّنَا مِنَ ٱلْأَمْرِ مِن شَىْءٍ ۗ قُلْ إِنَّ ٱلْأَمْرَ كُلَّهُۥ لِلَّهِ ۗ يُخْفُونَ فِىٓ أَنفُسِهِم مَّا لَا يُبْدُونَ لَكَ ۖ يَقُولُونَ لَوْ كَانَ لَنَا مِنَ ٱلْأَمْرِ شَىْءٌ مَّا قُتِلْنَا هَٰهُنَا ۗ قُل لَّوْ كُنتُمْ فِى بُيُوتِكُمْ لَبَرَزَ ٱلَّذِينَ كُتِبَ عَلَيْهِمُ ٱلْقَتْلُ إِلَىٰ مَضَاجِعِهِمْ ۖ وَلِيَبْتَلِىَ ٱللَّهُ مَا فِى صُدُورِكُمْ وَلِيُمَحِّصَ مَا فِى قُلُوبِكُمْ ۗ وَٱللَّهُ عَلِيمٌۢ بِذَاتِ ٱلصُّدُورِ ﴾ (آل عمران:١٥٤)

٥٣. قال الإمام النسفي: " (يَغْشَىٰ) يعني النعاس، (تَغْشَىٰ) بالتاء والإمالة حمزة وعلي "[(١)].

التحقيق أن حمزة ، والكسائي ، وخلف، يقرأون بالتأنيث (تَغْشَىٰ)، إسناداً إلى ضمير (أَمَنَةً)، وقرأ الباقون بالتذكير (يَغْشَىٰ)، إسناداً إلى ضمير " النعاس "، والقراءتان متواترتان[(٢)].

﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ لَا تَكُونُوا۟ كَٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ وَقَالُوا۟ لِإِخْوَٰنِهِمْ إِذَا ضَرَبُوا۟ فِى ٱلْأَرْضِ أَوْ كَانُوا۟ غُزًّى لَّوْ كَانُوا۟ عِندَنَا مَا مَاتُوا۟ وَمَا قُتِلُوا۟ لِيَجْعَلَ ٱللَّهُ ذَٰلِكَ حَسْرَةً فِى قُلُوبِهِمْ ۗ وَٱللَّهُ يُحْىِۦ وَيُمِيتُ ۗ وَٱللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ ﴾(آل عمران:١٥٦)

٥٤. قال الإمام النسفي: " (وَٱللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ) فيجازيكم على أعمالكم، (يَعْمَلُونَ): مكي، وحمزة، وعلي "[(٣)].

قرأ المكي ابن كثير، والأخوان: حمزة والكسائي، وخلف العاشر، بالياء التحتية (يَعْمَلُونَ)، بالغيب رداً على الذين كفروا، وقرأ الباقون بالتاء الفوقية (تَعْمَلُونَ)، بالخطاب رداً على قوله: (لَا تَكُونُوا۟) خطاباً للمؤمنين، والقراءتان متواترتان[(٤)].

---

(١) تفسير النسفي (١ / ٣٠٢).

(٢) انظر: النشر (٢ / ٢٤٢)، حجة القراءات (١ / ٢٣٠).

(٣) تفسير النسفي (١ / ٣٠٥).

(٤) انظر: البدور الزاهرة (١ / ٧٢).

﴿ وَلَئِن قُتِلْتُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَوْ مُتُّمْ لَمَغْفِرَةٌ مِّنَ اللَّهِ وَرَحْمَةٌ خَيْرٌ مِّمَّا يَجْمَعُونَ ﴾ (آل عمران:١٥٧)

٥٥. قال الإمام النسفي: " (وَلَئِن قُتِلْتُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَوْ مُتُّمْ) (مِتُّم) وبابه، بالكسر: نافع وكوفي غير عاصم تابعهم حفص إلا في هذه السورة "[١].

اختلف في (مُتُّمْ) الماضي المتصل بضمير التاء أو النون أو الميم حيث جاء، فقرأ نافع، وحفص، وحمزة، والكسائي، وخلف العاشر، بكسر الميم في ذلك كله، إلا أن حفصاً ضم الميم هنا في الموضعين فقط، وقرأ الباقون بالضم في جميع المواضع، وبه قرأ حفص هنا، والقراءتان متواترتان، وهما لغتان من لغات العرب[٢].

٥٦. قال الإمام النسفي: " (لَمَغْفِرَةٌ مِّنَ اللَّهِ وَرَحْمَةٌ خَيْرٌ مِّمَّا يَجْمَعُونَ) " ما " بمعنى " الذي "، والعائد محذوف، وبالياء: حفص "[٣].

قرأ حفص في روايته عن عاصم: (يَجْمَعُونَ) بالياء، التفاتاً على معنى: " لمغفرة من الله لكم ورحمة خير مما يجمع غيركم ممن ترك القتال في سبيل الله لجمع الدنيا، أو راجعاً للكفار "[٤]، وقرأ الباقون بالتاء: (تَجْمَعُونَ)، جرياً على قوله: (وَلَئِن قُتِلْتُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَوْ مُتُّمْ) لانتظام آخر الكلام بأوله[٥]، والقراءتان متواترتان[٦].

﴿ وَمَا كَانَ لِنَبِيٍّ أَن يَغُلَّ ۚ وَمَن يَغْلُلْ يَأْتِ بِمَا غَلَّ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ۚ ثُمَّ تُوَفَّىٰ كُلُّ نَفْسٍ مَّا كَسَبَتْ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ ﴾ (آل عمران:١٦١)

٥٧. قال الإمام النسفي: " (وَمَا كَانَ لِنَبِيٍّ أَن يَغُلَّ ۚ): مكي، وأبو عمرو، وحفص، وعاصم، أي: يخون، وبضم الياء وفتح الغين: غيرهم "[٧].

---

(١) تفسير النسفي (١ / ٣٠٥).
(٢) انظر: إتحاف فضلاء البشر (١ / ٢٣٠).
(٣) تفسير النسفي (١ / ٣٠٥).
(٤) طلائه البشر (١ / ٤٧).
(٥) طلائه البشر (١ / ٤٧).
(٦) انظر: المبسوط في القراءات العشر (١ / ١٧٠).
(٧) تفسير النسفي (١ / ٣٠٧).

قرأ ابن كثير المكي، وأبو عمرو البصري، وعاصم، بفتح الياء وضم الغين: (أَن يَغُلَّ)، مبنياً للفاعل، أي: لا يصح أن يقع من نبي غلول ألبتة، وقد ذكر الإمام النسفي حفص مع أنه دخل مع عاصم، وقرأ الباقون بضم الياء وفتح الغين: (أَن يُغَل)، مبنياً للمفعول، إما من " غَلَّ " ثلاثياً، أي: ما صح لنبي أن يخونه غيره، فهو نفى في معنى النهي، أي: لا يغله أحد، أو من " أَغَلَّ " رباعياً، إما من أغله أي: نسبه للغلول كأكذبته: نسبته الكذب، فيكون نفياً في معنى النهي كالأول، أو من أغله أي: وجده غالًا، كأحمدته: أي وجدته محموداً، والقراءتان متواترتان [1].

﴿ لَقَدْ مَنَّ ٱللَّهُ عَلَى ٱلْمُؤْمِنِينَ إِذْ بَعَثَ فِيهِمْ رَسُولًا مِّنْ أَنفُسِهِمْ يَتْلُوا۟ عَلَيْهِمْ ءَايَـٰتِهِۦ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ ٱلْكِتَـٰبَ وَٱلْحِكْمَةَ وَإِن كَانُوا۟ مِن قَبْلُ لَفِى ضَلَـٰلٍ مُّبِينٍ ﴾ (آل عمران:١٦٤)

٥٨. قال الإمام النسفي: " (إِذْ بَعَثَ فِيهِمْ رَسُولًا مِّنْ أَنفُسِهِمْ) من جنسهم عربياً مثلهم، أو من ولد إسماعيل، كما أنهم من ولده، والمنة في ذلك: من حيث إنه إذا كان منهم كان اللسان واحدا فيسهل أخذ ما يجب عليهم أخذه عنه، وكانوا واقفين على أحواله في الصدق والأمانة، فكان ذلك أقرب لهم إلى تصديقه، وكان لهم شرفاً بكونه منهم، وفي قراءة رسول الله: (مِن أَنفَسِهِم) أي: من أشرفهم " [2].

قراءة (مِن أَنفَسِهِم)، بفتح الفاء، وكسر السين، قراءة شاذة، لا تصح، وقد روى أنس – رضي الله عنه – أنه سمعها من النبي – صلى الله عليه وسلم – ، وتُروى كذلك عن فاطمة، وعائشة، – رضي الله عنهما – [3].

﴿ وَلَا تَحْسَبَنَّ ٱلَّذِينَ قُتِلُوا۟ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ أَمْوَٰتًۢا ۚ بَلْ أَحْيَآءٌ عِندَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ ﴾ (آل عمران:١٦٩)

٥٩. قال الإمام النسفي: " (وَلَا تَحْسَبَنَّ) شامي، وحمزة، وعلي، وعاصم، وبكسر السين: غيرهم " [4].

التحقيق أن ابن عامر الشامي، وعاصماً، وحمزة، وأبا جعفر، جميعهم يقرأون بفتح السين: (وَلَا تَحْسَبَنَّ) ، وليس للكسائي فتح السين كما ذكر الإمام النسفي –رحمه الله –

---

(١) انظر: النشر (٢ / ٢٤٣)، إتحاف فضلاء البشر (١ / ٢٣١).

(٢) تفسير النسفي (١ / ٣٠٨).

(٣) انظر: البحر المحيط (٣ / ١١٠)

(٤) تفسير النسفي (١ / ٣١٠).

إنما له الكسر، وقرأ الباقون بكسر السين (وَلَا تَحۡسِبَنَّ)، وهما لغتان بمعنى واحد، والقراءتان متواترتان [١].

٦٠. قال الإمام النسفي: " (ٱلَّذِينَ قُتِلُواْ) (قُتِّلُواْ): شامي " [٢].

قرأ ابن عامر وحده (قُتِّلُواْ) مشددة التاء، لإرادة التكثير، لأن المقتولين كثر، وقرأ الباقون (قُتِلُواْ) خفيفة التاء، على الأصل، والقراءتان متواترتان [٣].

---

(١) انظر: البدور الزاهرة (١ / ٧٢).

(٢) تفسير النسفي (١ / ٣١٠).

(٣) انظر: المبسوط في القراءات العشر (١ / ١٧١)، طلائع البشر (١ / ٤٨).

المطلب الخامس: تحقيق القراءات في الربع الخامس

سورة آل عمران

﴿ يَسْتَبْشِرُونَ بِنِعْمَةٍ مِّنَ ٱللَّهِ وَفَضْلٍ وَأَنَّ ٱللَّهَ لَا يُضِيعُ أَجْرَ ٱلْمُؤْمِنِينَ ﴾ (آل عمران:١٧١)

٦١. قال الإمام النسفي: " (وَأَنَّ ٱللَّهَ) عطف على النعمة والفضل، (وَإِنَّ ٱللَّهَ): عليٌّ بالكسر، على الاستئناف "[١].

قرأ الكسائي وحده (وَإِنَّ ٱللَّهَ) بكسر الألف، على الاستئناف، وقرأ الباقون (وَأَنَّ ٱللَّهَ) بفتح الألف، عطفاً على (بِنِعْمَةٍ) أي: وعدم إضاعة الله أجر المؤمنين، والقراءتان متواترتان[٢].

﴿ إِنَّمَا ذَٰلِكُمُ ٱلشَّيْطَانُ يُخَوِّفُ أَوْلِيَآءَهُۥ فَلَا تَخَافُوهُمْ وَخَافُونِ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ ﴾ (آل عمران:١٧٥)

٦٢. قال الإمام النسفي: " (وَخَافُونِ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ) لأن الإيمان يقتضي أن يؤثر العبد خوف الله على خوف غيره، (وَخَافُونِى) في الوصل والوقف: سهل ويعقوب، وافقهما أبو عمرو في الوصل "[٣].

التحقيق أن أبا عمرو وأبا جعفر أثبتا الياء وصلاً، وأثبتها وصلاً ووقفاً: يعقوب، فتقرأ: (وَخَافُونِى)، وحذفها الباقون في الوصل والوقف، والقراءتان متواترتان[٤].

﴿ وَلَا يَحْزُنكَ ٱلَّذِينَ يُسَٰرِعُونَ فِى ٱلْكُفْرِ ۚ إِنَّهُمْ لَن يَضُرُّوا۟ ٱللَّهَ شَيْـًٔا ۗ يُرِيدُ ٱللَّهُ أَلَّا يَجْعَلَ لَهُمْ حَظًّا فِى ٱلْـَٔاخِرَةِ ۖ وَلَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ ﴾ (آل عمران:١٧٦)

٦٣. قال الإمام النسفي: " (وَلَا يَحْزُنكَ) (يُحْزِنْكَ) في كل القرآن: نافع إلا في سورة الأنبياء"[٥].

---

(١) تفسير النسفي (١ / ٣١١).

(٢) انظر: المبسوط في القراءات العشر (١ / ١٧١)، طلائع البشر (١ / ٤٨).

(٣) تفسير النسفي (١ / ٣١٣).

(٤) انظر: البدور الزاهرة (١ / ٧٣).

(٥) تفسير النسفي (١ / ٣١٣).

قرأ نافع بضم الياء وكسر الزاي: (يُحْزِنْكَ) في القرآن كله إلا حرف الأنبياء، وقرأ الباقون بفتح الياء وضم الزاي في الجميع: (يَحْزُنكَ)، والقراءتان متواترتان [1].

﴿ وَلَا يَحْسَبَنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓاْ أَنَّمَا نُمْلِي لَهُمْ خَيْرٌ لِّأَنفُسِهِمْ ۚ إِنَّمَا نُمْلِي لَهُمْ لِيَزْدَادُوٓاْ إِثْمًا ۚ وَلَهُمْ عَذَابٌ مُّهِينٌ ﴾(آل عمران:١٧٨)

٦٤. قال الإمام النسفي: " (وَلَا يَحْسَبَنَّ) وثلاثة بعدها مع ضم الباء في (يَحْسَبَنَّهُم) بالياء: مكى وأبو عمرو، وكلها بالتاء: حمزة، وكلها بالياء: مدني، وشامي، إلا (فَلَا تَحْسَبَنَّهُم)(آل عمران:١٨٨) فإنها بالتاء، الباقون: الأوليان بالياء، والأخريان بالتاء" [2].

اختلف في لفظ (وَلَا يَحْسَبَنَّ) الوارد في هذه السورة في ثلاثة مواضع:

الأول: (وَلَا يَحْسَبَنَّ) (آل عمران:١٨٨) في هذه الآية.

الثاني: (وَلَا يَحْسَبَنَّ ٱلَّذِينَ يَبْخَلُونَ) (آل عمران:١٨٠)

الثالث: (لَا تَحْسَبَنَّ ٱلَّذِينَ يَفْرَحُونَ بِمَآ أَتَواْ وَّيُحِبُّونَ أَن يُحْمَدُواْ بِمَا لَمْ يَفْعَلُواْ فَلَا تَحْسَبَنَّهُم بِمَفَازَةٍ مِّنَ ٱلْعَذَابِ) (آل عمران:١٨٨)

وقد اختلف القراء في هذه المواضع كالآتي:

- قرأ الإمام حمزة بتاء الخطاب في الموضعين الأولين (تَحْسِبَنَّ)، وقرأ الباقون بياء الغيب فيهما أيضاً.

وأما الموضع الثالث: فقد اختلف القراء فيه:

- فقرأ نافع بياء الغيب في الأول وتاء الخطاب في الثاني مع كسر السين فيهما، كذلك: (لَا يَحْسِبَنَّ)، (فَلَا تَحْسِبَنَّهُم).

- قرأ ابن كثير وأبو عمرو بياء الغيب فيهما، مع كسر السين فيهما، ومع فتح الباء في الأول وضمها في الثاني: (لَا يَحْسِبَنَّ)، (فَلَا يَحْسِبَنَّهُم).

---

(١) انظر: النشر (٢ / ٢٤٤)

(٢) تفسير النسفي (١ / ٣١٤).

- قرأ ابن عامر وأبو جعفر بياء الغيب في الأول وتاء الخطاب في الثاني، مع فتح السين والباء فيهما: (لَا يَحْسَبَنَّ)، (فَلَا تَحْسَبَنَّهُم).

- قرأ عاصم وحمزة بتاء الخطاب، مع فتح السين والباء فيهما معاً: (لَا تَحْسَبَنَّ)، (فَلَا تَحْسَبَنَّهُم).

- قرأ الكسائي ويعقوب وخلف بتاء الخطاب، مع كسر السين وفتح الباء فيهما: (لَا تَحْسِبَنَّ)، (فَلَا تَحْسِبَنَّهُم)، وجميع هذه القراءات متواترة [(١)].

﴿ مَّا كَانَ ٱللَّهُ لِيَذَرَ ٱلْمُؤْمِنِينَ عَلَىٰ مَآ أَنتُمْ عَلَيْهِ حَتَّىٰ يَمِيزَ ٱلْخَبِيثَ مِنَ ٱلطَّيِّبِ ۗ وَمَا كَانَ ٱللَّهُ لِيُطْلِعَكُمْ عَلَى ٱلْغَيْبِ وَلَٰكِنَّ ٱللَّهَ يَجْتَبِى مِن رُّسُلِهِۦ مَن يَشَآءُ ۖ فَـَٔامِنُوا۟ بِٱللَّهِ وَرُسُلِهِۦ ۚ وَإِن تُؤْمِنُوا۟ وَتَتَّقُوا۟ فَلَكُمْ أَجْرٌ عَظِيمٌ ﴾ (آل عمران:١٧٩)

٦٥. قال الإمام النسفي: " (حَتَّىٰ يَمِيزَ ٱلْخَبِيثَ مِنَ ٱلطَّيِّبِ) حتى يعزل المنافق عن المخلص، (يُمَيِّزَ): حمزة وعلي" [(٢)].

قرأ حمزة والكسائي ويعقوب وخلف (يُمَيِّزَ) بضم الياء وفتح الميم وتشديد الياء، وقرأ نافع وابن كثير وأبو عمرو وعاصم وابن عامر وأبو جعفر (يَمِيزَ) بفتح الياء وكسر الميم والتخفيف، والقراءتان متواترتان [(٣)].

﴿ وَلَا يَحْسَبَنَّ ٱلَّذِينَ يَبْخَلُونَ بِمَآ ءَاتَىٰهُمُ ٱللَّهُ مِن فَضْلِهِۦ هُوَ خَيْرًا لَّهُم ۖ بَلْ هُوَ شَرٌّ لَّهُمْ ۖ سَيُطَوَّقُونَ مَا بَخِلُوا۟ بِهِۦ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ ۗ وَلِلَّهِ مِيرَٰثُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ۗ وَٱللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ ﴾ (آل عمران:١٨٠)

٦٦. قال الإمام النسفي: " (وَٱللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ)، وبالياء مكي وأبو عمرو، فالتاء على طريقة الالتفات وهو أبلغ في الوعيد، والياء على الظاهر" [(٤)].

---

(١) انظر: إتحاف فضلاء البشر (١ / ٢٣٣)، البدور الزاهرة (١ / ٧٤ – ٧٥).

(٢) تفسير النسفي (١ / ٣١٥).

(٣) انظر: المبسوط في القراءات العشر (١ / ١٧٢).

(٤) تفسير النسفي (١ / ٣١٥).

قرأ ابن كثير والبصريان بياء الغيب (يَعْمَلُونَ)، وقرأ الباقون بتاء الخطاب (تَعْمَلُونَ)، والقراءتان متواترتان [(١)].

﴿ لَّقَدْ سَمِعَ ٱللَّهُ قَوْلَ ٱلَّذِينَ قَالُوٓاْ إِنَّ ٱللَّهَ فَقِيرٌ وَنَحْنُ أَغْنِيَآءُ سَنَكْتُبُ مَا قَالُواْ وَقَتْلَهُمُ ٱلْأَنۢبِيَآءَ بِغَيْرِ حَقٍّ وَنَقُولُ ذُوقُواْ عَذَابَ ٱلْحَرِيقِ ﴾ (آل عمران:١٨١)

٦٧. قال الإمام النسفي: " (سَنَكْتُبُ) (سَيُكْتَبُ) (وَقَتْلُهُمُ) (وَيَقُولُ): حمزة " [(٢)].

قرأ حمزة وحده لفظ: (سَنَكْتُبُ) بياء مضمومة مكان النون وفتح التاء، فيقرأها: (سَيُكْتَبُ)، ورفع لام (وَقَتْلُهُمُ)، وقرأ (وَيَقُولُ) بياء الغيب، وقرأ الباقون بنون مفتوحة وضم التاء ونصب لام قتلهم: (سَنَكْتُبُ مَا قَالُواْ وَقَتْلَهُمُ ٱلْأَنۢبِيَآءَ بِغَيْرِ حَقٍّ وَنَقُولُ ذُوقُواْ عَذَابَ ٱلْحَرِيقِ)، والقراءتان متواترتان [(٣)].

﴿ فَإِن كَذَّبُوكَ فَقَدْ كُذِّبَ رُسُلٌ مِّن قَبْلِكَ جَآءُو بِٱلْبَيِّنَٰتِ وَٱلزُّبُرِ وَٱلْكِتَٰبِ ٱلْمُنِيرِ ﴾ (آل عمران:١٨٤)

٦٨. قال الإمام النسفي: " (وَٱلزُّبُرِ) الكتب، جمع: زبور، من الزبر وهو الكتابة (وَبِٱلزُّبُرِ) شامي " [(٤)].

قرأ ابن عامر في لفظ: (وَٱلزُّبُرِ) بزيادة باء موحدة بعد الواو كرسمه في مصحف الشام، فيقرأ (وَبِٱلزُّبُرِ)، وقرأ الباقون بدون زيادة الباء، والقراءتان متواترتان. [(٥)]

---

(١) انظر: النشر (٢ / ٢٤٥)

(٢) تفسير النسفي (١ / ٣١٦).

(٣) انظر: البدور الزاهرة (١ / ٧٤).

(٤) تفسير النسفي (١ / ٣١٧).

(٥) انظر: إتحاف فضلاء البشر (١ / ٢٣٣).

المطلب السادس: تحقيق القراءات في الربع السادس

سورة آل عمران

﴿ وَإِذْ أَخَذَ ٱللَّهُ مِيثَٰقَ ٱلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلْكِتَٰبَ لَتُبَيِّنُنَّهُۥ لِلنَّاسِ وَلَا تَكْتُمُونَهُۥ فَنَبَذُوهُ وَرَآءَ ظُهُورِهِمْ وَٱشْتَرَوْاْ بِهِۦ ثَمَنًا قَلِيلًا ۖ فَبِئْسَ مَا يَشْتَرُونَ ﴾ (آل عمران:١٨٧)

٦٩. قال الإمام النسفي: " (لَتُبَيِّنُنَّهُۥ لِلنَّاسِ وَلَا تَكْتُمُونَهُۥ) عن الناس بالتاء على حكاية مخاطبتهم، كقوله: (وَقَضَيْنَآ إِلَىٰ بَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ فِى ٱلْكِتَٰبِ لَتُفْسِدُنَّ فِى ٱلْأَرْضِ مَرَّتَيْنِ وَلَتَعْلُنَّ عُلُوًّا كَبِيرًا) (الإسراء:٤) وبالياء: مكي وأبو عمرو وأبو بكر، لأنهم غيب" [(١)].

قرأ ابن كثير وأبو عمرو وشعبة بياء الغيب، " على أسلوب الحكاية: (لَيُبَيِّنُنَّهُۥ) (يَكْتُمُونَهُۥ)، وقرأ الباقون بتاء الخطاب: (لَتُبَيِّنُنَّهُۥ) (تَكْتُمُونَهُۥ)، إسناداً لأهل الكتاب، لأن المخبر عنه غائب " [(٢)]، والقراءتان متواترتان [(٣)].

﴿ لَا تَحْسَبَنَّ ٱلَّذِينَ يَفْرَحُونَ بِمَآ أَتَوا۟ وَّيُحِبُّونَ أَن يُحْمَدُوا۟ بِمَا لَمْ يَفْعَلُوا۟ فَلَا تَحْسَبَنَّهُم بِمَفَازَةٍ مِّنَ ٱلْعَذَابِ ۖ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴾ (آل عمران:١٨٨)

٧٠. قال الإمام النسفي: " (بِمَآ أَتَوا۟) بما فعلوا، وهي قراءة أبي" [(٤)].

هذه قراءة شاذة تنسب لأبي بن كعب – رضي الله عنه –، وهي مخالفة لرسم المصحف العثماني [(٥)].

٧١. قال الإمام النسفي: " وقرأ النخعي [(٦)]: (بما آتوا) أي: أعطوا". [(٧)]

---

(١) تفسير النسفي (١ / ٣١٩).

(٢) انظر: طلائع البشر (١ / ٤٩).

(٣) انظر: البدور الزاهرة (١ / ٧٤).

(٤) تفسير النسفي (١ / ٣١٩).

(٥) انظر: البحر المحيط (٣ / ١٤٣).

(٦) انظر: البحر المحيط (٣ / ١٤٣).

(٧) هو: إبراهيم بن يزيد بن قيس بن الأسود، أبوعمران النخعي، من مذحج، من أكابر التابعين صلاحاً وصدقاً روايةً وحفظاً للحديث، من أهل الكوفة، مات مختفيا من الحجاج عام ٩٦ هـ ، انظر: (الأعلام ١ / ٨٠).

هذه أيضاً قراءة شاذة تنسب للإمام النخعي، ومروان بن الحكم[١]، وهي مخالفة لرسم المصحف العثماني[٢].

﴿ فَٱسْتَجَابَ لَهُمْ رَبُّهُمْ أَنِّي لَآ أُضِيعُ عَمَلَ عَٰمِلٍ مِّنكُم مِّن ذَكَرٍ أَوْ أُنثَىٰ ۖ بَعْضُكُم مِّنۢ بَعْضٍ ۖ فَٱلَّذِينَ هَاجَرُواْ وَأُخْرِجُواْ مِن دِيَٰرِهِمْ وَأُوذُواْ فِي سَبِيلِي وَقَٰتَلُواْ وَقُتِلُواْ لَأُكَفِّرَنَّ عَنْهُمْ سَيِّـَٔاتِهِمْ وَلَأُدْخِلَنَّهُمْ جَنَّٰتٍ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَٰرُ ثَوَابًا مِّنْ عِندِ ٱللَّهِ ۗ وَٱللَّهُ عِندَهُۥ حُسْنُ ٱلثَّوَابِ ﴾ (آل عمران:١٩٥)

٧٢. قال الإمام النسفي: " (وَقَٰتَلُواْ وَقُتِلُواْ) وغزوا المشركين واستشهدوا، (وَقُتِّلُواْ): مكي وشامي، (وَقَٰتَلُواْ) على التقديم والتأخير: حمزة وعلي "[٣].

قرأ ابن كثير المكي، وابن عامر الشامي (وَقُتِّلُواْ) مشددة التاء، وقرأ حمزة والكسائي وخلف العاشر (وَقُتِلُواْ) خفيف بغير ألف، (وَقَٰتَلُواْ) بالألف، وقرأ الباقون (وَقَٰتَلُواْ وَقُتِلُواْ)، وجميع هذه القراءات متواترة[٤].

﴿ لَٰكِنِ ٱلَّذِينَ ٱتَّقَوْاْ رَبَّهُمْ لَهُمْ جَنَّٰتٌ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَٰرُ خَٰلِدِينَ فِيهَا نُزُلًا مِّنْ عِندِ ٱللَّهِ ۗ وَمَا عِندَ ٱللَّهِ خَيْرٌ لِّلْأَبْرَارِ ﴾ (آل عمران:١٩٨)

٧٣. قال الإمام النسفي: " (لَٰكِنِ) بالتشديد: يزيد "[٥].

قرأ أبو جعفر، – وهو المقصود بقول الإمام: يزيد –، بتشديد النون (لَٰكِنّ)، وقرأ الباقون بالتخفيف، والقراءتان متواترتان[٦].

---

(١) هو: مروان بن الحكم بن أبي العاص بن أمية بن عبد شمس، بن عبد مناف أبو عبد الملك القرشي الأموي المديني، خليفة أموي، هو أول من ملك من بني الحكم بن أبي العاص، وإليه ينسب (بنو مروان) ودولتهم (المروانية)، توفي سنة ٦٥ هـ، انظر: (الهداية والإرشاد في معرفة أهل الثقة والسداد، لأحمد بن محمد الكلاباذي (٢ / ٧١٥)، الأعلام (٧ / ٢٠٧).

(٢) انظر: البحر المحيط (٣ / ١٤٤).

(٣) تفسير النسفي (١ / ٣٢٣).

(٤) انظر: المبسوط في القراءات العشر (١ / ١٧٣).

(٥) تفسير النسفي (١ / ٣٢٤).

(٦) انظر: النشر (٢ / ٢٤٧).

المطلب السابع: تحقيق القراءات في الربع السابع

سورة النساء

﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱتَّقُواْ رَبَّكُمُ ٱلَّذِى خَلَقَكُم مِّن نَّفْسٍ وَٰحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَآءً ۚ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ ٱلَّذِى تَسَآءَلُونَ بِهِۦ وَٱلْأَرْحَامَ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا ﴾ (النساء:١)

٧٤. قال الإمام النسفي: " (وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ ٱلَّذِى تَسَآءَلُونَ بِهِۦ) والأصل: تتساءلون، فأدغمت التاء في السين بعد إبدالها سيناً لقرب التاء من السين للهمس،(تَسَآءَلُونَ بِهِۦ) بالتخفيف: كوفي، على حذف التاء الثانية استثقالاً لاجتماع التاءين "[١].

قرأ الكوفيون بتخفيف السين (تَسَآءَلُونَ)، على حذف إحدى التاءين[٢]، وقرأ الباقون بتشديد السين (تَسَّآءَلُونَ) على إدغام تاء الفاعل في السين[٣]، والقراءتان متواترتان[٤].

٧٥. قال الإمام النسفي: " (وَٱلْأَرْحَامَ ۚ) بالنصب على أنه معطوف على اسم الله تعالى، أي: واتقوا الأرحام أن تقطعوها، أو على موضع الجار والمجرور كقولك: مررت بزيد وعمر، أو بالجر: حمزة، على عطف الظاهر على الضمير، وهو ضعيف، لأن الضمير المتصل كاسمه متصل، والجار والمجرور كشئ واحد، فأشبه العطف على بعض الكلمة "[٥].

قرأ حمزة (وَٱلْأَرْحَامِ) بالخفْض، وباقي العشرة بالنصب[٦]، وقد انتقد هذه القراءة وطعن فيها جمهور نحاة البصرة؛ كسيبويه، والمازني، وبعض المفسرين؛ كالزمخشري، وابن عطيَّة[٧]، وعلَّتهم في ذلك أنَّ فيه عطف اسم ظاهر على ضمير مجرور، دون إعادة الخافض، وهو قبيح عندهم؛ إذ لا يُقال: مررت به وزيد، بل يقال: مررت به وبزيد.

---

(١) تفسير النسفي (١ / ٣٢٧).

(٢) انظر: طلائع البشر (١ / ٥٠).

(٣) انظر: طلائع البشر (١ / ٥٠).

(٤) انظر: البدور الزاهرة (١ / ٧٤).

(٥) تفسير النسفي (١ / ٣٢٧).

(٦) انظر: التلخيص في القراءات الثمان (٢٤٢)، إتحاف فضلاء البشر (١ / ٢٣٦).

(٧) انظر: معاني القرآن؛ للزجاج (٢ / ٦)، الكشاف للزمخشري (١ /٤٦٢)، المحرر الوجيز، لابن عطية (٢/ ٤).

واعترَض بعضهم بأنَّ قراءة الخفض تفيد عطف السؤال بالأرحام على السؤال بالله، والسؤال بالرحم حلْف، وقد نهى النبي- صلَّى الله عليه وسلم - عن الحلف بغير الله، فقال: " لا تحلفوا بآبائكم، ومن كان حالفًا فليحلف بالله "[(١)].

ويرَد على ذلك: بأنَّ العطف على الضمير المخفوض لُغة صحيحة، نزل بها القرآن، وهو مسموع نظمًا ونثرًا؛ ومنه قوله تعالى: (قُلِ ٱللَّهُ يُفْتِيكُمْ فِيهِنَّ وَمَا يُتْلَىٰ عَلَيْكُمْ) (النساء:١٢٧)، وقوله تعالى: (وَجَعَلْنَا لَكُمْ فِيهَا مَعَٰيِشَ وَمَن لَّسْتُمْ لَهُۥ بِرَٰزِقِينَ)(الحجر:٢٠)

وسمع من كلام العرب نثرًا: "ما فيها غيره وفرسِه"، بجر فرسه[(٢)]

وأما النظم فهو كثير، ومنه قول العباس بن مرداس:

"أَكَرُّ عَلَى الكَتِيبَةِ لا أُبَالِي أَفِيهَا كَانَ حَتْفِي أَمْ سِوَاهَا

وقول مسكين الدرامي:

تُعَلَّقُ فِي مِثْلِ السَّوَارِي سُيُوفُنَا وَمَا بَيْنَهَا وَالكَعْبُ مِنَّا نَتَائِفُ"[(٣)]

وَأمَّا من اعترض بأن القراءة تفيد عطف السؤال بالأرحام على السؤال بالله، فتتضمَّن الحلف بغير الله، فيُجاب علَيْه: بأنَّ السؤال بالرحِم ليس قسَمًا؛ لأنَّ السؤال بالله غير القسم به، والسؤال بالرحم غير القسم بها[(٤)]، وأيضًا لو سلم كونه قسمًا، فإنما هي حكاية لما كانوا عليه، وإخبار عن طريقتِهم[(٥)]، وقيل: هو مخفوض بباء محذوفة، فلا عطْف.

وأظهر الوُجُوه وأصحُّها: العطف على الضمير، لوُرُود القرآن به، ولأنه مسموع من كلام العرب نظمًا ونثرًا[(٦)].

---

(١) أخرجه البخاري في كتاب التوحيد، باب السؤال بأسماء الله تعالى ٨/ ٥٢٧ برقم (٧٤٠١).

(٢) انظر: الإنصاف في مسائل الخلاف، لابن الأنباري (٢ / ٤٦٤)،. التخمير (شرح المفصل في صنعة الإعراب): للقاسم بن الحسين الخوارزمي (٢ / ١٣١).

(٣) الإنصاف في مسائل الخلاف، لابن الأنباري (٢ / ٤٦٤)،. التخمير (شرح المفصل في صنعة الإعراب): للقاسم بن الحسين الخوارزمي (٢ / ١٣١).

(٤) بسط ذلك شيخ الإسلام ابن تيمية في كتاب: قاعدة جليلة في التوسل والوسيلة (٢٧٦).

(٥) انظر: إبراز المعاني من حرز الأماني: لأبي شامة (١ / ٢٣٦).

(٦) انظر: شرح الغاية؛ للقهندزي (١٨٧)، البحر المحيط (٣ / ٤٩٧)، الدر المصون، للسمين الحلبي (٣ / ٥٥٤)، شرح المفصل؛ لابن يعيش (٣ / ٧٨)، الإرشاد إلى علم الإعراب (٤٠٢)، دراسات لأسلوب القرآن (٣ / ٥٢٥).

فلا التِفات إلى مَن ضعَّف هذه القراءة أو طعَن فيها أو أنكرها، بل القراءة حجَّة للقاعدة النحويَّة، تُبنى القواعد عليها، وقد أجاد ابن مالك– رحمه الله– حيثُ قال في الألفية:

"وَعَوْدُ خَافِضٍ لَدَى عَطْفٍ عَلَى ضَمِيرِ خَفْضٍ لازِمًا قَدْ جُعِلاَ

وَلَيْسَ عِنْدِي لازِمًا إِذْ قَدْ أَتَى فِي النَّظْمِ وَالنَّثْرِ الصَّحِيحِ مُثْبَتَا"[1]

﴿ وَءَاتُواْ ٱلنِّسَآءَ صَدُقَٰتِهِنَّ نِحْلَةً فَإِن طِبْنَ لَكُمْ عَن شَيْءٍ مِّنْهُ نَفْسًا فَكُلُوهُ هَنِيٓـًٔا مَّرِيٓـًٔا ﴾ (النساء:٤)

٧٦. قال الإمام النسفي: " (هَنِيأً مَّرِيأً) بغير همز: يزيد، وكذا حمزة في الوقف، وهمزهما الباقون "[2].

التحقيق، والذي عليه القراء أن الإمام أبا جعفر ليس له ما ذكره الإمام النسفي من قراءته بغير الهمز، وإنما يقرأ حمزة وقفاً بإبدال الهمزة ياء مع إدغام الياء قبلها فيها، فيصير النطق بياء واحدة مشددة، وليس له غير هذا الوجه، لأن الياء زائدة[3].

(١) ألفية ابن مالك، باب الكلام وما يتألف منه،(١ / ٣٠).

(٢) تفسير النسفي (١ / ٣٣٠).

(٣) انظر: البدور الزاهرة (١ / ٧٦)، النشر (٢ / ٢٤٧) ، شرح طيبة النشر في القراءات (٢١٢/١).

﴿ وَلَا تُؤْتُوا۟ ٱلسُّفَهَآءَ أَمْوَٰلَكُمُ ٱلَّتِى جَعَلَ ٱللَّهُ لَكُمْ قِيَٰمًا وَٱرْزُقُوهُمْ فِيهَا وَٱكْسُوهُمْ وَقُولُوا۟ لَهُمْ قَوْلًا مَّعْرُوفًا ﴾ (النساء:٥)

٧٧. قال الإمام النسفي: " (ٱلَّتِى جَعَلَ ٱللَّهُ لَكُمْ قِيَٰمًا) أي قواماً لأبدانكم، ومعاشاً لأهلكم وأولادكم، (قِيَما) بمعنى قياماً: نافع وشامي كما جاء عوذاً بمعنى عياذاً، وأصل قيام قوام، فجعلت الواو ياء لانكسار ما قبلها "[١].

قرأ نافع المدني وابن عامر الشامي بغير ألف (قِيَما)، على أن(قِيَما) مصدر كالقيام وليس مقصورا منه، وقرأ الباقون بالألف (قِيَمًا) مصدر قام، أي التي جعلها الله تعالى سبب قيام أبدانكم، أي: بقائها، والقراءتان متواترتان[٢].

﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ يَأْكُلُونَ أَمْوَٰلَ ٱلْيَتَٰمَىٰ ظُلْمًا إِنَّمَا يَأْكُلُونَ فِى بُطُونِهِمْ نَارًا ۖ وَسَيَصْلَوْنَ سَعِيرًا ﴾(النساء:١٠)

٧٨. قال الإمام النسفي: " (وَسَيَصْلَوْنَ) (وَسَيُصْلَوْنَ): شامي وأبو بكر، أي: سيدخلون"[٣].

قرأ ابن عامر وعاصم في رواية أبي بكر (وَسَيُصْلَوْنَ سَعِيرا) بضم الياء، وقرأ الباقون: (وَسَيَصْلَوْنَ) بفتح الياء، والقراءتان متواترتان[٤].

﴿ يُوصِيكُمُ ٱللَّهُ فِىٓ أَوْلَٰدِكُمْ ۖ لِلذَّكَرِ مِثْلُ حَظِّ ٱلْأُنثَيَيْنِ ۚ فَإِن كُنَّ نِسَآءً فَوْقَ ٱثْنَتَيْنِ فَلَهُنَّ ثُلُثَا مَا تَرَكَ ۖ وَإِن كَانَتْ وَٰحِدَةً فَلَهَا ٱلنِّصْفُ ۚ وَلِأَبَوَيْهِ لِكُلِّ وَٰحِدٍ مِّنْهُمَا ٱلسُّدُسُ مِمَّا تَرَكَ إِن كَانَ لَهُۥ وَلَدٌ ۚ فَإِن لَّمْ يَكُن لَّهُۥ وَلَدٌ وَوَرِثَهُۥٓ أَبَوَاهُ فَلِأُمِّهِ ٱلثُّلُثُ ۚ فَإِن كَانَ لَهُۥٓ إِخْوَةٌ فَلِأُمِّهِ ٱلسُّدُسُ ۚ مِنۢ بَعْدِ وَصِيَّةٍ يُوصِى بِهَآ أَوْ دَيْنٍ ۗ ءَابَآؤُكُمْ وَأَبْنَآؤُكُمْ لَا تَدْرُونَ أَيُّهُمْ أَقْرَبُ لَكُمْ نَفْعًا ۚ فَرِيضَةً مِّنَ ٱللَّهِ ۗ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلِيمًا حَكِيمًا ﴾ (النساء:١١)

٧٩. قال الإمام النسفي: " (وَإِن كَانَتْ وَٰحِدَةً فَلَهَا ٱلنِّصْفُ) أي وإن كانت المولودة منفردةٌ، (وَاحِدَةٌ): مدني على كان التامة، والنصب أوفق لقوله: (فَإِن كُنَّ نِسَآءً)"[٥].

---

(١) تفسير النسفي (١ / ٣٣١).

(٢) انظر: إتحاف فضلاء البشر (١ / ٢٣٧).

(٣) تفسير النسفي (١ / ٣٣٤).

(٤) انظر: المبسوط في القراءات العشر (١ / ١٧٦).

(٥) تفسير النسفي (١ / ٣٣٥).

قرأ المدنيان: نافع وأبو جعفر بالرفع (وَٰحِدَةٌ)، أي: وإن وقعت واحدة، على أن " كان " تامة، وقرأ الباقون بالنصب (وَٰحِـدَةً)، على أن كان " الناقصة، والقراءتان متواترتان[(١)].

٨٠. قال الإمام النسفي: " وقرأ الحسن (السدس والربع والثمن والثلث) بالتخفيف"[(٢)].

قرأ الحسن، ونعيم بن ميسرة[(٣)] لفظ: (ٱلسُّدُسُ) و (ٱلثُّلُثُ)، بسكون الدال في الأولى، وسكون اللام في الثانية، وهي من القراءات الشاذة[(٤)].

٨١. قال الإمام النسفي: " (يُوصِى بِهَآ) وما بعده بفتح الصاد: مكي وشامي وحماد[(٥)]، ويحيى[(٦)]، وافق الأعشى في الأولى، وحفص في الثانية لمجاورة (يورث)، وكسَر الأولى لمجاورة (يُوصِيكُمُ ٱللَّهُ)، الباقون: بكسر الصادين، أي: يوصى بها الميت"[(٧)].

قرأ ابن كثير وابن عامر وعاصم في رواية حماد ويحيى عن أبي بكر، أي: شعبة (مِنۢ بَعْدِ وَصِيَّة يُوصَى بِهَآ)، بفتح الصاد، وكذلك في الآية التي تليها، وقرأ عاصم وحده في رواية الأعشى والبرجمي عن أبي بكر: الموضع الأول (يُوصَى) بفتح الصاد، والثاني (يُوصِى) بكسر الصاد، وقرأ في رواية حفص الموضع الأول (يُوصِى) بكسر الصاد، والثاني (يُوصَى) بفتح الصاد، وقرأ الباقون (يُوصِى) بكسر الصاد في الحرفين جميعا[(٨)].

---

(١) انظر: إتحاف فضلاء البشر (١ / ٢٣٧).

(٢) تفسير النسفي (١ / ٣٣٦).

(٣) نُعَيْم بن مَيْسَرة النَّحْويُّ، أبو عمرو، ويقال: أبو عمر الكوفيُّ، سكن الري، وحدّث بها عن عدّة من أئمة الحديث، توفي سنة ١٧٤ هـ ، انظر:(التَّكْميل في الجَرْح والتَّعْدِيل (١ / ٣٩٥)،(إنباء الرواة ٣ / ٣٥٢).

(٤) انظر: إتحاف فضلاء البشر (١ / ٢٣٧).

(٥) هو: حماد بن سلمة بن دينار البصري، أبو سلمة، ثقة عابد، أثبت الناس، وتغير حفظه بأخرة، من كبار الطبقة الثامنة، الإمام الكبير، روى القراءة عرضًا عن عاصم، مات في ذي الحجة سنة ١٦٧هـ، انظر: (غاية النهاية ١ / ٢٥٨)(تقريب التهذيب، لابن حجر العسقلاني، (١ / ٢٦٩).

(٦) هو: يحيى بن وثاب الأسدي مولاهم الكوفي المقرئ، كان على قضاء الكوفة، مات سنة ١٠٣ هـ، وكان من العباد، انظر: (إكمال تهذيب الكمال (١٢ / ٣٧٥).

(٧) تفسير النسفي (١ / ٣٣٦).

(٨) انظر: المبسوط في القراءات العشر (١ / ١٧٦).

المطلب الثامن: تحقيق القراءات في الربع الأخير

سورة النساء

﴿ وَمَن يَعْصِ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ وَيَتَعَدَّ حُدُودَهُۥ يُدْخِلْهُ نَارًا خَٰلِدًا فِيهَا وَلَهُۥ عَذَابٌ مُّهِينٌ ﴾ (النساء:١٤)

٨٢. قال الإمام النسفي: " (نُدْخِلْهُ) فيهما: مدني وشامي "[(١)].

التحقيق أن نافعاً وأبا جعفر المدنيين ، وابن عامر الشامي يقرأون بالنون في لفظ: (يُدْخِلْهُ نَارًا) و (يُدْخِلْهُ جَنَّٰتٍ)، فيقرأون (نُدْخِلْهُ)، وقرأ الباقون بالياء في الموضعين، والقراءتان متواترتان[(٢)].

﴿ وَٱلَّذَانِ يَأْتِيَٰنِهَا مِنكُمْ فَـَٔاذُوهُمَا ۖ فَإِن تَابَا وَأَصْلَحَا فَأَعْرِضُوا۟ عَنْهُمَآ ۗ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ تَوَّابًا رَّحِيمًا ﴾ (النساء:١٦)

٨٣. قال الإمام النسفي: " (وَٱلَّذَانِ) يريد الزاني والزانية، وبتشديد النون مكي"[(٣)].

قرأ الإمام ابن كثير المكي بتشديد النون (وَٱلَّذَانِّ)، فهو عنده من باب الساكن اللازم المدغم، فيمد مشبعاً لالتقاء الساكنين، وقرأ الباقون بالتخفيف مع القصر (وَٱلَّذَانِ)، والقراءتان متواترتان[(٤)].

﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ لَا يَحِلُّ لَكُمْ أَن تَرِثُوا۟ ٱلنِّسَآءَ كَرْهًا ۖ وَلَا تَعْضُلُوهُنَّ لِتَذْهَبُوا۟ بِبَعْضِ مَآ ءَاتَيْتُمُوهُنَّ إِلَّآ أَن يَأْتِينَ بِفَٰحِشَةٍ مُّبَيِّنَةٍ ۚ وَعَاشِرُوهُنَّ بِٱلْمَعْرُوفِ ۚ فَإِن كَرِهْتُمُوهُنَّ فَعَسَىٰٓ أَن تَكْرَهُوا۟ شَيْـًٔا وَيَجْعَلَ ٱللَّهُ فِيهِ خَيْرًا كَثِيرًا ﴾ (النساء:١٩)

٨٤. قال الإمام النسفي: " (كَرْهًا) بالفتح من الكراهة، وبالضم: حمزة وعلي من الإكراه"[(٥)].

---

(١) تفسير النسفي (١ / ٣٤٠).
(٢) انظر: النشر (٢ / ٢٤٨).
(٣) تفسير النسفي (١ / ٣٤١).
(٤) انظر: البدور الزاهرة (١ / ٧٧).
(٥) تفسير النسفي (١ / ٣٤٣).

" قرأ حمزة والكسائي وخلف العاشر بضم الكاف (كُرْهًا)، وقرأ الباقون بالفتح (كَرْهًا) وهما لغتان، مثل الفَقر والفُقر، والضَّعف والضُعف، فالضم بمعنى المشقة، والفتح بمعنى الإكراه" [(١)]، ورُوي عن الفراء الفتح بمعنى الإكراه، والضم ما يفعله الإنسان كارهاً من غير إكراه مما هو فيه مشقة [(٢)]، وهذا عكس ما ذهب إليه الإمام النسفي.

٨٥. قال الإمام النسفي: " (مُّبَيِّنَةٍ) وبفتح الياء: مكي وأبوبكر" [(٣)].

قرأ ابن كثير، وشعبة (مُّبَيَّنَة) بفتح الياء حيث كان في القرآن، وقرأ الباقون (مُّبَيِّنَةٍ) بكسر الياء فيها، والقراءتان متواترتان [(٤)].

---

(١) حجة القراءات (١ / ١٩٥).

(٢) انظر: إتحاف فضلاء البشر (١ / ٢٣٩).

(٣) تفسير النسفي (١ / ٣٤٣).

(٤) انظر: المبسوط في القراءات العشر (١ / ١٧٦).

المبحث الخامس

(تحقيق القراءات في الجزء الخامس من القرآن الكريم

في ضوء تفسير النسفي)

وفيه ثمانية مطالب:

المطلب الأول: تحقيق القراءات في الربع الأول.

المطلب الثاني: تحقيق القراءات في الربع الثاني.

المطلب الثالث: تحقيق القراءات في الربع الثالث.

المطلب الرابع: تحقيق القراءات في الربع الرابع.

المطلب الخامس: تحقيق القراءات في الربع الخامس.

المطلب السادس: تحقيق القراءات في الربع السادس.

المطلب السابع: تحقيق القراءات في الربع السابع.

المطلب الثامن: تحقيق القراءات في الربع الأخير.

المبحث الخامس: تحقيق القراءات في الجزء الخامس من القرآن الكريم

المطلب الأول: تحقيق القراءات في الربع الأول

سورة النساء

﴿ وَٱلْمُحْصَنَٰتُ مِنَ ٱلنِّسَآءِ إِلَّا مَا مَلَكَتْ أَيْمَٰنُكُمْ ۖ كِتَٰبَ ٱللَّهِ عَلَيْكُمْ ۚ وَأُحِلَّ لَكُم مَّا وَرَآءَ ذَٰلِكُمْ أَن تَبْتَغُوا۟ بِأَمْوَٰلِكُم مُّحْصِنِينَ غَيْرَ مُسَٰفِحِينَ ۚ فَمَا ٱسْتَمْتَعْتُم بِهِۦ مِنْهُنَّ فَـَٔاتُوهُنَّ أُجُورَهُنَّ فَرِيضَةً ۚ وَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ فِيمَا تَرَٰضَيْتُم بِهِۦ مِنۢ بَعْدِ ٱلْفَرِيضَةِ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلِيمًا حَكِيمًا ﴾ (النساء:٢٤)

٨٦. قال الإمام النسفي: " (وَٱلْمُحْصَنَٰتُ مِنَ ٱلنِّسَآءِ) أي: ذوات الأزواج، لأنهن أحصن فروجهن بالتزويج، قرأ الكسائي بفتح الصاد هنا، وفي سائر القرآن بكسرها، وغيره بفتحها في جميع القرآن "[(١)].

" قرأ الكسائي بكسر الصاد حيث وقع معرفاً ومنكراً، إلا الحرف الأول من هذه السورة، وهو (وَٱلْمُحْصَنَٰتُ مِنَ ٱلنِّسَآءِ) فإنه قرأه بفتح الصاد كالجماعة، لأن معناه ذوات الأزواج، وكذلك قرأ الباقون في الجميع،[(٢)]، والقراءتان متواترتان.

٨٧. قال الإمام النسفي: " (وَأُحِلَّ) كوفي غير أبي بكر "[(٣)].

التحقيق أن حفصاً والأخوين: حمزة والكسائي وخلفاً العاشر وأبا جعفر جميعهم يقرأون بضم الهمزة وكسر الحاء (وَأُحِلَّ)، وقرأ الباقون بفتحهما (وَأَحَلَّ)، والقراءتان متواترتان[(٤)]، ولعل الإمام النسفي – رحمه الله – اقتصر بذكره القراءات في هذه الآية على القراء السبعة فقط.

---

(١) تفسير النسفي (١ / ٣٤٧).

(٢) النشر (٢ / ٢٤٩).

(٣) تفسير النسفي (١ / ٣٤٨).

(٤) انظر: البدور الزاهرة (١ / ٧٨).

﴿ وَمَن لَّمْ يَسْتَطِعْ مِنكُمْ طَوْلًا أَن يَنكِحَ ٱلْمُحْصَنَٰتِ ٱلْمُؤْمِنَٰتِ فَمِن مَّا مَلَكَتْ أَيْمَٰنُكُم مِّن فَتَيَٰتِكُمُ ٱلْمُؤْمِنَٰتِ ۚ وَٱللَّهُ أَعْلَمُ بِإِيمَٰنِكُم ۚ بَعْضُكُم مِّنۢ بَعْضٍ ۚ فَٱنكِحُوهُنَّ بِإِذْنِ أَهْلِهِنَّ وَءَاتُوهُنَّ أُجُورَهُنَّ بِٱلْمَعْرُوفِ مُحْصَنَٰتٍ غَيْرَ مُسَٰفِحَٰتٍ وَلَا مُتَّخِذَٰتِ أَخْدَانٍ ۚ فَإِذَآ أُحْصِنَّ فَإِنْ أَتَيْنَ بِفَٰحِشَةٍ فَعَلَيْهِنَّ نِصْفُ مَا عَلَى ٱلْمُحْصَنَٰتِ مِنَ ٱلْعَذَابِ ۚ ذَٰلِكَ لِمَنْ خَشِىَ ٱلْعَنَتَ مِنكُمْ ۚ وَأَن تَصْبِرُوا۟ خَيْرٌ لَّكُمْ ۗ وَٱللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴾(النساء:٢٥)

٨٨. قال الإمام النسفي: " (فَإِذَآ أُحْصِنَّ) بالتزويج (أَحْصَنَّ) كوفي غير حفص "[(١)].

قرأ أبو بكر شعبة وحمزة والكسائي وخلف بفتح الهمزة والصاد(أَحْصَنَّ) مبنيا للفاعل، أي: أحصن فروجهن وأزواجهن، وقرأ الباقون بضم الهمزة وكسر الصاد: (أُحْصِنَّ) على البناء للمفعول، على أن المحصن لهن الزوج، والقراءتان متواترتان[(٢)].

﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ لَا تَأْكُلُوٓا۟ أَمْوَٰلَكُم بَيْنَكُم بِٱلْبَٰطِلِ إِلَّآ أَن تَكُونَ تِجَٰرَةً عَن تَرَاضٍ مِّنكُمْ ۚ وَلَا تَقْتُلُوٓا۟ أَنفُسَكُمْ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ بِكُمْ رَحِيمًا ﴾ (النساء:٢٩)

٨٩. قال الإمام النسفي: " (إِلَّآ أَن تَكُونَ تِجَٰرَةً) إلا أن تقع تجارةٌ، (تِجَٰرَةً) كوفي، أي: إلا أن تكون التجارة تجارة "[(٣)].

قرأ الكوفيون عاصم وحمزة والكسائي وخلف العاشر بنصب لفظ (تِجَٰرَةً)، على اعتبار أن " كان " ناقصة، واسمها مضمر، كأنه قال: إلا أن تكون التجارةٌ تجارةً حاضرةً، وقرأ باقي القراء بالرفع فيها (تِجَٰرَةٌ)، على اعتبار أن " كان " تامة، تأتي بمعنى " وقع "، والتقدير: " إلا أن تقع تجارةٌ "، والقراءتان متواترتان[(٤)].

---

(١) تفسير النسفي (١ / ٣٥٠).

(٢) انظر: إتحاف فضلاء البشر (١ / ٢٤٠).

(٣) تفسير النسفي (١ / ٣٥١).

(٤) انظر: المبسوط في القراءات العشر (١ / ١٧٨)، الموضح في وجوه القراءات (١ / ٣٥٤).

﴿ إِن تَجْتَنِبُواْ كَبَآئِرَ مَا تُنْهَوْنَ عَنْهُ نُكَفِّرْ عَنكُمْ سَيِّـَٔاتِكُمْ وَنُدْخِلْكُم مُّدْخَلًا كَرِيمًا ﴾ (النساء:٣١)

٩٠. قال الإمام النسفي: " (إِن تَجْتَنِبُواْ كَبَآئِرَ مَا تُنْهَوْنَ عَنْهُ نُكَفِّرْ عَنكُمْ سَيِّـَٔاتِكُمْ) عن ابن مسعود – رضى الله عنهما –: الكبائر كل ما نهى الله عنه من أول سورة النساء، إلى قوله: (إِن تَجْتَنِبُواْ كَبَآئِرَ مَا تُنْهَوْنَ عَنْهُ)، وعنه أيضاً: الكبائر ثلاث: الإشراك بالله، واليأس من روح الله، والأمن من مكر الله، وقيل: المراد بها أنواع الكفر، بدليل قراءة عبد الله: (كبير ما تنهون عنه) وهو الكفر "[١].

هذه قراءة شاذة تنسب لعبد الله بن مسعود – رضي الله عنه –، وهي مخالفة لرسم المصحف الشريف[٢].

٩١. قال الإمام النسفي: " (وَنُدْخِلْكُم مُّدْخَلًا) (مَدْخَلا): مدني، وكلاهما بمعنى المكان والمصدر"[٣].

قرأ المدنيان نافع وأبو جعفر بفتح الميم (مَدْخَلا)، فقد جعلاه مصدراً من دخل يدخل مَدخلا، وقرأ الباقون بالضم (مُّدْخَلًا)، وقد جعلوه مصدراً أيضاً، ولكن من: أدخل يدخل إدخالاً، والقراءتان متواترتان[٤].

﴿ وَلِكُلٍّ جَعَلْنَا مَوَٰلِيَ مِمَّا تَرَكَ ٱلْوَٰلِدَانِ وَٱلْأَقْرَبُونَ ۚ وَٱلَّذِينَ عَقَدَتْ أَيْمَٰنُكُمْ فَـَٔاتُوهُمْ نَصِيبَهُمْ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ شَهِيدًا ﴾ (النساء:٣٣)

٩٢. قال الإمام النسفي: " (عَقَدَتْ) كوفي "[٥].

قرأ الكوفيون بغير ألف بعد العين (عَقَدَتْ)، وقرأ الباقون بإثبات ألف بعد العين (عَاقَدَتْ)، والقراءتان متواترتان[٦].

---

(١) تفسير النسفي (١ / ٣٥٢).
(٢) البحر المحيط (٣ / ٢٤٣).
(٣) تفسير النسفي (١ / ٣٥٢).
(٤) النشر (٢ / ٢٤٩).
(٥) تفسير النسفي (١ / ٣٥٤).
(٦) انظر: البدور الزاهرة (١ / ٧٨).

المطلب الثاني: تحقيق القراءات في الربع الثاني

سورة النساء

﴿ ٱلَّذِينَ يَبۡخَلُونَ وَيَأۡمُرُونَ ٱلنَّاسَ بِٱلۡبُخۡلِ وَيَكۡتُمُونَ مَآ ءَاتَىٰهُمُ ٱللَّهُ مِن فَضۡلِهِۦۗ وَأَعۡتَدۡنَا لِلۡكَٰفِرِينَ عَذَابٗا مُّهِينٗا ﴾ (النساء:٣٧)

٩٣. قال الإمام النسفي: " (وَيَأۡمُرُونَ ٱلنَّاسَ بِٱلۡبُخۡلِ) (بِٱلۡبَخَلِ): حمزة وعلي، وهما لغتان كالرُّشد والرَّشد "[(١)].

قرأ حمزة، والكسائي، وخلف العاشر بفتح الباء والخاء على إحدى لغاته: (بِٱلۡبَخَلِ)، وقرأ الباقون بالضم والسكون: (بِٱلۡبُخۡلِ)، وهي من لغات العرب كالحزَن والحُزن والعرَب والعُرب، والقراءتان متواترتان[(٢)].

﴿ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَظۡلِمُ مِثۡقَالَ ذَرَّةٖۖ وَإِن تَكُ حَسَنَةٗ يُضَٰعِفۡهَا وَيُؤۡتِ مِن لَّدُنۡهُ أَجۡرًا عَظِيمٗا ﴾(النساء:٤٠)

٩٤. قال الإمام النسفي: " (وَإِن تَكُ حَسَنَةً) وإن يك مثقال الذرة حسنة، وإنما أنث ضمير المثقال لكونه مضافاً إلى مؤنث، (حَسَنَةٌ): حجازي، على كان التامة، وحذفت النون من " تكن " تخفيفاً لكثرة الاستعمال (يُضَٰعِفۡهَا) (يُضَعِفۡهَا): مكي وشامي "[(٣)].

اختلف القراء في كلمتي (حَسَنَةً) (يُضَٰعِفۡهَا) فقرأ نافع برفع التاء في (حَسَنَةٌ)،مع المد والتخفيف في (يُضَٰعِفۡهَا)، وقرأ ابن كثير المكي وأبو جعفر بالرفع في (حَسَنَةٌ)، مع القصر والتشديد (يُضَعِّفۡهَا)، وقرأ الشامي ويعقوب بنصب (حَسَنَةً) مع القصر والتشديد في (يُضَعِّفۡهَا)، وقرأ البصري والكوفيون بالنصب في (حَسَنَةً) مع المد والتخفيف في (يُضَٰعِفۡهَا)، ومن قرأ (حَسَنَةٌ)، بالرفع على أن " كان " تامة، ومن قرأها

---

(١) تفسير النسفي (١ / ٣٤٣).

(٢) انظر: إتحاف فضلاء البشر (١ / ٢٤١).

(٣) تفسير النسفي (١ / ٣٥٨).

بالنصب (حَسَنَةً)، على أنها خبر " كان " الناقصة، واسمها يعود على (مِثْقَالَ)، والقراءتان متواترتان [1].

﴿ يَوْمَئِذٍ يَوَدُّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ وَعَصَوُاْ ٱلرَّسُولَ لَوْ تُسَوَّىٰ بِهِمُ ٱلْأَرْضُ وَلَا يَكْتُمُونَ ٱللَّهَ حَدِيثًا (النساء:٤٢)

٩٥. قال الإمام النسفي: " (وَعَصَوُاْ ٱلرَّسُولَ لَوْ تُسَوَّىٰ بِهِمُ ٱلْأَرْضُ) لو يدفنون فتسوى بهم الأرض كما تسوى بالموتى، أو يودون أنهم لم يبعثوا، وأنهم كانوا والأرض سواءً، أو تصير البهائم تراباً فيودون حالها، (تَسوى) بفتح التاء وتخفيف السين، والإمالة وحذف إحدى التاءين من " تتسوى " حمزة وعلي، (تَسَوَّى) بإدغام التاء في السين: مدني وشامي" [2].

قرأ المدنيان نافع وأبو جعفر وابن عامر الشامي بفتح التاء وتشديد السين (تَسَوَّى)، وقرأ الأخوان وخلف العاشر بفتح التاء وتخفيف السين (تَسوى) ، وقرأ الباقون بضم التاء وتخفيف السين (تُسَوَّىٰ)، وجميع هذه القراءات متواترة [3].

﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَقْرَبُواْ ٱلصَّلَوٰةَ وَأَنتُمْ سُكَٰرَىٰ حَتَّىٰ تَعْلَمُواْ مَا تَقُولُونَ وَلَا جُنُبًا إِلَّا عَابِرِي سَبِيلٍ حَتَّىٰ تَغْتَسِلُواْ ۚ وَإِن كُنتُم مَّرْضَىٰٓ أَوْ عَلَىٰ سَفَرٍ أَوْ جَآءَ أَحَدٌ مِّنكُم مِّنَ ٱلْغَآئِطِ أَوْ لَٰمَسْتُمُ ٱلنِّسَآءَ فَلَمْ تَجِدُواْ مَآءً فَتَيَمَّمُواْ صَعِيدًا طَيِّبًا فَٱمْسَحُواْ بِوُجُوهِكُمْ وَأَيْدِيكُمْ ۗ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَفُوًّا غَفُورًا ﴾ (النساء:٤٣)

٩٦. قال الإمام النسفي: " (لَمَسْتُمُ) حمزة وعلي " [4].

قرأ حمزة والكسائي وكذا خلف العاشر بغير ألف (لَمَسْتُمُ)، وقرأ الباقون بالألف (لَٰمَسْتُمُ)، والقراءتان متواترتان [5].

---

(١) انظر: إتحاف فضلاء البشر (١ / ٢٤١)، المبسوط في القراءات العشر (١ / ١٧٩)، البدور الزاهرة (١ / ٨٠).

(٢) تفسير النسفي (١ / ٣٤٣).

(٣) انظر: البدور الزاهرة (١ / ٨٠).

(٤) تفسير النسفي (١ / ٣٦١).

(٥) انظر: إتحاف فضلاء البشر (١ / ٢٤٢).

المطلب الثالث: تحقيق القراءات في الربع الثالث

سورة النساء

﴿ إِنَّ ٱللَّهَ يَأۡمُرُكُمۡ أَن تُؤَدُّواْ ٱلۡأَمَٰنَٰتِ إِلَىٰٓ أَهۡلِهَا وَإِذَا حَكَمۡتُم بَيۡنَ ٱلنَّاسِ أَن تَحۡكُمُواْ بِٱلۡعَدۡلِۚ إِنَّ ٱللَّهَ نِعِمَّا يَعِظُكُم بِهِۦٓۗ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ سَمِيعَۢا بَصِيرٗا ﴾ (النساء:٥٨)

٩٧. قال الإمام النسفي: " (إِنَّ ٱللَّهَ نِعِمَّا يَعِظُكُم بِهِۦٓ) ما نكرة منصوبة موصوفة بـ " يعظكم به "، كأنه قيل: نعم شيئاً يعظكم به، أو موصولة مرفوعة المحل صلتها ما بعدها، أي: نعم الشئ الذي يعظكم به، والمخصوص بالمدح محذوف، أي: نعّما يعظكم به ذلك، وهو المأمور به من أداء الأمانات والعدل في الحكم، وبكسر النون وسكون العين: مدني وأبو عمرو، وبفتح النون وكسر العين: شامي وحمزة وعلي "[(١)].

هذه القراءات متواترة، ولكن الإمام النسفي أغفل بعض القراء في نسبته للقراءات، والتحقيق أن الإمام قالون، وأبا عمرو، وشعبة، وأبا جعفر، يقرأون بكسر النون، وإسكان العين (نِعمَّا)، ولهم عدا أبي جعفر وجه آخر، وهو: كسر النون واختلاس كسر العين، وقرأ ورش، وابن كثير، وحفص، ويعقوب بكسر النون والعين: (نِعِمَّا)، وقرأ باقي القراء بفتح النون، وكسر العين (نَعِمَّا)، وجميع هذه القراءات متواترة[(٢)].

﴿ وَلَوۡ أَنَّا كَتَبۡنَا عَلَيۡهِمۡ أَنِ ٱقۡتُلُوٓاْ أَنفُسَكُمۡ أَوِ ٱخۡرُجُواْ مِن دِيَٰرِكُم مَّا فَعَلُوهُ إِلَّا قَلِيلٞ مِّنۡهُمۡۖ وَلَوۡ أَنَّهُمۡ فَعَلُواْ مَا يُوعَظُونَ بِهِۦ لَكَانَ خَيۡرٗا لَّهُمۡ وَأَشَدَّ تَثۡبِيتٗا ﴾ (النساء:٦٦)

٩٨. قال الإمام النسفي: " (إِلَّا قَلِيلٞ مِّنۡهُمۡۖ)، (قَلِيلاً): شامي على الاستثناء، والرفع على البدل من واو (فَعَلُوهُ) "[(٣)].

---

(١) تفسير النسفي (١ / ٣٤٣).

(٢) انظر: النشر (٢ / ٢٣٥)، إتحاف فضلاء البشر (١ / ٢١١).

(٣) تفسير النسفي (١ / ٣٧١).

قرأ ابن عامر الشامي بالنصب على الاستثناء، وقرأ الباقون بالرفع بدلاً من فاعل (فَعَلُوهُ)، وهو المختار، والكوفيون يجعلونه عطفاً على الضمير بـ " إِلَّا "، لأنها تعطف عندهم.[1]

﴿ وَلَئِنْ أَصَابَكُمْ فَضْلٌ مِّنَ اللَّهِ لَيَقُولَنَّ كَأَن لَّمْ تَكُنْ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُ مَوَدَّةٌ يَالَيْتَنِي كُنتُ مَعَهُمْ فَأَفُوزَ فَوْزًا عَظِيمًا ﴾ (النساء:٧٣)

٩٩. قال الإمام النسفي: " (لَّمْ يَكُنْ) وبالتاء مكي وحفص "[2].

قرأ ابن كثير المكي، وحفص، ورويس بالتاء الفوقية: (لَّمْ تَكُنْ)، وقرأ الباقون بالياء التحتية: (لَّمْ يَكُنْ)، والقراءتان متواترتان[3].

(١) انظر: إتحاف فضلاء البشر (١ / ٢٤٣)، حجة القراءات (١ / ٢٠٦).

(٢) تفسير النسفي (١ / ٣٧٣).

(٣) انظر: البدور الزاهرة (١ / ٨١).

المطلب الرابع: تحقيق القراءات في الربع الرابع

سورة النساء

﴿ أَلَمْ تَرَ إِلَى ٱلَّذِينَ قِيلَ لَهُمْ كُفُّوٓاْ أَيْدِيَكُمْ وَأَقِيمُواْ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتُواْ ٱلزَّكَوٰةَ فَلَمَّا كُتِبَ عَلَيْهِمُ ٱلْقِتَالُ إِذَا فَرِيقٌ مِّنْهُمْ يَخْشَوْنَ ٱلنَّاسَ كَخَشْيَةِ ٱللَّهِ أَوْ أَشَدَّ خَشْيَةً ۚ وَقَالُواْ رَبَّنَا لِمَ كَتَبْتَ عَلَيْنَا ٱلْقِتَالَ لَوْلَآ أَخَّرْتَنَآ إِلَىٰٓ أَجَلٍ قَرِيبٍ ۗ قُلْ مَتَٰعُ ٱلدُّنْيَا قَلِيلٌ وَٱلْءَاخِرَةُ خَيْرٌ لِّمَنِ ٱتَّقَىٰ وَلَا تُظْلَمُونَ فَتِيلًا ﴾ (النساء:٧٧)

١٠٠.قال الإمام النسفي: " (وَلَا تُظْلَمُونَ فَتِيلًا) ولا تنقصون أدنى شيء من أجوركم على مشاق القتل، فلا ترغبوا عنه، وبالياء: مكي وحمزة وعلي "[(١)].

قرأ أبو جعفر، وابن كثير المكي، وحمزة، والكسائي، وخلف العاشر: (وَلَا يُظْلَمُونَ) بالياء، وقرأ نافع، وأبو عمرو، وابن عامر، وعاصم، ويعقوب: (وَلَا تُظْلَمُونَ) بالتاء، والقراءتان متواترتان[(٢)].

﴿ وَيَقُولُونَ طَاعَةٌ فَإِذَا بَرَزُواْ مِنْ عِندِكَ بَيَّتَ طَآئِفَةٌ مِّنْهُمْ غَيْرَ ٱلَّذِى تَقُولُ ۖ وَٱللَّهُ يَكْتُبُ مَا يُبَيِّتُونَ ۖ فَأَعْرِضْ عَنْهُمْ وَتَوَكَّلْ عَلَى ٱللَّهِ ۚ وَكَفَىٰ بِٱللَّهِ وَكِيلًا ﴾ (النساء:٨١)

١٠١.قال الإمام النسفي: " (مِنْ عِندِكَ بَيَّتَ طَآئِفَةٌ مِّنْهُمْ) فهو من البيتوتة، لأنه قضاء الأمر وتدبيره بالليل، أو من أبيات الشعر، لأن الشاعر يديرها ويسويها، وبالإدغام: حمزة وأبو عمرو "[(٣)].

قرأ أبو عمرو البصري، وحمزة الكوفي، بإدغام التاء في الطاء (بَيَّت طَّآئِفَة)، وقرأ باقي القراء بإظهار التاء عند الطاء (بَيَّتَ طَآئِفَةٌ)، والقراءتان متواترتان.[(٤)]

---

(١) تفسير النسفي (١ / ٣٧٦).

(٢) انظر: المبسوط في القراءات العشر (١ / ١٨٠).

(٣) تفسير النسفي (١ / ٣٧٧).

(٤) انظر: البدور الزاهرة (١ / ٨٣).

المطلب الخامس: تحقيق القراءات في الربع الخامس

سورة النساء

﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِذَا ضَرَبْتُمْ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ فَتَبَيَّنُواْ وَلَا تَقُولُواْ لِمَنْ أَلْقَىٰٓ إِلَيْكُمُ ٱلسَّلَٰمَ لَسْتَ مُؤْمِنًا تَبْتَغُونَ عَرَضَ ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا فَعِندَ ٱللَّهِ مَغَانِمُ كَثِيرَةٌ كَذَٰلِكَ كُنتُم مِّن قَبْلُ فَمَنَّ ٱللَّهُ عَلَيْكُمْ فَتَبَيَّنُوٓاْ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرًا ﴾ (النساء:٩٤)

١٠٢.قال الإمام النسفي: " (فَتَبَيَّنُواْ)، (فَتَثَبَّتُواْ): حمزة وعلي، وهما من التفعل بمعنى الاستفعال، أي: اطلبوا بيان الأمر وثباته ولا تتهوكوا فيه "[(١)].

قرأ حمزة، والكسائي، وخلف العاشر بتاء مثلثة مفتوحة، وباء مفتوحة مشددة، وتاء مضمومة (فَتَثَبَّتُواْ)، من التثبت، وقرأ الباقون بباء مفتوحة، وياء مفتوحة مشددة، ونون مضمومة (فَتَبَيَّنُواْ)، من التبين، والقراءتان متواترتان[(٢)].

١٠٣.قال الإمام النسفي: " (وَلَا تَقُولُواْ لِمَنْ أَلْقَىٰٓ إِلَيْكُمُ ٱلسَّلَٰمَ)، (ٱلسَّلَمَ): مدني، وشامي، وحمزة، وهما: الاستسلام، وقيل: الإسلام، وقيل: التسليم الذي هو تحية أهل الإسلام "[(٣)].

قرأ المدنيان نافع، وأبو جعفر، وابن عامر الشامي، وحمزة، وخلف العاشر، بحذف الألف بعد اللام (ٱلسَّلَمَ)، وقرأ الباقون بإثبات الألف بعد اللام (ٱلسَّلَٰمَ)، والقراءتان متواترتان[(٤)].

﴿ لَّا يَسْتَوِي ٱلْقَٰعِدُونَ مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ غَيْرُ أُوْلِي ٱلضَّرَرِ وَٱلْمُجَٰهِدُونَ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ بِأَمْوَٰلِهِمْ وَأَنفُسِهِمْ فَضَّلَ ٱللَّهُ ٱلْمُجَٰهِدِينَ بِأَمْوَٰلِهِمْ وَأَنفُسِهِمْ عَلَى ٱلْقَٰعِدِينَ دَرَجَةً وَكُلًّا وَعَدَ ٱللَّهُ ٱلْحُسْنَىٰ وَفَضَّلَ ٱللَّهُ ٱلْمُجَٰهِدِينَ عَلَى ٱلْقَٰعِدِينَ أَجْرًا عَظِيمًا ﴾ (النساء:٩٥)

١٠٤.قال الإمام النسفي: " (مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ غَيْرُ أُوْلِي ٱلضَّرَرِ)، بالنصب: مدني وشامي وعلي، لأنه استثناء من القاعدين، أو حال منهم، وبالجر عن حمزة، صفة للمؤمنين، وبالرفع غيرهم، صفة للقاعدين "[(٥)].

---

(١) تفسير النسفي (١ / ٣٨٦).

(٢) انظر: النشر (٢ / ٢٥١)، إتحاف فضلاء البشر (١ / ٢٤٤).

(٣) تفسير النسفي (١ / ٣٨٦).

(٤) انظر: البدور الزاهرة (١ / ٨٣).

(٥) تفسير النسفي (١ / ٣٨٧).

قرأ ابن كثير، وأبو عمرو، وعاصم، وحمزة، ويعقوب، برفع الراء (غَيْرُ)، على البدل من (ٱلْقَٰعِدُونَ)، أو الصفة له، وافقهم اليزيدي والحسن والأعمش، وقرأ الباقون بنصبها (غَيْرَ)، على الاستثناء، أو الحال من (ٱلْقَٰعِدُونَ) والقراءتان متواترتان، وليس لحمزة الجر كما ذكر الإمام النسفي، فلم يثبت له إلا الرفع[1].

﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ تَوَفَّىٰهُمُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ ظَالِمِىٓ أَنفُسِهِمْ قَالُوا۟ فِيمَ كُنتُمْ ۖ قَالُوا۟ كُنَّا مُسْتَضْعَفِينَ فِى ٱلْأَرْضِ ۚ قَالُوٓا۟ أَلَمْ تَكُنْ أَرْضُ ٱللَّهِ وَٰسِعَةً فَتُهَاجِرُوا۟ فِيهَا ۚ فَأُو۟لَٰٓئِكَ مَأْوَىٰهُمْ جَهَنَّمُ ۖ وَسَآءَتْ مَصِيرًا ﴾ (النساء:٩٧)

١٠٥. قال الإمام النسفي: " (إِنَّ ٱلَّذِينَ تَوَفَّىٰهُمُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ) يجوز أن يكون ماضياً لقراءة من قرأ (تَوَفَّتهُمُ)، ومضارعا بمعنى " نتوفاهم "، وحذفت الثانية لاجتماع التاءين"[2].

هذه قراءة شاذة ذكرها غالب المفسرين في كتبهم من غير نسبة لأحد[3]، ولفظ (تَوَفَّىٰهُمُ) هنا يحتمل أن يكون فعلاً ماضياً، أي: توفتهم الملائكة ، وكل من تذكير الفعل وتأنيثه جائز هنا، وعلى هذا تكون العبارة حكاية حال ماضية، ويكون سحب حكمهم على جميع من كانت حاله مثل حالهم بطريق القياس، ويحتمل وَهو الأقربَ أن يكون فعلاً مستقبلاً حذفت منه إحدى التاءين، فيكون الحكم فيه عاماً بنص الخطاب، والمعنى: إن الذين تتوفاهم الملائكة بقبض أرواحهم عند انتهاء آجالهم حالة كونهم ظالمي أنفسهم بعدم إقامة دينهم وعدم نصره وتأييده، وبرضاهم بالإقامة في الذل والظلم، حيث لا حرية لهم في أعمالهم الدينية[4].

---

(١) انظر: إتحاف فضلاء البشر (١ / ٢٤٥).

(٢) تفسير النسفي (١ / ٣٨٨).

(٣) انظر: البحر المحيط (٣ / ٣٤٨)، روح المعاني (٥ / ١٢٥).

(٤) تفسير القرآن الحكيم (تفسير المنار)، لمحمد رشيد رضا، (٥ / ٢٨٩)،

المطلب السادس: تحقيق القراءات في الربع السادس

سورة النساء

﴿ وَإِذَا ضَرَبْتُمْ فِي ٱلْأَرْضِ فَلَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَن تَقْصُرُواْ مِنَ ٱلصَّلَوٰةِ إِنْ خِفْتُمْ أَن يَفْتِنَكُمُ ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓاْ إِنَّ ٱلْكَٰفِرِينَ كَانُواْ لَكُمْ عَدُوًّا مُّبِينًا ﴾ (النساء:١٠١)

١٠٦. قال الإمام النسفي: " وفيه دليل على أنه لا يجوز الإكمال في السفر، لأن التصدق بما لا يحتمل التمليك إسقاط محض لا يحتمل الرد، وإن كان المتصدق ممن لا تلزم طاعته كولي القصاص إذا عفا، فمن تلزم طاعته أولى، ولأن حالهم حين نزول الآية كذلك، فنزلت على وفق الحال، وهو كقوله (إِنْ أَرَدْنَ تَحَصُّنا) (النور:٣٣)، دليله قراءة عبد الله: (من الصلاة أن يفتنكم) أي: لئلا يفتنكم "[(١)].

هذه قراءة شاذة مخالفة لرسم المصحف العثماني، وهي تنسب لعبدالله بن مسعود، وأبي بن كعب – رضي الله عنهما –، وهما يقرآن بإسقاط (إِنْ خِفْتُمْ)، وهو مفعول من أجله من حيث المعنى، أي: مخافة أن يفتنكم[(٢)].

﴿ هَٰٓأَنتُمْ هَٰٓؤُلَآءِ جَٰدَلْتُمْ عَنْهُمْ فِي ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا فَمَن يُجَٰدِلُ ٱللَّهَ عَنْهُمْ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ أَم مَّن يَكُونُ عَلَيْهِمْ وَكِيلًا ﴾ (النساء:١٠٩)

١٠٧. قال الإمام النسفي: " (فِي ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا فَمَن يُجَٰدِلُ ٱللَّهَ عَنْهُمْ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ) فمن يخاصم عنهم في الآخرة إذا أخذهم الله بعذابه، وقرئ: (عنه) أي: عن طعمة"[(٣)].

هذه القراءة شاذة تنسب لعبد الله بن مسعود – رضي الله عنه –، وهي قراءته في الموضعين من هذه الآية[(٤)]، وحجة قراءته على هذا الوجه: سبب النزول حيث إن الآية "نزلت في طعمة بن أبيرق، أحد بني ظفر ابن الحارث، سرق درعاً من جار له يقال له:

---

(١) تفسير النسفي (١ / ٣٩٠).

(٢) انظر: البحر المحيط (٣ / ٣٥٣).

(٣) تفسير النسفي (١ / ٣٩٤).

(٤) انظر: البحر المحيط (٣ / ٣٦٠).

قتادة بن النعمان، وكانت الدرع في جراب فيه دقيق، فجعل الدقيق ينتثر من خرق في الجراب، حتى انتهى إلى الدار وفيها أثر الدقيق، ثم خبأها عند رجل من اليهود يقال له: زيد بن السمين، فالتمست الدرع عند طعمة فلم توجد عنده وحلف لهم: والله ما أخذها وما له به من علم، فقال أصحاب الدرع: بلى والله قد أدلج علينا فأخذها وطلبنا أثره حتى دخل داره، فرأينا أثر الدقيق، فلما أن حلف تركوه واتبعوا أثر الدقيق حتى انتهوا إلى منزل اليهودي فأخذوه، فقال: دفعها إلي طعمة بن أبيرق، وشهد له أناس من اليهود على ذلك، فقالت بنو ظفر وهم قوم طعمة: انطلقوا بنا إلى رسول الله صلى الله عليه وآله، فكلموه في ذلك، فسألوه أن يجادل عن صاحبهم، وقالوا: إن لم تفعل هلك صاحبنا وافتضح وبرئ اليهودي، فهم رسول الله صلى الله عليه وآله أن يفعل وكان هواه معهم وأن يعاقب اليهودي، حتى أنزل الله تعالى (إِنَّآ أَنزَلۡنَآ إِلَيۡكَ ٱلۡكِتَٰبَ بِٱلۡحَقِّ) (النساء:١٠٥) الآية كلها، وهذا قول جماعة من المفسرين"[1].

(١) أسباب النزول، للواحدي، النيسابوري، (١ / ٩٥).

المطلب السابع: تحقيق القراءات في الربع السابع

سورة النساء

﴿ لَّا خَيْرَ فِي كَثِيرٍ مِّن نَّجْوَىٰهُمْ إِلَّا مَنْ أَمَرَ بِصَدَقَةٍ أَوْ مَعْرُوفٍ أَوْ إِصْلَاحٍ بَيْنَ النَّاسِ ۚ وَمَن يَفْعَلْ ذَٰلِكَ ابْتِغَاءَ مَرْضَاتِ اللَّهِ فَسَوْفَ نُؤْتِيهِ أَجْرًا عَظِيمًا ﴾ (النساء:١١٤)

١٠٨.قال الإمام النسفي: " (فَسَوْفَ نُؤْتِيهِ أَجْرًا عَظِيمًا) (يُؤْتِيهِ): أبو عمرو، وحمزة "[١].

قرأ أبو عمرو، وحمزة، وخلف العاشر (يُؤْتِيهِ) بالياء، وقرأ الباقون بالنون: (نُؤْتِيهِ)، والقراءتان متواترتان[٢].

﴿ وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ سَنُدْخِلُهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا ۖ وَعْدَ اللَّهِ حَقًّا ۚ وَمَنْ أَصْدَقُ مِنَ اللَّهِ قِيلًا ﴾ (النساء:١٢٢)

١٠٩.قال الإمام النسفي: " (سَنُدْخِلُهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا)، وقرأ النخعي: (سَيُدْخِلُهُمْ) "[٣].

قراءة الياء (سَيُدْخِلُهُمْ) نسبها الإمام النسفي – رحمه الله – للإمام النخعي، وهي قراءة شاذة لا تصح[٤].

﴿ وَمَن يَعْمَلْ مِنَ الصَّالِحَاتِ مِن ذَكَرٍ أَوْ أُنثَىٰ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَأُولَٰئِكَ يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ وَلَا يُظْلَمُونَ نَقِيرًا ﴾ (النساء:١٢٤)

١١٠.قال الإمام النسفي: " (مِن ذَكَرٍ أَوْ أُنثَىٰ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَأُولَٰئِكَ يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ) (يُدْخُلُونَ): مكي، وأبو عمرو، وأبو بكر"[٥].

---

(١) تفسير النسفي (١ / ٣٩٦).

(٢) انظر: النشر (٢ / ٢٥٢)، إتحاف فضلاء البشر (١ / ٢٤٥).

(٣) تفسير النسفي (١ / ٣٩٨).

(٤) انظر: البحر المحيط (٣ / ٣٧٠).

(٥) تفسير النسفي (١ / ٣٤٣).

التحقيق أن ابن كثير المكي، وأبا عمرو البصري، وشعبة، وأبا جعفر وروحاً، جميعهم يقرأون بضم الياء وفتح الخاء: (يُدْخُلُونَ)، وقرأ الباقون بفتح الياء وضم الخاء: (يَدْخُلُونَ)، والقراءتان متواترتان [1].

﴿ وَإِنِ ٱمْرَأَةٌ خَافَتْ مِنۢ بَعْلِهَا نُشُوزًا أَوْ إِعْرَاضًا فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِمَآ أَن يُصْلِحَا بَيْنَهُمَا صُلْحًا ۚ وَٱلصُّلْحُ خَيْرٌ ۗ وَأُحْضِرَتِ ٱلْأَنفُسُ ٱلشُّحَّ ۚ وَإِن تُحْسِنُوا۟ وَتَتَّقُوا۟ فَإِنَّ ٱللَّهَ كَانَ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرًا ﴾ (النساء:١٢٨)

١١١.قال الإمام النسفي: " (فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِمَآ أَن يُصْلِحَا بَيْنَهُمَا صُلْحًا ۚ) كوفي، (يَصَّالَحَا): غيرهم، أي: يتصالحا، وهو أصله فأبدلت التاء صاداً وأدغمت " [2].

قرأ الكوفيون: عاصم، وحمزة، والكسائي، وخلف العاشر، بضم الياء وإسكان الصاد وكسر اللام من غير ألف (يُصْلِحَا)، من: أصلح، وقرأ الباقون بفتح الياء والصاد مشددة وبألف بعدهما وفتح اللام (يَصَّالَحَا)، على أن أصلها " يتصالحا "، فأبدلت التاء صاداً وأدغمت، والقراءتان متواترتان [3].

---

(١) انظر: البدور الزاهرة (١ / ٨٥).

(٢) تفسير النسفي (١ / ٣٤٣).

(٣) انظر: إتحاف فضلاء البشر (١ / ٢٤٦).

المطلب الثامن: تحقيق القراءات في الربع الأخير

سورة النساء

﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ كُونُواْ قَوَّٰمِينَ بِٱلْقِسْطِ شُهَدَآءَ لِلَّهِ وَلَوْ عَلَىٰٓ أَنفُسِكُمْ أَوِ ٱلْوَٰلِدَيْنِ وَٱلْأَقْرَبِينَۚ إِن يَكُنْ غَنِيًّا أَوْ فَقِيرًا فَٱللَّهُ أَوْلَىٰ بِهِمَاۖ فَلَا تَتَّبِعُواْ ٱلْهَوَىٰٓ أَن تَعْدِلُواْۚ وَإِن تَلْوُۥٓاْ أَوْ تُعْرِضُواْ فَإِنَّ ٱللَّهَ كَانَ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرًا ﴾ (النساء:١٣٥)

١١٢.قال الإمام النسفي: " (وَإِن تَلْوُۥٓاْ) بواو واحدة وضم اللام: شامي، وحمزة، من الولاية، (أَوْ تُعْرِضُواْ) أي: وإن وليتم إقامة الشهادة، أو أعرضتم عن إقامتها، غيرهما: (تَلْوُۥٓاْ) بواوين وسكون اللام، من اللَّيّ" [(١)].

قرأ ابن عامر الشامي، وحمزة الكوفي: (وَإِن تَلُواْ) بضم اللام وسكون الواو، من الولاية، وقرأ الباقون: (وَإِن تَلْوُۥٓاْ) ساكنة اللام مضمومة الواو، من لويت فلاناً حقه لياً، أي: دافعته وماطلته، والقراءتان متواترتان [(٢)].

﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ ءَامِنُواْ بِٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ وَٱلْكِتَٰبِ ٱلَّذِى نَزَّلَ عَلَىٰ رَسُولِهِۦ وَٱلْكِتَٰبِ ٱلَّذِىٓ أَنزَلَ مِن قَبْلُۚ وَمَن يَكْفُرْ بِٱللَّهِ وَمَلَٰٓئِكَتِهِۦ وَكُتُبِهِۦ وَرُسُلِهِۦ وَٱلْيَوْمِ ٱلْءَاخِرِ فَقَدْ ضَلَّ ضَلَٰلًۢا بَعِيدًا ﴾ (النساء:١٣٦)

١١٣.قال الإمام النسفي: " (نُزِّلَ) و (أُنزِلَ) بالبناء للمفعول مكي وشامي وأبو عمرو، وعلى البناء للفاعل فيهما: غيرهم " [(٣)].

قرأ ابن كثير، وأبو عمرو، وابن عامر، بضم النون والهمزة وكسر الزاي في الموضعين: (نُزِّلَ) و (أُنزِلَ)، على إسناد الفعل إلى المفعول به، وقرأ الباقون بفتح النون والهمزة والزاي فيهما: (نَزَّلَ) و (أَنزَلَ)، على إسناد الفعل لله تعالى، والقراءتان متواترتان [(٤)].

---

(١) تفسير النسفي (١ / ٤٠٤).

(٢) انظر: إتحاف فضلاء البشر (١/ ٢٤٦)، المبسوط في القراءات العشر (١٨٢/١)، حجة القراءات (٢١٥/١).

(٣) تفسير النسفي (١ / ٤٠٥).

(٤) انظر: النشر (٢ / ٢٥٣)، الموضح في وجوه القراءات (١ / ٤٢٩ – ٤٣٠).

﴿ وَقَدۡ نَزَّلَ عَلَيۡكُمۡ فِي ٱلۡكِتَٰبِ أَنۡ إِذَا سَمِعۡتُمۡ ءَايَٰتِ ٱللَّهِ يُكۡفَرُ بِهَا وَيُسۡتَهۡزَأُ بِهَا فَلَا تَقۡعُدُواْ مَعَهُمۡ حَتَّىٰ يَخُوضُواْ فِي حَدِيثٍ غَيۡرِهِۦٓ إِنَّكُمۡ إِذٗا مِّثۡلُهُمۡ إِنَّ ٱللَّهَ جَامِعُ ٱلۡمُنَٰفِقِينَ وَٱلۡكَٰفِرِينَ فِي جَهَنَّمَ جَمِيعًا ﴾ (النساء:١٤٠)

١١٤.قال الإمام النسفي: " (وَقَدۡ نَزَّلَ عَلَيۡكُمۡ) بفتح النون: عاصم، وبضمها: غيره"[(١)].

التحقيق أن عاصماً ويعقوب يقرآن بفتح النون والزاي: (نَزَّلَ)، وقرأ الباقون بضم النون وكسر الزاي (نُزِّلَ)، والقراءتان متواترتان[(٢)].

﴿ إِنَّ ٱلۡمُنَٰفِقِينَ فِي ٱلدَّرۡكِ ٱلۡأَسۡفَلِ مِنَ ٱلنَّارِ وَلَن تَجِدَ لَهُمۡ نَصِيرًا ﴾ (النساء:١٤٥)

١١٥.قال الإمام النسفي: " و(ٱلدَّرۡكِ) بسكون الراء: كوفي، غير الأعشى، وبفتح الراء: غيرهم، وهما لغتان، وذكر الزجاج[(٣)] أن الاختيار فتح الراء "[(٤)].

قرأ الكوفيون: عاصم، وحمزة، والكسائي، وخلف العاشر بإسكان الراء: (ٱلدَّرۡكِ)، وقرأ الباقون بفتحها: (ٱلدَّرَكِ)، وهما لغتان، وقيل: بالفتح جمع: درَكة، كبقر وبقرَة، وبالسكون مصدر، والقراءتان متواترتان[(٥)].

---

(١) تفسير النسفي (١ / ٤٠٦).

(٢) انظر: البدور الزاهرة (١ / ٨٦).

(٣) هو: إبراهيم بن السري بن سهل، أبو إسحاق الزجاج: عالم بالنحو واللغة. ولد ومات في بغداد، كان في فتوته يخرط الزجاج ومال إلى النحو ، توفي عام ٣١١ هـ ، انظر: (الأعلام ١ / ٤٠).

(٤) تفسير النسفي (١ / ٤٠٨).

(٥) انظر: إتحاف فضلاء البشر (١ / ٢٤٧).

المبحث السادس

(تحقيق القراءات في الجزء السادس من القرآن الكريم

في ضوء تفسير النسفي)

وفيه ثمانية مطالب:

المطلب الأول: تحقيق القراءات في الربع الأول.

المطلب الثاني: تحقيق القراءات في الربع الثاني.

المطلب الثالث: تحقيق القراءات في الربع الثالث.

المطلب الرابع: تحقيق القراءات في الربع الرابع.

المطلب الخامس: تحقيق القراءات في الربع الخامس.

المطلب السادس: تحقيق القراءات في الربع السادس.

المطلب السابع: تحقيق القراءات في الربع السابع.

المطلب الثامن: تحقيق القراءات في الربع الأخير.

المبحث السادس: تحقيق القراءات في الجزء السادس من القرآن الكريم

المطلب الأول: تحقيق القراءات في الربع الأول

سورة النساء

﴿ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ بِٱللَّهِ وَرُسُلِهِۦ وَلَمۡ يُفَرِّقُواْ بَيۡنَ أَحَدٖ مِّنۡهُمۡ أُوْلَٰٓئِكَ سَوۡفَ يُؤۡتِيهِمۡ أُجُورَهُمۡۗ وَكَانَ ٱللَّهُ غَفُورٗا رَّحِيمٗا ﴾ (النساء:١٥٢)

١١٦.قال الإمام النسفي: " (أُوْلَٰٓئِكَ سَوۡفَ يُؤۡتِيهِمۡ)، وبالياء حفص "[(١)].

قرأ حفص عن عاصم – وحده – بالياء (يُؤْتِيهِمْ)، وقرأ الباقون بالنون (نُؤْتِيهِمْ)، والقراءتان متواترتان[(٢)].

﴿ يَسۡـَٔلُكَ أَهۡلُ ٱلۡكِتَٰبِ أَن تُنَزِّلَ عَلَيۡهِمۡ كِتَٰبٗا مِّنَ ٱلسَّمَآءِۚ فَقَدۡ سَأَلُواْ مُوسَىٰٓ أَكۡبَرَ مِن ذَٰلِكَ فَقَالُوٓاْ أَرِنَا ٱللَّهَ جَهۡرَةٗ فَأَخَذَتۡهُمُ ٱلصَّٰعِقَةُ بِظُلۡمِهِمۡۚ ثُمَّ ٱتَّخَذُواْ ٱلۡعِجۡلَ مِنۢ بَعۡدِ مَا جَآءَتۡهُمُ ٱلۡبَيِّنَٰتُ فَعَفَوۡنَا عَن ذَٰلِكَۚ وَءَاتَيۡنَا مُوسَىٰ سُلۡطَٰنٗا مُّبِينٗا ﴾ (النساء:١٥٣)

١١٧.قال الإمام النسفي: " (يَسۡـَٔلُكَ أَهۡلُ ٱلۡكِتَٰبِ أَن تُنَزِّلَ عَلَيۡهِمۡ)، وبالتخفيف: مكي وأبو عمرو"[(٣)].

قرأ ابن كثير المكي، والبصريان: أبو عمرو، ويعقوب بالتخفيف: (تُنَزِلَ) ، وقرأ الباقون بالتشديد: (تُنَزِّلَ)، والقراءتان متواترتان[(٤)].

﴿ وَرَفَعۡنَا فَوۡقَهُمُ ٱلطُّورَ بِمِيثَٰقِهِمۡ وَقُلۡنَا لَهُمُ ٱدۡخُلُواْ ٱلۡبَابَ سُجَّدٗا وَقُلۡنَا لَهُمۡ لَا تَعۡدُواْ فِي ٱلسَّبۡتِ وَأَخَذۡنَا مِنۡهُم مِّيثَٰقًا غَلِيظٗا ﴾ (النساء:١٥٤)

١١٨.قال الإمام النسفي: " (وَقُلۡنَا لَهُمۡ لَا تَعۡدُواْ) لا تجاوزوا الحد،(تَعَدُّواْ): ورش، (تَعْدُّواْ) بإسكان العين وتشديد الدال: مدني غير ورش وهما مدغمٌ " تعتدوا "، وهي قراءة أُبي، إلا

---

(١) تفسير النسفي (١ / ٤١١).

(٢) انظر: النشر (٢ / ٢٥٣).

(٣) تفسير النسفي (١ / ٤١١).

(٤) انظر: البدور الزاهرة (١ / ٨٧).

أنه أدغم التاء في الدال وأبقى العين ساكنة في رواية، وفي رواية نقل فتحة التاء إلى العين "[1].

التحقيق أن قالون قرأ بخلف عنه، ووافقه أبو جعفر بإسكان العين مع تشديد الدال (تَعْدُّواْ)، وهو رواية العراقيين عن قالون من طريقيه، والوجه الثاني لقالون: اختلاس حركة العين مع التشديد للدال أيضاً، وعبر عنه بالإخفاء، وهي رواية المغاربة عنه، وروى الوجهين عنه الداني[2]، وقال: إن الإخفاء أقيس، والإسكان آثر، وقرأ ورش بفتح العين وتشديد الدال(تَعَدّواْ)، وأصلها على هذا " تعتدوا " نقلت حركة تاء الافتعال إلى العين لأجل الإدغام، وقلبت دالاً وأدغمت، وقرأ الباقون بإسكان العين وتخفيف الدال (تَعْدُواْ)، من: عدا يعدو، كغزا يغزو، والأصل " تَعْدُوُوا " وحذفت ضمة الواو الأولى التي هي لام الكلمة، ثم حذفت هي للالتقاء الساكنين، فوزنه: " تفعوا "، وجميع هذه القراءات متواترة[3].

﴿ لَّٰكِنِ ٱلرَّٰسِخُونَ فِي ٱلۡعِلۡمِ مِنۡهُمۡ وَٱلۡمُؤۡمِنُونَ يُؤۡمِنُونَ بِمَآ أُنزِلَ إِلَيۡكَ وَمَآ أُنزِلَ مِن قَبۡلِكَۚ وَٱلۡمُقِيمِينَ ٱلصَّلَوٰةَۚ وَٱلۡمُؤۡتُونَ ٱلزَّكَوٰةَ وَٱلۡمُؤۡمِنُونَ بِٱللَّهِ وَٱلۡيَوۡمِ ٱلۡأٓخِرِۚ أُوْلَٰٓئِكَ سَنُؤۡتِيهِمۡ أَجۡرًا عَظِيمًا ﴾ (النساء:١٦٢)

١١٩.قال الإمام النسفي: " (وَٱلۡمُقِيمِينَ ٱلصَّلَوٰةَۚ) منصوب على المدح، لبيان فضل الصلاة، وفي مصحف عبد الله: (والمقيمون)، وهي قراءة مالك بن دينار[4] وغيره"[5].

---

(١) تفسير النسفي (١ / ٣٤٣).

(٢) هو: الحافظ الإمام شيخ الإسلام أبو عمرو عثمان بن سعيد بن عثمان بن سعيد بن عمر الأموي مولاهم، القرطبي المقرئ صاحب التصانيف، وعرف بالداني لسكناه بدانية، توفي عام ٤٤٠ هـ ، انظر: (تذكرة الحفاظ، للذهبى، (٣ / ٢١١ – ٢١٢).

(٣) انظر: إتحاف فضلاء البشر (١ / ٢٤٧ – ٢٤٨).

(٤) هو: مالك بن دينار الزاهد، السامى الناجى، أبو يحيى البصري، أحد الأعلام، توفي عام ١٣٠ هـ ، انظر: (تاريخ الإسلام (٣ / ٤٨٨).

(٥) تفسير النسفي (١ / ٣٤٣).

قراءة (والمقيمون) شاذة، تنسب لعبد الله بن مسعود – رضي الله عنه –[1]، وللحسن، ومالك بن دينار، وجماعة[2]، وهي مخالفة لرسم المصحف العثماني، وأما القراءة المتواترة فهي قراءة النصب، وفيها إشعارٌ بالمدح إشعاراً بفضل الصلاة[3].

١٢٠.قال الإمام النسفي: " (أُوْلَٰٓئِكَ سَنُؤْتِيهِمْ أَجْرًا عَظِيمًا) وبالياء حمزة "[4].

قرأ حمزة وخلف العاشر: (أُوْلَـٰٓئِكَ سَيُؤْتِيهِمْ أَجْرًا عَظِيمًا) بالياء، وقرأ الباقون: (سَنُؤْتِيهِمْ) بالنون، والقراءتان متواترتان[5].

---

(١) انظر: البحر المحيط (٣ / ٤١١).

(٢) انظر: الجامع لأحكام القرآن، (٦ / ١٣).

(٣) انظر: إتحاف فضلاء البشر (١ / ٢٤٨).

(٤) تفسير النسفي (١ / ٣٤٣).

(٥) انظر: المبسوط في القراءات العشر (١ / ١٨٣).

المطلب الثاني: تحقيق القراءات في الربع الثاني

سورة النساء

﴿ إِنَّآ أَوۡحَيۡنَآ إِلَيۡكَ كَمَآ أَوۡحَيۡنَآ إِلَىٰ نُوحٖ وَٱلنَّبِيِّـۧنَ مِنۢ بَعۡدِهِۦۚ وَأَوۡحَيۡنَآ إِلَىٰٓ إِبۡرَٰهِيمَ وَإِسۡمَٰعِيلَ وَإِسۡحَٰقَ وَيَعۡقُوبَ وَٱلۡأَسۡبَاطِ وَعِيسَىٰ وَأَيُّوبَ وَيُونُسَ وَهَٰرُونَ وَسُلَيۡمَٰنَۚ وَءَاتَيۡنَا دَاوُۥدَ زَبُورٗا ﴾ (النساء:١٦٣)

١٢١.قال الإمام النسفي: " (وَعِيسَىٰ وَأَيُّوبَ وَيُونُسَ وَهَٰرُونَ وَسُلَيۡمَٰنَۚ وَءَاتَيۡنَا دَاوُۥدَ زَبُورٗا)

(زُبُورا): حمزة، مصدر بمعنى مفعول، سمي به الكتاب المنزل على داود عليه السلام"[(١)] .

التحقيق أن حمزة وخلفاً العاشر يقرآن بضم الزاي (زُبُورا) على اعتبار أنها جمع " زُبر "، نحو: " فلس وفلوس "، وجاز جمعه لأنه مصدر وقع موقع الاسم، وقرأ الباقون بفتحها: (زَبُورًا) على الإفراد، والقراءتان متواترتان.[(٢)]

---

(١) تفسير النسفي (١ / ٤١٦).

(٢) انظر: النشر (٢ / ٢٥٣)، طلائع البشر (٥٧).

المطلب الثالث: تحقيق القراءات في الربع الثالث

سورة المائدة

﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تُحِلُّواْ شَعَٰٓئِرَ ٱللَّهِ وَلَا ٱلشَّهۡرَ ٱلۡحَرَامَ وَلَا ٱلۡهَدۡيَ وَلَا ٱلۡقَلَٰٓئِدَ وَلَآ ءَآمِّينَ ٱلۡبَيۡتَ ٱلۡحَرَامَ يَبۡتَغُونَ فَضۡلٗا مِّن رَّبِّهِمۡ وَرِضۡوَٰنٗاۚ وَإِذَا حَلَلۡتُمۡ فَٱصۡطَادُواْۚ وَلَا يَجۡرِمَنَّكُمۡ شَنَـَٔانُ قَوۡمٍ أَن صَدُّوكُمۡ عَنِ ٱلۡمَسۡجِدِ ٱلۡحَرَامِ أَن تَعۡتَدُواْۘ وَتَعَاوَنُواْ عَلَى ٱلۡبِرِّ وَٱلتَّقۡوَىٰۖ وَلَا تَعَاوَنُواْ عَلَى ٱلۡإِثۡمِ وَٱلۡعُدۡوَٰنِۚ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَۖ إِنَّ ٱللَّهَ شَدِيدُ ٱلۡعِقَابِ ٢ ﴾ (المائدة:٢)

١٢٢.قال الإمام النسفي: " (وَلَا يَجۡرِمَنَّكُمۡ شَنَـَٔانُ قَوۡمٍ أَن صَدُّوكُمۡ عَنِ ٱلۡمَسۡجِدِ ٱلۡحَرَامِ أَن تَعۡتَدُواْ) جرم مثل كسب في تعديته إلى مفعول واحد واثنين، تقوم جرم ذنباً، نحو: كسبه، وجرمته ذنباً نحو كسبته إياه، وأول المفعولين ضمير المخاطبين، والثاني: أن تعتدوا، (أَن صَدُّوكُمۡ) متعلق بالشنآن بمعنى العلة، وهو شدة البغض، وبسكون النون: شامي وأبو بكر، والمعنى: ولا يكسبنكم بغض قوم لأن صدوكم الاعتداء، ولا يحملنكم عليه"[(١)].

التحقيق أن ابن عامر وشعبة وابن وردان وابن جماز بخلف عنه يقرأون بإسكان النون، وهي رواية الهاشمي[(٢)] وغيره عن ابن جماز، ووافقهم الحسن، وقرأ الباقون بفتح النون: (شَنَـَٔانُ)، وهي كذلك رواية سائر الرواة عن ابن جماز، والقراءتان بمعنى واحد مصدر: " شنأه "، أي: بالغ في بغضه، والقراءتان متواترتان[(٣)].

١٢٣.قال الإمام النسفي: " (إِن صَدُّوكُمۡ) على الشرط: مكي، وأبو عمرو"[(٤)].

قرأ ابن كثير وأبو عمرو بكسر الهمزة (إِن صَدُّوكُمۡ)، على أن (إِن) للشرط، وجوابه قد أغنى عنه ما قبله، من قوله: (وَلَا يَجۡرِمَنَّكُمۡ)، والتقدير: إن صدوكم عن المسجد الحرام فلا تكتسبوا الاعتداء، وقرأ الباقون بفتح الهمزة (أَن صَدُّوكُمۡ)، وهو ظاهر،

---

(١) تفسير النسفي (١ / ٤٢٥).

(٢) هو: سليمان بن داود الهاشمي العباسي ابن الأمير داود بن علي ابن البحر عبد الله بن العباس الشريف، الإمام، البارع، الحافظ، السري، أبو أيوب الهاشمي، العباسي، من كبار الأئمة، انظر: (سير أعلام النبلاء ١٠ / ٦٢٥).

(٣) انظر: إتحاف فضلاء البشر (١ / ٢٥٠).

(٤) تفسير النسفي (١ / ٤٢٥).

والمعنى: لا يكسبنكم بغض قوم الاعتداء لأن صدوكم عن المسجد الحرام، أي لصدهم إياكم عن المسجد، فهو مفعول له، والقراءتان متواترتان [1].

﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِذَا قُمۡتُمۡ إِلَى ٱلصَّلَوٰةِ فَٱغۡسِلُواْ وُجُوهَكُمۡ وَأَيۡدِيَكُمۡ إِلَى ٱلۡمَرَافِقِ وَٱمۡسَحُواْ بِرُءُوسِكُمۡ وَأَرۡجُلَكُمۡ إِلَى ٱلۡكَعۡبَيۡنِۚ وَإِن كُنتُمۡ جُنُبٗا فَٱطَّهَّرُواْۚ وَإِن كُنتُم مَّرۡضَىٰٓ أَوۡ عَلَىٰ سَفَرٍ أَوۡ جَآءَ أَحَدٞ مِّنكُم مِّنَ ٱلۡغَآئِطِ أَوۡ لَٰمَسۡتُمُ ٱلنِّسَآءَ فَلَمۡ تَجِدُواْ مَآءٗ فَتَيَمَّمُواْ صَعِيدٗا طَيِّبٗا فَٱمۡسَحُواْ بِوُجُوهِكُمۡ وَأَيۡدِيكُم مِّنۡهُۚ مَا يُرِيدُ ٱللَّهُ لِيَجۡعَلَ عَلَيۡكُم مِّنۡ حَرَجٖ وَلَٰكِن يُرِيدُ لِيُطَهِّرَكُمۡ وَلِيُتِمَّ نِعۡمَتَهُۥ عَلَيۡكُمۡ لَعَلَّكُمۡ تَشۡكُرُونَ ﴾ (المائدة:٦)

١٢٤.قال الإمام النسفي: " (وَأَرۡجُلَكُمۡ إِلَى ٱلۡكَعۡبَيۡنِۚ) بالنصب: شامي، ونافع، وعلي، وحفص، والمعنى: فاغسلوا وجوهكم وأيديكم إلى المرافق، وأرجلكم إلى الكعبين، وامسحوا برؤوسكم، على التقديم والتأخير، غيرهم: بالجر بالعطف على الرؤوس، لأن الأرجل من بين الأعضاء الثلاثة المغسولة، تغسل بصب الماء عليها، فكانت مظنة للإسراف المنهي عنه، فعطفت على الممسوح، لا لتمسح، ولكن لينبه على وجوب الاقتصاد في صب الماء عليها، وقيل: إلى الكعبين فجئ بالغاية إماطة لظن ظانٍ يحسبها ممسوحة، لأن المسح لم تضرب له غاية في الشريعة، وقال فى جامع العلوم: إنها مجرورة للجوار " [2].

قرأ أبو جعفر وأبو عمرو وابن كثير، وعاصم في رواية أبي بكر، وحمزة وخلف (وَٱمۡسَحُواْ بِرُءُوسِكُمۡ وَأَرۡجُلِكُمۡ) بالخفض، وحجتهم في هذه القراءة: أن أول الأمر نزل بمسح الأرجل، ثم نسخ بوجوب الغسل، أو بحمل المسح على بعض الأحوال وهو لبس الخف، أو للتنبيه على عدم الإسراف في الماء، لأنها مظنة لصب الماء كثيراً فعطفت على الممسوح، والمراد الغسل، أو خفض على الجوار، لكنه رد بأنه لا ينبغي التخريج على الجوار، لأنه لم يرد إلا في النعت أو ما شذ من غيره، أو أنه أطلق المسح وأراد الغسل، والعرب كثيراً ما تستخدم هذا الأسلوب، فتقول: تمسحت للصلاة، أي: توضأت لها، وقرأ نافع وابن عامر، وعاصم في رواية حفص، والكسائي ويعقوب: (وَأَرۡجُلَكُمۡ)

---

(١) انظر: البدور الزاهرة (١ / ٨٩)، حجة القراءات (١ / ٢٢٠)، معاني القرآن، للفراء (١ / ٢٩٩).

(٢) تفسير النسفي (١ / ٤٣٠).

بالنصب، وحجة هذه القراءة: أن الله ذكرها على سبيل التقديم والتأخير، والقراءتان متواترتان [1].

(١) انظر: المبسوط في القراءات العشر (١ / ١٨٤)، إتحاف فضلاء البشر (١ / ٢٥١)، حجة القراءات (١ /٢٢١)، طلائع البشر (١ / ٥٨).

المطلب الرابع: تحقيق القراءات في الربع الرابع

سورة المائدة

﴿ فَبِمَا نَقْضِهِم مِّيثَٰقَهُمْ لَعَنَّٰهُمْ وَجَعَلْنَا قُلُوبَهُمْ قَٰسِيَةً يُحَرِّفُونَ ٱلْكَلِمَ عَن مَّوَاضِعِهِۦ وَنَسُوا۟ حَظًّا مِّمَّا ذُكِّرُوا۟ بِهِۦ وَلَا تَزَالُ تَطَّلِعُ عَلَىٰ خَآئِنَةٍ مِّنْهُمْ إِلَّا قَلِيلًا مِّنْهُمْ فَٱعْفُ عَنْهُمْ وَٱصْفَحْ إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلْمُحْسِنِينَ ﴾ (المائدة:١٣)

١٢٥.قال الإمام النسفي: " (وَجَعَلْنَا قُلُوبَهُمْ قَٰسِيَةً) يابسة لا رحمة فيها ولا لين، (قَسِيَّةً): حمزة وعلي، أي: رديئة من قولهم درهم قسي أي: رديء "[(١)].

قرأ حمزة والكسائي بتشديد الياء من غير ألف (قَسِيَّةً)، ووجه ذلك: إما مبالغة، أو بمعنى ردية، من قولهم: درهم قسي: أي مغشوش، وقرأ الباقون بالألف وتخفيف الياء (قَٰسِيَةً)، ووجه ذلك: أنها اسم فاعل من " قسى يقسو "، والقراءتان متواترتان[(٢)].

---

(١) تفسير النسفي (١ / ٤٣٤).

(٢) انظر: النشر (٢ / ٢٥٣)، طلائع البشر (٥٧)، الموضح في وجوه القراءات (١ / ٤٣٨)، إتحاف فضلاء البشر (١ / ٢٥١).

المطلب الخامس: تحقيق القراءات في الربع الخامس

سورة المائدة

﴿ لَئِنۢ بَسَطتَ إِلَيَّ يَدَكَ لِتَقۡتُلَنِي مَآ أَنَا۠ بِبَاسِطٖ يَدِيَ إِلَيۡكَ لِأَقۡتُلَكَۖ إِنِّيٓ أَخَافُ ٱللَّهَ رَبَّ ٱلۡعَٰلَمِينَ ﴾ (المائدة:٢٨)

١٢٦.قال الإمام النسفي: " (يَدِيَ): مدني وأبو عمرو وحفص "[(١)].

هذا المبحث يطلق عليه الشرّاح " ياءات الإضافة " وهي تعرّف في اصطلاح القراء: الياء الزائدة الدالة على المتكلم.

وياء الإضافة على ثلاثة أقسام: قسم اتفق القراء على إسكانه، كقول الله تعالى: (فَمَن تَبِعَنِي فَإِنَّهُۥ مِنِّيۖ وَمَنۡ عَصَانِي فَإِنَّكَ غَفُورٞ رَّحِيمٞ)، وقسم اتفقوا على فتحه كقول الله تعالى: (بَلَغَنِيَ ٱلۡكِبَرُ)، وقسم اختلفوا فيه بين الفتح والإسكان[(٢)]، كهذا الموضع وغيره، فقد قرأ المدنيان: نافع، وأبو جعفر، وأبو عمرو البصري، وحفص، بفتح ياء الإضافة في (يَدِيَ)، وقرأ باقي القراء بإسكان ياء الإضافة (يَدِي) ، والقراءتان متواترتان[(٣)].

١٢٧.قال الإمام النسفي: " (إِنِّيَ أَخَافُ): حجازي، وأبو عمرو "[(٤)].

فتح ياء الإضافة في قوله: (إِنِّيَ أَخَافُ) أهل الحجاز من القراء، وهم: المدنيان: نافع وأبو جعفر، وابن كثير المكي، وأبو عمرو البصري، وأسكن الياء الباقون: (إِنِّيٓ أَخَافُ)، والقراءتان متواترتان[(٥)].

﴿ إِنِّيٓ أُرِيدُ أَن تَبُوٓأَ بِإِثۡمِي وَإِثۡمِكَ فَتَكُونَ مِنۡ أَصۡحَٰبِ ٱلنَّارِۚ وَذَٰلِكَ جَزَٰٓؤُاْ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴾(المائدة:٢٩)

١٢٨.قال الإمام النسفي: " (إِنِّيٓ أُرِيدُ)، (إِنِّيَ): مدني "[(٦)].

---

(١) تفسير النسفي (١ / ٤٤٢).
(٢) الوافي في شرح الشاطبية (١ / ١٨٤).
(٣) انظر: البدور الزاهرة (١ / ٩١).
(٤) تفسير النسفي (١ / ٤٤٢).
(٥) انظر: البدور الزاهرة (١ / ٩١).
(٦) تفسير النسفي (١ / ٤٣٤).

فتح ياء الإضافة المدنيان: نافع وأبو جعفر (إِنِّيَ)، وأسكنها الباقون من القراء (إِنِّيۤ)، والقراءتان متواترتان [1].

﴿ مِنۡ أَجۡلِ ذَٰلِكَ كَتَبۡنَا عَلَىٰ بَنِيٓ إِسۡرَٰٓءِيلَ أَنَّهُۥ مَن قَتَلَ نَفۡسَۢا بِغَيۡرِ نَفۡسٍ أَوۡ فَسَادٖ فِي ٱلۡأَرۡضِ فَكَأَنَّمَا قَتَلَ ٱلنَّاسَ جَمِيعٗا وَمَنۡ أَحۡيَاهَا فَكَأَنَّمَآ أَحۡيَا ٱلنَّاسَ جَمِيعٗاۚ وَلَقَدۡ جَآءَتۡهُمۡ رُسُلُنَا بِٱلۡبَيِّنَٰتِ ثُمَّ إِنَّ كَثِيرٗا مِّنۡهُم بَعۡدَ ذَٰلِكَ فِي ٱلۡأَرۡضِ لَمُسۡرِفُونَ ﴾ (المائدة:٣٢)

١٢٩.قال الإمام النسفي: " (رُسُلُنَا)، (رُسْلُنَا): أبو عمرو " [2].

أسكن الإمام أبو عمرو البصري السين في (رُسلُنَا)، وقرأ باقي القراء بضم السين (رُسُلُنَا)، والقراءتان متواترتان، وهما لغتان من لغات العرب [3].

﴿ وَٱلسَّارِقُ وَٱلسَّارِقَةُ فَٱقۡطَعُوٓاْ أَيۡدِيَهُمَا جَزَآءَۢ بِمَا كَسَبَا نَكَٰلٗا مِّنَ ٱللَّهِۗ وَٱللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٞ ﴾ (المائدة:٣٨)

١٣٠.قال الإمام النسفي: " (فَٱقۡطَعُوٓاْ أَيۡدِيَهُمَا)، أي: يديهما، والمراد: اليمينان، بدليل قراءة عبد الله بن مسعود " [4].

قرأ عبد الله بن مسعود – رضي الله عنه – (والسارقون والسارقات فاقطعوا أيمانهما)، وهذه قراءة شاذة مخالفة للرسم العثماني، ولا تصح [5]، وقد استدل الإمام النسفي – رحمه الله – بهذه القراءة الشاذة ليدلل على أن القطع يكون لليمين، باستناده لهذه القراءة الشاذة.

---

(١) انظر: البدور الزاهرة (١ / ٩١).

(٢) تفسير النسفي (١ / ٤٤٤).

(٣) انظر: إتحاف فضلاء البشر (١ / ٢٥٣).

(٤) تفسير النسفي (١ / ٤٤٥).

(٥) انظر: البحر المحيط (٣ / ٤٨٨).

المطلب السادس: تحقيق القراءات في الربع السادس

سورة المائدة

﴿ سَمَّٰعُونَ لِلۡكَذِبِ أَكَّٰلُونَ لِلسُّحۡتِۚ فَإِن جَآءُوكَ فَٱحۡكُم بَيۡنَهُمۡ أَوۡ أَعۡرِضۡ عَنۡهُمۡۖ وَإِن تُعۡرِضۡ عَنۡهُمۡ فَلَن يَضُرُّوكَ شَيۡـٔٗاۖ وَإِنۡ حَكَمۡتَ فَٱحۡكُم بَيۡنَهُم بِٱلۡقِسۡطِۚ إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلۡمُقۡسِطِينَ ﴾ (المائدة:٤٢)

١٣١.قال الإمام النسفي: " (أَكَّٰلُونَ لِلسُّحۡتِۚ)، وهو كل مالا يحل كسبه، وهو من سحته إذا استأصله، لأنه مسحوت البركة، وفي الحديث: " هو الرشوة في الحكم"[(١)]، وكانوا يأخذون الرشا على الأحكام وتحليل الحرام، وبالتثقيل: مكي، وبصري، وعلي"[(٢)].

قرأ أبو جعفر المدني، وابن كثير المكي، وأبو عمرو البصري، وعلي الكسائي الكوفي، ويعقوب البصري: (أَكَّٰلُونَ لِلسُّحُتِۚ)، (وَأَكۡلِهِمُ ٱلسُّحُتَۚ)، بضم الحاء حيث كان في القرآن، وهو ما قصده الإمام النسفي – رحمه الله – بالتثقيل، وقرأ نافع وابن عامر وعاصم وحمزة وخلف: (لِلسُّحۡتِۚ) ساكنة الحاء حيث وقع في القرآن، وهما لغتان مثل: الأذْن والأذُن، والقدْس والقدُس[(٣)]، والقراءتان متواترتان[(٤)].

﴿ إِنَّآ أَنزَلۡنَا ٱلتَّوۡرَىٰةَ فِيهَا هُدٗى وَنُورٞۚ يَحۡكُمُ بِهَا ٱلنَّبِيُّونَ ٱلَّذِينَ أَسۡلَمُواْ لِلَّذِينَ هَادُواْ وَٱلرَّبَّٰنِيُّونَ وَٱلۡأَحۡبَارُ بِمَا ٱسۡتُحۡفِظُواْ مِن كِتَٰبِ ٱللَّهِ وَكَانُواْ عَلَيۡهِ شُهَدَآءَۚ فَلَا تَخۡشَوُاْ ٱلنَّاسَ وَٱخۡشَوۡنِ وَلَا تَشۡتَرُواْ بِـَٔايَٰتِي ثَمَنٗا قَلِيلٗاۚ وَمَن لَّمۡ يَحۡكُم بِمَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ فَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلۡكَٰفِرُونَ ﴾(المائدة:٤٤)

١٣٢.قال الإمام النسفي: " (وَٱخۡشَوۡنِ) في مخالفة أمري، وبالياء فيهما: سهل، وافقه أبو عمرو فى الوصل "[(٥)].

---

(١) هذا الأثر موقوف، أوقفه البعض على ابن مسعود وآخرون على ابن عمر، وآخرون على ابن عباس، وقد ذكره البخاري بصيغة المجهول ولم ينسبه إلى أحد انظر: البخاري في صحيحه (باب ما يعطى في الرقية على أحياء العرب (٣ /٩٢)، السنن الكبرى للبيهقي (٦ / ٢١)، الإبانة الكبرى لابن بطة (٧٣٣/٢).

(٢) تفسير النسفي (١ / ٤٤٨).

(٣) انظر: حجة القراءات (١ / ٢٢٥).

(٤) انظر: المبسوط في القراءات العشر (١ / ١٨٥).

(٥) تفسير النسفي (١ / ٤٤٩).

التحقيق أن أبا عمرو وأبا جعفر يقرآن بإثبات الياء وصلا (وَٱخۡشَوۡنِي)، وقرأ يعقوب، وسهل النهمي عن عاصم، بإثبات الياء في الحالين وقفاً ووصلاً، وقرأ الباقون بحذف ياءات الزوائد مطلقا، وجميع هذه القراءات متواترة [1].

﴿ وَكَتَبۡنَا عَلَيۡهِمۡ فِيهَآ أَنَّ ٱلنَّفۡسَ بِٱلنَّفۡسِ وَٱلۡعَيۡنَ بِٱلۡعَيۡنِ وَٱلۡأَنفَ بِٱلۡأَنفِ وَٱلۡأُذُنَ بِٱلۡأُذُنِ وَٱلسِّنَّ بِٱلسِّنِّ وَٱلۡجُرُوحَ قِصَاصٞۚ فَمَن تَصَدَّقَ بِهِۦ فَهُوَ كَفَّارَةٞ لَّهُۥۚ وَمَن لَّمۡ يَحۡكُم بِمَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ فَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلظَّٰلِمُونَ ﴾ (المائدة:٤٥)

١٣٣.قال الإمام النسفي: " (وَٱلۡعَيۡنَ) مفقوءة (بِٱلۡعَيۡنِ وَٱلۡأَنفَ) مجدوع (بِٱلۡأَنفِ وَٱلۡأُذُنَ) مقطوعة (بِٱلۡأُذُنِ وَٱلسِّنَّ) مقلوعة (بِٱلسِّنِّ وَٱلۡجُرُوحَ قِصَاصٞ) أي: ذات قصاص، وهو المقاصة، ومعناه: ما يمكن فيه القصاص وإلا فحكومة عدل، وعن ابن عباس – رضى الله عنهما –: كانوا لا يقتلون الرجل بالمرأة فنزلت، وقوله: (أَنَّ ٱلنَّفۡسَ بِٱلنَّفۡسِ) يدل على أن المسلم يقتل بالذمي، والرجل بالمرأة، والحر بالعبد، نصب نافع، وعاصم، وحمزة المعطوفات كلها، للعطف على ما عملت فيه (أَنَّ)، ورفعها عليٌّ للعطف على محل " أنّ النفس " لأن المعنى: (وَكَتَبۡنَا عَلَيۡهِمۡ) النفس بالنفس إجراء لكتبنا مجرى قلنا، ونصب الباقون الكل ورفعوا (وَٱلۡجُرُوحُ) " [2].

قرأ الكسائي بالرفع في الكلمات الخمس: (وَٱلۡعَيۡنُ)، (وَٱلۡأَنفُ)، (وَٱلۡأُذُنُ)، (وَٱلسِّنُّ)، (وَٱلۡجُرُوحُ)، على اعتبار أن الواو عاطفة جملاً اسمية على " أن "، وما في حيزها باعتبار المعنى، فالمحل مرفوع، كأنه قيل: (كتبنا عليهم النفس بالنفس والعين بالعين)إلخ...، فإن الكتابة والقراءة يقعان على الجمل كالقول، وقد وافقه في لفظ: (وَٱلۡجُرُوحُ) خاصةً ابن كثير، وأبو عمرو، وأبو جعفر، وابن عامر، قطعاً لها عما قبلها، وتكون (ٱلۡجُرُوحُ) مبتدأ، وخبره (قِصَاصٞ)، وقرأ باقي القراء بالنصب في الكلمات الخمس (وَٱلۡعَيۡنَ)، (وَٱلۡأَنفَ)، (وَٱلۡأُذُنَ)، (وَٱلسِّنَّ)، (وَٱلۡجُرُوحَ)، عطفا على اسم

(١) انظر: البدور الزاهرة (١ / ٩٣).

(٢) تفسير النسفي (١ / ٤٥٠).

" أن " لفظاً، والجار بعده " خيرٌ " و "قصاص "، وهو من عطف الجمل: عطف الاسم على الاسم، والخبر على الخبر، وجميع هذه القراءات متواترة [١].

١٣٤.قال الإمام النسفي: " (وَٱلْأُذْنَ): بسكون الذال حيث كان: نافع، والباقون بضمها، وهما لغتان كالسُّحت والسُّحُت" [٢].

قرأ نافع وحده (وَٱلْأُذْنَ) ساكنة الذال في جميع القرآن، كأنه استثقل الضمتين في كلمة واحدة فأسكنها، وقرأ الباقون بضم الذال (وَٱلْأُذُنَ)، على أصل الكلمة، وهما لغتان مثل: " القُدس والقُدُس "، والقراءتان متواترتان [٣].

﴿ وَلْيَحْكُمْ أَهْلُ ٱلْإِنجِيلِ بِمَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ فِيهِۚ وَمَن لَّمْ يَحْكُم بِمَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ فَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْفَٰسِقُونَ ﴾ (المائدة:٤٧)

١٣٥.قال الإمام النسفي: " (وَلِيَحْكُمَ) بكسر اللام وفتح الميم: حمزة، على أنها لام " كي" [٤].

قرأ حمزة بكسر اللام، ونصب الميم (وَلِيَحْكُمَ)، وحجته: أنه جعل اللام " لام كي"، ونصب الفعل بها، وقرأ الباقون بإسكان اللام والميم (وَلْيَحْكُمْ)، فأسكنوا الميم للجزم، وأسكنوا اللام للتخفيف، والقراءتان متواترتان [٥].

﴿ أَفَحُكْمَ ٱلْجَٰهِلِيَّةِ يَبْغُونَۚ وَمَنْ أَحْسَنُ مِنَ ٱللَّهِ حُكْمًا لِّقَوْمٍ يُوقِنُونَ ﴾ (المائدة:٥٠)

١٣٦.قال الإمام النسفي: " (أَفَحُكْمَ ٱلْجَٰهِلِيَّةِ يَبْغُونَۚ) يطلبون، وبالتاء: شامي " [٦].

قرأ ابن عامر الشامي بتاء الخطاب: (تَبْغُونَۚ)، وقرأ الباقون بياء الغيب: (يَبْغُونَۚ)، والقراءتان متواترتان [٧].

---

(١) انظر: النشر (٢ / ٢٥٤)، إتحاف فضلاء البشر (١ / ٢٥٣)، طلائع البشر (١ / ٥٩).
(٢) تفسير النسفي (١ / ٤٥٠).
(٣) انظر: المبسوط في القراءات العشر (١ / ١٨٥)، حجة القراءات (١ / ٢٢٥).
(٤) تفسير النسفي (١ / ٤٥١).
(٥) انظر: النشر (٢ / ٢٥٤)، حجة القراءات (١ / ٢٢٨).
(٦) تفسير النسفي (١ / ٤٤٤).
(٧) انظر: البدور الزاهرة (١ / ٩٣).

المطلب السابع: تحقيق القراءات في الربع السابع

سورة المائدة

﴿ وَيَقُولُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ أَهَٰٓؤُلَآءِ ٱلَّذِينَ أَقۡسَمُواْ بِٱللَّهِ جَهۡدَ أَيۡمَٰنِهِمۡ إِنَّهُمۡ لَمَعَكُمۡۚ حَبِطَتۡ أَعۡمَٰلُهُمۡ فَأَصۡبَحُواْ خَٰسِرِينَ ﴾

(المائدة:٥٣)

١٣٧.قال الإمام النسفي: " (وَيَقُولُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ) أي: يقول بعضهم لبعض عند ذلك، (وَيَقُولَ): بصري، عطفاً على (أَن يَأۡتِيَ)، (يَقُولُ): بغير واو شامي، وحجازي، على أنه جواب قائل يقول، فماذا يقول المؤمنون حينئذ؟؟ " [(١)].

قرأ نافع وابن كثير وابن عامر وأبو جعفر: (يَقُولُ) بغير واو قبل الياء ورفع اللام، فهي جملة مستأنفة على أنه جواب قائل يقول، فماذا يقول المؤمنون؟؟، وقرأ أبو عمرو ويعقوب بإثبات الواو ونصب اللام: (وَيَقُولَ)،عطفاً على (أَن يَأۡتِيَ)، باعتبار المعنى، فكأنه قال: " عسى أن يأتي بالفتح ويقولَ "، أو عطفاً على " فَيُصۡبِحُواْ "، على جعله منصوباً " بأن " في جواب الترجي على مذهب الكوفيين، وقرأ الباقون بالواو والرفع (وَيَقُولُ)، وجميع هذه القراءات متواترة [(٢)].

﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ مَن يَرۡتَدَّ مِنكُمۡ عَن دِينِهِۦ فَسَوۡفَ يَأۡتِي ٱللَّهُ بِقَوۡمٖ يُحِبُّهُمۡ وَيُحِبُّونَهُۥٓ أَذِلَّةٍ عَلَى ٱلۡمُؤۡمِنِينَ أَعِزَّةٍ عَلَى ٱلۡكَٰفِرِينَ يُجَٰهِدُونَ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ وَلَا يَخَافُونَ لَوۡمَةَ لَآئِمٖۚ ذَٰلِكَ فَضۡلُ ٱللَّهِ يُؤۡتِيهِ مَن يَشَآءُۚ وَٱللَّهُ وَٰسِعٌ عَلِيمٌ ﴾

(المائدة:٥٤)

١٣٨.قال الإمام النسفي: " (يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ مَن يَرۡتَدَّ مِنكُمۡ عَن دِينِهِۦ) من يرجع منكم عن دين الإسلام إلى ما كان عليه من الكفر، (يَرۡتَدِد): مدني وشامي " [(٣)].

قرأ أبو جعفر ونافع المدنيان، وابن عامر الشامي (مَن يَرۡتَدِد مِنكُمۡ) بدالين، وحجتهم: إجماع الجميع في سورة البقرة على قوله تعالى:(وَمَن يَرۡتَدِدۡ مِنكُمۡ عَن دِينِهِۦ فَيَمُتۡ) بدالين، وقرأ الباقون (يَرۡتَدَّ) بدال واحدة مشددة، والإظهار لغة أهل الحجاز، وهو الأصل، لأن التضعيف إذا سكن الثاني من المضاعفين ظهر التضعيف، نحو قوله: (إن

---

(١) تفسير النسفي (١ / ٤٥٤).

(٢) انظر: النشر (٢ / ٢٥٤)، إتحاف فضلاء البشر (١ / ٢٥٤)، طلائع البشر (١ / ٥٩).

(٣) تفسير النسفي (١ / ٤٥٤).

يَمْسَسْكُمْ قَرْحٌ) ولو قرئت: " إن يمسَّكم قرح " كان صواباً، والإدغام لغة غيرهم، والأصل: (يَرْتَدِد) فأدغمت الدال الأولى بالثانية، وحركت الثانية بالفتح لالتقاء الساكنين[1]، والقراءتان متواترتان[2].

﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَتَّخِذُواْ ٱلَّذِينَ ٱتَّخَذُواْ دِينَكُمۡ هُزُوٗا وَلَعِبٗا مِّنَ ٱلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلۡكِتَٰبَ مِن قَبۡلِكُمۡ وَٱلۡكُفَّارَ أَوۡلِيَآءَۚ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ إِن كُنتُم مُّؤۡمِنِينَ ﴾ (المائدة:٥٧)

١٣٩.قال الإمام النسفي: " (مِن قَبۡلِكُمۡ وَٱلۡكُفَّارَ)، أي: المشركين، وهو عطف على (ٱلَّذِينَ) المنصوبة، (وَٱلۡكُفَّارِ): بصري وعلي، عطف على " الذين " المجرورة، أي: من الذين أوتوا الكتاب من قبلكم ومن الكفار "[3].

التحقيق أن البصريين: أبا عمرو، ويعقوب، والكسائي، جميعهم يقرأون بخفض الراء (وَٱلۡكُفَّارِ)، عطفا على الموصول المجرور بـ" من "، وقرأ الباقون بنصبها (وَٱلۡكُفَّارَ)، عطفا على الموصول الأول (ٱلَّذِينَ)، والقراءتان متواترتان[4].

﴿ قُلۡ هَلۡ أُنَبِّئُكُم بِشَرّٖ مِّن ذَٰلِكَ مَثُوبَةً عِندَ ٱللَّهِۚ مَن لَّعَنَهُ ٱللَّهُ وَغَضِبَ عَلَيۡهِ وَجَعَلَ مِنۡهُمُ ٱلۡقِرَدَةَ وَٱلۡخَنَازِيرَ وَعَبَدَ ٱلطَّٰغُوتَۚ أُوْلَٰٓئِكَ شَرّٞ مَّكَانٗا وَأَضَلُّ عَن سَوَآءِ ٱلسَّبِيلِ ﴾ (المائدة:٦٠)

١٤٠.قال الإمام النسفي: " (وَعَبَدَ ٱلطَّٰغُوتَۚ) أي: العجل، أو الشيطان، لأن عبادتهم العجل بتزيين الشيطان، وهو عطف على صلة " من "، كأنه قيل: " ومن عبد الطاغوت " (وَعَبُدَ ٱلطَّٰغُوتِۚ): حمزة، جعله اسماً موضوعاً للمبالغة كقولهم: رجل حذر وفطن للبليغ في الحذر والفطنة، وهو معطوف على القردة والخنازير، أي: جعل الله منهم عبد الطاغوت"[5].

قرأ حمزة بضم الباء وفتح الدال وخفض (ٱلطَّٰغُوتِۚ)، فيقرأها (وَعَبُدَ ٱلطَّٰغُوتِۚ)، على أن (عَبُدَ) واحد يراد به الكثرة، وليس بجمع " عَبَد "، إذ ليس من صيغ التكثير، و

---

(١) انظر: حجة القراءات (١ / ٢٣٠).

(٢) انظر: المبسوط في القراءات العشر (١ / ١٨٦).

(٣) تفسير النسفي (١ / ٤٥٧).

(٤) انظر: البدور الزاهرة (١ / ٩٣)، إتحاف فضلاء البشر (١ / ٢٥٤)، طلائع البشر (١ / ٥٩).

(٥) تفسير النسفي (١ / ٤٥٨).

(ٱلطَّٰغُوتِۚ) مجرور بإضافته إليه، أي: " وجعل منهم عبد الطاغوت " أي: خدمه، وقرأ الباقون بفتح العين والباء (وَعَبَدَ ٱلطَّٰغُوتَۚ)، على أنه فعل ماض، ونصب (ٱلطَّٰغُوتَۚ) مفعولاً به، والقراءتان متواترتان [1].

(١) انظر: إتحاف فضلاء البشر (١ / ٢٥٤)، طلائع البشر (١ / ٦٠).

المطلب الثامن: تحقيق القراءات في الربع الأخير

سورة المائدة

﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلرَّسُولُ بَلِّغۡ مَآ أُنزِلَ إِلَيۡكَ مِن رَّبِّكَۖ وَإِن لَّمۡ تَفۡعَلۡ فَمَا بَلَّغۡتَ رِسَالَتَهُۥۚ وَٱللَّهُ يَعۡصِمُكَ مِنَ ٱلنَّاسِۗ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَهۡدِي ٱلۡقَوۡمَ ٱلۡكَٰفِرِينَ ﴾ (المائدة:٦٧)

١٤١.قال الإمام النسفي: " (فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُ)، (رِسَالَاتِه): مدني، وشامي، وأبو بكر" [(١)].

قرأ نافع، وابن عامر، وشعبة، وأبو جعفر، ويعقوب: (فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَاتِه) على الجمع، وقرأ الباقون: (فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُ)، على الإفراد، والقراءتان متواترتان [(٢)].

﴿ وَحَسِبُوٓاْ أَلَّا تَكُونَ فِتۡنَةٞ فَعَمُواْ وَصَمُّواْ ثُمَّ تَابَ ٱللَّهُ عَلَيۡهِمۡ ثُمَّ عَمُواْ وَصَمُّواْ كَثِيرٞ مِّنۡهُمۡۚ وَٱللَّهُ بَصِيرُۢ بِمَا يَعۡمَلُونَ ﴾ (المائدة:٧١)

١٤٢.قال الإمام النسفي: " (وَحَسِبُوٓاْ أَلَّا تَكُونَ فِتۡنَةٞ): حمزة وعلي وأبو عمرو، على أنّ " أن" مخففة من الثقيلة، أصله: " أنه لا تكون "، فخففت " إن " وحذف ضمير الشأن، ونزل حسبانهم لقوته في صدورهم منزلة العلم، فلذا دخل فعل الحسبان على " أن " التي هي للتحقيق " [(٣)].

قرأ البصريان أبو عمرو، ويعقوب، وحمزة والكسائي وخلف العاشر برفع النون (تَكُونُ) على أنّ " أنْ " مخففة من الثقيلة، واسمها ضمير الشأن محذوف، أي: " أنه"، و " لا " نافية، و " تَكُونُ " تامة، و" فِتۡنَةٞ " فاعلها، والجملة خبر " أن " وهي مفسرة لضمير الشأن، و " حسب " حينئذ للتيقن لا للشك، لأن " أن " المخففة لا تقع إلا بعد تيقن، وقرأ الباقون بنصبها، على " أنْ " الناصبة للمضارع دخلت على فعل منفى بلا، و " لا " لا تمنع أن يعمل ما قبلها فيما بعدها من ناصب وجازم وجار، و " حسب " حينئذ على بابها من الظن، لأن " أنَّ " الناصبة لا تقع بعد علم، و " أنْ " المخففة لا تقع بعد غيره، والقراءتان متواترتان [(٤)].

---

(١) تفسير النسفي (١ / ٤٦١).

(٢) انظر: المبسوط في القراءات العشر (١ / ١٨٦ – ١٨٧).

(٣) تفسير النسفي (١ / ٤٦٣).

(٤) انظر: النشر (٢ / ٢٥٥)، إتحاف فضلاء البشر (١ / ٢٥٥ – ٢٥٦)، طلائع البشر (١ / ٦١).

الخاتمة

بعد حمد الله تعالى، والثناء عليه، وتوفيقه بإنهاء كتابة هذا البحث، أذكر ما توصلت إليه من نتائج وتوصيات، وهي على النحو الآتي:

أولاً: النتائج:

١ – أنَّ كتاب " مدارك التنزيل وحقائق التأويل " يعتبر ديواناً جامعاً للقراءات بأنواعها.

٢ – أنَّ ما جمعه الإمام النسفي في كتابه من القراءات بأنواعها يصلح أن يكون كتاباً مستقلاً، ولكن بعد تحقيق مسائله وتوثيقها.

٣ – اهتمّ الإمام النسفي بالاحتجاج للقراءات، ولم يقتصر توجيهه للقراءات المتواترة منها، بل شمل الشاذة أيضاً، وله توجيهات نفيسة لا توجد في كتابٍ غيره.

٤– أنَّ للقراءات أثراً عظيماً في التفسير، يتجلى ذلك من خلال توجيهات العلماء لها، وببيان معانيها، واستنباط الأحكام المختلفة منها.

٥– أنّ غالب من ذكروا الإمام النسفي في تراجمهم اكتفتوا بذكر اسم النسفي وكنيته ولقبه ومؤلفاته، أما نشأته وأسرته فلا زالت غامضة لا يُعرف عنها شيء.

٦– خلَّف الإمام النسفي –رحمه الله – لنا آثاراً علمية نافعة في شتى العلوم الدينية، وخاصة العقيدة والفقه وأصوله، ومع ذلك فلم نجد له مصنفاً واحداً في القراءات.

٧– ذكر الإمام النسفي – رحمه الله – في تفسيره ثلاثة أنواع من القراءات، وهي: المتواترة، والشاذة، والموضوعة.

٨– استند الإمام النسفي إلى كثير من القراءات الشاذة في كتابه، ولم يقم بتوضيح شذوذها.

٩– لم يستوعب الإمام النسفي جميع القراءات في كتابه بل أغفل بعضها، ولم يتعرض لها.

١٠– أغفل الإمام النسفي بعض القراء عند نسبة القراءة خصوصاً القراء الثلاثة المتممين للعشرة.

ثانياً: التوصيات:

١. أوصي طلبة العلم الشرعي، وأخص بالذكر الطلبة الدارسين للتفسير وعلوم القرآن، بضرورة أن يتناولوا هذا التفسير بمزيد من الاهتمام والبحث.

٢. ضرورة تناول ودراسة وتحقيق باقي أجزاء هذا السفر العظيم، حتى يكتمل عقد هذا البحث، ويكون مرجعاً لطلاب العلم، وأوصي بعد ذلك بطباعته متضمناً لتحقيق القراءات.

٣. أوصي بإثراء المكتبة القرآنية بالإقبال على تحقيق كتب التفسير، خصوصاً في جانب القراءات القرآنية، لما في ذلك من خدمة جليلة لطلاب العلم والعلماء.

٤. أوصي المؤسسات الرسمية الاهتمام بكتب تحقيق القراءات، وتضمينها ضمن طبعات الكتب الرسمية حتى تحقق مقصودها الكامل.

تـم الـكلام وربـنـا محمود وله المكارم والعلا والجود

وعلى النبي محمد صلواته ما ناح قمري أو رق عود

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين..
وصلّ اللهم وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين، والتابعين لهم بإحسان إلى يوم الدين.

الفَهَارِسُ الْعَامَّةُ

أولاً: فهرس الآيات القرآنية
ثانياً: فهرس الأحاديث النبوية
ثالثاً: فهرس الأعلام المترجم لهم
رابعاً: فهرس المصادر والمراجع
خامساً وختاماً: فهرس الموضوعات

أولاً: فهرس الآيات القرآنية

الآية	السورة	رقم الآية	رقم الصفحة
﴿ بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ ﴾	الفاتحة	١	٥٩
﴿ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴾	الفاتحة	٢	٦٠
﴿ مَٰلِكِ يَوْمِ ٱلدِّينِ ﴾	الفاتحة	٤	٦١
﴿ ٱهْدِنَا ٱلصِّرَٰطَ ٱلْمُسْتَقِيمَ ﴾	الفاتحة	٦	٦٢
﴿ ذَٰلِكَ ٱلْكِتَٰبُ لَا رَيْبَ ۛ فِيهِ ۛ هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ ﴾	البقرة	٢	٦٣
﴿ وَٱلَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِمَآ أُنزِلَ إِلَيْكَ وَمَآ أُنزِلَ مِن قَبْلِكَ وَبِٱلْءَاخِرَةِ هُمْ يُوقِنُونَ ﴾	البقرة	٤	٦٣
﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ سَوَآءٌ عَلَيْهِمْ ءَأَنذَرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنذِرْهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ ﴾	البقرة	٦	٦٣
﴿ خَتَمَ ٱللَّهُ عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ وَعَلَىٰ سَمْعِهِمْ ۖ وَعَلَىٰٓ أَبْصَٰرِهِمْ غِشَٰوَةٌ ۖ ..... ﴾	البقرة	٧	٦٤
﴿ يُخَٰدِعُونَ ٱللَّهَ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَمَا يَخْدَعُونَ إِلَّآ أَنفُسَهُمْ وَمَا يَشْعُرُونَ ﴾	البقرة	٩	٦٤
﴿ فِى قُلُوبِهِم مَّرَضٌ فَزَادَهُمُ ٱللَّهُ مَرَضًا ۖ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌۢ بِمَا كَانُوا۟ ... ﴾	البقرة	١٠	٦٥
﴿ وَإِذَا لَقُوا۟ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ قَالُوٓا۟ ءَامَنَّا وَإِذَا خَلَوْا۟ إِلَىٰ شَيَٰطِينِهِمْ قَالُوٓا۟ إِنَّا ... ﴾	البقرة	١٤	٦٥
﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱعْبُدُوا۟ رَبَّكُمُ ٱلَّذِى خَلَقَكُمْ وَٱلَّذِينَ مِن قَبْلِكُمْ ..... ﴾	البقرة	٢١	٦٦
﴿ هُوَ ٱلَّذِى خَلَقَ لَكُم مَّا فِى ٱلْأَرْضِ جَمِيعًا ثُمَّ ٱسْتَوَىٰٓ إِلَى ... ﴾	البقرة	٢٩	٦٧
﴿ وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَٰٓئِكَةِ إِنِّى جَاعِلٌ فِى ٱلْأَرْضِ خَلِيفَةً ۖ .... ﴾	البقرة	٣٠	٦٧
﴿ وَقُلْنَا يَٰٓـَٔادَمُ ٱسْكُنْ أَنتَ وَزَوْجُكَ ٱلْجَنَّةَ وَكُلَا مِنْهَا رَغَدًا حَيْثُ ... ﴾	البقرة	٣٥	٦٨
﴿ فَأَزَلَّهُمَا ٱلشَّيْطَٰنُ عَنْهَا فَأَخْرَجَهُمَا مِمَّا كَانَا فِيهِ ۖ وَقُلْنَا ٱهْبِطُوا۟ ... ﴾	البقرة	٣٦	٦٨
﴿ فَتَلَقَّىٰٓ ءَادَمُ مِن رَّبِّهِۦ كَلِمَٰتٍ فَتَابَ عَلَيْهِ ۚ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلتَّوَّابُ ٱلرَّحِيمُ ﴾	البقرة	٣٧	٦٨
﴿ قُلْنَا ٱهْبِطُوا۟ مِنْهَا جَمِيعًا ۖ فَإِمَّا يَأْتِيَنَّكُم مِّنِّى هُدًى فَمَن تَبِعَ هُدَاىَ ... ﴾	البقرة	٣٨	٦٩
﴿ وَءَامِنُوا۟ بِمَآ أَنزَلْتُ مُصَدِّقًا لِّمَا مَعَكُمْ وَلَا تَكُونُوٓا۟ أَوَّلَ كَافِرٍۭ بِهِۦ ۖ ... ﴾	البقرة	٤١	٦٩
﴿ ٱلَّذِينَ يَظُنُّونَ أَنَّهُم مُّلَٰقُوا۟ رَبِّهِمْ وَأَنَّهُمْ إِلَيْهِ رَٰجِعُونَ ﴾	البقرة	٤٦	٧٠
﴿ وَٱتَّقُوا۟ يَوْمًا لَّا تَجْزِى نَفْسٌ عَن نَّفْسٍ شَيْـًٔا وَلَا يُقْبَلُ مِنْهَا شَفَٰعَةٌ ... ﴾	البقرة	٤٨	٧٠
﴿ وَإِذْ فَرَقْنَا بِكُمُ ٱلْبَحْرَ فَأَنجَيْنَٰكُمْ وَأَغْرَقْنَآ ءَالَ فِرْعَوْنَ وَأَنتُمْ ... ﴾	البقرة	٥٠	٧٠

الآية	السورة	رقم الآية	رقم الصفحة
﴿ وَإِذْ وَٰعَدْنَا مُوسَىٰٓ أَرْبَعِينَ لَيْلَةً ثُمَّ ٱتَّخَذْتُمُ ٱلْعِجْلَ مِنۢ بَعْدِهِۦ ... ﴾	البقرة	٥١	٧١
﴿ وَإِذْ قُلْنَا ٱدْخُلُوا۟ هَٰذِهِ ٱلْقَرْيَةَ فَكُلُوا۟ مِنْهَا حَيْثُ شِئْتُمْ رَغَدًا وَٱدْخُلُوا۟ ... ﴾	البقرة	٥٨	٧١
﴿ وَإِذِ ٱسْتَسْقَىٰ مُوسَىٰ لِقَوْمِهِۦ فَقُلْنَا ٱضْرِب بِّعَصَاكَ ٱلْحَجَرَ ... ﴾	البقرة	٦٠	٧٣
﴿ وَإِذْ قُلْتُمْ يَٰمُوسَىٰ لَن نَّصْبِرَ عَلَىٰ طَعَامٍ وَٰحِدٍ فَٱدْعُ لَنَا رَبَّكَ ... ﴾	البقرة	٦١	٧٣
﴿ وَإِذْ قَالَ مُوسَىٰ لِقَوْمِهِۦٓ إِنَّ ٱللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَن تَذْبَحُوا۟ بَقَرَةً ... ﴾	البقرة	٦٧	٧٥
﴿ قَالَ إِنَّهُۥ يَقُولُ إِنَّهَا بَقَرَةٌ لَّا ذَلُولٌ تُثِيرُ ٱلْأَرْضَ وَلَا تَسْقِى ٱلْحَرْثَ ... ﴾	البقرة	٧١	٧٥
﴿ وَإِذْ قَتَلْتُمْ نَفْسًا فَٱدَّٰرَـْٔتُمْ فِيهَا ۖ وَٱللَّهُ مُخْرِجٌ مَّا كُنتُمْ تَكْتُمُونَ ﴾	البقرة	٧٢	٧٥
﴿ ثُمَّ قَسَتْ قُلُوبُكُم مِّنۢ بَعْدِ ذَٰلِكَ فَهِىَ كَٱلْحِجَارَةِ أَوْ أَشَدُّ قَسْوَةً ... ﴾	البقرة	٧٤	٧٦
﴿ بَلَىٰ مَن كَسَبَ سَيِّئَةً وَأَحَٰطَتْ بِهِۦ خَطِيٓـَٔتُهُۥ فَأُو۟لَٰٓئِكَ ... ﴾	البقرة	٨١	٧٧
﴿ وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَٰقَ بَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ لَا تَعْبُدُونَ إِلَّا ٱللَّهَ ..... ﴾	البقرة	٨٣	٧٧
﴿ ثُمَّ أَنتُمْ هَٰٓؤُلَآءِ تَقْتُلُونَ أَنفُسَكُمْ وَتُخْرِجُونَ فَرِيقًا مِّنكُم مِّن ... ﴾	البقرة	٨٥	٧٨
﴿ وَلَقَدْ ءَاتَيْنَا مُوسَى ٱلْكِتَٰبَ وَقَفَّيْنَا مِنۢ بَعْدِهِۦ بِٱلرُّسُلِ ..... ﴾	البقرة	٨٧	٧٩
﴿ بِئْسَمَا ٱشْتَرَوْا۟ بِهِۦٓ أَنفُسَهُمْ أَن يَكْفُرُوا۟ بِمَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ بَغْيًا ... ﴾	البقرة	٩٠	٨٠
﴿ وَلَقَدْ جَآءَكُم مُّوسَىٰ بِٱلْبَيِّنَٰتِ ثُمَّ ٱتَّخَذْتُمُ ٱلْعِجْلَ مِنۢ بَعْدِهِۦ ... ﴾	البقرة	٩٢	٨١
﴿ وَلَتَجِدَنَّهُمْ أَحْرَصَ ٱلنَّاسِ عَلَىٰ حَيَوٰةٍ وَمِنَ ٱلَّذِينَ أَشْرَكُوا۟ ۚ يَوَدُّ ... ﴾	البقرة	٩٦	٨١
﴿ قُلْ مَن كَانَ عَدُوًّا لِّجِبْرِيلَ فَإِنَّهُۥ نَزَّلَهُۥ عَلَىٰ قَلْبِكَ بِإِذْنِ ٱللَّهِ ... ﴾	البقرة	٩٧	٨٢
﴿ مَن كَانَ عَدُوًّا لِّلَّهِ وَمَلَٰٓئِكَتِهِۦ وَرُسُلِهِۦ وَجِبْرِيلَ وَمِيكَىٰلَ ... ﴾	البقرة	٩٨	٨٢
﴿ وَٱتَّبَعُوا۟ مَا تَتْلُوا۟ ٱلشَّيَٰطِينُ عَلَىٰ مُلْكِ سُلَيْمَٰنَ ۖ وَمَا ... ﴾	البقرة	١٠٢	٨٣
﴿ مَّا يَوَدُّ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ مِنْ أَهْلِ ٱلْكِتَٰبِ وَلَا ٱلْمُشْرِكِينَ أَن ... ﴾	البقرة	١٠٥	٨٣
﴿ مَا نَنسَخْ مِنْ ءَايَةٍ أَوْ نُنسِهَا نَأْتِ بِخَيْرٍ مِّنْهَآ أَوْ مِثْلِهَآ ... ﴾	البقرة	١٠٦	٨٤
﴿ وَقَالُوا۟ ٱتَّخَذَ ٱللَّهُ وَلَدًا سُبْحَٰنَهُۥ ۖ بَل لَّهُۥ مَا فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ... ﴾	البقرة	١١٦	٨٤
﴿ بَدِيعُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ۖ وَإِذَا قَضَىٰٓ أَمْرًا فَإِنَّمَا يَقُولُ لَهُۥ كُن فَيَكُونُ ﴾	البقرة	١١٧	٨٤
﴿ إِنَّآ أَرْسَلْنَٰكَ بِٱلْحَقِّ بَشِيرًا وَنَذِيرًا ۖ وَلَا تُسْـَٔلُ عَنْ أَصْحَٰبِ ٱلْجَحِيمِ ﴾	البقرة	١١٩	٨٥

الآية	السورة	رقم الآية	رقم الصفحة
﴿ وَإِذِ ٱبْتَلَىٰٓ إِبْرَٰهِـۧمَ رَبُّهُۥ بِكَلِمَٰتٍ فَأَتَمَّهُنَّ ۖ قَالَ إِنِّى جَاعِلُكَ لِلنَّاسِ ... ﴾	البقرة	١٢٤	٨٦
﴿ وَإِذْ جَعَلْنَا ٱلْبَيْتَ مَثَابَةً لِّلنَّاسِ وَأَمْنًا وَٱتَّخِذُوا۟ مِن مَّقَامِ إِبْرَٰهِـۧمَ مُصَلًّى ... ﴾	البقرة	١٢٥	٨٦
﴿ وَإِذْ قَالَ إِبْرَٰهِـۧمُ رَبِّ ٱجْعَلْ هَٰذَا بَلَدًا ءَامِنًا وَٱرْزُقْ أَهْلَهُۥ مِنَ ٱلثَّمَرَٰتِ ... ﴾	البقرة	١٢٦	٨٧
﴿ وَإِذْ يَرْفَعُ إِبْرَٰهِـۧمُ ٱلْقَوَاعِدَ مِنَ ٱلْبَيْتِ وَإِسْمَٰعِيلُ رَبَّنَا تَقَبَّلْ مِنَّآ ۖ ... ﴾	البقرة	١٢٧	٨٧
﴿ رَبَّنَا وَٱجْعَلْنَا مُسْلِمَيْنِ لَكَ وَمِن ذُرِّيَّتِنَآ أُمَّةً مُّسْلِمَةً لَّكَ وَأَرِنَا ... ﴾	البقرة	١٢٨	٨٨
﴿ وَوَصَّىٰ بِهَآ إِبْرَٰهِـۧمُ بَنِيهِ وَيَعْقُوبُ يَٰبَنِىَّ إِنَّ ٱللَّهَ ٱصْطَفَىٰ لَكُمُ ٱلدِّينَ ... ﴾	البقرة	١٣٢	٨٨
﴿ فَإِنْ ءَامَنُوا۟ بِمِثْلِ مَآ ءَامَنتُم بِهِۦ فَقَدِ ٱهْتَدَوا۟ ۖ وَإِن تَوَلَّوْا۟ فَإِنَّمَا هُمْ فِى شِقَاقٍ ۖ ... ﴾	البقرة	١٣٧	٨٩
﴿ أَمْ تَقُولُونَ إِنَّ إِبْرَٰهِـۧمَ وَإِسْمَٰعِيلَ وَإِسْحَٰقَ وَيَعْقُوبَ ... ﴾	البقرة	١٤٠	٨٩
﴿ وَكَذَٰلِكَ جَعَلْنَٰكُمْ أُمَّةً وَسَطًا لِّتَكُونُوا۟ شُهَدَآءَ عَلَى ٱلنَّاسِ ... ﴾	البقرة	١٤٣	٩١
﴿ قَدْ نَرَىٰ تَقَلُّبَ وَجْهِكَ فِى ٱلسَّمَآءِ ۖ فَلَنُوَلِّيَنَّكَ قِبْلَةً تَرْضَىٰهَا ۚ ... ﴾	البقرة	١٤٤	٩١
﴿ وَلِكُلٍّ وِجْهَةٌ هُوَ مُوَلِّيهَا ۖ فَٱسْتَبِقُوا۟ ٱلْخَيْرَٰتِ ۚ أَيْنَ مَا تَكُونُوا۟ ... ﴾	البقرة	١٤٨	٩٢
﴿ وَمِنْ حَيْثُ خَرَجْتَ فَوَلِّ وَجْهَكَ شَطْرَ ٱلْمَسْجِدِ ٱلْحَرَامِ ... ﴾	البقرة	١٤٩	٩٢
﴿ إِنَّ ٱلصَّفَا وَٱلْمَرْوَةَ مِن شَعَآئِرِ ٱللَّهِ ۖ فَمَنْ حَجَّ ٱلْبَيْتَ أَوِ ٱعْتَمَرَ ... ﴾	البقرة	١٥٨	٩٣
﴿ إِنَّ فِى خَلْقِ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَٱخْتِلَٰفِ ٱلَّيْلِ وَٱلنَّهَارِ ... ﴾	البقرة	١٦٤	٩٣
﴿ وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يَتَّخِذُ مِن دُونِ ٱللَّهِ أَندَادًا يُحِبُّونَهُمْ ... ﴾	البقرة	١٦٥	٩٤
﴿ إِذْ تَبَرَّأَ ٱلَّذِينَ ٱتُّبِعُوا۟ مِنَ ٱلَّذِينَ ٱتَّبَعُوا۟ وَرَأَوُا۟ ٱلْعَذَابَ ... ﴾	البقرة	١٦٦	٩٤
﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ كُلُوا۟ مِمَّا فِى ٱلْأَرْضِ حَلَٰلًا طَيِّبًا ... ﴾	البقرة	١٦٨	٩٥
﴿ إِنَّمَا حَرَّمَ عَلَيْكُمُ ٱلْمَيْتَةَ وَٱلدَّمَ وَلَحْمَ ٱلْخِنزِيرِ ... ﴾	البقرة	١٧٣	٩٥
﴿ لَّيْسَ ٱلْبِرَّ أَن تُوَلُّوا۟ وُجُوهَكُمْ قِبَلَ ٱلْمَشْرِقِ وَٱلْمَغْرِبِ ... ﴾	البقرة	١٧٧	٩٧
﴿ فَمَنْ خَافَ مِن مُّوصٍ جَنَفًا أَوْ إِثْمًا فَأَصْلَحَ بَيْنَهُمْ فَلَآ إِثْمَ عَلَيْهِ ۚ ... ﴾	البقرة	١٨٢	٩٨
﴿ أَيَّامًا مَّعْدُودَٰتٍ ۚ فَمَن كَانَ مِنكُم مَّرِيضًا أَوْ عَلَىٰ سَفَرٍ ... ﴾	البقرة	١٨٤	٩٨
﴿ شَهْرُ رَمَضَانَ ٱلَّذِىٓ أُنزِلَ فِيهِ ٱلْقُرْءَانُ هُدًى لِّلنَّاسِ ... ﴾	البقرة	١٨٥	٩٩

الآية	السورة	رقم الآية	رقم الصفحة
﴿ وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِى عَنِّى فَإِنِّى قَرِيبٌ أُجِيبُ دَعْوَةَ ٱلدَّاعِ ... ﴾	البقرة	١٨٦	١٠٠
﴿ يَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلْأَهِلَّةِ قُلْ هِىَ مَوَٰقِيتُ لِلنَّاسِ وَٱلْحَجِّ ... ﴾	البقرة	١٨٩	١٠١
﴿ وَٱقْتُلُوهُمْ حَيْثُ ثَقِفْتُمُوهُمْ وَأَخْرِجُوهُم مِّنْ حَيْثُ أَخْرَجُوكُمْ ... ﴾	البقرة	١٩١	١٠١
﴿ ٱلْحَجُّ أَشْهُرٌ مَّعْلُومَٰتٌ فَمَن فَرَضَ فِيهِنَّ ٱلْحَجَّ فَلَا رَفَثَ وَلَا ... ﴾	البقرة	١٩٧	١٠٢
﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ٱدْخُلُوا۟ فِى ٱلسِّلْمِ كَآفَّةً ... ﴾	البقرة	٢٠٨	١٠٣
هَلْ يَنظُرُونَ إِلَّآ أَن يَأْتِيَهُمُ ٱللَّهُ فِى ظُلَلٍ مِّنَ ٱلْغَمَامِ ... ﴾	البقرة	٢١٠	١٠٣
﴿ زُيِّنَ لِلَّذِينَ كَفَرُوا۟ ٱلْحَيَوٰةُ ٱلدُّنْيَا وَيَسْخَرُونَ مِنَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ... ﴾	البقرة	٢١٢	١٠٤
﴿ كَانَ ٱلنَّاسُ أُمَّةً وَٰحِدَةً فَبَعَثَ ٱللَّهُ ٱلنَّبِيِّۦنَ مُبَشِّرِينَ وَمُنذِرِينَ ... ﴾	البقرة	٢١٣	١٠٤
﴿ أَمْ حَسِبْتُمْ أَن تَدْخُلُوا۟ ٱلْجَنَّةَ وَلَمَّا يَأْتِكُم مَّثَلُ ٱلَّذِينَ خَلَوْا۟ مِن ... ﴾	البقرة	٢١٤	١٠٥
﴿ يَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلشَّهْرِ ٱلْحَرَامِ قِتَالٍ فِيهِ قُلْ قِتَالٌ فِيهِ كَبِيرٌ ... ﴾	البقرة	٢١٧	١٠٥
﴿ يَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلْخَمْرِ وَٱلْمَيْسِرِ قُلْ فِيهِمَآ إِثْمٌ كَبِيرٌ ... ﴾	البقرة	٢١٩	١٠٦
﴿ وَيَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلْمَحِيضِ قُلْ هُوَ أَذًى فَٱعْتَزِلُوا۟ ٱلنِّسَآءَ فِى ... ﴾	البقرة	٢٢٢	١٠٧
﴿ لِّلَّذِينَ يُؤْلُونَ مِن نِّسَآئِهِمْ تَرَبُّصُ أَرْبَعَةِ أَشْهُرٍ فَإِن فَآءُو ... ﴾	البقرة	٢٢٦	١٠٧
﴿ ٱلطَّلَٰقُ مَرَّتَانِ فَإِمْسَاكٌۢ بِمَعْرُوفٍ أَوْ تَسْرِيحٌۢ بِإِحْسَٰنٍ ... ﴾	البقرة	٢٢٩	١٠٨
﴿ وَٱلْوَٰلِدَٰتُ يُرْضِعْنَ أَوْلَٰدَهُنَّ حَوْلَيْنِ كَامِلَيْنِ لِمَنْ أَرَادَ أَن يُتِمَّ ... ﴾	البقرة	٢٣٣	١٠٩
﴿ وَٱلَّذِينَ يُتَوَفَّوْنَ مِنكُمْ وَيَذَرُونَ أَزْوَٰجًا يَتَرَبَّصْنَ بِأَنفُسِهِنَّ ... ﴾	البقرة	٢٣٤	١١٠
﴿ لَّا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ إِن طَلَّقْتُمُ ٱلنِّسَآءَ مَا لَمْ تَمَسُّوهُنَّ أَوْ تَفْرِضُوا۟ ... ﴾	البقرة	٢٣٦	١١١
﴿ حَٰفِظُوا۟ عَلَى ٱلصَّلَوَٰتِ وَٱلصَّلَوٰةِ ٱلْوُسْطَىٰ وَقُومُوا۟ لِلَّهِ قَٰنِتِينَ ﴾	البقرة	٢٣٨	١١١
﴿ وَٱلَّذِينَ يُتَوَفَّوْنَ مِنكُمْ وَيَذَرُونَ أَزْوَٰجًا وَصِيَّةً لِّأَزْوَٰجِهِم ... ﴾	البقرة	٢٤٠	١١٢
﴿ مَّن ذَا ٱلَّذِى يُقْرِضُ ٱللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا فَيُضَٰعِفَهُۥ لَهُۥٓ أَضْعَافًا ... ﴾	البقرة	٢٤٥	١١٣
﴿ أَلَمْ تَرَ إِلَى ٱلْمَلَإِ مِنۢ بَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ مِنۢ بَعْدِ مُوسَىٰ إِذْ قَالُوا۟ ... ﴾	البقرة	٢٤٦	١١٤
﴿ فَلَمَّا فَصَلَ طَالُوتُ بِٱلْجُنُودِ قَالَ إِنَّ ٱللَّهَ مُبْتَلِيكُم بِنَهَرٍ ... ﴾	البقرة	٢٤٩	١١٤
﴿ فَهَزَمُوهُم بِإِذْنِ ٱللَّهِ وَقَتَلَ دَاوُۥدُ جَالُوتَ ... ﴾	البقرة	٢٥١	١١٥

الآية	السورة	رقم الآية	رقم الصفحة
﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ أَنفِقُواْ مِمَّا رَزَقۡنَٰكُم مِّن قَبۡلِ أَن يَأۡتِيَ يَوۡمٞ لَّا ... ﴾	البقرة	٢٥٤	١١٧
﴿ أَلَمۡ تَرَ إِلَى ٱلَّذِي حَآجَّ إِبۡرَٰهِـۧمَ فِي رَبِّهِۦٓ أَنۡ ءَاتَىٰهُ ٱللَّهُ ٱلۡمُلۡكَ ... ﴾	البقرة	٢٥٨	١١٧
﴿ أَوۡ كَٱلَّذِي مَرَّ عَلَىٰ قَرۡيَةٖ وَهِيَ خَاوِيَةٌ عَلَىٰ عُرُوشِهَا ... ﴾	البقرة	٢٥٩	١١٧
﴿ وَإِذۡ قَالَ إِبۡرَٰهِـۧمُ رَبِّ أَرِنِي كَيۡفَ تُحۡيِ ٱلۡمَوۡتَىٰۖ ... ﴾	البقرة	٢٦٠	١١٩
﴿ مَّثَلُ ٱلَّذِينَ يُنفِقُونَ أَمۡوَٰلَهُمۡ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ كَمَثَلِ حَبَّةٍ ... ﴾	البقرة	٢٦١	١٢٠
﴿ وَمَثَلُ ٱلَّذِينَ يُنفِقُونَ أَمۡوَٰلَهُمُ ٱبۡتِغَآءَ مَرۡضَاتِ ٱللَّهِ ... ﴾	البقرة	٢٦٥	١٢١
﴿ يُؤۡتِي ٱلۡحِكۡمَةَ مَن يَشَآءُۚ وَمَن يُؤۡتَ ٱلۡحِكۡمَةَ ... ﴾	البقرة	٢٦٩	١٢١
﴿ إِن تُبۡدُواْ ٱلصَّدَقَٰتِ فَنِعِمَّا هِيَۖ وَإِن تُخۡفُوهَا وَتُؤۡتُوهَا ... ﴾	البقرة	٢٧١	١٢٢
﴿ لِلۡفُقَرَآءِ ٱلَّذِينَ أُحۡصِرُواْ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ ... ﴾	البقرة	٢٧٣	١٢٣
﴿ فَإِن لَّمۡ تَفۡعَلُواْ فَأۡذَنُواْ بِحَرۡبٖ مِّنَ ٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦۖ ... ﴾	البقرة	٢٧٩	١٢٤
﴿ وَإِن كَانَ ذُو عُسۡرَةٖ فَنَظِرَةٌ إِلَىٰ مَيۡسَرَةٖۚ ... ﴾	البقرة	٢٨٠	١٢٤
﴿ وَٱتَّقُواْ يَوۡمٗا تُرۡجَعُونَ فِيهِ إِلَى ٱللَّهِۖ ثُمَّ تُوَفَّىٰ كُلُّ نَفۡسٖ ... ﴾	البقرة	٢٨١	١٢٥
﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِذَا تَدَايَنتُم بِدَيۡنٍ إِلَىٰٓ أَجَلٖ مُّسَمّٗى ... ﴾	البقرة	٢٨٢	١٢٥
﴿ وَإِن كُنتُمۡ عَلَىٰ سَفَرٖ وَلَمۡ تَجِدُواْ كَاتِبٗا فَرِهَٰنٞ مَّقۡبُوضَةٞۖ ... ﴾	البقرة	٢٨٣	١٢٨
﴿ لِّلَّهِ مَا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِي ٱلۡأَرۡضِۗ وَإِن تُبۡدُواْ مَا فِيٓ أَنفُسِكُمۡ ... ﴾	البقرة	٢٨٤	١٢٨
﴿ ءَامَنَ ٱلرَّسُولُ بِمَآ أُنزِلَ إِلَيۡهِ مِن رَّبِّهِۦ وَٱلۡمُؤۡمِنُونَۚ ... ﴾	البقرة	٢٨٥	١٢٩
﴿ هُوَ ٱلَّذِيٓ أَنزَلَ عَلَيۡكَ ٱلۡكِتَٰبَ مِنۡهُ ءَايَٰتٞ مُّحۡكَمَٰتٞ ... ﴾	آل عمران	٧	١٣٠
﴿ كَدَأۡبِ ءَالِ فِرۡعَوۡنَ وَٱلَّذِينَ مِن قَبۡلِهِمۡۚ كَذَّبُواْ بِـَٔايَٰتِنَا ... ﴾	آل عمران	١١	١٣٠
﴿ قُل لِّلَّذِينَ كَفَرُواْ سَتُغۡلَبُونَ وَتُحۡشَرُونَ إِلَىٰ جَهَنَّمَۚ ... ﴾	آل عمران	١٢	١٣١
﴿ قَدۡ كَانَ لَكُمۡ ءَايَةٞ فِي فِئَتَيۡنِ ٱلۡتَقَتَاۖ فِئَةٞ تُقَٰتِلُ ... ﴾	آل عمران	١٣	١٣١
﴿ زُيِّنَ لِلنَّاسِ حُبُّ ٱلشَّهَوَٰتِ مِنَ ٱلنِّسَآءِ وَٱلۡبَنِينَ وَٱلۡقَنَٰطِيرِ ... ﴾	آل عمران	١٤	١٣١
﴿ قُلۡ أَؤُنَبِّئُكُم بِخَيۡرٖ مِّن ذَٰلِكُمۡۚ لِلَّذِينَ ٱتَّقَوۡاْ عِندَ رَبِّهِمۡ جَنَّٰتٞ ... ﴾	آل عمران	١٥	١٣٣
﴿ إِنَّ ٱلدِّينَ عِندَ ٱللَّهِ ٱلۡإِسۡلَٰمُۗ وَمَا ٱخۡتَلَفَ ٱلَّذِينَ أُوتُواْ ... ﴾	آل عمران	١٩	١٣٣

الآية	السورة	رقم الآية	رقم الصفحة
﴿ فَإِنْ حَآجُّوكَ فَقُلْ أَسْلَمْتُ وَجْهِيَ لِلَّهِ وَمَنِ ٱتَّبَعَنِ ۗ وَقُل لِّلَّذِينَ أُوتُواْ ... ﴾	آل عمران	٢٠	١٣٤
﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ يَكْفُرُونَ بِـَٔايَـٰتِ ٱللَّهِ وَيَقْتُلُونَ ٱلنَّبِيِّـۧنَ بِغَيْرِ حَقٍّ ... ﴾	آل عمران	٢١	١٣٥
﴿ تُولِجُ ٱلَّيْلَ فِى ٱلنَّهَارِ وَتُولِجُ ٱلنَّهَارَ فِى ٱلَّيْلِ ۖ وَتُخْرِجُ ٱلْحَىَّ ... ﴾	آل عمران	٢٧	١٣٥
﴿ إِذْ قَالَتِ ٱمْرَأَتُ عِمْرَٰنَ رَبِّ إِنِّى نَذَرْتُ لَكَ مَا فِى بَطْنِى مُحَرَّرًا ... ﴾	آل عمران	٣٥	١٣٦
﴿ فَلَمَّا وَضَعَتْهَا قَالَتْ رَبِّ إِنِّى وَضَعْتُهَآ أُنثَىٰ وَٱللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا وَضَعَتْ ... ﴾	آل عمران	٣٦	١٣٦
﴿ فَتَقَبَّلَهَا رَبُّهَا بِقَبُولٍ حَسَنٍ وَأَنۢبَتَهَا نَبَاتًا حَسَنًا وَكَفَّلَهَا زَكَرِيَّا ۖ ... ﴾	آل عمران	٣٧	١٣٧
﴿ فَنَادَتْهُ ٱلْمَلَـٰٓئِكَةُ وَهُوَ قَآئِمٌ يُصَلِّى فِى ٱلْمِحْرَابِ أَنَّ ٱللَّهَ يُبَشِّرُكَ بِيَحْيَىٰ ... ﴾	آل عمران	٣٩	١٣٧
﴿ قَالَ رَبِّ ٱجْعَل لِّىٓ ءَايَةً ۖ قَالَ ءَايَتُكَ أَلَّا تُكَلِّمَ ٱلنَّاسَ ثَلَـٰثَةَ أَيَّامٍ ... ﴾	آل عمران	٤١	١٣٨
﴿ وَيُعَلِّمُهُ ٱلْكِتَـٰبَ وَٱلْحِكْمَةَ وَٱلتَّوْرَىٰةَ وَٱلْإِنجِيلَ ﴾	آل عمران	٤٨	١٣٩
﴿ وَرَسُولًا إِلَىٰ بَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ أَنِّى قَدْ جِئْتُكُم بِـَٔايَةٍ مِّن رَّبِّكُمْ... ﴾	آل عمران	٤٩	١٣٩
﴿ فَلَمَّآ أَحَسَّ عِيسَىٰ مِنْهُمُ ٱلْكُفْرَ قَالَ مَنْ أَنصَارِىٓ إِلَى ٱللَّهِ ۖ ... ﴾	آل عمران	٥٢	١٤٠
﴿ وَأَمَّا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّـٰلِحَـٰتِ فَيُوَفِّيهِمْ أُجُورَهُمْ ۗ ... ﴾	آل عمران	٥٧	١٤٠
﴿ هَـٰٓأَنتُمْ هَـٰٓؤُلَآءِ حَـٰجَجْتُمْ فِيمَا لَكُم بِهِۦ عِلْمٌ فَلِمَ تُحَآجُّونَ فِيمَا ... ﴾	آل عمران	٦٦	١٤٠
﴿ وَلَا تُؤْمِنُوٓاْ إِلَّا لِمَن تَبِعَ دِينَكُمْ قُلْ إِنَّ ٱلْهُدَىٰ هُدَى ٱللَّهِ ... ﴾	آل عمران	٧٣	١٤١
﴿ وَمِنْ أَهْلِ ٱلْكِتَـٰبِ مَنْ إِن تَأْمَنْهُ بِقِنطَارٍ يُؤَدِّهِۦٓ إِلَيْكَ وَمِنْهُم مَّنْ ... ﴾	آل عمران	٧٥	١٤٢
﴿ مَا كَانَ لِبَشَرٍ أَن يُؤْتِيَهُ ٱللَّهُ ٱلْكِتَـٰبَ وَٱلْحُكْمَ وَٱلنُّبُوَّةَ ... ﴾	آل عمران	٧٩	١٤٢
﴿ وَلَا يَأْمُرَكُمْ أَن تَتَّخِذُواْ ٱلْمَلَـٰٓئِكَةَ وَٱلنَّبِيِّـۧنَ أَرْبَابًا ۗ ... ﴾	آل عمران	٨٠	١٤٣
﴿ وَإِذْ أَخَذَ ٱللَّهُ مِيثَـٰقَ ٱلنَّبِيِّـۧنَ لَمَآ ءَاتَيْتُكُم مِّن كِتَـٰبٍ وَحِكْمَةٍ ... ﴾	آل عمران	٨١	١٤٤
﴿ أَفَغَيْرَ دِينِ ٱللَّهِ يَبْغُونَ وَلَهُۥٓ أَسْلَمَ مَن فِى ٱلسَّمَـٰوَٰتِ ... ﴾	آل عمران	٨٣	١٤٤
﴿ لَن تَنَالُواْ ٱلْبِرَّ حَتَّىٰ تُنفِقُواْ مِمَّا تُحِبُّونَ ۚ وَمَا تُنفِقُواْ مِن شَىْءٍ ... ﴾	آل عمران	٩٢	١٤٥
﴿ كُلُّ ٱلطَّعَامِ كَانَ حِلًّا لِّبَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ إِلَّا مَا حَرَّمَ ... ﴾	آل عمران	٩٣	١٤٧
﴿ فِيهِ ءَايَـٰتٌۢ بَيِّنَـٰتٌ مَّقَامُ إِبْرَٰهِيمَ ۖ وَمَن دَخَلَهُۥ كَانَ ءَامِنًا ۗ ... ﴾	آل عمران	٩٧	١٤٧
﴿ وَلِلَّهِ مَا فِى ٱلسَّمَـٰوَٰتِ وَمَا فِى ٱلْأَرْضِ ۚ وَإِلَى ٱللَّهِ تُرْجَعُ ٱلْأُمُورُ ﴾	آل عمران	١٠٩	١٤٨

الآية	السورة	رقم الآية	رقم الصفحة
﴿ وَمَا يَفْعَلُوا۟ مِنْ خَيْرٍ فَلَن يُكْفَرُوهُ ۗ وَٱللَّهُ عَلِيمٌۢ بِٱلْمُتَّقِينَ ﴾	آل عمران	١١٥	١٤٩
﴿ إِن تَمْسَسْكُمْ حَسَنَةٌ تَسُؤْهُمْ وَإِن تُصِبْكُمْ سَيِّئَةٌ يَفْرَحُوا۟ بِهَا ۖ ... ﴾	آل عمران	١٢٠	١٤٩
﴿ إِذْ تَقُولُ لِلْمُؤْمِنِينَ أَلَن يَكْفِيَكُمْ أَن يُمِدَّكُمْ رَبُّكُم بِثَلَٰثَةِ ءَالَٰفٍ ... ﴾	آل عمران	١٢٤	١٥١
﴿ بَلَىٰٓ ۚ إِن تَصْبِرُوا۟ وَتَتَّقُوا۟ وَيَأْتُوكُم مِّن فَوْرِهِمْ هَٰذَا يُمْدِدْكُمْ رَبُّكُم ... ﴾	آل عمران	١٢٥	١٥١
﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ لَا تَأْكُلُوا۟ ٱلرِّبَوٰٓا۟ أَضْعَٰفًا مُّضَٰعَفَةً ۖ ... ﴾	آل عمران	١٣٠	١٥٢
﴿ وَسَارِعُوٓا۟ إِلَىٰ مَغْفِرَةٍ مِّن رَّبِّكُمْ وَجَنَّةٍ عَرْضُهَا ٱلسَّمَٰوَٰتُ ... ﴾	آل عمران	١٣٣	١٥٣
﴿ إِن يَمْسَسْكُمْ قَرْحٌ فَقَدْ مَسَّ ٱلْقَوْمَ قَرْحٌ مِّثْلُهُۥ ۚ وَتِلْكَ ٱلْأَيَّامُ ... ﴾	آل عمران	١٤٠	١٥٣
﴿ وَكَأَيِّن مِّن نَّبِيٍّ قَٰتَلَ مَعَهُۥ رِبِّيُّونَ كَثِيرٌ فَمَا وَهَنُوا۟ لِمَآ أَصَابَهُمْ ... ﴾	آل عمران	١٤٦	١٥٤
﴿ سَنُلْقِى فِى قُلُوبِ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ ٱلرُّعْبَ بِمَآ أَشْرَكُوا۟ بِٱللَّهِ ... ﴾	آل عمران	١٥١	١٥٥
﴿ ثُمَّ أَنزَلَ عَلَيْكُم مِّنۢ بَعْدِ ٱلْغَمِّ أَمَنَةً نُّعَاسًا يَغْشَىٰ طَآئِفَةً مِّنكُمْ ... ﴾	آل عمران	١٥٤	١٥٦
﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ لَا تَكُونُوا۟ كَٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ وَقَالُوا۟ لِإِخْوَٰنِهِمْ ... ﴾	آل عمران	١٥٦	١٥٦
﴿ وَلَئِن قُتِلْتُمْ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ أَوْ مُتُّمْ لَمَغْفِرَةٌ مِّنَ ٱللَّهِ وَرَحْمَةٌ ... ﴾	آل عمران	١٥٧	١٥٧
﴿ وَمَا كَانَ لِنَبِىٍّ أَن يَغُلَّ ۚ وَمَن يَغْلُلْ يَأْتِ بِمَا غَلَّ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ ۚ ... ﴾	آل عمران	١٦١	١٥٧
﴿ لَقَدْ مَنَّ ٱللَّهُ عَلَى ٱلْمُؤْمِنِينَ إِذْ بَعَثَ فِيهِمْ رَسُولًا مِّنْ أَنفُسِهِمْ يَتْلُوا۟ ... ﴾	آل عمران	١٦٤	١٥٨
﴿ وَلَا تَحْسَبَنَّ ٱلَّذِينَ قُتِلُوا۟ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ أَمْوَٰتًۢا ۚ بَلْ أَحْيَآءٌ ... ﴾	آل عمران	١٦٩	١٥٨
﴿ يَسْتَبْشِرُونَ بِنِعْمَةٍ مِّنَ ٱللَّهِ وَفَضْلٍ وَأَنَّ ٱللَّهَ لَا يُضِيعُ أَجْرَ ٱلْمُؤْمِنِينَ ﴾	آل عمران	١٧١	١٦٠
﴿ إِنَّمَا ذَٰلِكُمُ ٱلشَّيْطَٰنُ يُخَوِّفُ أَوْلِيَآءَهُۥ فَلَا تَخَافُوهُمْ وَخَافُونِ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ ﴾	آل عمران	١٧٥	١٦٠
﴿ وَلَا يَحْزُنكَ ٱلَّذِينَ يُسَٰرِعُونَ فِى ٱلْكُفْرِ ۚ إِنَّهُمْ لَن يَضُرُّوا۟ ٱللَّهَ شَيْـًٔا ... ﴾	آل عمران	١٧٦	١٦٠
﴿ وَلَا يَحْسَبَنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓا۟ أَنَّمَا نُمْلِى لَهُمْ خَيْرٌ لِّأَنفُسِهِمْ ۚ ... ﴾	آل عمران	١٧٨	١٦١
﴿ مَّا كَانَ ٱللَّهُ لِيَذَرَ ٱلْمُؤْمِنِينَ عَلَىٰ مَآ أَنتُمْ عَلَيْهِ حَتَّىٰ يَمِيزَ ... ﴾	آل عمران	١٧٩	١٦٢
﴿ وَلَا يَحْسَبَنَّ ٱلَّذِينَ يَبْخَلُونَ بِمَآ ءَاتَىٰهُمُ ٱللَّهُ مِن فَضْلِهِۦ هُوَ خَيْرًا لَّهُم ۖ ... ﴾	آل عمران	١٨٠	١٦٢
﴿ لَّقَدْ سَمِعَ ٱللَّهُ قَوْلَ ٱلَّذِينَ قَالُوٓا۟ إِنَّ ٱللَّهَ فَقِيرٌ وَنَحْنُ أَغْنِيَآءُ ... ﴾	آل عمران	١٨١	١٦٣
﴿ فَإِن كَذَّبُوكَ فَقَدْ كُذِّبَ رُسُلٌ مِّن قَبْلِكَ جَآءُو بِٱلْبَيِّنَٰتِ ... ﴾	آل عمران	١٨٤	١٦٣

الآية	السورة	رقم الآية	رقم الصفحة
﴿ وَإِذْ أَخَذَ ٱللَّهُ مِيثَٰقَ ٱلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلْكِتَٰبَ لَتُبَيِّنُنَّهُۥ لِلنَّاسِ ... ﴾	آل عمران	١٨٧	١٦٤
﴿ لَا تَحْسَبَنَّ ٱلَّذِينَ يَفْرَحُونَ بِمَآ أَتَواْ وَّيُحِبُّونَ أَن يُحْمَدُواْ بِمَا لَمْ ... ﴾	آل عمران	١٨٨	١٦٤
﴿ فَٱسْتَجَابَ لَهُمْ رَبُّهُمْ أَنِّى لَآ أُضِيعُ عَمَلَ عَٰمِلٍ مِّنكُم مِّن ذَكَرٍ ... ﴾	آل عمران	١٩٥	١٦٥
﴿ لَٰكِنِ ٱلَّذِينَ ٱتَّقَوْاْ رَبَّهُمْ لَهُمْ جَنَّٰتٌ تَجْرِى مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَٰرُ ... ﴾	آل عمران	١٩٨	١٦٥
﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱتَّقُواْ رَبَّكُمُ ٱلَّذِى خَلَقَكُم مِّن نَّفْسٍ وَٰحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا ... ﴾	النساء	١	١٦٦
﴿ وَءَاتُواْ ٱلنِّسَآءَ صَدُقَٰتِهِنَّ نِحْلَةً فَإِن طِبْنَ لَكُمْ عَن شَىْءٍ مِّنْهُ نَفْسًا فَكُلُوهُ ... ﴾	النساء	٤	١٦٨
﴿ وَلَا تُؤْتُواْ ٱلسُّفَهَآءَ أَمْوَٰلَكُمُ ٱلَّتِى جَعَلَ ٱللَّهُ لَكُمْ قِيَٰمًا وَٱرْزُقُوهُمْ فِيهَا ... ﴾	النساء	٥	١٦٩
﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ يَأْكُلُونَ أَمْوَٰلَ ٱلْيَتَٰمَىٰ ظُلْمًا إِنَّمَا يَأْكُلُونَ فِى بُطُونِهِمْ نَارًا ... ﴾	النساء	١٠	١٦٩
﴿ يُوصِيكُمُ ٱللَّهُ فِىٓ أَوْلَٰدِكُمْ لِلذَّكَرِ مِثْلُ حَظِّ ٱلْأُنثَيَيْنِ ... ﴾	النساء	١١	١٦٩
﴿ وَمَن يَعْصِ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ وَيَتَعَدَّ حُدُودَهُۥ يُدْخِلْهُ نَارًا ... ﴾	النساء	١٤	١٧١
﴿ وَٱلَّذَانِ يَأْتِيَٰنِهَا مِنكُمْ فَـَٔاذُوهُمَا فَإِن تَابَا وَأَصْلَحَا ... ﴾	النساء	١٦	١٧١
﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا يَحِلُّ لَكُمْ أَن تَرِثُواْ ٱلنِّسَآءَ كَرْهًا ... ﴾	النساء	١٩	١٧١
﴿ وَٱلْمُحْصَنَٰتُ مِنَ ٱلنِّسَآءِ إِلَّا مَا مَلَكَتْ أَيْمَٰنُكُمْ كِتَٰبَ ٱللَّهِ عَلَيْكُمْ ... ﴾	النساء	٢٤	١٧٤
﴿ وَمَن لَّمْ يَسْتَطِعْ مِنكُمْ طَوْلًا أَن يَنكِحَ ٱلْمُحْصَنَٰتِ ... ﴾	النساء	٢٥	١٧٥
﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَأْكُلُوٓاْ أَمْوَٰلَكُم بَيْنَكُم بِٱلْبَٰطِلِ ... ﴾	النساء	٢٩	١٧٥
﴿ إِن تَجْتَنِبُواْ كَبَآئِرَ مَا تُنْهَوْنَ عَنْهُ نُكَفِّرْ عَنكُمْ سَيِّـَٔاتِكُمْ ... ﴾	النساء	٣١	١٧٦
﴿ وَلِكُلٍّ جَعَلْنَا مَوَٰلِىَ مِمَّا تَرَكَ ٱلْوَٰلِدَانِ وَٱلْأَقْرَبُونَ ... ﴾	النساء	٣٣	١٧٦
﴿ ٱلَّذِينَ يَبْخَلُونَ وَيَأْمُرُونَ ٱلنَّاسَ بِٱلْبُخْلِ وَيَكْتُمُونَ ... ﴾	النساء	٣٧	١٧٧
﴿ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَظْلِمُ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ وَإِن تَكُ حَسَنَةً يُضَٰعِفْهَا ... ﴾	النساء	٤٠	١٧٧
﴿ يَوْمَئِذٍ يَوَدُّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ وَعَصَوُاْ ٱلرَّسُولَ لَوْ تُسَوَّىٰ ... ﴾	النساء	٤٢	١٧٨
﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَقْرَبُواْ ٱلصَّلَوٰةَ وَأَنتُمْ سُكَٰرَىٰ حَتَّىٰ تَعْلَمُواْ ... ﴾	النساء	٤٣	١٧٨
﴿ إِنَّ ٱللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَن تُؤَدُّواْ ٱلْأَمَٰنَٰتِ إِلَىٰٓ أَهْلِهَا وَإِذَا حَكَمْتُم بَيْنَ ٱلنَّاسِ ... ﴾	النساء	٥٨	١٧٩
﴿ وَلَوْ أَنَّا كَتَبْنَا عَلَيْهِمْ أَنِ ٱقْتُلُوٓاْ أَنفُسَكُمْ أَوِ ٱخْرُجُواْ مِن دِيَٰرِكُم ... ﴾	النساء	٦٦	١٧٩

الآية	السورة	رقم الآية	رقم الصفحة
﴿ وَلَئِنْ أَصَٰبَكُمْ فَضْلٌ مِّنَ ٱللَّهِ لَيَقُولَنَّ كَأَن لَّمْ تَكُنۢ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُۥ ... ﴾	النساء	٧٣	١٨٠
﴿ أَلَمْ تَرَ إِلَى ٱلَّذِينَ قِيلَ لَهُمْ كُفُّوٓاْ أَيْدِيَكُمْ وَأَقِيمُواْ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتُواْ ٱلزَّكَوٰةَ ... ﴾	النساء	٧٧	١٨١
﴿ وَيَقُولُونَ طَاعَةٌ فَإِذَا بَرَزُواْ مِنْ عِندِكَ بَيَّتَ طَآئِفَةٌ مِّنْهُمْ ... ﴾	النساء	٨١	١٨١
﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِذَا ضَرَبْتُمْ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ فَتَبَيَّنُواْ وَلَا تَقُولُواْ ... ﴾	النساء	٩٤	١٨٢
﴿ لَّا يَسْتَوِى ٱلْقَٰعِدُونَ مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ غَيْرُ أُوْلِى ٱلضَّرَرِ وَٱلْمُجَٰهِدُونَ ... ﴾	النساء	٩٥	١٨٢
﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ تَوَفَّىٰهُمُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ ظَالِمِىٓ أَنفُسِهِمْ قَالُواْ فِيمَ كُنتُمْ ۖ قَالُواْ كُنَّا ... ﴾	النساء	٩٧	١٨٣
﴿ وَإِذَا ضَرَبْتُمْ فِى ٱلْأَرْضِ فَلَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَن تَقْصُرُواْ مِنَ ٱلصَّلَوٰةِ إِنْ خِفْتُمْ... ﴾	النساء	١٠١	١٨٤
﴿ هَٰٓأَنتُمْ هَٰٓؤُلَآءِ جَٰدَلْتُمْ عَنْهُمْ فِى ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا فَمَن يُجَٰدِلُ ... ﴾	النساء	١٠٩	١٨٤
﴿ لَّا خَيْرَ فِى كَثِيرٍ مِّن نَّجْوَىٰهُمْ إِلَّا مَنْ أَمَرَ بِصَدَقَةٍ أَوْ مَعْرُوفٍ ... ﴾	النساء	١١٤	١٨٦
﴿ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ سَنُدْخِلُهُمْ جَنَّٰتٍ ... ﴾	النساء	١٢٢	١٨٦
﴿ وَمَن يَعْمَلْ مِنَ ٱلصَّٰلِحَٰتِ مِن ذَكَرٍ أَوْ أُنثَىٰ وَهُوَ مُؤْمِنٌ ... ﴾	النساء	١٢٤	١٨٦
﴿ وَإِنِ ٱمْرَأَةٌ خَافَتْ مِنۢ بَعْلِهَا نُشُوزًا أَوْ إِعْرَاضًا فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِمَآ ... ﴾	النساء	١٢٨	١٨٧
﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ كُونُواْ قَوَّٰمِينَ بِٱلْقِسْطِ شُهَدَآءَ لِلَّهِ وَلَوْ عَلَىٰٓ ... ﴾	النساء	١٣٥	١٨٨
﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ ءَامِنُواْ بِٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ وَٱلْكِتَٰبِ ٱلَّذِى نَزَّلَ ... ﴾	النساء	١٣٦	١٨٨
﴿ وَقَدْ نَزَّلَ عَلَيْكُمْ فِى ٱلْكِتَٰبِ أَنْ إِذَا سَمِعْتُمْ ءَايَٰتِ ٱللَّهِ يُكْفَرُ بِهَا ... ﴾	النساء	١٤٠	١٨٩
﴿ إِنَّ ٱلْمُنَٰفِقِينَ فِى ٱلدَّرْكِ ٱلْأَسْفَلِ مِنَ ٱلنَّارِ وَلَن تَجِدَ لَهُمْ نَصِيرًا ﴾	النساء	١٤٥	١٨٩
﴿ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ بِٱللَّهِ وَرُسُلِهِۦ وَلَمْ يُفَرِّقُواْ بَيْنَ أَحَدٍ مِّنْهُمْ أُوْلَٰٓئِكَ ... ﴾	النساء	١٥٢	١٩١
﴿ يَسْـَٔلُكَ أَهْلُ ٱلْكِتَٰبِ أَن تُنَزِّلَ عَلَيْهِمْ كِتَٰبًا مِّنَ ٱلسَّمَآءِ ... ﴾	النساء	١٥٣	١٩١
﴿ وَرَفَعْنَا فَوْقَهُمُ ٱلطُّورَ بِمِيثَٰقِهِمْ وَقُلْنَا لَهُمُ ٱدْخُلُواْ ٱلْبَابَ سُجَّدًا ... ﴾	النساء	١٥٤	١٩١
﴿ لَٰكِنِ ٱلرَّٰسِخُونَ فِى ٱلْعِلْمِ مِنْهُمْ وَٱلْمُؤْمِنُونَ يُؤْمِنُونَ بِمَآ أُنزِلَ إِلَيْكَ... ﴾	النساء	١٦٢	١٩٢
﴿ إِنَّآ أَوْحَيْنَآ إِلَيْكَ كَمَآ أَوْحَيْنَآ إِلَىٰ نُوحٍ وَٱلنَّبِيِّـۧنَ مِنۢ بَعْدِهِۦ... ﴾	النساء	١٦٣	١٩٤
﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تُحِلُّواْ شَعَٰٓئِرَ ٱللَّهِ وَلَا ٱلشَّهْرَ ٱلْحَرَامَ ... ﴾	المائدة	٢	١٩٥
﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِذَا قُمْتُمْ إِلَى ٱلصَّلَوٰةِ فَٱغْسِلُواْ ... ﴾	المائدة	٦	١٩٦

الآية	السورة	رقم الآية	رقم الصفحة
﴿ فَبِمَا نَقْضِهِم مِّيثَٰقَهُمْ لَعَنَّٰهُمْ وَجَعَلْنَا قُلُوبَهُمْ قَٰسِيَةً ... ﴾	المائدة	١٣	١٩٨
﴿ لَئِنۢ بَسَطتَ إِلَىَّ يَدَكَ لِتَقْتُلَنِى مَآ أَنَا۠ بِبَاسِطٍ يَدِىَ إِلَيْكَ لِأَقْتُلَكَ ... ﴾	المائدة	٢٨	١٩٩
﴿ إِنِّىٓ أُرِيدُ أَن تَبُوٓأَ بِإِثْمِى وَإِثْمِكَ فَتَكُونَ مِنْ أَصْحَٰبِ ٱلنَّارِ ... ﴾	المائدة	٢٩	١٩٩
﴿ مِنْ أَجْلِ ذَٰلِكَ كَتَبْنَا عَلَىٰ بَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ أَنَّهُۥ مَن قَتَلَ نَفْسًۢا ... ﴾	المائدة	٣٢	٢٠٠
﴿ وَٱلسَّارِقُ وَٱلسَّارِقَةُ فَٱقْطَعُوٓا۟ أَيْدِيَهُمَا جَزَآءًۢ بِمَا كَسَبَا ... ﴾	المائدة	٣٨	٢٠٠
﴿ سَمَّٰعُونَ لِلْكَذِبِ أَكَّٰلُونَ لِلسُّحْتِ ۚ فَإِن جَآءُوكَ ... ﴾	المائدة	٤٢	٢٠١
﴿ إِنَّآ أَنزَلْنَا ٱلتَّوْرَىٰةَ فِيهَا هُدًى وَنُورٌ ۚ يَحْكُمُ بِهَا ٱلنَّبِيُّونَ ... ﴾	المائدة	٤٤	٢٠١
﴿ وَكَتَبْنَا عَلَيْهِمْ فِيهَآ أَنَّ ٱلنَّفْسَ بِٱلنَّفْسِ وَٱلْعَيْنَ بِٱلْعَيْنِ ... ﴾	المائدة	٤٥	٢٠٢
﴿ وَلْيَحْكُمْ أَهْلُ ٱلْإِنجِيلِ بِمَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ فِيهِ ۚ وَمَن لَّمْ يَحْكُم ... ﴾	المائدة	٤٧	٢٠٣
﴿ أَفَحُكْمَ ٱلْجَٰهِلِيَّةِ يَبْغُونَ ۚ وَمَنْ أَحْسَنُ مِنَ ٱللَّهِ حُكْمًا لِّقَوْمٍ يُوقِنُونَ ﴾	المائدة	٥٠	٢٠٣
﴿ وَيَقُولُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ أَهَٰٓؤُلَآءِ ٱلَّذِينَ أَقْسَمُوا۟ بِٱللَّهِ جَهْدَ ... ﴾	المائدة	٥٣	٢٠٤
﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ مَن يَرْتَدَّ مِنكُمْ عَن دِينِهِۦ فَسَوْفَ يَأْتِى ٱللَّهُ بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ ... ﴾	المائدة	٥٤	٢٠٤
﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ لَا تَتَّخِذُوا۟ ٱلَّذِينَ ٱتَّخَذُوا۟ دِينَكُمْ هُزُوًا وَلَعِبًا ... ﴾	المائدة	٥٧	٢٠٥
﴿ قُلْ هَلْ أُنَبِّئُكُم بِشَرٍّ مِّن ذَٰلِكَ مَثُوبَةً عِندَ ٱللَّهِ ۚ مَن لَّعَنَهُ ٱللَّهُ ... ﴾	المائدة	٦٠	٢٠٥
﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلرَّسُولُ بَلِّغْ مَآ أُنزِلَ إِلَيْكَ مِن رَّبِّكَ ۖ وَإِن لَّمْ تَفْعَلْ ... ﴾	المائدة	٦٧	٢٠٧
﴿ وَحَسِبُوٓا۟ أَلَّا تَكُونَ فِتْنَةٌ فَعَمُوا۟ وَصَمُّوا۟ ثُمَّ تَابَ ٱللَّهُ عَلَيْهِمْ ... ﴾	المائدة	٧١	٢٠٧
﴿ وَمَا كَانَ ٱللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ ... ﴾	الأنفال	٣٣	٤٣
﴿ فَٱلْيَوْمَ نُنَجِّيكَ بِبَدَنِكَ ... ﴾	يونس	٩٢	٤٥
﴿ أُو۟لَٰٓئِكَ لَمْ يَكُونُوا۟ مُعْجِزِينَ فِى ٱلْأَرْضِ وَمَا كَانَ لَهُم ... ﴾	هود	٢٠	٤٦
﴿ قَالَتْ يَٰوَيْلَتَىٰٓ ءَأَلِدُ وَأَنَا۠ عَجُوزٌ وَهَٰذَا بَعْلِى شَيْخًا ۖ إِنَّ هَٰذَا ... ﴾	هود	٧٢	٤٣
﴿ وَلَمَّا جَهَّزَهُم بِجَهَازِهِمْ قَالَ ٱئْتُونِى بِأَخٍ لَّكُم مِّنْ أَبِيكُمْ ... ﴾	يوسف	٥٩	٤٤
﴿ وَقَدْ مَكَرُوا۟ مَكْرَهُمْ وَعِندَ ٱللَّهِ مَكْرُهُمْ وَإِن كَانَ ... ﴾	ابراهيم	٤٦	٤٣
﴿ وَقَضَيْنَآ إِلَىٰ بَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ فِى ٱلْكِتَٰبِ لَتُفْسِدُنَّ فِى ٱلْأَرْضِ مَرَّتَيْنِ ... ﴾	الإسراء	٤	١٦٤

الآية	السورة	رقم الآية	رقم الصفحة
﴿ لِتَقْرَأَهُۥ عَلَى ٱلنَّاسِ ... ﴾	الإسراء	١٠٦	١٤٣
﴿ إِنَّا جَعَلْنَا مَا عَلَى ٱلْأَرْضِ زِينَةً لَّهَا لِنَبْلُوَهُمْ أَيُّهُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا ﴾	الكهف	٧	٣٧
﴿ لَوِ ٱطَّلَعْتَ عَلَيْهِمْ لَوَلَّيْتَ مِنْهُمْ فِرَارًا وَلَمُلِئْتَ مِنْهُمْ رُعْبًا ﴾	الكهف	١٨	٤٧
﴿ هُنَالِكَ ٱلْوَلَٰيَةُ لِلَّهِ ٱلْحَقِّ ۚ هُوَ خَيْرٌ ثَوَابًا وَخَيْرٌ عُقْبًا ﴾	الكهف	٤٤	٤٤
﴿ يَٰبَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ قَدْ أَنجَيْنَٰكُم مِّنْ عَدُوِّكُمْ وَوَٰعَدْنَٰكُمْ جَانِبَ ٱلطُّورِ ٱلْأَيْمَنَ ... ﴾	طه	٨٠	٤٧
﴿ يَوْمَ يُنفَخُ فِى ٱلصُّورِ ۚ وَنَحْشُرُ ٱلْمُجْرِمِينَ يَوْمَئِذٍ زُرْقًا ﴾	طه	١٠٢	٣٧
﴿ سُورَةٌ أَنزَلْنَٰهَا وَفَرَضْنَٰهَا وَأَنزَلْنَا فِيهَآ ءَايَٰتٍۭ بَيِّنَٰتٍ لَّعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ ﴾	النور	١	٤٦
﴿ يَوْمَئِذٍ يُوَفِّيهِمُ ٱللَّهُ دِينَهُمُ ٱلْحَقَّ وَيَعْلَمُونَ أَنَّ ٱللَّهَ هُوَ ٱلْحَقُّ ٱلْمُبِينُ ﴾	النور	٢٥	٤٢
﴿ إِنْ أَرَدْنَ تَحَصُّنًا ... ﴾	النور	٣٣	١٨٤
﴿ وَإِبْرَٰهِيمَ إِذْ قَالَ لِقَوْمِهِ ٱعْبُدُوا۟ ٱللَّهَ وَٱتَّقُوهُ ۖ ذَٰلِكُمْ خَيْرٌ ... ﴾	العنكبوت	١٦	٤٢
﴿ ثُمَّ أَخَذْتُ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ ... ﴾	فاطر	٢٦	٧١
﴿ إِنَّمَا يَخْشَى ٱللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ ٱلْعُلَمَٰٓؤُا۟ ... ﴾	فاطر	٢٨	٤٤
﴿ وَإِذَا مَسَّ ٱلْإِنسَٰنَ ضُرٌّ دَعَا رَبَّهُۥ مُنِيبًا إِلَيْهِ ثُمَّ إِذَا خَوَّلَهُۥ ... ﴾	الزمر	٨	٤٩
﴿ أَمَّنْ هُوَ قَٰنِتٌ ءَانَآءَ ٱلَّيْلِ سَاجِدًا وَقَآئِمًا يَحْذَرُ ٱلْءَاخِرَةَ ... ﴾	الزمر	٩	٤٩
﴿ أَن تَقُولَ نَفْسٌ يَٰحَسْرَتَىٰ عَلَىٰ مَا فَرَّطتُ فِى جَنۢبِ ٱللَّهِ ... ﴾	الزمر	٥٦	٤٧
﴿ وَإِنَّهُۥ لَعِلْمٌ لِّلسَّاعَةِ فَلَا تَمْتَرُنَّ بِهَا وَٱتَّبِعُونِ ۚ هَٰذَا صِرَٰطٌ مُّسْتَقِيمٌ ﴾	الزخرف	٦١	٤٢
﴿ فَلَا تَهِنُوا۟ وَتَدْعُوٓا۟ إِلَى ٱلسَّلْمِ وَأَنتُمُ ٱلْأَعْلَوْنَ وَٱللَّهُ مَعَكُمْ ... ﴾	محمد	٣٥	٤٩
﴿ وَمَا خَلَقْتُ ٱلْجِنَّ وَٱلْإِنسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ ﴾	الذاريات	٥٦	٤٢
﴿ إِنَّا كُلَّ شَىْءٍ خَلَقْنَٰهُ بِقَدَرٍ ﴾	القمر	٤٩	٤٤
﴿ وَتَجْعَلُونَ رِزْقَكُمْ أَنَّكُمْ تُكَذِّبُونَ ﴾	الواقعة	٨٢	٤٨
﴿ وَٱلَّذِينَ هُم بِشَهَٰدَٰتِهِمْ قَآئِمُونَ ﴾	المعارج	٣٣	٤٦
﴿ وَمَا خَلَقَ ٱلذَّكَرَ وَٱلْأُنثَىٰٓ ﴾	الليل	٣	٥٠

ثانياً: فهرس الأحاديث النبوية

م	طرف الحديث	الراوي	الحكم	رقم الصفحة
١.	شغلونا عن الصلاة الوسطى صلاة العصر	البخاري، مسلم	صحيح	٣٨
٢.	إنها الصلاة التي شغل عنها سليمان	ابن عدي	ضعيف	٣٨
٣.	هو الرشوة في الحكم	البخاري، البيهقي، ابن بطة	موقوف	٢٠١
٤.	لا تحلفوا بآبائكم، ومن كان حالفًا فليحلف بالله	البخاري	صحيح	١٦٧

ثالثا: فهرس الأعلام المترجم لهم

م.	الاسم	الصفحة
١.	إبراهيم بن السري بن سهل، أبو إسحاق الزجاج	١٨٩
٢.	إبراهيم بن يزيد بن قيس، أبو عمران النخعي	١٦٤
٣.	أحمد بن أبي بكر الصابوني البخاري أبو محمد	٣٠
٤.	أحمد بن علي الرازي، الحنفي، أبو بكر	٦٠
٥.	أحمد بن علي بن محمد بن محمد ابن حجر العسقلاني	٣٣
٦.	أحمد بن فارس بن زكريا بن محمد القزويني، أبو الحسين الرازي	٦
٧.	أحمد بن محمد بن أحمد الدمياطي الشافعي الشهير بالبّناء	٧
٨.	أحمد بن موسى بن العباس بن مجاهد، أبو بكر	٩
٩.	الحسن بن أبي الحسن يسار ،أبو سعيد البصري	١٠
١٠.	الضحاك بن مزاحم الهلالى ، أبو القاسم	١٣٢
١١.	العباس بن الفضل الأنصاري الموصلي	٧٢
١٢.	القاسم بن فِيره بن خلف بن أحمد الشاطبي	٤٥
١٣.	المسور بن مخرمة بن نوفل	٦٠
١٤.	المفضل بن محمد بن يعلى الضبي الكوفي	١٠٩
١٥.	جبير بن مطعم بن عدي بن نوفل	٦١
١٦.	حماد بن سلمة بن دينار البصري	١٦٩
١٧.	حميد بن قيس الأعرج المكى	١٠٣
١٨.	داود بن علي بن خلف البغدادي الظاهري	٥٨
١٩.	رؤبة بن العجاج التميمى، البصرى	٦٠
٢٠.	سعيد بن جبير بن هشام الأسدي	١٤٢
٢١.	سفيان بن سعيد بن مسروق الثوري	٥٩
٢٢.	سفيان بن عيينة بن ميمون الهلالي الكوفي	٦٠
٢٣.	سليمان بن داود الهاشمي	١٩٤
٢٤.	سليمان بن مهران أبو محمد الكوفى الأعمش	١٠

م.	الاسم	الصفحة
٢٥.	سليم بن عيسى بن سليم، أبو عيسى	١٧
٢٦.	سهل بن شعيب النهمي الكوفي	٩٩
٢٧.	سيبويه أبو بشر عمرو بن عثمان بن قنبر الفارسي	١٢٥
٢٨.	شريح بن يزيد الحضرمى ، أبو حيوة الحمصى	١٠٣
٢٩.	شمر بن يقظان العقيلى الشامي، أبو إسماعيل	٦٣
٣٠.	طلحة بن مصرف بن عمرو اليامي	٧٢
٣١.	عبد الحميد بن صالح البرجمي الكوفي	١٣٣
٣٢.	عبد الفتاح بن عبد الغني بن محمد القاضي	٧
٣٣.	عبد الله بن عمر بن محمد بن علي الشيرازي	٣٥
٣٤.	عبد الوهاب بن علي بن عبد الكافي أبو نصر السبكي	١٢
٣٥.	عبيد الله بن الحسين بن دلال البغدادي، الكرخي، أبو الحسن	٥٩
٣٦.	عثمان بن جني الموصلي، أبو الفتح	٩
٣٧.	عثمان بن سعيد بن عثمان بن سعيد، أبو عمرو الداني	١٩١
٣٨.	عثمان بن علي بن محجن، فخر الدين الزيلعي	٢٦
٣٩.	علي بن أبي بكر بن عبد الجليل الفرغاني المرغيناني	٢٩
٤٠.	علي بن الحسين بن علي الأصفهاني الباقولي	٢٩
٤١.	علي بن محمد بن الحسين، أَبو الحسن، البزدوي	٢٩
٤٢.	عمر بن عبد العزيز	٤٣
٤٣.	عمر بن محمد بن أحمد ، أبو حفص، نجم الدين النسفي	٢٨
٤٤.	قتادة بن دعامة السدوسي	٣٥
٤٥.	مالك بن دينار، أبو يحيى البصري	١٩١
٤٦.	مجاهد بن جبر	٧٢
٤٧.	محمد بن السميفع اليماني	٦٤
٤٨.	محمد بن بهرام بن محمد القلانسي، بدر الدين السمرقندي	٢٩
٤٩.	محمد بن سيرين أبو بكر البصري	٤٣
٥٠.	محمد بن محمد بن محمد بن علي بن يوسف، شمس الدين، الشهير	٧

م.	الاسم	الصفحة
	بابن الجزري	
٥١.	محمد بن مسلم بن عبيد الله بن عبد الله بن شهاب الزهري	٧٠
٥٢.	محمد بن مكرم بن علي بن منظور، أبو الفضل الأنصاري الأفريقي المصري	٦
٥٣.	محمد عبد الحي بن محمد عبد الحليم اللكنوي	٣٢
٥٤.	محمد بن عبد الرحمن بن محيصن السهمي	١٠
٥٥.	محمد بن عبد العظيم الزرقاني	٧
٥٦.	محمد بن يزيد بن عبد الأكبر الأزدي، المبرد	٩٦
٥٧.	محمد بن يوسف بن علي بن حيان، أبو حيان الأندلسي	٤٢
٥٨.	محمود بن أحمد بن موسى ، بدر الدين العينى	٢٦
٥٩.	محمود بن عمر بن محمد بن أحمد الخوارزمي الزمخشريّ	٢٧
٦٠.	مروان بن الحكم بن أبي العاص بن أمية	١٦٤
٦١.	نعيم بن ميسرة النحوي، أبو عمرو	١٦٩
٦٢.	هبيرة بن محمد التمار، أبو عمر	١٢٢
٦٣.	يحيى بن المبارك بن المغيرة، ، المعروف باليزيدي	١٠
٦٤.	يحيى بن وثاب ، الكوفى	٧٢
٦٥.	يحيى بن يعمر الوشْقى العدوانيّ، أبو سليمان	٦١
٦٦.	يعقوب بْن محمد بْن خليفة، أبو يوسف الأعشى	١٢٢

رابعاً: فهرس المصادر والمراجع

١- **القرآن الكريم**

٢- **إبراز المعاني من حرز الأماني**، أبو شامة، تحقيق: محمود عبد الخالق جادو، دار النشر: الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، الأولى ١٤١٣ هـ.

٣- **أبو المعين النسفي وآراؤه في التوحيد عرضا ونقدا على ضوء عقيدة السلف**، صالح بن درباش بن موسى الخزمري الزهراني، دار النشر: رسالة ماجستير – جامعة أم القرى – المملكة العربية السعودية.

٤- **إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر**، شهاب الدين أحمد بن محمد بن عبد الغني الدمياطي، دار النشر: دار الكتب العلمية ، تحقيق: أنس مهرة.

٥- **أسباب النزول**، أبو الحسن علي بن أحمد بن محمد بن علي الواحدي، النيسابوري، الشافعي، الناشر : المكتبة العصرية.

٦- **أسد الغابة في معرفة الصحابة**، عز الدين بن الأثير أبي الحسن علي بن محمد الجزري، تحقيق: عادل أحمد الرفاعي، الناشر: دار إحياء التراث العربي.

٧- **الإبانة عن معاني القراءات**، عبد الفتاح إسماعيل شلبي، دار النشر: دار نهضة مصر للطبع والنشر.

٨- **إكمال تهذيب الكمال في أسماء الرجال**، مغلطاي بن قليج بن عبد الله البكجري المصري الحكري الحنفي، أبو عبد الله، علاء الدين، تحقيق: أبو عبد الرحمن عادل بن محمد – أبو محمد أسامة بن إبراهيم، الناشر: الفاروق الحديثة للطباعة والنشر، الطبعة: الأولى، ١٤٢٢ هـ – ٢٠٠١ م.

٩- **الإرشاد إلى علم الإعراب**، محمد بن أحمد الكيشي، تحقيق: د. عبدالله بن علي البركاتي ود. محسن سالم العميري، دار النشر: مركز إحياء التراث الإسلامي بجامعة أم القرى الأولى ١٤١٤ هـ ١٩٩٣ م.

١٠- **الأعلام**، خير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس، الزركلي الدمشقي، دار النشر: دار العلم للملايين، الطبعة: الخامسة عشر – أيار / مايو ٢٠٠٢ م.

١١-**الإنصاف في مسائل الخلاف**، عبد الرحمن بن محمد بن عبيد الله الأنصاري، أبو البركات، كمال الدين الأنباري، تحقيق: محيي الدين عبدالحميد، دار النشر: المكتبة التجارية بمصر.
١٢-**البحر المحيط**، محمد بن يوسف الشهير بأبي حيان الأندلسي دار النشر : دار الكتب العلمية – لبنان/ بيروت – ١٤٢٢ هـ – ٢٠٠١ م، الطبعة : الأولى، تحقيق : الشيخ عادل أحمد عبد الموجود – الشيخ علي محمد معوض
١٣-**البدور الزاهرة في القراءات العشر المتواترة من طريقي الشاطبية والدُّرة – القراءاتُ الشاذةُ وتوجيهها من لغة العرب**، عبد الفتاح بن عبد الغني بن محمد القاضي، دار النشر: دار الكتاب العربي – بيروت.
١٤-**التخمير (شرح المفصل في صنعة الإعراب)**، القاسم بن الحسين الخوارزمي، تحقيق: د. عبد الرحمن العثيمين، دار النشر: دار الغرب الإسلامي، الأولى ١٩٩٠م.
١٥-**التفسير والمفسرون**، محمد السيد حسين الذهبي، دار النشر: مكتبة وهبة – القاهرة.
١٦-**التَّكْميل في الجَرْح والتَّعْدِيل ومَعْرِفة الثِّقَات والضُّعفاء والمجَاهِيل**، أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي، دراسة وتحقيق: د. شادي بن محمد بن سالم آل نعمان، الناشر: مركز النعمان للبحوث والدراسات الإسلامية وتحقيق التراث والترجمة، اليمن، الطبعة: الأولى، ١٤٣٢ هـ – ٢٠١١ م.
١٧-**التلخيص في القراءات الثمان**، أبو عشر الطبري، تحقيق: محمد حسن عقيل موسى دار النشر: الجمعية الخيرية لتحفظي القرآن الكريم بجدة.
١٨-**الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله صلى الله عليه وسلم وسننه وأيامه**، محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة البخاري، أبو عبد الله، تحقيق: محمد زهير بن ناصر الناصر، الناشر : دار طوق النجاة، الطبعة : الأولى ١٤٢٢هـ.
١٩-**الجامع لأحكام القرآن**، أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري الخزرجي شمس الدين القرطبي، تحقيق: هشام سمير البخاري، الناشر : دار عالم الكتب، الرياض، المملكة العربية السعودية، الطبعة : ١٤٢٣ هـ/ ٢٠٠٣ م.
٢٠-**الجواهر المضية في طبقات الحنفية**، عبد القادر بن محمد بن نصر الله القرشي، أبو محمد، محيي الدين الحنفي، الناشر: مير محمد كتب خانه – كراتشي.
٢١-**الحجة في القراءات السبع**، الحسين بن أحمد بن خالويه، أبو عبد الله، تحقيق: د. عبد العال سالم مكرم، الناشر: دار الشروق – بيروت، الطبعة: الرابعة، ١٤٠١ هـ .

٢٢-**الدر المصون في علوم الكتاب المكنون**، للسمين الحلبي، تحقيق: د. أحمد محمد الخراط، دار النشر: دار القلم بدمشق، الأولى ١٤٠٦ هـ ١٩٨٦م.
٢٣-**الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة**، شهاب الدين أبي الفضل أحمد بن علي بن محمد العسقلاني، دار النشر: مجلس دائرة المعارف العثمانية - حيدر أباد - الهند - ١٣٩٢هـ/ ١٩٧٢م، تحقيق: محمد عبد المعيد ضان.
٢٤-**الفهرست في أخبار العلماء المصنفين من القدماء والمحدثين وأسماء كتبهم**، أبو الفرج محمد بن إسحاق بن محمد الوراق البغدادي المعروف بابن النديم.
٢٥-**الفوائد البهية في تراجم الحنفية**، أبو الحسنات محمد عبد الحي اللكنوي، دار النشر: دار المعرفة.
٢٦-**ألفية ابن مالك**، محمد بن عبد الله بن مالك، دار النشر: الضياء بجدة.
٢٧-**القاموس المحيط**، محمد بن يعقوب الفيروز آبادي، دار النشر: مؤسسة الرسالة - بيروت، تحقيق: مكتب تحقيق التراث بمؤسسة الرسالة، الطبعة الثامنة، ١٤٢٦هـ - ٢٠٠٥.
٢٨-**الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل وعيون الأقاويل فى وجوه التأويل**، جار الله أبو القاسم محمود بن عمر الزمخشرى، الناشر : دار الكتاب العربي . بيروت، سنة الطبع : ١٤٠٧ هـ.
٢٩-**اللباب في تهذيب الأنساب**، عز الدين بن الأثير أبي الحسن علي بن محمد الجزري ، دار النشر: دار صادر - بيروت .
٣٠-**المؤتلف والمختلف**، أبو الحسن علي بن عمر بن أحمد بن مهدي بن مسعود بن النعمان بن دينار البغدادي الدارقطني، دار النشر: دار الغرب الإسلامي.
٣١-**المبسوط في القراءات العشر**، أبو بكر أحمد بن الحسين بن مِهْران النيسابوريّ، الناشر: مجمع اللغة العربية - دمشق.
٣٢-**المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها**، أبو الفتح عثمان بن جني، دار النشر: دار الكتب العلمية - بيروت، لبنان.
٣٣-**المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز**، أبو محمد عبد الحق بن غالب بن عطية الأندلسي، دار النشر : دار الكتب العلمية - لبنان - ١٤١٣هـ . ١٩٩٣م، الطبعة : الأولى، تحقيق : عبد السلام عبد الشافي محمد.

٣٤-**المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم،** مسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري النيسابوري، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، الناشر: دار إحياء التراث العربي – بيروت.
٣٥-**الكامل في ضعفاء الرجال،** عبدالله بن عدي بن عبدالله بن محمد أبو أحمد الجرجاني، الناشر : دار الفكر – بيروت، الطبعة الثالثة ، ١٤٠٩ – ١٩٨٨، تحقيق : يحيى مختار غزاوي.
٣٦-**الموسوعة العربية الميسرة،** محمد شفيق غربال، دار النشر: دار إحياء التراث العربي – بيروت.
٣٧-**الموضح في وجوه القراءات وعللها،** نصر بن علي بن محمد أبي عبد الله الشيرازي الفارسي الفسَوي النَّحوي المعروف بابن أبي مريم، تحقيق: الدكتور عمر حمدان الكبسي، الناشر: الجمعية الخيرية لتحفيظ القرآن بجدة.
٣٨-**النسفي ومنهجه في التفسير،** أميمة بدر الدين – رسالة ماجستير – كلية الآداب – جامعة دمشق – ١٩٩٠م.
٣٩-**النشر في القراءات العشر،** شمس الدين أبو الخير ابن الجزري، محمد بن محمد بن يوسف، دار النشر: المطبعة التجارية الكبرى، تحقيق: علي محمد الضباع.
٤٠-**الهادي شرح طيبة النشر في القراءات العشر،** محمد محمد محمد سالم محيسن، الناشر: دار الجيل – بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤١٧ هـ – ١٩٩٧ م.
٤١-**الهداية والإرشاد في معرفة أهل الثقة والسداد** أحمد بن محمد بن الحسين بن الحسن، أبو نصر البخاري الكلاباذي، تحقيق : عبد الله الليثي، الناشر : دار المعرفة – بيروت، الطبعة : الأولى ، ١٤٠٧هـ.
٤٢-**الوافي في شرح الشاطبية في القراءات السبع،** عبد الفتاح بن عبد الغني بن محمد القاضي، الناشر: مكتبة السوادي للتوزيع، الطبعة: الرابعة، ١٤١٢ هـ – ١٩٩٢ م.
٤٣-**إملاء ما من به الرحمن من وجوه الإعراب والقراءات،** أبو البقاء عبد الله بن الحسين بن عبد الله العكبري، تحقيق: إبراهيم عطوه عوض، الناشر: المكتبة العلمية – لاهور.
٤٤-**أنوار التنزيل وأسرار التأويل،** ناصر الدين أبو الخير عبدالله بن عمر بن محمد البيضاوي، دار النشر: دار الفكر – بيروت.
٤٥-**بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة،** جلال الدين عبد الرحمن السيوطي، دار النشر: المكتبة العصرية، لبنان، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم.

٤٦-**تاج التراجم**، أبو الفداء زين الدين أبو العدل قاسم بن قُطلُوبغا السودوني (نسبة إلى معتق أبيه سودون الشيخوني) الجمالي الحنفي، تحقيق: محمد خير رمضان يوسف، الناشر: دار القلم – دمشق، الطبعة: الأولى، ١٤١٣ هـ -١٩٩٢م.
٤٧-**تاريخ الإسلام وَوَفيات المشاهير وَالأعلام**، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي، تحقيق: الدكتور بشار عوّاد معروف، الناشر: دار الغرب الإسلامي، الطبعة: الأولى، ٢٠٠٣ م.
٤٨-**تاريخ بغداد**، أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت بن أحمد بن مهدي الخطيب البغدادي، تحقيق: الدكتور بشار عواد معروف، الناشر: دار الغرب الإسلامي – بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤٢٢هـ – ٢٠٠٢ م.
٤٩-**تحبير التيسير في القراءات العشر**، ابن الجزري شمس الدين محمد بن محمد بن علي بن يوسف، دار النشر : دار الفرقان – الأردن / عمان – ١٤٢١ هـ – ٢٠٠٠ م، الطبعة : الأولى، تحقيق : د.أحمد محمد مفلح القضاة.
٥٠-**تذكرة الحفاظ**، محمد بن أحمد بن عثمان الذهبى، دراسة وتحقيق: زكريا عميرات، الناشر: دار الكتب العلمية بيروت – لبنان، الطبعة الأولى ١٤١٩هـ- ١٩٩٨م.
٥١-**تفسير القرآن الحكيم (تفسير المنار)**، محمد رشيد بن علي رضا، الناشر : الهيئة المصرية العامة للكتاب، سنة النشر : ١٩٩٠ م.
٥٢-**تفسير النسفي: مدارك التنزيل وحقائق التأويل**، أبو البركات عبد الله بن أحمد بن محمود حافظ الدين النسفي، تحقيق: يوسف علي بديوي، راجعه وقدم له: محيي الدين ديب مستو، الناشر: دار الكلم الطيب، بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤١٩ هـ – ١٩٩٨ م.
٥٣-**تقريب التهذيب**، أحمد بن علي بن حجر العسقلاني، تحقيق : أبو الأشبال صغير أحمد شاغف الباكستاني، الناشر : دار العاصمة.
٥٤-**حاشية البناني على شرح الجلال على متن جمع الجوامع**، شمس الدين محمد المحلى، دار النشر: دار الفكر ١٤٠٢ هـ.
٥٥-**حجة القراءات**، عبد الرحمن بن محمد بن زنجلة أبو زرعة، الناشر : مؤسسة الرسالة – بيروت، الطبعة الثانية ، ١٤٠٢ – ١٩٨٢، تحقيق : سعيد الأفغاني.
٥٦-**حسن المحاضرة في تاريخ مصر والقاهرة**، عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي، تحقيق : محمد أبو الفضل إبراهيم، الناشر : دار إحياء الكتب العربية – عيسى البابي الحلبي وشركاه – مصر، الطبعة : الأولى ١٣٨٧ هـ – ١٩٦٧ م.

٥٧-**دراسات لأسلوب القرآن الكريم**، محمد عبدالخالق عضيمة، دار النشر: دار الحديث بالقاهرة.
٥٨-**روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني**، محمود الألوسي أبو الفضل، الناشر : دار إحياء التراث العربي – بيروت.
٥٩-**سير أعلام النبلاء**، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي ، دار النشر: مؤسسة الرسالة، تحقيق: مجموعة من المحققين بإشراف الشيخ شعيب الأرناؤوط، الطبعة: الثالثة ، ١٤٠٥ هـ – ١٩٨٥ م.
٦٠-**شرح الغاية في القراءات العشر وعللها**، لعلي بن محمد القهندرزي، مخطوط (نسخة دار الكتب المصرية برقم ٣٤٤).
٦١-**شرح المفصل للزمخشري**، يعيش بن علي بن يعيش ابن أبي السرايا محمد بن علي، أبو البقاء، موفق الدين الأسدي الموصلي، المعروف بابن يعيش وبابن الصانع، قدم له: الدكتور إميل بديع يعقوب، الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، الطبعة: الأولى، ١٤٢٢ هـ – ٢٠٠١ م.
٦٢-**شذرات الذهب في أخبار من ذهب**، عبد الحي بن أحمد بن محمد العكري الحنبلي، دار النشر: دار بن كثير – دمشق ١٤٠٦ هـ ، تحقيق: عبد القادر الأرنؤوط ومحمود الأرناؤوط.
٦٣-**شرح طيبة النشر في القراءات**، شمس الدين أبو الخير ابن الجزري، محمد بن محمد بن يوسف، ضبطه وعلق عليه: الشيخ أنس مهرة، الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت، الطبعة: الثانية، ١٤٢٠ هـ – ٢٠٠٠ م.
٦٤-**شرح طيبة النشر في القراءات العشر**، محمد بن محمد بن محمد، أبو القاسم، محب الدين النُّوَيْري، دار النشر: دار الكتب العلمية – بيروت، تحقيق: الدكتور مجدي محمد سرور وسعد باسلوم، الطبعة: الأولى، ١٤٢٤ هـ – ٢٠٠٣ م.
٦٥-**طبقات الفقهاء**، أبو إسحاق الشيرازي، تهذيب: محمد بن جلال الدين المكرم ابن منظور، تحقيق: إحسان عباس، الطبعة : الأولى، الناشر : دار الرائد العربي ،١٩٧٠.
٦٦-**طبقات المفسرين**، محمد بن علي بن أحمد، شمس الدين الداوودي المالكي، الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت.
٦٧-**طلائع البشر في توجيه القراءات العشر** محمد الصادق قمحاوي، دار النشر: دار العقيدة.

٦٨- **عيون الأنباء في طبقات الأطباء**، أحمد بن القاسم بن خليفة بن يونس الخزرجي موفق الدين، أبو العباس ابن أبي أصيبعة، تحقيق: الدكتور نزار رضا، الناشر: دار مكتبة الحياة – بيروت.
٦٩- **غاية الاختصار في قراءات العشرة أئمة الأمصار**، أبو العلاء الهمذاني العطار، تحقيق: د. أشرف محمد فؤاد طلعت، دار النشر: الجماعة الخيرية لتحفيظ القرآن الكريم بجدة الطبعة الأولى ١٤١٤ هـ- ١٩٩٤ م.
٧٠- **غاية النهاية في طبقات القراء** ، ع شمس الدين أبو الخير ابن الجزري، محمد بن محمد بن يوسف، دار النشر: مكتبة ابن تيمية – ١٣٥١ هـ.
٧١- **فتح القدير الجامع بين فني الرواية والدراية من علم التفسير**، محمد بن علي بن محمد الشوكاني، الناشر: دار الفكر.
٧٢- **قاعدة جليلة في التوسُّل والوسيلة**، شيخ الإسلام ابن تيمية، تحقيق: ربيع بن هادي المدخلي، دار النشر: مكتبة لينة، الأولى ١٤٠٩ هـ ١٩٨٨ م.
٧٣- **كشف الأسرار عن أصول فخر الإسلام البزدوي**، عبد العزيز بن أحمد بن محمد، علاء الدين البخاري، تحقيق : عبد الله محمود محمد عمر، الناشر : دار الكتب العلمية – بيروت، الطبعة الأولى ١٤١٨هـ/١٩٩٧م.
٧٤- **كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون**، مصطفى بن عبدالله القسطنطيني الرومي الحنفي، دار النشر: دار الكتب العلمية – بيروت، ١٤١٣ – ١٩٩٢.
٧٥- **لسان العرب**، محمد بن مكرم بن منظور الأفريقي المصري، دار النشر: دار صادر – بيروت، الطبعة: الثالثة، ١٤١٤ هـ.
٧٦- **لسان الميزان**، أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني، تحقيق: عبد الفتاح أبو غدة، الناشر: دار البشائر الإسلامية، الطبعة: الأولى، ٢٠٠٢ م.
٧٧- **مجلة البحوث الإسلامية**، مجلة دورية، الناشر: الرئاسة العامة لإداراة البحوث العلمية والإفتاء والدعوة والإرشاد.
٧٨- **معاني القرآن**، أبو زكريا يحيى بن زياد الفراء، الناشر: دار المصرية للتأليف والترجمة، تحقيق: أحمد يوسف نجاتى ، محمدعلى نجار ، عبدالفتاح إسماعيل شلبى.
٧٩- **معاني القرآن وإعرابه**، إبراهيم بن السري بن سهل، أبو إسحاق الزجاج، تحقيق: د. عبدالجليل عبده شلبي، دار النشر: عالم الكتب ببيروت، الأولى ١٤٠٨ هـ ١٩٨٨ م.

٨٠-**معجم البلدان**، ياقوت بن عبد الله الحموي أبو عبد الله، دار النشر: دار الفكر – بيروت.
٨١-**معجم اللغة العربية المعاصرة**، الدكتور أحمد مختار عبد الحميد عمر، بمساعدة فريق عمل، الناشر: عالم الكتب، الطبعة: الأولى، ١٤٢٩ هـ – ٢٠٠٨ م.
٨٢-**معجم المؤلفين**، عمر بن رضا بن محمد راغب بن عبد الغني كحالة الدمشقي، الناشر: مكتبة المثنى – بيروت، دار إحياء التراث العربي – بيروت.
٨٣-**معجم مقاييس اللغة**، أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكريا، دار النشر: دار الفكر، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، الطبعة: ١٣٩٩هـ – ١٩٧٩م.
٨٤-**معرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار**، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي، دار النشر: دار الكتب العلمية – بيروت، الطبعة: الأولى ١٤١٧ هـ- ١٩٩٧م.
٨٥-**مناهل العرفان في علوم القرآن**، محمد عبد العظيم الزرقاني، دار النشر: مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاه، الطبعة الثالثة.
٨٦-**منجد المقرئين ومرشد الطالبين**، شمس الدين أبو الخير ابن الجزري، محمد بن محمد بن يوسف، دار النشر: : دار الكتب العلمية، الطبعة: الأولى ١٤٢٠هـ -١٩٩٩م.
٨٧-**منهج الإمام الطبري في القراءات وأثرها في تفسيره**، جمال عبد الله أبو سحلوب، دار النشر: رسالة ماجستير- الجامعة الإسلامية – غزة.
٨٨-**منهج الإمام النسفي في القراءات وأثرها في تفسيره**، سحر محمد كردية رسالة ماجستير، الجامعة الإسلامية.
٨٩-**موسوعة ويكيبديا على الشبكة العنكبوتية**، https://ar.wikipedia.org
٩٠-**هداية القاري إلى تجويد كلام الباري**، عبد الفتاح بن السيد عجمي بن السيد المرصفي المصري الشافعي ، دار النشر: مكتبة طيبة – المدينة المنورة، الطبعة: الثانية.
٩١-**وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان**، أبو العباس شمس الدين أحمد بن محمد بن أبي بكر بن خلكان، تحقيق: إحسان عباس، الناشر : دار صادر – بيروت.